

# تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

لدهم محمد رازي قزويني ابن العلامة عبد الله بن محمد  
المشهور بطلب الرازي تفتح الله عليه  
٥٤٤ - ٦٠٤ هـ

\*\*\*\*\*

حقوق الطبع محفوظة للناسخ  
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

المجلد السادس عشر

دار الفكر  
طبع في دار الفكر في بيروت

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف  
الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت - حرة حرث شارع عبد النور  
تلف: ١٧٤٦٤٠ - ١٧٣٤٨٧ ص. ب ٧٠٦١ بوليا فيكمي

قوله تعالى : «فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ أَهْلًا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا سِوَا اللَّهِ عَظِيمًا» سورة التوبة ١٠

فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ أَهْلًا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا سِوَا اللَّهِ عَظِيمًا  
وَيَذِيبُ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَكْثَرَ الذُّلِّ وَالْجُلْدِ وَالْأَسْرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَسْرَارِ  
وَيَذِيبُ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَكْثَرَ الذُّلِّ وَالْجُلْدِ وَالْأَسْرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَسْرَارِ

قوله تعالى ﴿ فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ أَهْلًا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا سِوَا اللَّهِ عَظِيمًا ﴾  
قوله تعالى ﴿ فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ أَهْلًا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا سِوَا اللَّهِ عَظِيمًا ﴾

اعلم انه تعالى لما قال في الآية الأولى ( ألا تأملون قوما ) ذكر عقوبه سبعة أشياء كل واحد منها يوجب إعدامهم على القتل . ثم إنه تعالى أعاد الأمر بالقتل في هذه الآية وذكر في ذلك القتل خمسة أنواع من الفوائد . كل واحد منها يعظم موقعه إذا انفرد ، فكيف بها إذا اجتمعت ؟ فلوفا : قوله ( يعذبهم الله بأيديكم ) وجه مباحث :

﴿ البحث الأول ﴾ انه تعالى سعى تلك عقابا وهو حق فانه تعالى يعذب الكافرين فكيف شاء سبحانه في الدنيا وإن شاء أخره الى الآخرة .

﴿ البحث الثاني ﴾ ان المراد من هذا التعذيب القتل تارة والأسر أخرى وإعدام الأسرى ثالثا ، فدخل فيه كل ما ذكره .

فإن قالوا : اليس أنه تعالى قلل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ( فكيف قلل مع ما يعذبهم الله بأيديكم ) ؟

قلنا : المراد من قوله ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ) عذاب الاستئصال . والمراد من قوله ( يعذبهم الله بأيديكم ) عذاب القتل والحرب ، والقوف بين البابين أن عذاب الاستئصال قد ينسب إلى غير القتل وإن كان في حقه سببا لزيادة التواب . أما عذاب القتل فالتأثير أنه وفي مقصود على المذبذب

﴿ البحث الثالث ﴾ احتج أصحابنا على قولهم بأن فعل العبد مخلوق لله تعالى يقول ( يعذبهم الله بأيديكم ) فان المراد من هذا التعذيب ، القتل والأسر ، وفعله انصر بذلك على أن ذلك القتل والأسر فعل الله إلا أنه تعالى يدخله في الوجود على أيدي العباد . وهو صريح فوات ومفعلا . أحق الجاني عنه فقال : لو جاز أن يقال إنه تعالى يعذب الكفار بأيدي المؤمنين قلنا : أن يقال . إنه يعذب المؤمنين بأيدي الكافرين . ولما أن يقال إنه يكذب أنبياءه على السنة

الكفار وينص المؤمنين على أنفسهم . لأنه تعالى حدث لذلك . مما لم يجد ذلك عبد  
المجرب . علم أنه تعالى لم يخلق أمثال العباد وإنما هو ذو الجلال والإكرام . فلهذا  
من حيث أنه حصن بصره وأبصره . كما يصف جميع العباد . أنه بهذا التصريح . وأما  
أصحابنا عنه فقالوا : أما الذي أنصروه عليه . الأمر كذلك إلا أنه لا يقول بشيء . كما أن  
علم أنه تعالى هو الخالق لجميع الاحسان . ثم إما لا يقول بأخلاق الأولاء والمعتدلات . وبما  
مكون الخنافس والقدري . فكذلك هذا . وأيضاً أنه أنصرا على أن الرضا والشواط . وبما دفع  
إذا حصلت أقدار الله تعالى ونصيره . ثم لا يجوز أن يقال : يا مسهل الرضا والشواط . وبما دفع  
فوضع عنها . فكذلكها . أما قوله إن المراد إذا الأقدار فقول هذا صريح للكلام عن طهره .  
وذلك لا يجوز إلا لدليل قاطع . والدليل القاطع من حيث هذا . أن النص لا يقصد إلا عند  
الدعوة لحاصل . ومعلوم تلك الدعوة ليس إلا أمر الله تعالى . وقائياً : قوله تعالى  
( ويخرجهم ) معناه . ما يتول بهم من ذلك والقول حيث شقوا أنفسهم مفهومان في أي  
المؤمنين قليلين مهينين . قال الواحشي : قوله ( ويخرجهم ) أي بعد قبضكم إياهم . وهذا يدل  
على أن هذا الإجراء إنما وقع بهم في الآخرة . وهذا صريح لما سألنا من الإجراء واقع في الدنيا  
بنالها : قوله تعالى ( وينصركم عليهم ) وأنصى أنه لما حصل لغيري هم . سبب نصرتهم  
مفهومين فقد حصل النصر للمسلمين بسبب كونه فاعلين .

فإن قال : لما كان حصول ذلك آخرى مستلزماً حصول هذا النصر . كان إفراجه بالذكر  
معاً . فنقول : ليس الأمر كذلك . لأنه من المحتمل أن يحصل الخرى منه من جهة المؤمنين .  
إلا أن المؤمنين يحصل لهم أنه بسبب آخر فإما ذلك ( وينصركم عليهم ) فكذلك على أنهم ينصرون  
بدا النصر بالفتح والقصر . ورواها : قوله ( وشك صدورهم مؤمنين ) وقد ذكرنا أن حرفة  
أصلهم . فأعادت فريش بني بكر عليهم حتى يكلواهم . فشكى أنه مدورهم من بني بكر .  
ومن المطلوب أن من كان نادية من خصمه . ثم يمكن أنه من على أحسن الوجوه فانه معظم  
سروره به . وبصير ذلك سبباً لضرة ليس . وشك التورية . وحاشاها : قوله ( ويذهب عبط  
قوتهم ) .

وقال أن يقول : قوله ( وينصركم من مؤمنين ) معناه أنه ينص من أنه المعط .  
وهذا هو حين يذهب عبط . فكذلك قوله ( ويذهب عبط قوتهم ) تكرار .

والجواب : أنه تعالى وعدهم بحصول هذا الفتح فكانوا في راحة الانتظار . كما قيل  
الانتظار الموت الآخر . فشكى صدورهم من راحة الانتظار . وقيل هذا لوجه يظهر الفرق بين

قوله تعالى : ويذهب عبط قلوبهم وينوب الله على من يشاء سورة التوبة

قوله ( ويذهب عبادور قوم مؤمنين ) وبين قوله ( ويذهب عبط قلوبهم ) فهذه هي الفتحة المحمسة التي ذكرها الله تعالى في هذا الفصل ، وكلها ترجع إلى تسكين الدواغى الناشئة من التوبة المحمسة . وهي التسمي وإدراك كثار وإزالة العبط . ولم يذكر تعالى فيها وحذف الأفعال والفوز بالمطاعم والمشارب . وذلك لأن العرب قوم حملوا على الحمية والأمة . فرغمهم في هذه المعنى لكوبها لأتفه طباعهم . علي ههنا صاحب :

﴿ البحث الأول ﴾ أن هذه الأوصاف ملية لفتح مكة . لأن النبي حوى في تلك التواضع مشاكل هذه الأحوال . وهذا المعنى حاز أن يقال : الآية وإرادة فيه .

﴿ البحث الثاني ﴾ الآية دالة على المعجزة لأن تعالى أخبر عن حصول هذه الأحوال . وقد وصف موافقة هذه الأحوال فيكون ذلك إحصاء عن الغيب . والإخبار عن الغيب معجز .

﴿ البحث الثالث ﴾ هذه الآية تدل على كون الصحابة مؤمنين في علم الله تعالى إيماناً حقيقياً . لأنها تدل على أن قلوبهم كانت مملوكة من الغضب . ومن الحمية لأهل الدين . ومن الرعية الشديدة في علمهم للاسلام . وهذه الأحوال لا تحصر إلا في قلوب المؤمنين .

واعلم أن وصف الله لهم بذلك لا ينبغي كونهم موصوفين بالرحمة والرفقة . فإنه تعالى قال في وصفهم ( أدلة على المؤمنين عن الكافرين ) وقال أيضاً ( أعداء على الكفار ومحاهدينهم )

ثم قال ﴿ وينوب الله على ما يشاء ﴾ قال القراء والزحاج : هذا مذكور على ميل الاستئناف ولا يمكن أن يكون جواباً لقوله ( قاتلوهم ) لأن قوله ( وينوب الله على ما يشاء ) لا يمكن حمله جزاء لمقاتلتهم مع الكفار . قالوا ونظيره ( قاتل بشأ الله بمنهم على قبيل ) ونم الكلام ههنا . ثم استأنف فقال ( ويحب الله الباطل ) ومن الناس من قال يمكن جعل هذه التوبة جزاء لتفكك الثلاثة . ويبان من وجوه : الأول : أنه تعالى لا أمرهم بالمقاتلة . فربما شق ذلك على بعضهم على ما يحب إليه الأصم . فإذا أفهموا على المقاتلة صار ذلك العمل حارياً مسمى التوبة عن تلك الكفرانية . الثاني : أن حصول النصر والتظفر بإمام عظيم . والتميد إذا شاهد قواي نعم الله لم يعد أن يصير ذلك داعياً إلى التوبة من جميع الذنوب . الثالث : أنه إذا حصل النصر والتظفر والمنح وكثرت الأموال والنعم وكانت قد انتهت تطالب بالطريق الحرام . فإن عند حصول المال والجاه يمكن تحصيلها بطريق حلال . فيصير كثرة المال والجاه داعياً إلى التوبة من هذه الوجوه . الرابع : قال بعضهم إن التضرع لشهيد الجبل إلى الديار لذاتها . فلهذا افتتحت أبواب اللذات على الإنسان وأراد الله به حيراً عرف أن لذاتها حثيرة يسيرة . فحيث

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَسَاءَ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَئِنْ يُخَذَّ مِنْكُمْ دُونَ اللَّهِ  
وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

تصير الدنيا حقيرة في حبه ، فبصير ذلك سبباً لا ينافي النفس عن الدنيا ، وهذا هو أحد الوجوه المذكورة في تفسير قوله تعالى حكمة عن سليمان عليه السلام ( ذهب في ملكا لا ينهي لأحد من بعدي ) يعني أن بعد حصول هذا الملك لا ينهي للنفس اشتغال بطلب الدنيا ، ثم يعرف أن عند حصول هذا الملك الذي هو أعظم المالك ، لا حاصل للدنيا ولا فائدة في لقائها وشهواتها ، فعينته برص القلب عن الدنيا ولا يقبض لها ورناء ، فثبت أن حصول المقتلة ينفي إلى المنافع الخمسة المذكورة وتلك المنافع حصصها بوجوب التوبة ، فكانت التوبة متعلقة بتلك المقابلة ، وإما قال ( عمل من يشاء ) لأن وحدان الدنيا وانفتاح أبوابها على الانسداد قد يصير سبباً لا ينافي القلب عن الدنيا وذلك في حق من أولد الله به الخير ، وقد يصير سبباً لاستغراق الإنسان فيها ونهاكته عليها وانقطاعه بسببها عن سبيل الله ، فلما اختلف الأمر على الوجه الذي ذكرناه قال ( يرتب الله عمل من يشاء ) .

ثم قال ﴿ والله عليم ﴾ أي بكل ما يعمل ويفعل في ملكه ومفكرته ( حكيم ) مصعب في أحكامه وأفعاله ، قوله تعالى ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير مما تعملون ﴾ .

اعلم أن الآيات المتقدمة كانت مرعشة في الجهاد ، والمقصود من هذه الآية مزيد بيان في الترغيب ، وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال المراء : قوله ( أم ) من الاستفهام الذي يتوسط الكلام ، ولو أريد به الابتداء لكان بالألف لوجها .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال أبو عبيدة : كل شيء أدخلته في شيء ليس به فهو وليجة وأصله من الولوج فالداخل الذي يكون في القوم وليس منهم وليجة ، قال وليجة فميتة من ولج كالداخلية من دخل . قال الواحدي : يقال هو وليجني وهم وليجني للمواحد والجمع .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ المقصود من الآية بيان أن المكلف في هذه الواقعة لا يتخلص من العقاب إلا عند حصول أمرين : الأول : أن يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، وذكر العلم والمراد منه المعلوم ، والمراد أن يصدر الشهادة عنهم إلا أنه إذا كان وجود الشيء يلزمه معلوم

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي أَنْسَارِهِمْ خَالِدُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَرَبَّ يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١١﴾

الوجود عند الله ، لا يجرم جعل علم الله بوجوده كتاباً عن وجوده ، واحتج هشام بن الحكم بهذه الآية على أنه تعالى لا يعلم الشيء إلا حال وجوده .

واضح أن ظاهر الآية وإن كان يوهم ما ذكره إلا أن المقصود ما بيناه . والثاني : قوله ( ولم يتحدثوا من دون الله ولا رسوله ولا أوليائهم وليجبه ) ولفظ من ذكر هذا الشرط أن المحاهد قد يجاهد ولا يكون غفصاً بل يكون متاعفاً ، بطلت خلاف ظاهره ، وهو الذي يتخذ الوليعة من دون الله ورسوله والقرابين ، حين تعالى أنه لا يتركهم إلا إذا أنشأ بالجهاد مع الإخلاص خالياً عن الدنيا والقرابين ، والوجود إلى الكفر ويضل ما يخالف طريقة الدين . والمقصود بيان أنه ليس بالفرض من يوجب الفتن نفس الضال فقط بل الفرض أن يؤتي به إقصاداً لأمر الله عز وجل وحكمه وتكليفه ، ليظهر به بذلك النفس والمثل في طلب رضوان الله تعالى لحيث لا يحصل به الانتفاع . وأما الأقدام على انتقال لساير الأغراض فذلك مما لا يغيب أصلاً .

ثم قل في راحة خير مما تعملون في عالم بيانهم وأغراضهم مطلع عليها لا يعمى عليه منها شيء . . فيجب على الإنسان أن يبلغ في أمره راحة القلب . قل من جلس رضي الله عنه : إن الله لا يرضى أن يكون الباطل خلاف الظاهر ، وإنما يريد الله من خلفه الاستغناء كما قال ( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) قل : ولما قرع الفتن حين المناق من غيرهم وكثير من يوالي المؤمنين من يعاديه .

قوله تعالى في ما كان للمشركين أن يعمرؤا مسجداً لله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مسجداً لله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين .

في لاية مسائل :

﴿المسألة الأولى﴾ اعلم أنه تعالى بدأ السورة بذكر البراءة عن الكفار والنجس في إيجاب ذلك وذكر من أنواع فضلتهم وقتلتهم ما يوجب تلك البراءة. ثم إنه تعالى حكى عنهم شبهات احتجوا بها في أن هذه البراءة غير جائزة وأنه يجب أن تكون المتعلقة والخاصة حاصلة. فأولها ما ذكره في هذه الآية. وذلك أنهم موصوفون بصفات حميدة وتخصل مرضية. وهم توجب مخالفتهم ومعاونتهم وبصبرتهم. ومن جملة تلك الصفات كونهم عاصرون للمسجد الحرام. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أُسر العباس يوم بدر. أُقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم. وأعططه علي وقال: أتكم محسن؟ فقال: حرم المسجد الحرام. وحجب الكعبة. ونسب الخنثى. وثقت العاصي. غارت الله تعالى ردا على العباس (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله).

﴿المسألة الثانية﴾ عبارة المسجد فسمان: إما بمرادها وكثرة إتيانها يقال: فلان يصير مجلس فلان إذا كثرت غشياه إليه. وإما بالعبارة المرووفة في البناء، فإن كان المراد هو الثاني، كان المعنى أنه ليس للكافر أن يقدم على مرة المسجد. وإنما لم يجزه ذلك لأن المسجد موضع العبادة يجب أن يكون معظما والكافر يهين ولا يعظمه. وأيضا الكافر نجس في الحكم. لقوله تعالى وإذا المشركون نجس (وعظمهم المساجد وأحب لقوله تعالى (أن ظهرا بيتي للطائفين) وأيضا الكافر لا يجتزأ من النجاسات، فدخله في المسجد تلويث للمسجد، وذلك فدية في نفي فساد عبادة المسلمين. وأيضا إقدامه على مرة المسجد مجرى الإتيان على المسلمين، ولا يجوز أن يصير الكافر صاحب الحق على المسلمين.

﴿المسألة الثالثة﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو (أن يعمرُوا مساجد الله) على الواحد، والباقيون مساجد الله على الجمع حجة ابن كثير وأبو عمرو. وقوله عبادة المسجد الحرام. وحجة من قرأ على لفظ الجمع وجوه: الأول: أن يراد المسجد الحرام. ولها قيل: مسجد، لأنه قبله المسجد كلها وإمامها، فعلمه كعالم جميع المساجد. والثاني: أن يقال (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله) معناه: ما كان للمشركين أن يعمرُوا شيئا من مساجد الله. وإذا كان الأمر كذلك، فأولى أن لا يمكن من عبارة المسجد الحرام الذي هو إشارة المسجد وأعظمها. ثالث: قال الفراء: تعرب قد يصمون الواحد مكان الجمع والجمع مكان الواحد. أما وضع الواحد مكان الجمع ففي قولهم فلان كثير القرم. وأما وضع الجمع مكان الواحد ففي قولهم فلان يجلس مع أنه لا يجلس إلا مع عك واحد. الرابع: أن المسجد موضع السجود. فكل بقعة من المسجد حرام فهي مسجد.

﴿المسألة الرابعة﴾ قال الرازي: دلت على أن الكفار ممنوعون من عبادة مسجد من



## قوله تعالى : أولئك حبست أفعالهم وفي النار هم خالدون الآية النبوية

مسجد الحسبي . وتواضعي بجانك نظرا وحسبه ويضع عن دعوتك المساجد . وإن دعيهم  
إلى مسلم استحق التعزير . وإن دعي بالأذن لم يحرر . والأولى لعظيم المساجد . وبما هم  
صها . وقدر رسول الله ﷺ وقد ثبت في المسجد . وهم كذا . بشدة ترمس تلك الحسبي  
في سارية من سارية المسجد الحرام . وهو كفر .

أما قوله تعالى : شاهدين على أنفسهم بالكفر . قال المخرج : قوله ( شاهدين ) حال  
والعنى ما كان لهم أن يمسروا المساجد . حال كبرهم شاهدين على أنفسهم بالكفر . وذكروا في  
تفسير هذه السجدة وخونها الأول . وهو الأصح أنهم كفروا على أنفسهم به . الآية الأولى .  
وتكثرت القرآن وأكثر نوه محمد عليه الصلاة والسلام . وكل ذلك كفر . فمن يفتنه على  
فيه بكل هذه الآيات فقد شهد على نفسه أنه كفر في عس الأمر . وليس المراد أنهم شهدوا  
على أنفسهم بأنهم كفروا في الثاني : فإن لشدوا شهدتهم عن أنفسهم بالكفر . هو أن  
الانصاف إذا قلنا من أنت . فيقول عساي . واليهودي يقول يهودي وعبد الوثن يقول أن  
عبد الوثن . وهذا الوجه يشا بطور ما ذكرناه في الترجمة الأولى . الثالث : أن الصلاة منهم كانت  
يقولون كفر . بل محمد وبغيره جعل الله ذلك . الرابع : أنهم كانوا يصفون نساء بغيره  
لا يقول عليها شباب عصب الله فيها . وذلك طائف شوحا سجدة الصلاة . أما هو  
شهدتهم على أنفسهم بالشر . الخامس : أنهم كانوا يقولون لبيك لا نريد لك إلا شريك هو  
لكن تمككه وما مثلك . السادس : من عن ابن عباس أنه قال . المراد أنهم يشهدون على  
الرسول بالكفر . فن وإنما جازها التصريح بقوله تعالى ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم ) قال  
الغضبي . هذا الوجه عدول عن الحقيقة . وبدأ يجوز الفصحى لئلا يفتنه إسماء الله على  
حقيقته . أما لا يبين أن ذلك حذر لم يجر نص إلى هذا المعيار . وأما في قوله أحد من  
السلف وشاهدين على أنفسهم بالكفر . من قولك : يريد نفس وعمره . أنس منه . لصح  
هذا الوجه من عدول فيه عن الظاهر .

ثم قال : أولئك حبست أفعالهم . والمراد منه . ما هو الفصل الحق في هذا الكتاب .  
وهو أنه إن كان قد صدر عنهم عمل من أعمال البر . مثل ذكره التوابع . وماء الرماط .  
وإعطاء الجذع . وكرم الأصيب بكل ذلك باطل . لأن عقاب كبرهم . أتد على ثواب هذه  
الآيات فلا يبقى شيء . مما أثر في استحقاق الثواب والعظيم مع الكفر . وأما الكلام في  
الاحتياط فقد تقدم في هذا الكتاب مرارا فلا يفتنه .

ثم قال : وفي النار هم خالدون . وهم إشارة إلى كونهم خالدين في النار . واحتج  
أصحابنا بهم . الآية على أن الفاسق من أهل القبلة لا يبقى قلدا في النار من وجهين :

الأول : أن قوله ( وفي التذرع هم خاللون ) يفيد الحصر ، أي هم فيها خاللون لا غيرهم . ولما كان هذا الكلام وارداً في حق الكفار ، ثبت أن الخلو لا يحصل إلا للكافر . الثاني : أنه تعالى جعل الخلو في قنار حراء ، للكفار على كفرهم ، ولو كان هذا الحكم ثابتاً لغير الله لما صح تهديد الكافر به . ثم إنه تعالى ليبين أن الكافر ليس له أن يشغل بمهارة المسجد ، بين أن المشغل بهذا العمل يجب أن يكون موصوفاً بصفات أربعة :

في الصفة الأولى في قوله ( **وَإِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ يَوْمِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ) وإما قلنا إنه لا بد من الإيمان بالله لأن المسجد عبادة عن الموضع الذي يعبد الله فيه ، فمن لم يكن مؤمناً بالله . منتهى أن يبني موضعاً يعبد الله فيه . وإما قلنا إنه لا بد من أن يكون مؤمناً بالله واليوم الآخر لأن الاشتغال بعبادة الله تعالى إنما يقضي في القيامة ، فمن أنكر القيامة لم يعبد الله . ومن لم يعبد الله لم يكن بناء لعبادة الله تعالى .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يذكر الإيمان برسول الله ؟

قلت فيه وجوه : الأول : أن المشركين كانوا يقولون : إن محمداً إنما أدهى رسالة الله طلباً للرئاسة ، وذلك ، فهنا ذكر الإيمان بالله واليوم الآخر ، وترك النبوة كأنه يقول مطنوبي من تلبيح الرسالة ليس إلا الإيمان بالمبدأ والمعاد ، فقد قصد الأصلي وحذف ذكر النبوة تنبيهاً للكفار على أنه لا مطلوب له من الرسالة إلا هذا القدر . الثاني : أنه لما ذكر الصلاة ، والمصلاة لا تتم إلا بالأذان والأقامة ، والتشهد ، وهذه الأشياء مشتملة على ذكر النبوة كان ذلك كافياً . الثالث : أنه ذكر الصلاة ، والمرد المحتل بالألف واللام ينصرف إلى المجهود السابق ، ثم للمجهود السابق من الصلاة من المؤمنين ليس إلا الأعمال التي كان قد أتى بها محمد ﷺ ، فكان ذكر الصلاة قبلاً على النبوة من هذه الوجوه .

في الصفة الثانية في قوله ( **وَأَقَامِ الصَّلَاةَ** ) والسبب فيه أن المقصود الأعظم من بناء المسجد إقامة الصلوات ، فالإنسان ما لم يكن مقراً بوجوب الصلوات استمع أن يقدم على بناء المسجد .

في الصفة الثالثة في قوله ( **وَأَتَى الزَّكَاةَ** )

واعلم أن اعتبار إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في عبارة المسجد كأنه يدل على أن الترادف عبارة المسجد الحضور فيه . وذلك لأن الإنسان إذا كان مقياً للصلاة فله بمحضر في المسجد فتحصل عبارة المسجد به . وإذا كان مؤباً للزكاة فانه بمحضر في المسجد طوائف الفقراء والمساكين لطلب أخذ الزكاة فتحصل عبارة المسجد به . وأما إذا حلت المرأة على مصانع البناء فليتاء

الركعة عشر في هذا الباب أيضاً لأن إيتاء الركعة واجب وسجد ناطق ، والاسناد ما لم يرفع عن الوجه لا يستعمل بالنطق ، الظاهر أن الإنسان ما لم يكن مؤثماً لمكة لم يستعمل فيها السجدة

في القصة الرابعة في قوله ( ولم يحس إلا الله ) وفيه وجوه الأول أن يكبر رضى الله عنه بي في أول الإسلام عن باب دله سجداً وكان يصلي فيه وهو القنوت والكفارة يثوب منه ، فحتمل أن يكون المراد هو ذلك الخلق يعني إن ابن حاتم الناس من سجد المسجد إلا أنه لا يصب فيهم ولا حساهم ولكنه يسجد لمخوف من الله تعالى ، الثاني يحتمل أن يكون المراد منه أن يسجد المسجد لا لأجل الرياء والسمعة وإنما يفلح إلى الله يسجد ، ولكنه سجد طلب صواب الله تعالى ، المخوف نفوة دين الله

فان قيل ، كيف قال ( ولم يحس إلا الله ) والزم أن قد عاف الظلمة والعصيان ؟

قال المراد من هذه الغفلة الخوف والنعوى في باب النسي ، وإن لا يحل عن رضى الله وساعده

عنه أنه تعالى قال ( إن يعمر مسجداً لله من أمر بالله ) أي من كان موصوفاً بهذه الصفات الأربع وكلية ( إن ) قيد المحرم وبه عني أن السجدة يجب صومه عن غير العادة مدخل فيه فصول الحديث وإصلاح مهذب الدنيا ( وعن النبي ﷺ ) أي في أمر يردن الناس من أممي يأتون المساجد يصعدون فيها حلماً ذكرهم الدنيا وحسب الدنيا لا عاقبتهم ، ليس الله به حاجه ، وفي الحديث : حديث في المسجد يأكل الحسب كما تأكل أبيهم الخشيش ، قال عنه الصلاة والسلام فلا الله تعالى : إلا يصوم في الأرض المساجد وإن دورى فيها عمارها طوبى لصد نصبر في به ثم ، أرى في صبي حتى على المرور أن يكبر رثوه ، وعنه عنه الصلاة والسلام ، من ألقى المسجد الله الله تعالى ، وعنه عنه الصلاة والسلام ، لا رُبم الرجل يتعاهد المسجد فشهد له بالأيام ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم : من خرج في مسجد من جمل المراد الثلاثة وخمسة العرش يستمرون به ما دام في المسجد صوفى ، وهذه الأحاديث كلها عاصم لكشاف

ثم أنه بما ذكر هذه الأصناف قال ( حسي أولئك أن يكبروا من المهيدين ) وفيه وجوه الأول قال المفسر ، ( عني ) من الله واجب لكونه متعالي عن التثنية والعدد الثاني قال أبوهم ، ( عني ) هذا واضح إلى الفساد وهو بعد ترجح ، فكان الحسي إن الذين يأتون هذه المساجد إنما يأتون بها عن رجاء الأمور بالاشتهاء نفوة دين الله ( يدعونهم خول

اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَكُمُ الْمَالِ يَوْمَ الْآخِرِ  
وَجَعَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

«صلى الله عليه وسلم» الحديث قد نال الصدق الذي كان فيه الدعاء لا يقطع على الأمور بالشك . لأنه  
يجوز عن نفسه أنه قد نال من الجود جوده في حصول عول والثالث وهو حسن  
بوجوده ، ذكره صاحب الكشاف وهو أن القصد منه بعد اضطراره على موافقة الأعداء ، وحسن  
إضمارهم في الاستدعاء بأنهم هم التي سيطروها ، فحروها ، فانه تعالى يرى أن الذين آمنوا  
وصموا في إيمانهم العمل بالشرائع وصموا فيها الحشية من الله ، فبقر ، صموا ، صموا ، لا هذا ،  
صموا ، فترى . عمل وعسى . صموا ، فترى . لشركهم يقطعونه باسمهم يمشون وعبروا بغيرهم  
صموا من عند الله تعالى وفي هذا الكلام ونحوه لطف ما يورث في مخرج الحشية على رجاها .

قوله تعالى : اجعلتم سقاية الحاج وعمرى المسجد الحرام كمن أمس ماله واليوم الآخر  
وجعلتم لربهم الله لا يسترون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿١٠﴾

### في الآيات مسائل

في المسألة الأولى : ذكر المفسرون أسئلة ( ١ ) بـ ( ١ ) . أن من عسر في بعض  
الروايات عند من عذب لا يعلق الكلام للمسلم . قال القاضي إن كنتم مسلمين ، بالسلام  
والمحرمة . ويجوز بعد ذلك أن يعبر المسجد الحرام ويسعى للحاج فترت هذه الآية ، وقيل أن  
المشركين قالوا لليهود ، نحن سقاء الحجاج وعمرى المسجد الحرام . ونحن أفضل أم محمد  
وصحبه ؟ قال اليهود فهم سم أصلي . وقيل بـ عذاب الله بالسلام قد للعاس من الله  
عنه بعد سلامه . يا قسي لا تفرجه . أن لا تفرجه . يرسل الله ﷻ . قال السبي في  
من أخرجه ؟ يسعى الحاج لله والضرر للمسجد الحرام . لما عذب هذه الآية قال عائشة رضي الله  
عنها ما روت عن عائشة . فقال عليه الصلاة والسلام : «أما سموا على سقايتمكم فإن لكم من حرمه . ومن أخرجه  
ضحية من شبيهه والعاس وعسى . فقالوا طلحة . أم صاحب البيت يهدي بهنجه . و  
أرسل بـ فيه . قال القاضي . صاحب السقاية والعامة عليها . قد عل أنا صاحب  
الجهاد قال : الله تعالى هذه الآية . قال صاحب رضى الله عنه حاشي الكلام به جمل أن  
يقال هذه الآية معاملة حرب بين المسلمين وجعلت الحرب بين المسلمين والكنانة بين أم  
الذين قالوا إن حرب بين المسلمين . فاجتروا بقوله تعالى . بعد هذه الآية في حق المؤمنين  
أنها حرم ( أولئك عظم درجة عند الله ) وهذا يقتضي نقض أن يكونوا حرموا أبصارهم



الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَحَتَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ وَأَنْ يُسَبِّحَهُمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٤٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَزَيْدٍ مِنْ رِزْقِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤١﴾

خَدَعُوا الْإِيمَانَ هُمْ آمَنُوا بِالْكَفْرِ وَكَانُوا صَالِحِينَ ، لَازِلُ الظُّلُمِ عَلَاوُا عَنْ وَصَحِ السُّبْحِ فِي عَسْرِ مَوْجِهِ ، وَأَبْصَحَ ظُلُمُ الْمَسْجِدِ بِحَرَامِ ، فَاتَهُ تَعَالَى عَقِبُهُ بِكَوْنِ مَوْصِدٍ لِمَعَادِهِ اللَّهُ بِمَعَالِي مَحْفَلِهِ مَوْصِلًا لِعَبْدِهِ لَا يَبْقَى ، فَكَانَ هَذَا ظُلْمًا

هُوَ تَعَالَى فِي الْإِيمَانِ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَحَتَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ وَأَنْ يُسَبِّحَهُمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَزَيْدٍ مِنْ رِزْقِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَعْرَ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

أَعْلَمُ نَ بَعَثَ ذِكْرَ تَرْجِيحِ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ ، عَلَى الْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، عَلَى طَرِيقِ الرُّمُحِ ثُمَّ يُبَيِّنُ بِذِكْرِ هَذَا التَّرْجِيحِ عَلَى سَبِيلِ التَّصَرُّعِ فِي هَذِهِ الْأَمْرِ ، بِمَعْنَى إِنْ مَنِ كَانَ مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْأَرْبَعِ كَانَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى تَحْتِ بِالصِّفَاتِ وَالْعِيَارَةِ وَنَبْذِ الْقَضَائِ لَا رُبْعَهُ عَلَى عَدَدِ قَوَاعِ الْإِيمَانِ وَنَبْذِهَا الْمَحْرُومَةِ ، وَنَبْذِهَا الْخُفْءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَدَانِ وَرَاسِعُهَا الْجِهَادُ بِالنَّفْسِ ، وَبِمَا قَدْ بَيَّنَّ الْأَوْصَادُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْأَرْبَعِ فِي عَدَبِهِ خَلَالَهُ وَأَمْرُهُ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسِرُّ لَهُ لَا عَمْرُوحَ أَمْرُهُ ثَلَاثَةٌ بَرُوحِ - وَلِلْعَدَلِ وَاللَّامِ أَدَ الرُّوحِ طَبَرِ رَأَى عَنْهُ الْكُفْرُ وَحَقَّقَ فِيهِ الْإِيمَانُ ، فَهَذَا وَصَلَ إِلَى حَرَمِ السَّعَادَاتِ الْثَلَاثَةِ بِهَا وَوَأَمْرُ الْإِيمَانِ وَأَمَلِ غَسْبِ الْمَحْرُومَةِ وَفَنَاءِ الْفَتَقَانِ ، وَبِسَبَبِ الْأَشْتِغَالِ بِالْمَعَادِ هَذَا أَمْرٌ مِمَّنْ لِيَهْلِكُوا وَبِإِسْلَامِ وَلَا مَكَّ أَنْ الْفَرْسِ بِمَا نَالَ بِحُبِّهِ لَأَسَانِ - بِهَذَا لَأَسَانِ لَا يَعْزُزُ عَنْ عَدَبِهِ إِلَّا لِقَافُ ، بِحُبِّهِ كَمَلِ مِنْ أَدَوَلِ لَقَوْلَا أَنْ حَقَّقَ الرُّسُودَ مِمَّنْ عَدَبُهُمْ مِنْ أَنْفُسِ وَالْمَالِ وَإِلَّا لَمَّا رَحِمُوا حَقَّقَ الْآخَرِ عَلَى حَقِّهِ الْفَرْسِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ لَعَلَّ مَوْصِلًا اللَّهُ بَعَثَ قَسَبَ أَنْ عِنْدَ حَقِّهِ الصِّفَاتِ الْأَرْبَعِ مِمَّنْ الْأَسَانِ وَأَصْلًا بِهَذَا أَمْرُ دَرَجَتِ الْبَشَرَةِ وَأُولَئِكَ مَرَاتِبُ دَرَجَتِ الثَّلَاثَةِ ، وَتَمَّيَّ مَسَاجِدُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ عَنْ

السمعة ونحوها ، فحجرة الانداد مالا يباع ، لأصناف ولطائف الرياسة والسعة ؟ كتب بهذا البرهان النبوي صحة قوله تعالى ( يدين الله بينكم ) أي ما رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( يا أيها الذين آمنوا أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون )

واعلم أنه تعالى لم يقل أعظم درجة من المشغليين بالسعة والديار ، لأنه لو كان ذلك لكانت لأهلها نصيبهم إنما حصلت بقسمة اليهم ، ولما ترك ذكر الفرجوح ، بل دلت على أنه أفضل من كل من سولم على الإطلاق ، لأن ما يحصل حصول سعادته وتفصيله بالإنسان أعز وكمل من هذه الصفات

واعلم أن قوله ( في عند الله ) يدل على أن الفرد من كرم ، للعبد عند الله الاستغفار في عودته وطاعته ، وبني براميه العبدية بحسب الحاجة ، فكأن ، وعند هذا يلوح أن ذلك تم حصلت به حجة العبدية في قوله ( ومن عنده لا يسكنون عن عبادته ) فكذلك الإذعان بالقدسية القسرية إذا نظرت في دس الأوصاف العبدية والمقدورات محمدية ، شرفاً بأنوار المحلة ( محل بها سواء عالم الكمال ووقت من بعده إلى العبدية ) بل كان لا كمال في العبدية إلا مشاهدة حقيقة العبدية ، وعلمك من ( سبحانه الذي أسرى عبده لئلا )

فإن قيل : بل أحرم من هذه الصفات كمال في التمتع والكفر ، فكيف قد في وصفهم أولئك أعظم درجة مع أنه ليس للكمال درجة ؟

جاء : إجابته من وجوه : ١ - أول أن هذا ورد على حسب كتابي يقتضيه : ٢ - من الدرجة والعصبة عند الله ، بغيره قوله ، قل الله خير مما يسركم ، وبوجه ( ذلك خير ) شجرة الرقوم ( الثاني ) أن يكون الفرد أن أولئك أعظم درجة من كل من به يكن موجود بهذه الصفات ، تنبها على أنهم لما ذكروا أفضل من المؤمنين ، يعني ما كانوا مؤمنين به ، استغنى عن لا غشوا إلى الكمال أو . الثالث أن يكون فرداً من المؤمنين من هذا النوع من الصفات ، أفضل من على السابقة والعبادة والفرد من ترجيح ذلك الأمر على هذه الأعمال ، ولا بد من التسمية والعصبة من عمال الخير ، وفي بطلانها كالتواضع في حق الكبر ، في الكبر الكبر ، هو أعظم الجدييات بمع ظهور ذلك الأثر

واعلم أنه تعالى : يدين الله بينكم ، أي أن الفرد من بالأيدي وأعظم درجة عند الله بين تعالى أنهم هم الفائزون وهذا بالحق ، وبما هي هم الفائزون بالدرجة لعالمه السريفة العبدية التي وهبها الله تعالى بقره تعالى ( عندكم ) وهي درجة العبدية ، وذلك لأن من أسره

برحمته فقل أن يبقى معه حاشيتنا إلى الأبد ، ثم عند هذا يجيء إلى إزالته هذه العنقدة عن جوهر الروح ، وإزالة حب القديس لا يسم إلى إلا التعريق بين النفس وبين الداء القديس ، عند ذلك يمتدح التعريق وانتفض تصفه بحب القديس ، فهذا التعريق بالخصيص يحصل بالهجرة ، ثم ما بعد ، لا بد من استحضار القديس والوقوف على عاصبها وصبره وبها في من العاقل بحيث يرحب به من ركبها ورفضها ، وذلك إما يتم بالجهاد لأنه يعرض لنفسه وإلا بالهلاك والوفاة ، ولو أن مسحق القديس لما فعل ذلك ، وهذا هذا ، فإنه يعرض للتعذيب وهو ، الثمرات مستدرة من تميزه ونعمه ونزكته ونعمه ، ثم عند حصول هذه الحالة يصير القلب مستعلا بالنظر ، و صيحات الجلال والأكرام ، وفي مشاهدتها يحصل بين النفس وعلا ، فيصير الإنسان تهيئاً مستعداً لمقام الجلال مكشفاً صور الخلاله مشهود به بقوله تعالى ( يسرهم ربهم برحمة منه ووصوله ) وجاب لهم فيها ميم ميم حاله فيها ( دا ) وعند هذا يحصل الأسهال ( أي حشوة ) أحد العمد ، وهو المراد من قوله ( عب ربه ) وهذا هو الوديع في التوسل

ثم قال تعالى ﴿ يسرهم ربهم برحمة منه ووصوله ﴾ وجاب لهم فيها نعيم عظيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم ﴿

واعلم أن هذه الأسارة اشتملت على سواع من الدرجات المعنوية والله تعالى أعلم بها بالاشارة فالأشرف ، نزل إلى الأدوار بالادوار ، وحتى يصرف ناله على طريق التكتمين واخرى على طريقة التعريف

أما الآداب فقولنا: دارية الأولى منها وهي عملاء واشرفها كون تلك الشارة حاشية من ربه بالرحمة والرسول ، وهذا هو التعظيم والجلال من قبل الله وقوته ( وحيات هم ) إشارة إلى حصول السامع العظيم وقوله ( فيها ميم ) إشارة إلى كون السامع خالصاً عن المكدرات لأن النعم خالصة في النعمة ، ولا معنى للمبالغة في النعمة إلا خوف من مكرهات المكدرات وقوته ( ميم ) إشارة من كونها دائمة غير منقطعة ثم ما بعد عن دوائها سلات عاروا ولها ( ميم ) وثانيها منه ( حاشيتي فيها ) وثالثها قوله ( دا ) فحصر من مجموع ما ذكرنا أنه تعالى يسر هؤلاء المؤمنين المهجرين المحمدين بجمعه خالصة دائمة معروضة بالعظيم ، وذلك هو حد استوى ، وثالثه تخصيص هؤلاء المؤمنين بكون هذا الثواب كامل الدرجة عالي الرتبة بحسب كل واحد من هذه القيود الأربعة ، ومن التكتمين من قال قومه ( يسرهم ربهم برحمة منه ) المراد منه عبرات سيد وقوته ( ووصوله هم ) المراد منه خبره تعالى وأصحبهم حيث كوسم في الحياة القديس وقوته ( وحيات ) مراد منه الذبح وقوته ( لهم فيها ميم ) مراد منه كون تلك النعم خالصة عن المكدرات لأن نعيم مبالغة في النعمة وقوله



(عظيم حاله في هذا الدنيا) لمولد الله والاحتلال والتمتع الذي يحب حصوله في الدنيا

وأما تفسير هذه الآية على طريقه المدرسي فموجب للمشايخ بقولهم: الآية الأولى من أمور الدنيا قوله (يشرحهم ويسمى)

واعلم أن الفرح باسمه يقع من قسمين أحدهما أن يفرح بالصفة لأجل نفسه والثاني أن يفرح بها لأن حيث هو من حيث لا يعلم حقيقة بها وشرفه وإن عجز عنه عن الوصول إلى التفرق بين المسمى فأنزل في إذا كان العبد واقع في حصره المسمى إذ عظم وسائر السيد كانوا واقفين في حقيقته . قال . من ذلك المصنف ما جاء في أحد أولاد العبد عظم فرجه بها وذلك الفرح العظيم ما حصل بسبب حصول تلك النجاسة من سبب أو دونه السلطان عليه . ذلك الأكرم . وكذلك ههنا قوله (يشرحهم ويسمى رحمة الله وبرحمته) منهم من كان فرحهم بسبب المورث تلك الرحمة . ومنهم من لم يفرح بل هو بسبب الرحمة . ولما فرح لأن مولاه عظمه تلك الرحمة وعنده يكون فرحه لا بالرحمة بل عن عظم الرحمة . ثم لم هذا المقام يحصل فيه أيضا فرح من عظمه من يكون فرجه بالرحمة لله وحده . ومنهم ومنهم من يفرح في الاحتفال فيسمى الرحمة ولا يكون فرجه إلا بقول الله هو نفسه . وذلك لأن بعد ذلك مشغولا بالخلق من حيث أنه رحيم فهو غير مستغرق في الخلق . بل يشترك مع الخلق وتارة مع الخلق . فلا تم الأمر مطلع عن الخلق . عرق في سرور والسرور وعمل على طاعة والحمد . والتعظيم والتعظيم . والتبليغ والآلاء . والاحسان . وقولهم (يشرحهم ويسمى) فكانت شهادتهم بهذا وبرحمته . ويعربونهم على ورحمتهم الله ومنهم من لم يجعل في ذلك لدرجة عالية ولا تضع نفسه إلا بمجموع قوته (يشرحهم ويسمى رحمة الله) فلا يعرف . لا مشاغل مشاغل قولهم . بل إنما يستتر بمجموع كونه مشر بالرحمة . وأمره الله في أن يكون متبذرا بالرحمة . هذه الميزة هي سؤلة عند محققين . والمصلحة عليه من انصاف

هذه الآية هي 'هـ' بعد قول (يشرحهم ويسمى) وهو مشتقة عن آية من آياته والكرامة . وقد أن المشاهدة لا يكون إلا بالرحمة والاحسان . والكرامة . أن يشاهد كل أحد نفسه . يكون لأنه محال . كما كان استمره هو أكرم الأكرمين . وحسب أن تكون استمره محترمة . ثم بعد القول من وضعها وتضمن الأهل من عنها . والظن . أنه من معنى نفسه ههنا بالرحمة وهو مشي من الشريعة كأنه قال . الذي ربكم في الدنيا يعلم الي لا حده ولا حصره . بشرىكم حركات عالية وسعادتكم كملته . والفرح . به تعالى قال (يشرحهم ويسمى) فاصف نفسه إليهم . وما أصابهم من عظمته . والخمسة . أنه بعد أن قدم ذكرهم على ذكر نفسه فقال

٥ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء سورة التوبة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا التَّكْفُرَ عَلَى  
الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَاقُتُكُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٥﴾

(يشترهم رجم) والصلح في الآية هو الأسارى من حيث شيء ما كان معصوم الزرع ،  
أما لو كان معصوم الزرع لم يكن صلح ، إلا ترى أن الظلماء نادوا بمرأى رجلا قد من  
بشرهم من عيني معصوم ولديهم عهده ، فأول من أحبر بدست الخضر يعص ، والذين يخرون  
بعده لا يعتقدون ، وإذا كان الأمر كذلك فلو أنه (يشترهم) لا بد أن يكون إخبارا عن حصول  
عريه من مراتب السعداء ما عرفوها قبل ذلك ، وجميع لذات الجنة وحيرتها وحسبها قد  
عرفوها في الدنيا من القرآن ، والأخبار عن حصول مشاهد حلا له وأ تكون هذه البشارة مشادة  
عن سعادات لا يصلح المعقول بل وصفا الفناء ، رفا الله تعالى الوصول إليها عمله وقرمه  
وأعلم أنه تعالى لما قال (يشترهم رجم) بين الشيء الذي به يشترهم وهو امرؤ ولما  
قوله (رجمه) وتناهى لونه (ورضوان) وأنا أعلم - والعلم عند الله - أن المراد بهذين لأمرين  
ما ذكره في قوله (الرجعي إلى ربك راضية مرضيه) والرحمة كون العبد راضيا بمصدا الله وذلك  
لأن من حصل له هذه الخلق كان نظره على الليل والنعم لا على النعم والبلاء ، ومن كان نظره  
على الليل والنعم لم يتغير حاله ، لأن الليل والنعم مرة عن التعير

فالحاصل أن حاله يجب أن يكون مرصفا عن التعير ، أما من كان طالبا لحض النفس  
كأن أبدا في التعير من الصبح إلى الغد ، ومن المرور إلى الغم ، ومن العصبية ، من الخرافة ،  
ومن اللذة إلى الألم ، فبأن الرحمة النعمة لا يحصل إلا عندما يصير العبد راضيا بمصدا الله  
فقوله (يشترهم رجم رجمه) هو أنه يزيل عن قلبه الالتفات إلى غير هذه الحالة ، ويجعله  
راضيا بمصدا الله ثم إنه تعالى يصير راضيا وهو قوله (ورضوان) وهذه هذا يصير حاسبا  
الحائثان هما المذكوران في قوله (راضية مرضية) وهذه هي لجنة الروحانية البرزائية الحقيقية  
القدسية الإلهية ، ثم إنه تعالى بعد أن ذكر هذه الجنة العلية بقوله ذكر أخيه إحصائية ، وهي  
جونه (وحساب هم فيها يحسب محاسب جلالهم فيها أبدا) وقد سبق شرح هذه المواضع ، وقد ذكر  
هذه الأحوال قال إن الله عهده أجر عظيم ، والمقصود شرح تنظيم هذه الأحوال ، وتنعيم هذا  
العصل بين أن أصحابها يقولون إن أجود بد على طول المكث ، ولا يدل على التناهي ،  
واحسبوا عن غرض في هذا الباب هذه الآية ، وهي قوله تعالى (حائذين فيها أبدا) ولو كان  
المعهود عهد التناهي ، لكان ذكر التناهي بعد ذكر الخلود تكرارا وأنه لا يجوز .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا التَّكْفُرَ  
عَلَى الْإِيمَانِ . وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَوَاقُتُكُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٥﴾

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ  
 اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ رَضُوا بِهَا أَلَيْسَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ  
 دُرُسٌ وَرَسُولٌ يُسَبِّحُ فَتَرْتَبِعُونَ سَبِيلَهُ فَمَنْ نَصَّرَ اللَّهُ فَإِنِّي بِأَمْرِهِ وَكَفَى  
 الْقَائِلِينَ

الْقَائِلِينَ ٧١

اعلم أن المقصود من ذكر هذه الآية أن يكون جواباً عن شبهة أخرى ذكرناها في  
 الجزء من انكسار خبر مكة ، وبذلك الشبهة ، أن قالوا إن لرجل المسلم قد يكون سوء كادراً  
 والرجل الكافر قد يكون أمراً أو أخيراً مسلماً ، وحسبنا المصلحة العامة بين الرجل وإبيه وأخيه  
 كما يعلم المنتفع ، وإذا كان الأمر كذلك كانت تلك الشبهة التي أمر الله بها ، كالمسلم المنتفع  
 للمعسر ، تذكر الله تعالى هذه الآية ليرى في هذه الشبهة ، وبطلان طواغيتي من عبد من أمه  
 قبل أن ير المومنين بالبحر قبل فتح مكة ليس لم يسلطه بئيل الله إيمانه حتى يجازيه إلا أنه  
 ولا لرب إن كانوا كفاراً ، قال ، نصف من الله عنه مما يشكك ، لا ، الصحيح أن هذه  
 الشبهة إن تولد بعد فتح مكة ، فكيف يمكن حمل هذه الآية على ما ذكرناه ؟ والاقرب عندى  
 أن يكون محمولاً على ما ذكرناه ، وهو أنه تعالى : أمر المؤمنين بالسري عن المشركين ورائع في  
 العبادة ، قالوا كيف يمكن هذه المصلحة العامة بين الرجل وصيه وأخيه ، تذكر الله  
 تعالى أن الانقطاع عن الأبناء والأولاد والأخوات واجب بسبب الكفر وهو قوله ( إن استحقوا  
 الكفر على الإيمان ) ولا سبيل طلب محبة يقال : مستحب له بمعنى أحد ، كانه حلت  
 عنه ثم إنه تعالى بعد أن هو عن محبتهم ، كان لفظ الشهى ، يحصل أن يكون بين مربي  
 وإن يكون هو محرم ، ذكر ما يرسل الشبهة فقال ( ومن يتوهم مكم ذلك هم الظالمون )  
 قل إن عاين يريد مشتركاً بينهم أنه وجهي يفرقهم ، والربما بالكفر كفر ، كما أن الرضا  
 طافس فسق ، قال القاضي هذا الوجه لا يمنع من أن يشر إليه من به في الدن ، كما لا  
 يتبع من فصل دين الكفر ومن استغنى به في أعماله

قوله تعالى : قل إن كان المومنون وأستقامتكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال  
 اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في  
 سبيله فمَنْ نَصَّرَ اللَّهُ فَإِنِّي بِأَمْرِهِ وَكَفَى الْقَائِلِينَ ٧٢

اعلم أن هذه الآية هي مقرر الحجاب الذي ذكره في الآية الأولى ، وذلك لأن جماعة من القوم قالوا يا رسول الله ، كيف يحل البر مع من هم بالكفر ؟ وأن هذه البر مع موجب استطاعت عن ثباتها ورضوانها وعشيرتنا ودهانت تجارنا ، وهلاك أموالنا وحرب ديارنا ، وإفناء صالحين ، فبين تعالى أنه يجب محل جميع هذه الأمور الدينية ليقضى الدين سلماً ، وذكر أن كل رعية هذه المصالح الدينية عندكم أولى من طاعة الله ورسوله ومن طاعة الله في سبيل الله ، فربصوا بما يحبون حتى يأتي الله بهم ، أي بحقبة عاجزة أو جملة ، والمقصود من الرعية .

ثم قال : والله لا يهدي القوم الفاسقين في أي خارجين عن طاعة الله إلى معصية الله أيضاً تهديد ، وهذه الآية قد علم على أنها واقع النعاز من بين مصلحة واحدة من مصالح الدين وبين جميع مميزات الدنيا ، وجب عن المسلم ترجيح الدين عن الدنيا ، قال المرحلي قوله ( وعشيرتكم ) عشيرة الرجل أهله الإدمون ، وهم الذين يعارضونه ، وقرأ أبو بكر عن عاصم ( وعشيرتكم ) بالجمع ، أي القوم على الواحد ، من رأى دمج ، فقلت لأن كل واحد من المحاطين له عشيرة ، فإذا جئت طلب عشيرتكم ، ومن أراد قال العشيرة وقلعه على الجمع واستسقى عن جمعها ، ويقول فقلت أذ الاحصل قال لا تكلف العرب بجمع عشيرة على عشيرتهم ، إنما يجمعونها من عشير ، وقوله ( وأموال ) فربصوها ( الاقتراب لاكتساب

واعلم أنه تعالى ذكر الأمور الداعية إلى مخالطة الكفار ، وهي أمور أربعة : وهما شطط الأمار ، وذكر منهم أربعة : مصاب عن التعميل وهم الأبناء والأبناء والأخوان والأرواح ، ثم ذكر ثلث لمفظة واحد بنوا الكل ، وهي لفظ العشيرة ، وثانيها : اسبل إلى إسك الأموال المكتسبة ، وذلك : الرغبة في تحصيل الأموال بالتجارة ، ورابعها : فرعة في السك ، ولا شك أن هذا الترتيب ترتيب حسن ، فإن أعظم الأسباب الداعية في المخالطة الفرية ، ثم إنه يتوصل تلك المخالطة إلى إغناء الأموال الخاصة ، ثم إنه يتوصل بالمخالطة إلى اكتساب الأموال التي هي غير حاصلة ، وفي آخر لمراتب الرغبة في الله في الأوطان والدور التي ينبت لأجل السكنى ، فذكر تعالى هذه الأشياء على هذا الترتيب التواجب وبين بالآخرة من رعاية الدين غير من رعاية جملة هذه الأمور .

لَقَدْ صَرَّمَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۖ يَوْمَ حَبِيبٍ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ كَنتُمْ قَوْمٌ عَصَوْنَ  
 شَيْعًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّحِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ  
 مَكِيدَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَهُمْ نَارًا وَعَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يَنْوِبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾

قوله تعالى ﴿ لقد صرکم الله فی مواطن كثيرة ۖ يوم حبيب ۖ إذ أخذنا ميثاقكم كنتم قوماً عاصون ﴾  
 منكم شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مذبحين ۖ ثم أنزل الله مكيدته على رسوله  
 وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لهم ناراً وعلل ذلك جزاء الكافرين ۖ ثم ينوب الله  
 من بعد ذلك على من يشاء وله شعور ورحيم ۖ .  
 وفي هذه الآية مسئلة .

﴿ المسئلة الأولى ﴾ احسن أن تعال ذكر في الآية المتقدمة أنه يجب الآخر من عن غلظة  
 الآباء والأبناء والأخوان والمساكين وعن الأموال والتجارات والمساكين ، رعاية مصالح الدين ،  
 ولما علم الله تعالى أن هذا يشق جداً على القلوب والنفوس ، ذكر أن يدل على أن من ترك الدنيا  
 لأهل الدين فإنه يوصله إلى مطلوبه من الدنيا أيضاً ، وصبر لمثل هذا مثلاً ، وذلك أن عسكر  
 رسول الله ﷺ في وقته حين كانوا في غابة الكثرة واضوا ، فلما أحببوا كثرتهم حاربوا  
 صهروهم ، ثم في حال الأجر لما نصرعوا إلى الله فوالهم حتى هزم عسكر الكفار ، فذلك يدل  
 على أن الإنسان متى عتمد على الدنيا فإنه الدين والدنيا ، وحتى أطلع الله ورجع الدين على  
 الدين فإنه الله الدين والدنيا من أحسن الوجوه . فكذلك ذكر هذا تسمية لأولئك الذين أمرهم الله  
 بمقاصدة الآباء والأبناء والأموال والمساكين ، لأجل مصلحة الدين وتصبيرهم عليها ، وبعد فهم  
 على سبيل الأمر بأنهم إن فعلوا ذلك فإنه تعالى يوجههم إلى آفاقهم وحوالهم ومساكنهم على  
 أحسن الوجوه ، هذا نعيم التنظيم وهو في غاية الحسن

﴿ المسئلة الثانية ﴾ قل الرحمن النصير . المعونة على العدو خاصة ، ومواطن هم  
 موطن ، وهو كل موضع أقام به الإنسان لأمره ، هل هذا مواطن الحرب حصانها ومواطنها



أحد إلا وقد امتلأت عينه من ذلك إسماعيل ، فلهذا قوله ( ثم أنزل الله مكيبه على رسوله وعلى المؤمنين )

واعلم أنه تعالى لما بين أن الكثرة لا تنفع ، ولا تدفع ، وحسب النصر ما كان إلا من الله ذكر أمور ثلاثة أحدها أنزال المكيب ، والمكيب ما يسكن فيه القلب والنفس ، ويوجب الأمان والطمانينة ، وأخر وجه الاستعارة به أن الأساس إذا خالف من وزاده متزعزعا ، وإذا أمن سكن وثبت ، فلهذا كان الأمان موحدا للسكون حمل لفظ المكيب كناية عن الأمان

واعلم أن قوله تعالى ( ثم أنزل الله مكيبه على رسوله وعلى المؤمنين ) يدل على أن العمل موقوف على حصول الداعي ، وبذلك عن أن حصول مداعي ليس إلا من قبل الله تعالى

أما بيان الأول فهو أن حال إهمام القوم لم يحصل دفعه السكون وانقضت في قلوبهم ، فلا حرم لهم يحصل السكون والشفاء ، من حر القوم وانهموما ، ولما حصلت السكينة التي هي عبارة عن دفعه السكون والشفاء رحمتوا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ونسوا عنه وسكروا ، فلهذا قيل أن حصول العمل موقوف على حصول الداعي .

وأما بيان الثاني وهو أن حصول تلك المكيب من الله تعالى فهو صريح .

قوله تعالى ( ثم أنزل الله مكيبه على رسوله ) والعمل أيضا دل عليه ، وهو أنه لو كان حصول ذلك للداعي في القلب من جهة الله ، لتوقف على حصول دفع آخر ولزم التمسك ، وهو محال

ثم قال تعالى ( وأنزل جنودا لم يروها ) واعلم أن هذا هو الأمر الثاني الذي أمده الله في ذلك اليوم ، ولا خلاف أن المراد أنزال الملائكة ، وليس في الطاهر ما يدل على عدد الملائكة كما هو مذكور في قصة بدر ، وقيل سعيدين جبر ، أمده الله به بحسب الحاجة من الملائكة وفعله إنما ذكره الله ليعلم قيسا عن يوم بدر ، وقال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في لشركر يوم حبي قال : لما كنتم المسلمين جعلنا سوقهم ، فلما انتهوا إلى صاحب البعثة انتهى ، فندبنا رجل من الوجه حسن ، فقالوا شأبت الوجوه رجسا رجسا فركبوا كفافا ، وأيضا استعملوا في أن الملائكة من قاتلوا ذلك اليوم ، وإرواية التي عرفت من سعيد بن المسيب تدل على أنهم قاتلوا ومنهم من قال إن الملائكة ما قاتلوا إلا يوم بدر ، وأما فائدة قوله تعالى في هذا اليوم فهو إلقاء الحوافر الحسنة في قلوب المؤمنين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الشِّرْكُوكُمْ عَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِنَدَائِهِمْ  
هَذَا وَإِنْ عَفْتُمْ عَمَلَهُمْ فَسَوْفَ يُقْبِضُ اللَّهُ مِنْ قَبْضِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ ﴿١٥﴾

ثم قال تعالى ﴿وعلمت الذين كفروا﴾ وهذا هو الأمر الثالث الذي فعله رسول الله ﷺ في دست اليوم ، وإنما من هذه التعذيب فنيهم وأسبغهم واحد موافقهم وصلى بدارهم واحتج أصحابنا بهذا على أن فعل العبد حيز الله ، لأن المراد من التعذيب ليس إلا الأذى ، لا ضرر وهو تعالى سبب تعذيبه لآتيه في نفسه وقد ساء قوله (ثم أمر الله مكبه على رسوله) يدل على ذلك صريح مجموع هذين الكلامين دليلان على ما ، وفي هذه المسألة قالت المفسرون : إن حسب على ذلك العمل إن عساه لأنه حصل بأمره ، وقد سبق جوابه غير مرة .

ثم قال ﴿ودلت جراه الكافرين﴾ ولما كان ذلك التعذيب هو حر ، الكافرين . وعلم أن أهل الجحيم مسكون في مسأله ، بعد مع التعذيب بقوله الزاب والرامي فاحلله ، قالوا : نعم ، ذلك من كواب الجحيم حر ، والحر ، اسم للحر ، ويكون الحله كذب مع كون غيره مشروط معه صواب . في الجواب عنه الجواب ليس بها فكافي . وذلك بهما أن ما على معنى هذا التعذيب حر ، مع أن المسلمين أجبر على أن السوءة الذائمه في انبساط مدبره هم ، لذلك هذه الآية على أن الجحيم ليس اسماً به يقع ، الكلمة

ثم قال الله تعالى ﴿ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء﴾ يعني بجمع كل من حرى عليهم من أجل أن الله تعالى قد يتوب عليهم حال أصحابنا إنه تعالى قد يتوب على بعضهم بغير من ظله الكفر ويصدق فيه الإسلام قال القاضي : معناه أنهم بعد أن حرى عليهم ما جرى ، بدأ أسماؤا ونسوا فان الله تعالى قبل بوعده ، وهذا صواب ، لأن قوله تعالى (ثم يتوب الله) ظاهرة بذلك هي أن ثلث التوبة (ما حصلت خبر من قبل الله تعالى وتقام الكلام في هذا النص المذكور في سورة البقرة) قوله (فقلب عليه) ثم ذاب (والله عفو رحيم) أي عفو رحيم ، رحيم من الله وعمل صابحاً والله اعلم .

قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إِنَّمَا الشِّرْكُوكُمْ عَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِنَدَائِهِمْ عَنِهُمْ هَذَا وَإِنْ عَفْتُمْ عَمَلَهُمْ فَسَوْفَ يُقْبِضُ اللَّهُ مِنْ قَبْضِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾



وفي الآية مسئلة :

في المسألة الأولى في العلم بـ منه هي الشبهة الثالثة التي رفعت في قلوب الفوج ، وذلك لأنه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لا أمر عبائي يقر على مشركي مكة أو من سواه برأيه ، وبعد اليهم عهدهم من الله برأيه من الشرك ورسوله ، فلماذا يس يا أهل مكة سملحوا ما تلقوه من أنشد لا يقطع تسلي وقد حملوا ، فرب هذه الآية لدفع هذه الشبهة ، وأجاب الله تعالى عنها بمركه ( وإن كنتم تعلم ) أي قرا وحده ( فسوف يعطكم الله من فضله ) بهذا وجه النظم وهو حسن مؤثر .

في المسألة الثانية في ذلك الأكثرون لفظاً لشركي يتناول عبدة الأوثان ، وقال قوم : بل يتناول جميع ، تكمل وقد سبب هذه المسألة ، وصححت هذا القول بالدلائل الكثيرة ، والتي بعيد ههنا المسألة بمؤيد ( يا الله لا يحمر أن يشرك به ويعمر مادون ذلك لم يشاء ) ومسحوق أنه باطل

في المسألة الثالثة في دل صاحب الكشف النجس مصدر نجس نصب رفقو ففروا . ومبناه ذو نجس ، وقال بيث النجس الشيء ، فقد من النجس ومن كل شيء . ورجل نجس ، وقوم نجس ، ونحو أخرى رجل نجس وقوم نجس وهؤلاء نجس ورجل نجس وامرأة نجس . واختلفوا في نصب كون لشركي نجساً بل صاحب الكشف عن من عباس ' أعيانه نجس كالكلاب والخنزير . وعن النجس من صانع شركي ترضاً ، وهذا هو هو من الهادي من التمه الزيدية ، وأما العقيد فقد تفقوا على عبارة 'مدانهم

واعلم أن ظاهر المراء بين عن كونهم أجمعاً لا يرجع عنه إلا مدليل منحص ، ولا يمكن لأحد الإجماع فيه ، لأن الاختلاف فيه حاصل . واحتج القدي عن طهارتهم بـ روى أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شرب من أوديهيم ، وأبى لو كان حرامه نجساً لم يمتثل ذلك بسبب الإسلام والتدثيرون بالقرب الأول أجازوا عنه : بأن الثراء أخرى من جبر الواحد ، وأيضاً يستفاد صحة الظن وحيد أن يعتقد أنه حل الشرب من أوديهيم كان متقدماً على مارك هذه الآية وبطلانه من وجهين الأول . بـ هذه السورة من آخر ما روى من الفرق وأبى كانت المتعلقة مع تكافؤ جائزة محرمة الله تعالى ، وكانت المتعلقات بهم حاصلة فازها الله ، فلا بعد أن يشأ أيضاً اشرب من أوديهيم كان جائزة محرمة الله تعالى . الثاني أن لأحد من لشرب من أي إناء كان ، فهو ذلك إنه حرم بحكمه لأنه ثم حل بحكمه أخيراً فقد حصل سبحانه أما إذا فشا إنه كان حلالاً بحكم الأصل ، والرسول شرب من أوديهيم بحكم الأصل ، ثم جاء التحريم

بحكم هذه الآية لم يحصل المسح إلا مرة واحدة . فوجب أن يكون هذا أولى أمّا جوب  
العاقي . له كان الكافر نجس لمفسد لما سبقت الجاسة بالجهالة بمسبب الاملاص . فحوله به  
قياس في معارضة النص الصريح . وأيضاً أن أصبحت هذا المذهب مذلول إن الكافر إذا  
اسم وجب عنه الاغتسل . وإلا فمجانسه الخاصه بحكم الكفر . فهد تقرير هذا القول .  
وأما جمهور الفقهاء منهم منكم يكون الكافر طاهر في جسده . ثم احتلوا في ما قبل هذه  
الآية من وجوه الأول . قال ابن عباس وحده . معه . ثم لا يعسرون من اجابته ولا  
يمرضون من خلاف الثاني . ثم لا مهم عماله الثاني . المحسن في وجوب الغسل .  
الثالث . لا كفرهم الذي هو حصه ثم يبرله بجانبه المختصه بالشيء

وعلم أن كل هذه الوجوه عدول عن الظاهر بغير دليل

في المسألة الرابعة في قال أبو جحده وأصحابه رضي الله عنهم . أعضاء الحدث نجس  
بحكمه حكيم وموا عليه . ان الماء يستعمل في الوضوء واحدة نجس . يوروي أبو يوسف  
رحمه الله تعالى أن جسد نجاسة حقيقة . وروى الحسن بن زياد أنه نجس بحكمه عطسه .  
وروى عبد بن الحسن أن ذلك الماء طاهر .

واعلم ان قوله تعالى في إنا المشركون نجس في يدان عن هذا القول . لأن كلمة  
« إنا » لا تنصرف . وهذا يقتضي أن لا نجس إلا المشرك . فالدليل بأن أعضاء الحدث نجسة  
بمخالفة هذا النص . وانجبت أن هذا النص صريح في أن المشرك نجس . وفي القوس ليس  
بجسد . ثم إن موافق غيبوا بعضه . فقلوا . مشرك طاهر . القوس حال كونه محدثاً أو حياً نجس  
ورغموا أن المياه التي سبغها المشركون في أعضائهم ثبت طهارة مظهره . وأما الذي  
يستعملها كالماء الأبيض . في أعضائهم نجسه عطسه . وهذا من العجائب . ومع يؤكد القول  
بطهارته أعضاء . سلم لوله عدم السلامة لقوس لا ينجس حب ولا مياه عصاره الخبز مطاف  
للغزاة . ثم الأعطرات الحكيمة طمست أعراق . والأخبار في هذا الباب . لأن المسلمين جميعاً  
على أن استدلوا على محدثي صلواتهم لم يخل صلواته . ولوكيات بدو رتبة . فوصلت إلى .  
حدث لم نجس يده . ولم عرفي الحدث ووجدت تلك السندية في ثوبه لم نجس ذلك  
الثوب . فالغزاة والمطهر . والأجتماع قدقت على القول بغيره أعضاء الحدث فكيف يمكن  
عائلته . وشبهة المخالف أن الوضوء يسمى طهارة والظاهرة لا تكون إلا بعد غسل النجاسة .  
وهذا صحت لأن الظهارة قد تستعمل في إزالة الأوزار والآثام . قال الله تعالى في صفة أهل  
النار ( إنا نجسهم ) فليس هو السبب وبهم كرم تطهيراً . وليست هذه الظهارة

إلا عن الأئمة والأورار. وقال في صفة مريم (إن الله استعطفك وطهرها) وعزاد بغيرها عن  
الشبهة الفاسدة

وإذ ثبت عدل رسول حبيب لأعداء الصليبية في أن الموصوفه يظهر الأصفاء عن  
الأئمة والأورار، علم من الشارح كونه الموصوفه طاهرة بهذا المعنى، هي الذي حملنا على  
عائلته، وللهذه الأسباب، يطل القرآن والأخبار والأحكام الإجماعية.

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه: الكعبة بيت الله من المساجد  
الحرام خاصة. وعنده ما ثبت عموم كل مساجد، وعنده أبي حنيفة رحمه الله لا يمتنع  
من المسجد الحرام ولا من سائر مساجد، ولا يهبط عليها تظلم قول أبي حنيفة رحمه الله  
ومعهم ما يطل قوله بذلك، أو يقول الأصل عدم التحريم، وحالفنا في المسجد الحرام عند  
النص الصريح القاطع. فوجب ما يبين في غيره من وقت الأجر.

﴿ المسألة السادسة ﴾ اختلفوا في أن المراد من المسجد الحرام من هو قصر المسجد أو  
المراد منه جميع الحرم؟ والأثر هو هذا الثاني. والدليل عليه قوله تعالى (إن عظمتم بيته  
صوف يصيبكم الله من عذبه) وذلك لأن موضع الشكليات ليس هو عين المسجد، فهو مكان  
المقصود من هذه الآية التحريم من المسجد خاصة لما حادوا بسببه هذا مع من العرب. وإنما  
يختصون العيلة إذا صار من حصر الأسواق والمواسم. وهذا استدلال حسن من الآية،  
ويؤكد هذا القول بقوله سبحانه وتعالى (مسجد الذي أسرى معه ليل من المسجد الحرام إلى  
المسجد الأقصى) مع أنهم أجمعوا على أنه في دفع الرسول عليه الصلاة والسلام من بيت أم  
هاني، وبما يؤكد هذا بما روي عن الرسول ﷺ أنه قال لا تجمع ديار في حيرة العرب.

وعلم أن أصحابنا تناولوا الحرم حرام على المشركين، ولو كان لأمام مكة مكانة رسول  
المشركين لم يخرج إلى محل الاستماع للرسالة، وإن دخل مشرك الحرم صواباً لم يضر فيه آخره  
مريضاً. وإن مات ودفع ولم يعلم بيته، وأخرجنا عطائه إذا تمكن.

﴿ المسألة السابعة ﴾ لا شبهة في أن المراد بقوله (بعد عنهم هذا) السنة التي حصل  
فيها التمدد بالبرية من المشركين، وهي السنة التي أتت من حجة

ثم قال تعالى ﴿ وَإِنْ عَصَوْا بِكَ فَأَعِزَّهُمْ رَبُّكَ إِنَّكَ بِعَيْنِ اللَّهِ وَلَاحِقٌ ﴾ والعيلة تعبر يقال شأن الرحمن يعمل عبدة  
الافتقار. المعنى إن عظم فقر سبب مع الكفر (مسوف يصيبكم الله من فضله) وجه  
مسائلها

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾

﴿السَّالَةُ الْأُولَى﴾ ذكر في مصدق النص وحواها الأول فلا مقتضى أسماع أهل جنه وصعد وحسن ، وحسن الصدم ان يكة وكلمهم الله لحاج في صبيحه الكفر . والثاني قد الحسن جعل الله ما يوجد من اجرة بدلا من ذلك . وجعل - انماهم بالقرآن الثالث قال عكرمة ابن ابي ابيهم الطبر . كتم خيرهم

﴿السَّالَةُ الثَّانِيَّةُ﴾ قوله ( فسوف يعطىكم الله من فضله ) إشارة عن عيب في مستقبل على سبيل الجزم في حذفه عظيمة ، وقد وقع الأمر مطابق لذلك خبر فكان عجيب .

ثم قال تعالى ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾ وليس ان شاء فيقول امر من هذا امر اذالة الخوف من الله . وقد الشرح مع من نداء المقصود وخبره من وجوه الأول ان لا يحصل الاعتماد على حصول هذا المطلوب ، فيكون لسان أسد متصرف بن الله تعالى في حسب الخبر . وقد لا فاعل النبي ان المقصود من ذكر هذا الشرح بعلم رعايته لأدب ، كما في قوله ( سيجعل السجدة الحرام في كس الشاه في أمير ) الثالث ان المقصود تشبه على حصول هذا المقصود لا يكون في كل الأوقات وفي جميع الأمور ، لأن راعيه على السلام قال في دعائه ( ويزدني أهده من الضلال ) وكلمته من محمد الحبص لقوله تعالى في هذه الآية ( إن شاء ) المراد به ذلك البعض .

ثم قال ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حُكْمُ ﴾ أي عليهم بأحوالكم وحكم لا تعطي ولا تمنع إلا عن حكمه وصواب . والله اعلم .

قوله تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

عنه أنه تعالى لما ذكر حكم المذموم في إظهار البراءة عن عهدهم ، وفي إظهار البراءة عنهم لآصهم ، وفي وجوب منافاتهم ، وفي بعدهم عن المسحة الحرام ، وأورد

الاستغاثات التي ذكرها ، واحاطت عليها ما عرفت لصحيفة ذكر عدة حكايات أخرى متشابهة ، وهو ما يظن أن أبا يعقوب أخرجه من حيث يفرون على ما فهم عليه بشرائطه ، ويكرهون هذه الدنيا من أجل الدنيا والموت ، ترى الآية من

❖ المسألة الأولى ❖ اعلم يا معالي دار أن هذا الكتاب إذا قايما به بعض خصص أربعة ، وجهت عقائدهم بأرض يعطوا حريته

❖ القضية الأولى ❖ أنهم لا يسمون بالله ، ويعلمون بالقوة ويعلمون بحسن موسى به إلا أن يسموا أن كثر اليهود مشبهه ، ونسبه برحمته لا مومئدا إلا أنه وما نحن فيه فأن المبحر الذي لا يكون حسبا ولا حالا قد فهم مدخله ، وما به دليل أن لا موجود بين محله ولا حاد في حصره ، فحينئذ يكون اسمه منكرا بوجود الاله فثبت أن اليهود منكرون بوجود الاله

وبين قس اليهود مسان : منهم منسبه ، منهم موحده ، كما أن من مصر تباينت هذه أن المنسبه منهم منكرا بوجود الاله ، فما تركتم في معرفة يهود ؟

قد رأتك لا يكرهون ، أحسن حب هذه الآية ، ولكن إيجاب حريته عليهم - يقال : ما من رجون لقرية على بعضهم وجب القول ، في كل الكل مودعه به ، فأن من طريق ، أن تعارضهم فهم يقولون : ما لا يوافقون روح القدس ، والخصم ، والأعداء ، وكل ذلك ينافي الإله .

فإن قيل : حاصل الكلام أن كل من يذبح في صفته من صفات الله ، كان منكرا لله ، الله تعالى ، وجبته بهم أن يقولوا ، إن أكثر متكلمي من يذبحون لغير الله تعالى ، ذلك قد عرفت ، فليقول في صفات الله تعالى : لا تقرأ أن أحسن به خلقه خلقا فاشبهه أي هذا السب ، فاشبهه في الله تعالى صفته ، ومعانيه ، وحيد ، لا يشبهه شيء خلقه الله ، في أنكره ، والفاضي نسب بربك الطمعه ، والإفلا ، والواقع ، وإفلاك غير ، والله وحده ، الذي من في حق البشر ، وإنك لستم والله في شمس ، والإسلام ، إن يذبح بكونه وأنت الصافي ، صفات السبع أحوالا سمع بعينه تلك الصفات ، ومثاقا حقا ، كما ، عبد الله به ، وعلم أن كلامه في الأسماء كان مرا ولا ، ولا ، ثم صارت تلك في الأسماء ، ما تقول بكونه ، وهو من قد ، الأصحاب أنسوا به خمس عشر - في هذه - والنهي



وأعلم ما يبيد في هذا الكنف أنواع السمات والسموات الروحانية ، ولعلنا على صحة القول بها وبإدالة الآيات الكثيرة عليها ، إلا أن مع ذلك ثبت العبادات والشعائر بحسبها ، وعشرون بأن الله يحسن أهل الجنة ، بحيث يأكلون ويشربون ، وساحور في شصون ، ولا ثبت أن من بكر الحشر والبيع الحساس ، فقد أسكر صريح الفرد ، وما كان اليهود والنصارى منكبين لهذا المعنى ، ثبت كونه منكرين ليدوم الآخر

﴿ الآية الثالثة ﴾ من صانعهم قوله تعالى ( ولا تجرمون ما حرم الله ورسوله ) وفيه رجاء الأول فيه لا يجرمون ، حرم في القرآن ومنه الرسول وثاني ذلك أنوروق لا يعلمون بما في تلوذاته والأصيل ، بل حرموها وأمر بأحكام كثيرة من قبل أنفسهم

﴿ الآية الرابعة ﴾ قوله ( ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب ) يقال هلال مدي تكدا ، إذا الحق دينا مهر صمد ، فقول ( ولا يدينون دين الحق ) أي لا يمتدزون في صحة دين الإسلام الذي هو دين الحق ، ولما ذكر تعالى هذه العصا الأربعة قال ( من الذين أوتوا الكتاب ) حين يبدأ أن المراد من المدحوبين هذه العصا الأربعة من كان من أهل الكتاب ، والمتصور لغيرهم من المشركين في حكم ، لأن الواجب في لشركين الفلال أو الإسلام والرجب لي أهل الكتاب الفلال أو الإسلام وغيرها

ثم قال تعالى ﴿ حتى يعطوا الحرية عن مدوهم صاعرون ﴾ وفيه مسائل  
 ﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الواحدي : الحرية هي ما يعطى للمعاهد على عهده ، وهي معية من حري يجرى إذا قضى ما عليه ، واعتلموا في قوله ( عن يد ) قال صاحب الكشف قوله ( عن يد ) أي أن يراد به يد يعطى أو يد الأحذ ، قال كان المراد به أعطى ، معية وجهان أحدهما : أن يكون المراد ( عن يد ) مؤاتيه غير محتمة ، لأن من أبي وامتنع سم يعطيه بحلاو بطبع المقاد ، وذلك يقال أعطى يد إذا أعطاه وأطاع ، إلا ترى أي توهم نوع منه عن الطاعة ، كما يقال طلع رنة الطاعة من عمة وثانيها : أن يكون المراد حتى يعطوها من يد إلى يد فقد اعتبر سببا ولا مبعوث على يد أحد ، بل على يد يعطى لي يد الأحد وما يد كد المراد يد الأحد معية أيص وسهاك ، الأول : أن يكون المراد حتى يعطوا الحرية عن يد فاهرة مسؤولية للمسلمين عليهم كما يقول النبي في هذا الحلال وثانيها : أن يكون المراد من يعلم عليهم ، لأن قبول الحرية مهم وترك أرواحهم عليهم بعمه عظيمة ،

وأما قوله ﴿ وهم صاعرون ﴾ فالمعنى أن الحرية تؤخذ منهم على الصغر والندل والفرار بأن يأتي بها منعه مثلب غير راكم ، ويسلمها وهو قائم والشهم جالس ويؤخذ سحرته ،

يفتقر به . أد الجزية وإن كان يؤخرا ويرجى في قضاءه ، فهذا معنى الفصل . وقيل . معنى انصاعهم هنا هو منس إعطاء الجزية ، ولمعناه أحكام كثيرة من نواحي الدل والصدار المذكورة في كتب الفقه

﴿ المسألة الثانية ﴾ في شيء من أحكام هذه الآية

### الحكم الأول

استلزم هذه الآية على أن المسلم لا يقتل بالنسي والوجه في تقريره أد قوله ( فانلوعهم ) يقتضي إعفاء مقاتلتهم . وذلك مشتمل على إباحة قتلهم ومن عدم وجوب الفصاح بسبب ضيقهم . فلما قال ( حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) عندما أن مجموع هذه الأحكام قد انتهت عند إعطاء الجزية . وبكفي في انتهاء المجموع ارتفاع أحد جزائه . فإذا ارتفع وجوب قتله وإباحة دمه ، فقد ارتفع ذلك المجموع ، ولا حاجة في ارتفاع المجموع . ارتفاع جميع أجزاء المجموع .

إذ أثبت هذا بقوله : قوله قتلوا الموصوفين من أهل الكتاب ، يدل على عدم وجوب الفصاح بقتلهم وقوله ( حتى يعطوا الجزية ) لا يرجع ارتفاع ذلك الحكم . لأن نفي في انتهاء ذلك المجموع انتهاء أحد أجزائه وهو وجوب قتلهم ، وجب أن يبقى بعد أداء الجزية عدم وجوب الفصاح كما كان

### الحكم الثاني

الكفار عريقات ، فريسة عبدة الأولاد وعبدة ما استعصوا . هؤلاء لا يحرون من دينهم بأداء الجزية ، ويجب قتالهم حتى يقولوا لا إله إلا الله ، وقرينهم أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى والمجوس والصابئون ، وهدن الصناعات سيبلهم في أهل الكتاب سيبل أهل البدع فيها . والمجوس أي سيبلهم سيبل أهل الكتاب . لقوله عليه السلام : سيبلهم ستة أهل الكتاب ، وروى أنه عليه السلام أحد الجزية من مجوس عجر ، هؤلاء يجب قتالهم حتى يعطوا الجزية ويعتدوا المسلمين على أداء الجزية . ومن طلب إنه لا يؤخذ الجزية إلا من أهل الكتاب ، لأنه تعالى لما ذكر الصناعات الأربعة ، وهي قوته تعالى ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يقتلون دهر النفس من الدين ) أنتموا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ( فهدم بكونهم من أهل الكتاب وهو فريسة ( من الدين أو برا



الكتاب (والتات دنت احكمم في حيرهم يقضي الله هذا الصبد المتصور علمه و به لا يجوز

### الحكم الثالث

في صد الجزية . قال ائس . قسم رسول الله ﷺ على كل مسلم دينار . وقسم عمر عن  
النفقة من اجل البعثة التي عشر درهما . وعلى لاسط اربعة وعشرين . وعلى أهل الشربة  
ثمانية وربعين . قال أصحابنا . واقل الجزية دينار . ولا يواد على المير الا بالبراهمة . فدا  
وصوا وانتموه الموهدة صريحا عن التوسط ديوان . وعن العمي اربعة دنانير . والقابن على ما  
ذكرنا . أن الأصل تحريم أحد مال تكلف الا أن قوله ( حتى يعطوا الجزية ) يدل على أحد  
شيء . وهذا الشيء قلناه هو المير الأقل . فيجوز أخذه والرائد عنه لم يدل عليه لفظ الجزية  
بالأصل فيه خبره . ووجب أن يقضى عليه

### الحكم الرابع

تؤخذ الجزية عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى في أول السنة . وعند الشافعي رحمه الله  
بما في آخرها .

### الحكم الخامس

سقط الجزية بالإسلام والوفاء عند أبي حنيفة رحمه الله . بدوله عليه الصلاة والسلام  
ليس على مسلم جزية . وعند الشافعي رحمه الله لا سقط

### الحكم السادس

في صحتها . فولا اما المراء عن دينهم لا اقل واحد جزية حرة لانهما المير  
انصرفوا على الحق من سيرة القوراء والاميل وأبواب مكسهم من أيديهم . يرى بتكرور  
فيجوز صدق محمد ﷺ ويؤبه . فانه لو لم يكن النسي والله علم . ومضى هذا السؤال

في السؤال الأول . كان ابن ابراهيم يطمع في الجزاء ويقول انه ذكر في تعظيم كفر  
النصارى بدوله . لكنه المصداق يعطونه وشي الأوس وغير الخيال هذا أن تدور نارهم  
ولدا وما يصعب للرحم ما يتخذ ولد . حين أن يظهرهم هذا الظهور بلغ في هذا الحد . ثم به  
ما أحد منهم دينار واحد آخرهم عليه وب معهم

والجواب . ليس المقصود من حد الجزية تغريمه على الكفر . بل المقصود منها حقن دمه

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ الْنَصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ  
يُفْتَوِهِمْ بِمَا قَالُوا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَسَمَ اللَّهُ لَأُيُوقُونَ ﴿٢٠﴾

ولهذه الآية - جاء في هذا الموضع من محاسن الإسلام وهو دلالة عيسى من  
الكفر إلى الإيمان .

﴿ السؤال الثاني ﴾ هل يكفى في حق المذبح الخربة أم لا ؟

والجواب : أنه لا بد معه من إتيان الفداء والصدقة للكفر والسبب فيه أن طبع العقول  
يترعرع عن تحمل الدن والصدور ، إذ أهمل الكفر منه وهو يشاهد غير الإسلام وبسبب ذلك  
عصيته ، ويشاهد الله والمصلح في الكفر ، فلهذا أمر أنه بجمعه ذلك على الأصح في  
الإسلام ، وهذا هو المقصود من شرح الخربة .

قوله تعالى ﴿ وقال اليهود عزير ابن الله وقال النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم  
يفتوهم بما قالوا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَسَمَ اللَّهُ لَأُيُوقُونَ ﴾

وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى ما حرم في الآية اسمعه على اليهود والنصارى أنهم  
لا يصون بالله ، شرح ذلك في هذه الآية وذلك بأن الله سبحانه أعلمهم أن الله تعالى  
ذلك في حق الآلهة هو في الحقيقة قد أنكر الآلهة ، وبما أن الله تعالى يحرم المشركين في  
الشرع ، وإن كانت طرق القول بالشرع محتملة ، إذ لا فرق بين من يعبد معصوم ومن يعبد  
المسيح وغيره لأنه لا معنى لشرع إلا أن يحدد الأساس مع الله معبود ، فإذا حصل هذا المعنى  
فقد حصل الشرك ، بل أنما هو شرك يعبد الله كغيره من عبدة الفؤاد الخبيث كغير النصارى ، لأن  
عامة البشر لا يقولون هذا القول حتى العالم والله تعالى ، بل غريزة محسوسة التي  
ينسب إليه طاعة الله العبادي بأنهم يكونون الخوف والاحقاد ذلك كغيره من عبدة  
لا فرق بين هؤلاء الخبيثين وبين سائر المشركين ، وأنه إذا احتضن عبادة غيره معبود ، فإنه  
في الظاهر لصنوا معصوم موسى وعيسى ، ولا عروا الله يعبدون بالورد والاحبال فلا حول  
معصوم هدى الرسوخة ، فلهذا من كتب عليه كتابه وسخطه سلافة هؤلاء اليهود والنصارى  
بسبب أنهم كانوا على الدين حق ، حكم الله تعالى بشرن حربه معهم ، والآن في الحقيقة لا  
فرق بينهم وبين المشركين .

﴿ اسألوا الأنبياء ﴾ في قوله ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾ أي أدرك الأوب على عهد من عيسى إنما قال هذا المشرك رجل واحد من اليهود سمع محمداً بن عمرو أن الثاني قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعكرمة بن محمد عن أبيه عن رسول الله ﷺ : وهم سلام من مبكم ، وأسجد من الله ، وأطاع من الصيغ ، وقيلوا كيف سمعت وقد تركتم لعلنا . ولا تزعم أن عزير ابن الله ، بل رب هذه الآية ، وعن هذين القولين فإنما يكون هذا المذهب حصي اليهود ألا إن الله سمع ذلك يقول أن اليهود يدعون على عباده الموت في ابتغى اسم الحماية على الواحد ، فقال فلان يركب أحبوه ولعله لم يركب إلا وعلمها بها . ولعلنا يقال السلاطين ولعله لا يقال إلا واحداً

﴿ والقول الثالث ﴾ لعل هذا المذهب كثر فانبأ بهم ثم انقطع ، فحكى له ذلك عنهم ، ولا عبرة باتحاد اليهود ذلك . من حكاية هـ عنهم أقصدوا والسيد الذي لا يسمه فاقوا هذا القول ما روي عن أبي عيسى عن اليهود أصابعهم فتمزوا وعلموا بعيسى ، فسمواهم الله تعالى التوراة يستحبهم من صبرهم ففسخ عزير إلى الله وإلهه إلى جدار حفظ التوراة في قلبه ، فأسمواهم به ، فلم يخرجوه وحدوه صادقاً به ، فقالوا ما تيسر هذا لعزير إلا لأنه ابن الله ، وقال الكلبي نزل مختصر علماءهم فله من فهم أحد يعرف التوراة وذلك انتهى المرفقة فتوهم فهم بين فهم أحد يعرف التوراة ، فهذا ما حمل في حد اليقين ، وأما حكاية الله عن الصائري أنهم يقولون المسيح ابن الله ، فهي حكاية لكن فيها تشكيك قوي ، وهي ما يطلع من المسيح صلوات الله عليه وأصحابه كانوا مبرزين من دعوة الناس إلى الآخرة والجنة ، فان هذا المذهب يوحى الكفر ، فكيف يبين بأكثر الأئمة عليهم السلام ؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف يحضر أصحابي جهة عيسى من الصائري على هذا الكفر ومن المذهب وحسب هذا المذهب القامد ، وكيف يحذر على الله في المسيح عليه السلام ؟ فقد انصروا في الجواب عن هذا السؤال أن ما عيسى عليه الصلاة والسلام كان على الحق بعد ربيع عيسى حتى وقع حرب بينهم ومن اليهود . وكان في اليهود رجل شجاع يقال له مؤنس قال جمع من أصحاب عيسى . ثم قال يهود أن كان الحق مع عيسى بعد ثمرنا ، البار مصيب ، ونحن مضبوطون بالحق حبوا إليه ويخشوا النار ، وأننا أحقاد فاعلمهم ، فمروا فرسه وأظهر الدماء في كل بضع ووضع في رأسه الثراب وقال يودع من العلماء ليس له توبة إلا به نتمتع ، وقد سمع فلان من الصائري الكهنة ومكتسبه لا يخرج وتعمد الأجل تصدقوه وعونه . ثم مضى إلى سب المقدس وأمسحهم عنهم رجلاً اسمه سطور ، وعلمه أن عيسى ومريم ، الإله كانوا ثلاثاً . ويوحى إلى الروم وعلمهم الألهوت وأنسوس . وقال ما كان عيسى مستأثراً حسناً ولكنه

قد وعلم رجلا اسرائيل له يعقوب ذلك ، ثم دعا رجلا يملك له ملكا معه له ان الله لم  
 يزل ولا يزال عيسى ، ثم دعا هؤلاء الثلاثة وقال لكل واحد منهم سب حبيبتى دواعى الناس الى  
 انجبتك ، ولقد اُبت عيسى في لثام ورسمي عيسى . واسي عدا اذبح عيسى لمصره عيسى ، ثم  
 دعا 'مذبح مذبح عيسى' . ثم دعا كل واحد من هؤلاء الثلاثة الناس الى قومه ومذهبه ، بهذا هو  
 السبب في وقوع الكفر به طوائف نصرانيه هـ هـ ما حمله النواحيدي رحمه الله تعالى . ولا اقرب  
 حتى ان يملك لعنه ورد نطق الابن في الاجمیل عن سبيل التشريف ، كما ورد لفظ الخليل في حـ  
 لمزاعمهم عن سبيل التشريف . ثم ان القوم لاجل عداوته اليهود والآخرين يذموا عيسى بن مريم  
 في أحد التعریر بعلو ناسه في العرب القديس ، يبالغو ويصرخوا لعن الابن ياقينوه الخبيثه ،  
 واجمال . قلوا ذلك . وفيما هذا المذهب لئلا يد في قناع عيسى عليه السلام والله اعلم  
 بحفظه احوال

﴿سورة الثالثة﴾ قراء عامم والكسرة بعد الضمة عن أبي عمرو ﴿عمر﴾ بالنون والياء بغير النون قد اخرج لوجه اثبات النون هـوه ﴿عمر﴾ مبتدا وقوة ﴿بن لله﴾ خبره ، وان كان كذلك فلا بد من النون في حال السعة لان عمر بن عمرو كان اعميا او غريبا ، وسب كونه مصرفا من أحدهما أنه به حبيب مصرف ، وان كان اعميا كهو وسوط والثاني به على صيغة المضارع وان لم يكن الأعمى لا يصح ، وما الذي مر في المتن من ظهوره في ثلاثة أوجه

﴿ الوجه الاول ﴾ انه عظيم ومبررة ، فوجب ان لا ينصرف .

﴿ الوجه الثاني ﴾ ان قوله ﴿ ايس ﴾ صفة واخر محذوف ، والصفة محذوف من الله  
محمودا ، وطمس عيد النضر بحرمانه في هذا الوجه في كتب الاصول ، قال الامام  
وصف بصفه ثم اخبر عما هي كلمة بصرف التكذيب في الخبر ، صرحت في حديثها  
فلو كان المنسود بالانكار هو موصوف محذوف من الله محمود ، لوجه لا يمكن ان يكون محمود هم ،  
وحصل كره اب به ، ومعلوم ان ذلك كثر ، وهذا الطمس على ضعف ، قوله ان من  
اخر هي ذات موصوفه بصفه بغير من الامور وبكره منكرو ، لوجه الامتناع في حديث  
مسلم ، واما قوله ويكون ذلك تسبعا لثلاث الوصف بهذا المعنى ، لا لا يبرهن في قوله  
لثلاث الخبر بتكذيب ان يدل على ان من سواه لا يكفره بل يهدمه ، وهذا غير قابل  
الاعتناء وهو صحيح لا سيما في مثل هذا المقام

﴿الوجه الثالث﴾ في النقص : دون المنهج ساكن مع غيره ، وانما في قوله ﴿من

الله في سائته يحصل منها النداء الساكنين محدثين دون التنوين للتحصيف ، وأشد الغراء

فأصبحت غير مستحب ولا ذاكر الله إلا قبلاً

واعلم أنه لا يحكى عنهم بهذه الكتابة قل في ذلك قولهم يأمرهم

وإنما قل إن يقول إن كل قول لله يقال بالهم ، فما معنى تخصيصهم بهذا القول به  
الصفة .

والجواب من وجوه الأول أن يراد به قول لا يحضه برحاله فما هو اللفظ يعوهد به  
فأخرج من معنى عصر طرفة ، وأما حصل أنهم قالوا باللسان قولاً ، ولكن لم يحصل عند مقدم من  
ذلك القول أثر ، لأن إثبات الولد لآله مع أنه سبزه من الحاشية والشبهة والصحة ، والخاصة  
قول بطلي ، ليس عند العقل منه أثر ، وظاهر قوله تعالى في يقولون بأفواههم ما ليس في  
قلوبهم ، والثاني أن الإنسان قد يجتزئ معناه عما على سبيل الكتابة ، وأما على سبيل الرموز  
والتحريك ، ففقد صرح به وذكره بلطانه ، فذلك هو العبدية في تحريكه فثبت انذهب ، والنهاية  
في كونه فذهب إليه لثلاثه . ولما راد منها أنهم يصرحون بهذا المنع ولا يصرحون فيه  
والثالث أن الراد أنهم دعوا الخلق إلى هذه المقالة حتى وقعت هذه المقالة في الأقوال والآثار ،  
ولما راد منه مبالغتهم في دعوا الخلق أن المنع .

ثم قال تعالى في يصنعون قول الذين كبروا من قبل في وجه مسائل .

في المسئلة الأولى في تنقسم هذه الآية وجوه . الأول أن المراد أن هذا القول من  
اليهود والنصارى يصاهي قول المشركين بأن اللاتكة بنات الله ، الثاني أن الضمير للنصارى  
أي قومه المسيح ابن الله يصاهي قول اليهود عزير ابن الله لأنهم أنفسهم . الثالث أن هذا  
القول من النصارى يصاهي قول فلعنهم ، يعني أنه كفر لأنهم فهو غير مستحدث

في المسئلة الثانية في الصاعدة المشابهة . قال العرف بكاء ضاعته صهي ومضاهة ، هذا  
قول أكثر أهل اللغة في المضاهة ، وقال ضمير . المضاهة المذبذبة . يقال فلان يصاهي فلان أي  
يتأخذه .

في المسئلة الثالثة في مرأ عاصم في يصنعون في باعهم ، وبكسر الهاء ، والباقون بعير حمزة  
وضم الهاء ، يقال صباهته وصباهته لعتال مثل رحيث وأرجات . وقال أحد بن عمر لم يجمع  
عاصم أحد على حمزة



مستعجوبة ، فقلوب بني د ، عند عبادهم ، وقال الربيع : قص لأبي ابيات كسب دت  
 الربوبية في سر اسرائيل ؟ فقال : يا رعا وحدوا في كتاب الله ما يحالف القوا الاخبار  
 ارجاس . لكنوا باحدون ، بافرالهم وما كانوا يسمون حكم كذات الله صدى . فان سبها  
 ، مولانا حلقه القمقمين وسجدهم من الله عه . قد شاهدت جماعة من عباده لعقده ،  
 فوات عبيهم ياب كثيرة من كتاب الله تعالى في بعض مسائل . وكنت منهمهم بخلاف كذات  
 لايات ، فلم يسل تلك الايات ولم يلقوا ايها وهو يظرون ، من كذات ، يعني كسب  
 بمكر العمل بطولهم هذه الايات مع ان الرواية عن سلطان وردت على غلها ، ولو تأملت حق  
 لتأمل وجبت هذا القدا ، سارها في عروق الاكثري من أهل الدنيا

فان قيل : ان معنى لما كفرهم صك بهم لطاعوا الاحبار ، والرهانة والفاست طبع  
 الشبها فوجب الحكم بكفره كما هو قول المخولج

والخواب : ان الناس ، وان كاذب بقل دعوه الشيطان الا به لا خطمه لكن يلمسه  
 ويسحب به . ان وثب الاناس كانوا يصونون قول الاحبار والرهانة ويحفظهم ، يظهر  
 الفرق

في القول الثاني في سر هذه الربوبية : ان الجهل والخرسوة اذا دالعا في بعض  
 مبرحه وقدونهم فقد ميل بلهم في القول بطول والاعاد ، وذلك الشيخ اذا كان طالب  
 لدنيا بعيدا عن الدين ، فقد يميل اليهم ان الامر كما يقولون ويعتقدون ، وشاهدت بعض  
 سرورين من كذا بعيدا عن الدين كان يصر شاعة واصبحته بان يسجلوا ، وكان يقول هم  
 اسم عيسى ، فكان يلقي اليهم من حديث الحلو . ولاحد اشياء ، ولو خلا بعض طمعي  
 من انشاعه ، فربما ادعى لاهي ، قد كان مشغولا في لاهي ، فكيف يبعد نومه في الاسم  
 السالفة ؟ وحاصل الكلام ان تلك الربوبية يحتل ان يكون المراد منها اليهم اذ هوهم فما كانوا  
 يعتقد فيه حكم الله ، وان يكون المراد منها اليهم هو انواع الحكم ، فكفرو بالله ، فصر  
 ديت حاربه عري اليهم المندوبه ارباب من دون الله . ويشمل اليهم ائمة في حقهم الخلو  
 والاعاد . وكل هذه التوجه الاربعة مشاهد وواقع في هذه الامة

ثم قال تعالى في وما أمرنا الا ليعبدوا الها واحدا ، في بعينه ظاهر ، وهو ان سورة  
 والاجل والكتب الالهية بانطق بذلك

ثم قال في لا اله الا هو سبحانه عما يشركون في أي سبحانه ان يكون له سم في الامر  
 والتكليف : وان يكون له شريك في كونه مسجودا ومعبودا وان يكون شريك في وجوب عابه

يُرِيدُونَ اَنْ يُظْفِرُوا نُوْرَ اَنْفِ يَافْرِهِمْ وَيَقَالُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اَنْ يَمُوتَ وَتُؤَكِّدُ سَكَنُوتُ

(٩١)

## التعظيم والاحلال

قوله تعالى ان يظنوا انهم باقوا منكم سورة النور الآية ٩١  
الكافرون

اعلم ان مصداق ما جاء في آيات من الاعمال المصحة المستوية عن رساء اليهود والصبر وهو ما فهم في بعض بر محمد ﷺ ، وخدمهم في حياء ، لدلائل صحة شرعه وقوة دمه ، ولما من النور لدلائل الدالة على صحته سونه ، وهو ما ذكره كثيره جدا ، وجمعا ، مما جاء في العاصم الذي ظهر في سنده ، وانما هو ان يكون دليلا على الصديق بوزن يكون ، فان كان دليلا على الصديق ، فمثل ظهر العذر لا ، من عجز عن الصديق فوجب ان يكون عذرا ، ومن لم يدل على الصديق فوجب ان يكون عذرا ، وعسى عليها السلام ، وثانيها القرآن العظيم الذي صهر على لسان محمد ﷺ ، مع آية من ربه وعمره الى اخره ما علم به ، فالحق ما استمد وما نظر في كتاب ، وذلك من اعظم المعجزات ، وبالله ان حاصل شريف عظيم لله ورسوله عليه ، والاشهاد لظنعه وصرف انفس عن حب الدنيا واسرعيه في سعادات الآخرة ، وانما فعل بد عن انه لا يرى الى الله الا من هذا النوحه وراسه ، ان شرعه كان حقا عن جميع الصوب ، فليس فيه اثبات ما لا يليق به ، وليس فيه دعوه الى غير الله ، وقد ملئت اسلاد العظمه ، وما عجز طريف في استعذره ، ولذا ، وعدم الاعتصام بالله ، ولو كان معصومه طلب الدنيا لا يفي الامر كدنت ، فهذه الاحوال دلائل حرة وبرهان صاف في صحة قوله ، ثم انه مكتوبهم تركيكة وشبهاتهم المسجدة ، ورواج كبدتهم وحكمهم ، وانما يظن هذه الدلائل ، فكان هذا حذره ، بحري من يريد ان يظن من نفسه سب ان يفتح بها ، وكما ان ذلك مثال وعرض صانع فكذلك هذا ، فهذا هو الذي من قوله ان يظنوا انهم باقوا منكم سورة النور الآية ٩١ ، ان الله تعالى وعده محمد ﷺ مراد النور والجوه راعا ، لئلا يكون في القرب فقال في ورسوله الا ان يمت سورة النور والكافرون

قال علي كرم الله وجهه لا كذا ، ولا يقال كرهت او احضت الا ربه

قالا بحري في بحري سم يرد ، والتعظيم ما الله لا دنت ، لا الا



هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتَاكْدِيٍّ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَنُورًا

لِيُشْرِكَونَ ﴿٢١٣﴾

بما مر من عدم الازدواج في الجمع والاسم . والسبيل عليه قوله ﴿٢١٣﴾ «وَالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتَاكْدِيٍّ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَنُورًا لِيُشْرِكَونَ» . ولا يجوز ان يفتح ما به يكرر الظن . لأن ذلك يفتح من الجوزي والضعف ويصل . فلان اسم الضم . وليس ما ذكرناه . ولذا يسمى انما لا يفسد لانه النور يهدي الى بصيرة . فكذلك الهدى من هدى في الضم . لا في الرفع .

قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتَاكْدِيٍّ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَنُورًا لِيُشْرِكَونَ﴾

عنه . معني ما حكم عن الجمع . اسم جازي . فقال امر محمد ﴿٢١٣﴾ «وَالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتَاكْدِيٍّ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَنُورًا لِيُشْرِكَونَ» . في كنهه ديب الامام فقال ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتَاكْدِيٍّ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَنُورًا لِيُشْرِكَونَ﴾

واعلم ان كل حال . انبياء . صواب . الله عليهم لا يحسن الا بمجموع امر . وقد كثر به لائق والتعجب . وهذا المراد من قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِتَاكْدِيٍّ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَنُورًا لِيُشْرِكَونَ﴾ . فانه يكون فيه مشتق على ما هو عليه . لكل احد كونه موصوفه بالصفوات والاصلاح وصفاته الحسنة وموافقة لصفته في الدنيا والاخرة . وهو الذي امر بدينه ﴿وَدِينٍ الْحَقِّ﴾ . وبالله . هذه ورة فيه مستغنى عن سائر الادلة . عاليا عليها . على لاهلها . فها هو الخريف . وهو المراد من قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

واعلم ان ظهور الشيء على غيره قد يكون . ماضية . وقد يكون الكثرة والوجود . وقد يكون بالعلم والاسم . ومعناه . معني سمع . ولا يجوز ان يفسر الا بمر مستعمل . في حصر . ويظهر فيه الدين بالحجة بغير معبود . والاصحاب حقه على الظهور ماضية

فان قيل . فها هو قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ . بمعنى كونه على كل الاديان وليس الامر كذلك . فان الاسلام لم يظهر علانيا . سائر الانبياء في حق الهدى والهدى . وسائر الانبياء الكفرة .

عليه جملة من وجوه

يَتَأْتِيهِمُ الْغَيْبُ أَهْوَائِهِ كَثِيرٌ مِّنَ الْأَحْيَادِ وَأَرْهَادِيَا كَلُونَ أَمْوَالَهُمْ لِنَاسٍ  
يَتَّبِعُونَ وَيَهْجُرُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنِّعَمَ وَلَا يُبْدُونَهَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَغْرِبُ مِنْهُمُ يُعَذِّبُ اللَّهُ ۝

﴿ الوحدة الأدبية ﴾ : لا يذوق اختلاف الإسلام إلا واد فقيرهم المسلمون ، فخيرهم غيبهم في بعض المواضع . وإن لم يكر كلف في جميع مواضعهم . فخيرها اليهود ، وأجرحهم من جزاء العرب . وعلو نصاري سوء بلاد الشام ، وماؤها من سحابة البحر والبر ، وأجربها لمجوس عن مذهبهم . وعند هذا الأمر ، على كثير من بلادهم ، في سرقة هذا كلف ساء الأدباء غيبه التي ، خير الله عنه في هذا الآية ، ومع وحسن وثقت رب الله من الله ، فكتب معهم .

﴿الوجه الثاني﴾ في جواب السؤال وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال  
 بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأديان وفيه عدة آيات عدة  
 من وجع عيسى ، وقيل السدي ، فلما بعد خروج المهدي ، لا سيما في الأديان والاسلام ،  
 الذي أخرجهم

﴿ بوجه ثالث ﴾ اگر د بظہر لاسلام علی الہین کہہ فی حریرہ پھر یہ وہ حد حاصل  
 شد کہ تعلق ما اشیء فیہا حد اشیء الکلمہ  
 ﴿ بوجه افرام ﴾ ہ الراد مر مرہ ﴿ بظہر علی ندیں کہہ ﴾ کہ پیر سے حق صبیح  
 شراب لیں و صبحہ غیبہ الکلمہ حتی ہا جمی عبدہا شہد

﴿الوجه الخامس﴾ : المراد من قوله ﴿لنظهره على بيض كله﴾ ما ظهره من اللون  
بعد صبغ ذرعه بعد ما به من صبغه . والقسم ما ظهره والبيض كلب خالص من لون  
الامر . ويمكن ان يوجب فيه بئر في مدة الامر كارب السعد . سدر سعد الخمر . وسجلاء  
الكماء . ومع الكماء ساء البصر من الضل في شدة السجاء . فبعد ذرعه بوضه الاسلاء  
عبر الكماء بصبغ السجاء بكون ظهوره لابل الاسلاء . فلهذا مراد من ثلث البصر  
ذرعه ان يظهروا

فوقه شعار في ايها الذين آمنوا انه كثير من الآيات والآيات التي لم تكن لكم سواها  
ولا تعلمون على سبيل ما يرميكم بكم من الذهب والفضة ولا ممنوع ولا سبيل  
يشركهم بمذاهبهم

يَوْمَ يُحْشِنُ عُقُوبًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ لَتُكْرَىٰ بِهَا جُثَاهُمْ وَجُثُوسِهِمْ وَيُظْهَرُ مِنْهُمْ هَتَدًا مَا  
كَرِهْتُمْ لِأَفْئِكُمْ فَذُقُوا مَا كُنْتُمْ تُكْرَهُونَ ﴿٢٥﴾

يوم يحس عليهم في نار جهنم فتكوى بها جثاهم وجثوسهم وظهرهم هتد ما كرهتم  
لا تمسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون ﴿٢٥﴾

اعلم انه تعالى لما وصف رداء اليهود والنصارى بالكفر والفساد وادفع الله عنهم  
والفرح على الخلق ، وصيغ في هذه الآية بالنظم واعرض عن أحد أموال الناس ، صيغ على  
أن القصد من اظهار ذلك التوبة والتحرر والمعرفة أحد أموال الناس بالباطل والنسبي  
من تمام أحوال أهل التوبة والتحرر في ذات واحد هذه الآية كتاب ما رتب إلى سائرهم  
وفي شرح الحواشي غرض الواحد منهم يدعي به لا يذهب إلى الدنيا ولا يتبع حاطره بجميع  
المحذورات ، وفي الظاهرة العصبية مثل ثلاثه المقترنة ، حس به في الترفيع الواحد براه  
بذلك عليه ويتحمل جهنم النار والدمار في تحصيله وفي الآية مسائر

﴿ المسألة الأولى ﴾ : قد عرفنا أن الأخبار من اليهود والنصارى من حسب  
العرف ، فإنه تعالى حكى عن كثير منهم أنهم يكفون أموال الناس بالباطل ، وفيه بحسب

﴿ البحث الأول ﴾ : انه تعالى يبدد طرده ﴿ كذا ﴾ ﴿ ليس بدنه على في هذه الطريقة  
طريقة بعضهم لا حرفة الكل ، فإن العالم لا يجوز عن الحق والباطل الكفر عن الباطل كمنسج  
قد يوهب انه كذا ان اجمع هذه الامور على الباطل لا يحصل فكذلك ما في الامور

﴿ البحث الثاني ﴾ : انه تعالى مر من أحد الاموال بالكل وهو قوله ﴿ يأكلون ﴾  
والنسب في هذه الاسماء ، ان القصد لأخص من جمع الاموال هو لأكل ، فمن سبي  
سليم ، هو أعظم مصادره ، ويطا من كل شيئ بعد صدمته إلى نفسه ويصعب من الوضوء إلى  
عبده ، ومن جمع المال هذه جميع تلك الاموال أو نفسه ، وصحها من الوضوء إلى عبده ، فلي  
حسب النسب بين الأكل وبين الأكل من هذا الوجه ، سبي الواحد لأكل أو يقال ان  
من أخذ أموال الناس ، فدا طوبى ربها ، قال أكلها وما يبيع ، فلا تدبر عن ربها ، فهذا  
النسب سبي الأكل بالكل .

﴿ البحث الثالث ﴾ : انه قال ﴿ يكفون أموال الناس بالباطل ﴾ وقد احتلوا في نفسه  
هذا الباطل عن وعده ، أول أنهم كانوا باحثون التوبة في تحصيل الأحكام والمسألة في  
الشرائع والثاني أنهم كانوا يفتنون عند الحشر والمواعظ منهم ، به سبيل لأحد ان



بأي قدر فقط يا أي من ذرأ آدم هل هذه قبلة ؟ فقال كـ . فالتصايف فمراتب ﴿ والذين يكرهون  
الذهب والفضة ﴾ فقال ما يؤيده هذه الآية رتب إلى أهل الكتاب فثبت أي بيده وبه  
عمر ذلك حبيبة لمؤرخته سبي وبه فكيف لي هناك أن أهل أبي عليا ذهب عادية بحرف  
الاسم عس . كماهم بمرحومي من قبل فتكتب ذلك و عنده فقال لي نوح كريباً فكتب . أي  
وله أن دفع ما كتب قول وعن الأحف قال فذهب لديه أي ما عر يصا . بشر  
الكتابين برصف بمس عليه في ما فهم فوضع على حصة ثديي بالخدمه حتى خرج من حصص  
كتمه حتى يرفض عنه . بوضع على بعض كتمه حتى يخرج من حصة ثديه . في سمع انعم  
دنت تركوه دسعه وكتب . ما أيت هؤلاء الا كرهوا ما كتب هم فقال ما عس ان يصح لي  
في بشر

وبن مولا مارعي انه عه . ان كان المراد تخصيص هذا الزوجه بين سبب ذكرهم وهم أهل  
الكنف ، كان التقدير أنه تعالى وصفهم بالمرحوم الشديد عن " أحد أحوال الناس بنو  
﴿ لا تكونوا أموال الناس بالباطل ﴾ وصفهم أيضا بالحل شديد والامتاع عن حرج  
الرجاءات هي أموال أنفسهم بقوله ﴿ والذين يكرهون الذهب والفضة ﴾ وان كان المراد ما عس  
الركعة من الزمى . كان التقدير أنه تعالى وصف فيج طويصه في المرحوم عن أحد أموال  
الناس بالباطل ، ثم يصف المستعصم في إخراج الحقوق الواجبة من أموالهم ، ع في مركه  
من أمواله السديت ، ومن كان المراد بكل ، كان التقدير أنه تعالى وصفهم بالمرحوم عن أحد  
أموال الناس بالباطل ، ثم لردوه بوضع كل من سمع عن إخراج الحقوق الواجبة من ماله  
سبه عن أنه ما كان حال من تمت مال عه بالباطل فدللت برا طلت بعد من سعي في أحد  
مال غيره بالباطل والروير والمكر .

﴿ المسألة الثانية ﴾ عن الذكر في كلام العرب هو الخمر ، وكل شيء جمع معه في  
مضى فهو مذكور يقال هذا علم مكر لا حواء واختلاف بينه ، فسداده في توكيد المكر  
المدحوم فقال لا تتركوه . هو المال المتين له ثوابه . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ما أديب ركانه طيكر مكر . وقال ابن عمر كل ما أديب ركانه طيكر مكر . وان كان علم سمع  
أرا حير . وكل ما له ثوابه فهو مكر . وان كان هو الأرمي . وقال جابر . ما أخرج الصلوة  
من ثلاث فقد ذهب عنه شرفه ، يس مكر . وقال ابن عباس في قوله ﴿ ولا يسمعون ﴾ . سبيل  
الله ﴿ يا أيها الذين لا يؤدبون ركانه مواجبه . قال القاضي تخصيص هذا . أي جمع الركعة لا سبيل  
إليه . من الواجب ان يقال المكر هو مال يلقي ما أخرج عنه ما وجب لمرأته عه . ولا فرق  
بين الركعة وبين ما عيه من الكمالات وبه ما يفرق من بعضه أحيى أو طعمه . بين ما يجب



سأن آي الأولى الاحترار عن طلب ليل الكثير مرقوه .

﴿ والوجه الأول ﴾ أن الإنسان إذا أحب شيئا فكأن كان وموئله إليه أكثر والنداء بوجدانه أكثر ، كان حب له أشد وميله أقوى . ولأنسان إذا كان فقيرا فكأنه لم يبق له إلا الانتعاج بالمال وكأنه غافل عن تلك الندبة ، فلذا عدت الغنيل من المال وحده مقدره الفقه ، فصار به أشد فكأنما عدت أمواله أريد ، قلنا الندبة به أكثر ، وكان حرصه في طلبه وميله إلى جمعها أشد ، فحب إلى تكثير المال سبب لتكثير الحرص في الطلب ، فاحرص من جمع للروح والنفس والقلب ومروءة شهيد ، فوجب على العاقل أن يجتهد عن الأصرار بشخص ، وأيضا قد بينا أنه كلما كان المال أكثر كان الحرص أشد ، فلو قدرنا به كان ينتهي طلب المال إلى حد ينقطع عنده انطباع ويحول الحرص ، لقد كان الإنسان يسعى في الوصول إلى ذلك بعد ، أما لما ثبت بالعقل به كذب ، قال يملك الأموال أكثر كان الضرر الناشئ من الحرص أكبر ، وأنه لا نهاية هذا الضرر ولهذا الطلب ، فوجب على الإنسان أن يتركه في أول الأمر كي قال

رأى الأمر يصحى إلى آخر مقرر أسره أولا

﴿ والوجه الثاني ﴾ أن كسب المال شاق شهيد ، وحفظه بعد حصوله شدد وأشد وأصعب ، يسعى الإنسان طوي عمره تارة في طلب التحصيل ، وأخرى في حب الحفظ ، ثم به لا ينتفع به إلا بالقليل وبالأحر يتركها مع الحشرات والبرص ، وذلك هو الخسران عيب

﴿ والوجه الثالث ﴾ أن كثرة المال وإعداد بؤرة الطغيان ، كذا قد يقال ( إلى الإنسان لطيفي أن راه استمع ) ، الطغيان يجمع من وصول العبد إلى مقام وصول الرخص ، وبقوله في الخسران والتخللان

﴿ والوجه الرابع ﴾ أنه تعالى أوجب الزكاة وذلك سعي في تعبى المال ، ولو كان تكثيره فضيلة لما سعى الشرع في تنقيصه .

فإن قيل : ثم قال عليه السلام : اليد العليا خير من اليد السفلى .

قلنا : اليد العليا إنما إفادة صفة الخيرية ، لأنه أعطى ذلك الغنيل ، فبسبب أنه حصل في ماله ذلك النقصان الغنيل حصلت له الخيرية ، وبسبب أنه حصل للفقير ملك بزيادة الغنيل حصلت له الخيرية .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ جاءت الأخبار الكثيرة في عهد مائتي الزكاة ، أما مع زكاة النقود لقوله في هذه الآية ( يوم يجمع عليها في مئوهم ) ، وأما مع زكاة المواشي بما روي في الحديث أنه تعالى يعدد أصحاب المواشي إذا لم يؤدوا زكاتها بأن يسوق إليه تلك المواشي كأعظم ما

يكون في إصمها خبر عن أربابها عظماء باطلاهم ونظيهم بمرورها كمن بعد - أحرارها  
عندهم اليهم أولادها ولا يزال كذلك حتى يفرغ الناس من حساب

❖ المسألة الرابعة ❖ الصحيح عدد وجوب ركعة في النحر ، وإسرائيل عليه بركة بعد  
( وأما ما ذكره في القصة ولا يفتون في من أنه اشترط بعد ركعة )

قال قيل هذا لمؤيد بما ينشأ الرجل لا الله

هذا بخلاف في الرجل الذي أخذ الخيل نفسه ، فيصا ربيب هذا المؤيد على جميع  
الذهب والفضة حكمه موت على وصف نفسه ، وهو أن جميع دمه ، مال جمعه من صرفة في  
اجتراح مع به لا حجة فيه ، إذ لو احتج إلى إجماعه لما دعى على جمعه ، وإجماعه غير المباح  
عن جميع المال من المحتاج بصفه ، ومع ذلك ، فقد أن هذا الزعم بذلك الجمع ، فأما  
حصول ذلك الوصف ، فإنه أن حصل معه ذلك المؤيد ، وإنما كان لعدم بيان ما ورد في دعوى  
الركعة موجودة في الحل لمباح قال عليه السلام : ما نود أربع عشرة أمركم ، وفي ذلك أربع  
العشرة ، قال : يا علي كس عتيت ركعة ، قال : ملكك عشرين مثلاً ، فأخرج نصف مثلاً ،  
ووجه ليس في المال حتى سوى الركعة بطلان ، ولا خلاف في مال على طول عتية الجور ، جهده الآية  
مع جميع هذه الأحكام وجوب الركعة في النحر ، ثم يقولون : وقد هذا الدليل معارض من  
الكاتب وهو ظاهر لأنه ليس في القرآن ما يدل على به لا خلاف في الحل لمباح ، ولم يوجد في  
الأخبار ما معارض إلا أن صحاحاً متوافقة خبراً وهو قوله عليه السلام : لا ركعة في النحر  
مباح ، إلا أن ما عسى أن يتردد في صحاح من وصول كفة بخلاف في الحل غير صحيح ،  
وأما ما انفرد به من صحاح هذا الخبر فنحن على التأني ، لأنه لا ركعة في النحر ، وبطلان النحر  
مدر على ما ذكره في الآية ، وقد ثبت على به لو كان هذا معهوداً من رسول وجوب بقراءة الآية  
والمعهود في القرآن في هذا الخبر التأني ، قال تعالى : ( يستعجلون الله حجة تشهد ) وإنما كان  
كذلك تصرف بطلان إلى التأني ، فبطلان ذلك ، وأما الأحكام في النحر بوجوب  
الركعة ، وأما لا يمكن معارضة عدم اليقين بالتأني ، لأن النص خبر من القصة ، فثبت أن  
الحق ما ذكره

❖ المسألة الخامسة ❖ أنه صار ذكر شيئين هما الذهب والفضة ثم ذكر ( ولا يصونها ) وفيه  
وجهان الأول أن يصبر عائلته في الناس من وجوه أصدقاء كل واحد منها فيه وجه  
دبير ودراهم ، فهو كونه يعني ( وإن عائلته من المؤمنين أو كفار ) انتهى ، أن يكون التصبر  
ولا يصبروا بكسر ، ونشأه قال الخليل التصبر ولا يصبروا بكسر لا أموال



في الوجه الثاني في 'ن يحصى' الضمير عائد إلى المفعول به وحده - حدها - أن يكون تقدير ولا يتعرب المفعول ، وحدها ذهب لأنه دخل في المعنى من حيث أنهم معاً يشركان في نفس الأشياء ، وفي كونهن جواهرين شريعتين ، وفي كونهن مفسودتين بالنكس ، فلما كانت مشاركتين في أكثر الخصم ذن ذن ذكر أحدهما مضافاً في الآخر وتابها ، ن ذكر أحدهما قد بقي عن الآخر كونه مضافاً ، وإن 'نوا' إشارة إلى 'هو' عضو إليها ، من الضمير بـ 'نوا' وقد (وس يكسب عظمة وإنما تم يومه يريثاً) محض الضمير لأنهم وتابها ، ن يكون تقدير ولا يتعرب والذهب كذلك كـ 'ن يحصى' قوله

وأي وقار بها أقرب

أي وقار كعنته .

قال قيل ، ما ليس في 'ن خصتها' ما ذكر من بين سائر الأموال ؟

قال لا لها الأصل التبر في الأموال وعلى اللسان يصح أن يكثر

ويعنى أنه تعالى لما ذكر الدين يكثر ، الذهب والمص - قال ( فشرع عدت أبيه ) أي حرمه على سبيل التحريم لأن الدين يكثر ، الذهب والمص - إنما يكثر بهما المتوصلاتهما إلى تحصيل الفرج يوم الحاجة - فقل هذا هو المصوح - ثم يفتن ثيهم منس إلا الصرب وإن منه ليس إلا نسيم ، وأيضاً فللشارة عن خبر الذي يؤثر في القلب ، فيعبر بسببه من بشره الوجه ، وهذا يدل على 'لا تغير البشره بسبب الفرج أو بسبب الدم' .

ثم قال تعالى في يوم نحصى عليها نار جهنم تشكوي بها حياتهم وجنوسهم وظهورهم في هذا ما كرهه لأهلكه ، وفي قوله 'نبي' ( ويظنون ) وفي مؤلات

في السؤال الأول في لا يقال أحب من الخدي ، بل يصل - أحبه الخديك في المص - في قوله ( يوم نحصى عليها )

والجواب - ليس أفراداً ، تلك الأموال محصى عن النار من المراد أن النار محصى عن تلك الأموال التي هي الذهب والمص - أي يوقد عليها نار ذات حي وحر شديد ، وهو ما جود عن قوله ( نار حامية ) ولو قيل يوم نحصى لم يعد هذه المص -

من قال لا يري لولا يوم نحصى النار عليها - فلم ذكر الفعل ؟

قال لا أنما تأتيت نحصى ، فيعمل عمر مست في الخط هو إليه ، من إلى قوله في عليها في

ولا جرم حسن التذكير والتأنيب وهي بن عمر أنه قرأ (تسمى) مقلته .

﴿ السؤال الثاني ﴾ ما الناصب لقونه (يوم)

الجواب التقدير فيشرع بعد ذلك يوم يحس عليها

﴿ السؤال الثالث ﴾ له حذف هذه الاعضاء .

واحزاب لوجوه أحدهم . أو التقدير من كسب الأموال حصول فرح في القلب يظهر أثره في قلوبهم ، وحصول شع متصع مسبه الخلل ، وليس ثبات قبحه يظهر حربه على ظهوره . فلما عبرا بين هذه الاعضاء الثلاثة ، لا حرم حصن الكبي عن الخاء والخبوب والظهور . وإنما - أن هذه الاعضاء الثلاثة موصوفه ، قد حصل في ذلكها آلات صعيده يعظم أثرها بسبب وصول أثر أثر اليها بخلاف سائر الاعضاء . وثالثها قال أبو بكر السوادى . حصن هذه المواضع بالذكر لأن صاحب المال قد رأى الصغير بعده ساعد معه ، يرى ظهوره ورائعها . أن المعنى فيه يكون على الجبهة الأربع ، وإنما مقدمة عن الجبهة . وإنما من جلد فعل الظهور ، وإنما من فيه ويسار فعل الخبي . وحلقها - أن ألتصاف أعضاء الأساس حبيبه وعصو المتوسط في المتناكفة والصلابة حبيبه ، والعصو الذي هو أصعب أعضاء الأساس ظهوره . من على أن هذه الأقسام الثلاثة من عضائه تصير معصورة في الكبي والمعرض منه لغيره على أن ذلك الكبي يحصر في تلك الاعضاء ، ويسمونها : أركب ، حيث تلك الأساس في حادته وقربه . ما لم يزل فمحل الوحد ، وأما الأعضاء في روح حبيبه ، فاد وقع كبي في تحتها ، فلذلك قال الجليل بالكنية . وأما الفرة فمحلها يظهر والجلد . فلا حصل الكبي عليها فعدت العود عن اليد . فخاص أن حصن الكبي في هذه الاعضاء الثلاثة يوجب رول الخيال وروان القوة . والأساس إلى طلب المال خصوصاً للخب وعصو .

المعرو

﴿ السؤال الرابع ﴾ الذي قيل كبأس أعاد الأساس هو كل ذلك المال أو الميراث

من ذلك

والجواب مقتضى الآية الكحل لأنه لما خرج منه أنه يكن أسوة من حراً مبيناً . بل لا

جزء إلا ، فلو صحت أنه ، وجب أن يعقب الله بكل الأجزاء

ثم به تعالى ذلك في هذا ما كثر من أنفسكم في التقدير فيعد ثم هذا ما ذكره

لأنفسكم عذوقاً والعرض منه عظيم نوعيد . لأنهم إذا عذب ما يعدون به من درهم ومن

قوله تعالى : في عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، سورة البقرة ١٠

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الْغَيْرُ الْمُنِغَمُ فَلَا تُحْسِبُوا يَمِينَكُمْ يُحْسِبُ  
اللَّهُ شِئْرَكُمْ كَافَّةً كَافَّةً يُتَبَدَّلُ بِكُمْ مَا سَلَخْتُمْ ، وَمَا كُنْتُمْ بِتَعْلَمُونَ  
مَعَهُ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ فَتَبْقَى الشَّجَرَةُ السَّادِيَّةُ وَالْأُخْرَى وَالْأُخْرَى  
الَّتِي لَا تَحْمِلُ ثَمَرًا فَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۚ

دائرة من تسبحة معصومة منها أو من حذقي جوارحه أن يكون من أهل طريعه  
وحوه خلاف ذلك ، معظم به تكبيرة بأمر بعد علمه ما كرم لا تفككم له وثرة  
وصار بكم ولا قدس مع بالاعاق مع منع تفككم والمخاض من من عفاف بكم بصره كفاكم  
ادخلكم بكم بكم من ما سلكتموه ، ثم بعد ذلك ( معصوم ) ما كرم بكم ( و )  
ومعه ثم بصره ما كرم بكم بكم على ما كرمه ( في قوله ) وول بكم له لا غيره

قوله تعالى : في عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات  
والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظنوا بهي أنفسكم وقايلوا المشركين كاذبي  
بما تلونكم كانه واعلموا أن الله مع المتقين ۚ

اعلم ما بعد شرح النسخ الثالث من جامع أهل البيت وبنصريه اشتد ، ولهم  
أندلسهم من النسخ في دينهم أحكام الله ، وذلك لأنه من لا حكم في كل وقت بحكمه  
مفهم فلا يبرر ذلك الأحكام بسبب الشيء ، فبعد كل وقت سعيه في فهم حكمه  
به بحسب أهائهم وإراته فكان ذلك ربه في كرمهم وحسبهم ، ولي الأية مسأله

في المسألة الأولى : علم أن السنة عند العرب ، عام ، من أي عشر شهرا من الشهور  
الشمسية ، راجع إلى عليه عداية ، واهتمامه بحد ( في قوله ) جعل تقسيم سنة واحدة  
وتسعة من أول مجموع ( حد الشمس والحساب ) فحصل بصدور الشمس ما سأل عنه بحد  
وحد ، وذلك لأنه بحد إذا كتب فيه معناه من القدر ، وبما قال تعالى : ما تلوونه  
من أدمغة على من موافق الله من ( الخ ) بعد ما سأل بحد غيره عن حد من ما سأل  
الشمس فيه دورة واحدة ، راجع لفكرة أهل من السنة الشمسية جعلت معلوم وبسبب

التقسيم لتلك الشهور الشمسية من فصل إلى فصل ، فيكون خريف ، صيف ، شتاء ، ربيع ، وفي  
صيف آخر ، وثمة من ( من شهرهم ) في السنة ، وبما إذا جازوا الخرج جازوا  
بحد ، فما كان ذلك الوقت مع موافق فصل الصيف من الأعياد وكان كل واحد  
لغيرهم هذا السنة ، فلهذا السبب أقدموا على عمل التكبيسة على ما هو المعمور في السنة

فلم يجمعوا واعتبروا السنة الشمسية ، وحدد ذلك بقي زمان الخلق مخصصاً بوقت واحد معين مواضع لمصلحتهم واتصموا بتجديدهم ومصلحتهم ، وهذا النسخ ، وإن كان سبباً لحصول المصالح والهداية ، إلا أنه لزم منه تغير حكم الله تعالى ، لأنه تعالى لما خص الخلق لشهر معلوم عن التمين ، وكذا سبب ذلك النسخ يقع في سائر الشهور . تغير حكم الله وتكليفه ، فالحاصل أهم لزومية مصلحتهم في الدنيا سماعاً في تغيير أحكام الله وإبطال تكليفه ، ولهذا انفسى استوحشوا الذم العظيم في هذه الآية

واعلم أن السنة الشمسية لما كانت راتكة على السنة القمرية جميعاً تلك الزيادة ، فلما بلغ مقدارها إلى شهر جعلوا تلك السنة ثلاثة عشر شهراً ، فذكر الله تعالى ذلك عليهم وقال : إن حكم الله أن يكون السنة اثني عشر شهراً لا أقل ولا أزيد ، ويحكمهم على بعض السير ، أنه صلوا ثلاثة عشر شهراً حكماً وادع على خلاف حكم الله تعالى ، ويوجب تغير تكاليف الله تعالى ، وكفى ذلك على خلاف الدين .

واعلم أن مذهب العرب من الزمان الأول أن يكون السنة قمرية لا شمسية ، وهذا حكم نزلناه عن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، فأما عند اليهود والنصارى ، فليس كذلك . ثم إن بعض العرب يعلم صفة الكعبة من اليهود والنصارى ، فليظهر ذلك في بلاد العرب .

﴿ مسألة الثنية ﴾ قال أبو علي الفارسي : لا يجوز أن يعمل قومه في كتاب الله ظنهم ( عدة الشهور ) لأنه ينبغي الفصل بين الصلاة والوصول بالخير إلى هو قومه ( ثانياً عن شهر ) ، وبه لا يجوز وأقول في إعراب هذه الآية وسورة الأول : أن يكون قوله ( عدة الشهور ) متداً وقول ( اثنا عشر شهراً ) خير وقوله ( عدة الله ) في كتاب الله ( يوم حسن السموات والأرض ) فزوق أبلد البعض من البعض ، والتقدير : إن عدة الشهور اثنا عشر شهر عند الله في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض . والفائدة في ذكر هذه الاستدلالات الترتيبية تقرير من ذلك العقد وجب منقر في عهد الله ، وفي كتاب الله من أول ما خلق الله تعالى العالم الثاني : أنه يكون بونه تعالى ( في كتاب الله ) مستقلاً بحيث يكون صفة لمجير . معناه : اثنا عشر شهراً عشته في كتاب الله ، ثم لا يجوز أن يكون المراد بهذا الكتاب كتاب من الكتب ، لأنه متعين بقوله ( يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ) وأسما الأعيان لا تتعلق بالظروف ، فلا يكون علامة يوم الجمعة . بل الكتاب ههنا مصغر والتفسير : إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ، أي في حكمه ، وإليه يرجع

السموات والثالث . ن يكون الكنتب اسما وفرد ( يوم خلق السموات ) متين على  
مخروف . والتدبير إلى عدة الشهور عند الله ثلث عشر شهرا مكتوب في كتاب الله قبل يوم خلق  
السموات والأرض

﴿ لسأله ثالثة ﴾ في تفسير أحكام الآية ( إن عدة الشهور عند الله ) أي في علمه ( أنا  
عشر شهرا في كتاب الله ) وفي تفسير كتاب الله وجوه ' الأول ' قال ابن عباس : إن الفرج  
مختوم الذي كتب فيه أحوال مخلوقاته بأسره على التفصيل وهو الأصل للكتب التي أوحى  
الله على جميع الأنبياء عليهم السلام الثاني قال بعضهم المراد من الكنتب القرآن . وقد  
ذكره ابن ندب على أن السه لم يصر في دين محمد ﷺ من السنة النبوية وإذا كان كذلك كان  
هذا الحكم مكتوبا في القرآن الثالث قال أبو مسلم ( في كتاب الله ) أي في أوجه وحكم  
هـ . والكتاب في هذا المصاح هو الحكم والأجاب . كقولته تعالى ( كتب عليكم القتال ) ( كتب  
عليكم القتال ) ( كتب عليكم على ما أوحى ) قال القاضي هذا أوجه مبدى . لأنه تعالى  
جعل الكتاب في هذه الآية كالطرف . وإذا حل الكنتب عن الحساب لم يستقم ذلك إلا عن  
طريق تجار . وبمعنى . يجب عنه بأنه وإن كان عازما . إلا أنه بعد متعارف بهذا إلى  
أمر كذلك . أي حساب فلا وفي حكمه

وأما قوله ﴿ يوم خلق السموات والأرض ﴾ فقد ذكر في لسأله الثانية وجوه لها ينسب  
به والأغرب . ذكره في بوجه الثالث . وهو أن يكون المراد به كتب هذا الحكم وحكمه يوم  
خلق السموات والأرض . والمقصود بذلك أن هذا الحكم محكوم . من أول خلق العالم .  
وبذلك يدل على الجلالة والأكبر

وأما قوله ﴿ منها أربعة حرم ﴾ فقد أجمع على أن هذه الأربعة ثلاثة منها مزد . وهي  
دب الفعدة . وهو الهجاء . والمحرم . وواحد فرد . وهو وجسه . ومعنى المحرم أن المنع  
فيها أشد عقابا . والمطاعة فيها أكثر ثوابا . والغرب كانوا يعطون جـ حتى يولطي الرجل  
بأقل أبي لم يحرص له

فإن من - جر . الزمان متشابهة في الحقيقة . في السبب في هذا . تسمير ؟

فلما إن هذا المعنى غير مستبعد في الشرائع . حال أمثله كثيرة لا ترى أنه تعالى مير  
البلاد المحرم عن سائر البلاد بزيادة بغيره . ومير يوم أجمع عن سائر أيام الأسبوع بغيره  
المحرم . ومير يوم عرفة عن سائر الأيام بثلاث المصادم المحصورة . ومير شهر رمضان عن سائر

الشهور بحرية وهو وجوب الصوم . وميز بعض ساعات اليوم بوجوب الصلاة فيها وميز بعض الليالي من سائر ما وهي ليلة القدر . وميز بعض الأسباح من سائر الأسبوع بأخصه . حلقة الرسالة . وإذا كانت هذه الأمثلة ظاهرها مشهورة ، التي استعملها في تخصيص بعض الأشهر بمرئيه الحريم ، ثم يقول : لا يبعد أن يعين الله تعالى الإنسان في هذه الأوقات أكثر تأثيراً في ظهوره النفس ، وولوج الفاعل فيها قوى تأثيراً في حيث النفس . وهذا غير مستبعد عند الحكماء ، ألا ترى أنهم من صعب كتاب في الأوقات التي يرضى فيها إيجابه الدعوات . وذكر أن تلك الأوقات القيمة حصلت فيها أسباب توجب ذلك . وسئل النبي عنه الصلاة والسلام . أي الصيام أفضل ؟ فقد عليه الصلاة والسلام : أفضل بعد عيدين شهر رمضان عياد شهر الله المحرم ، ودل عليه الصيام والسلام : من صام يوماً من شهر الله الحريم كذا في كل يوم ثلاثون يوماً ، وكثير من بعدها عظموا الله على مخالفتها بسبب ولوج الفل في هذه الأشهر ، وفيه فتنة أخرى وهي نه الطباخ بحوله عن الطعام والشراب وامتعتهم من هذه المنافع على الاعتدال في شل عليهم ، فالتكسب سحابة ومعدن حصر بعض الأوقات بحرية التعظيم والاحترام . وبعض بعض الأوقات بحرية التعظيم والاحترام . حتى أن الإنسان ربما أصبح في تلك الأوقات وفي غيب الأمكنة من المنافع وسكرته . وذلك بوجوب أنواع من العسل والنفوس . أحدهما : أن ترك تلك المنافع في تلك الأوقات أمر مطلوب ، لأنه يعطل انفعالها . ونائبها : أن تركها في تلك الأوقات أمر مباح تركه ، في تلك الأوقات سبحانه عليه الالزام عن غيرها مطلقاً ، ونائبها : أن لا يسلوا إذا من بالطعام في تلك الأوقات وأعوص عن لمعاني فيها . بعد انقضاء تلك الأوقات لشرع في المنافع والمعاني من شروعه فيها سبب لظلال ما تمهله من العباد والاشتغال في أداء تلك الطلقات في تلك الأوقات ، والقدح من حال العباد أن لا يرضى بذلك فحصر ذلك سبباً لاستثناء عن المعاني بالكلية ، فهذا هو الحكمه في تخصيص بعض الأوقات وبعض البقاع بحرية تعظيم والاحترام

ثم قال تعالى ﴿ ذلك الدين القيم ﴾ وفيه بحثان

﴿ البحث الأول ﴾ أن قول ( ذلك ) إشارة إلى قوله ( إلى عدة شهور عند الله ) أي عشر شهور ، لا أربعة ، لا خمسة أو إلى قوله ( منها أربعة حرم ) وعدي أن الأول أولى . لأن الكبار سلموا أن أربعة منها حرم ، إلا أنهم بسبب الكثرة وجد عطف خمسة ثلاثة عشر شهراً ، وكانوا يعتبرون موافق الشهور ، والمقصود من هذه الآية الرد عن هؤلاء . بوجوب حمل النقط عليه

﴿ البحث الثاني ﴾ في تفسير لمعني الدين وحسب . الأول : أن الدين قد يراد به الحسب . يقال : الكس من داء يسه أي حسبها . والقيم معناه المستقيم . فتفسير الآية على هذا تفسير ذلك الحسب يستقيم الصحيح والمعقل المستوي . الثاني : دل الحسب

فإن الذين اتبعوا النبي لا يكونون منكم ، فالذين هم منكم الذين لا يبدلون ولا يغيرون ، الذين لا يبدلون ، وهو الذين اتبعوا النبي عليه ، الثالث : قال بعضهم ، المراد أن هذا العدد هو الذين اتبعوا في الإسلام ، وقال القاضي ، حل لفظ الذين على اتبعوا أول من حمله على الحساب ، لأنه محذوف ، ويمكن أن يقال ، الأصل في لفظ الذين لا يتبدل ، بل من بعدهم ، أي الذين ، فالذين هم منكم ، لأنه يرجح لا يتبدل ، والعدد من بعدهم ، فلم يكن حل هذا اللفظ على اتبعوا أول من حمله على الحساب ، قال أهل العلم ، ألحقوا على المسلمين بحكم هذه الآية أن يتشربوا في يومهم ومنه دينهم وأحوالهم وكانهم وسائر أحكامهم السنة العربية بالألف ، ولا يجوز لهم اعتبار السنة للعجمية والرومية

ثم قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْلُدُوا فِيهِمْ أَسْبَاطَكُمْ ﴾ وفيه بحثان

في الحديث الأول في الضم في قوله (هم) فيه قولان الأول وهو قول ابن عباس ، أن القوادح لا تقبلوا في الشهور الاثني عشر أسبوعاً ، والمقصود من الأسبوع من الأقسام على الأسبوع مائة في جميع العصور ، والثاني ، وهو قول الأكثرين ، أن الضمير في قوله (هم) عائد إلى الأربعة العصور ، قالوا ، والسبب فيه ذكرنا أن لبعض الأوقات أثر في رتبة الشهور على الطاعات والعقوبات ، فيظهر ذلك ، وتبدل على أن هذه العصور أول ، حرم ، الأول : أن الضمير في قوله (هم) عائد إلى المذكور السابق ، فوجب عوده إلى أسبوع المذكور ، وما ذلك إلا قوله (صها أربعة حرم) الثاني ، أن الله تعالى خص هذه الأشهر بحرم لا احترام في به أخرى وهو قوله (الحج شهر معلوم) فمن فرض بهن الحج فلا بد ولا فسوق ولا جدال في الحج (هذه الآية غير حاتمة وغير خارجة أيضاً ، لا أنه تعالى أكد في أشع سها في هذه الأيام سبها على زيادتها في الشرب الثالث : قال القراء ، لاوى رجوعها إلى الأربعة ، لأن العرب تقول في بين الثلاثة في العشرة (قهي) فاد حاور العدد قالوا فيها ، وأصل فيه أن جمع الهمزة يكتسب عنه كذا يكتسب عن جماعة مؤنثة ، ويكتسب عن جمع المذكر ، كما يكتسب من واحدة مؤنثة ، كما قال حسبان بن ثابت

لنا عفت أثر يلعب في انصاح وأسباعتنا يقطرون من جده تما

قال يلعب ويظهر ، لأن الأسبوع والجمع جمع فله ، ولو جمع جمع النكرة يقال تلعب وتقطر ، هذا هو الصحيح ، ثم يجوز إجراء حكمه مجرى الأعراف كقول السابعة

ولا عيب موم عرفت سيوفه حين تلون من فروع الكتاب

### قال بن السوف: جمع كثرة

﴿ البحث الثاني ﴾ في تحصيل هذه المظلمة قول الأعرابي النسي، الذي كان يقاتله فيمنون أخيراً من الشهر الذي مر الله بطلعه من أن شهر حر - ويعبرون بكالم لله تعالى وكان به يوم من مقابلة في هذه الأسبوع والثالث - به من عن جميع ما مني بسب ما ذكره أو هذه الأسبوع مر بد أثر في معظم الثواب والعقاب والأثر في حربه على من من النسي ، لأن الله تعالى ذكره عيب كذا

ثم من ﴿ وقالوا مشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾ ووجه مباحث

﴿ البحث الأول ﴾ قال الأعرابي ( ك ) في جميعا ، وإنكاه لا تكور مذكور ولا مجموعاً على عدد الرجال معاً ، كمن ، وكذا في النساء ونكها كافة ، وأنه واحد ، لأنها وإن كانت على نطق فاعه ، فهي في نطق معاً من خاصة والعقد ولذا لم تأخذ العرب بها ذلك ، لأنهم في مذهب قول قادم مع ، وقام جيد ، وقال الرجح كافة مصوب على الحبل ، ولا يجوز أن ينشأ إلا بجميع ، كي من إذا طفت فأنزلهم عنه ، لم تنس ولم يجمع ، وكذلك حديث

﴿ البحث الثاني ﴾ في قوله ( كافة ) قول - الأولى أن يكون المراد قائلهم بأحكامهم ممنوع على المظلم كما أنهم يقاتلونكم على هذه الضمة ، يريد معاويوا وانصروا على ذلك ولا يقاتلون ولا يقاتلون ويكوبون معاً الله محسنين متواضعين في معاملة الأعداء ، وليس قال ابن عباس فأنفوه بكنيتهم ولا تخبروا بعضهم سر الأعداء ، كما أنهم يحذرون قتالهم جميعاً ، والقبول الأول أقرب حتى يصح ليس أحد ما ذكره من الأمر .

﴿ البحث الثالث ﴾ ظن من قوله ( قاتلو مشركين كافة ) يأنه قاتله في جميع الأسبوع ، ومن الناس من يفسر المقابلة مع الكفار شره ، بدليل قوله فيها أربعة حروب فلا ظلم ، فيها ( معكم ) أي فلا ظلم فيهم معكم بسبب لال الفتنة وأمره فيهم وقد ذكره هذه المسألة في سره القبر في تفسير قوله ( يقاتلون ) في الشهر الحرام قتال به

ثم قال ﴿ وعصوا بأمر الله مع امتي ﴾ يريد مع أوليائك الذين يحشرهم في ذلك الظلم لا خلاف عن محرمات ذلك بل حلال فأنه به حصل هم مصر



إِنَّمَا النِّسْيَةُ رِيبَةٌ فِي الْكُفْرِ يَصِلُ بِهِ الْكُفْرُ إِلَى الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِمْ: يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخْرِجُونَهُ عَامًا  
 يُبْرِطُونَ أَعْدَاءَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَحْمِ سَوَاءِ أَتَحْلِيهِمْ وَأَقْلَهُ لَا يَحْدِي  
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾

أخبره تعالى في إنما النسيء رخصة في الكفر بفضل به الدين كفر وإحلوته عينا ويخرجونه عينا  
 ليوطئوا علة ما حرم الله ليحلوها ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم  
 الكافرين ﴿٣٥﴾

وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى في (النسيء) مولانا

في القوم الأوثان في أنه الناحية قال أبو زيد: مسأت الأثان عن الخمر من أساء ساءدا  
 آخرها وسأه أساء إذا أخرجه عنه، والاسم السيف والنسر، ومنه أساء الله فلا  
 أحبه، وسأل أحبه قال أبو عمر الفريسي: النسيء مصدر كالنسيء والتكثير، ويختص أيضا  
 أن يكون نسيء بمعنى مسوء كقتيل بمعنى مقتول، إلا أنه لا يمكن أن يكون المراد منه هذا  
 المفعول، لأن أن حن على ذلك كذا معناه إنما يؤخر ويؤخر في التكثير، والمؤخر المشهور،  
 فبهذا يكون الشهر كفر، وذلك ما حل بل مراد من النسيء هذا المصدر بمعنى الأنساء، وهو  
 الناحية، وقاد النسيء في الشهر عبارة عن تأخير حجة شهر إلى شهر آخر، ليست له تلك  
 الحجة، وروى عن ابن كثير من طريق شبل النسيء بورق نصح وهو المصدر الطبيعي،  
 كقولهم مسأت، أي أحرث وروى عنه بعض النسيء معناه اليأس، ولذلك لغة في النسيء  
 بأخبره مثل: أرحب وأرحب وروى عنه النسيء مشدد الباء، عبر عنه بهذا عن  
 النسيء الطبيعي

في القول الثاني في مثل فطرت النسيء أصلا من الرخصة قال: سألني الأجل وسأ  
 إن رادعه، وكذا قلت ليل نسيء الرخصة ما ذهب، ومسأت غراء حدثت، حين ريدته الولد  
 فيها كزبداء الله في النسيء، وحل سناعه سأنها، أي رحمتها بردد سرها وكل رخصة حدثت  
 في شيء، فهو نسيء قال أبو حنيفة الصحيح لقوم الأول، وهو أن أصل النسيء الناحية،  
 ومسأت نسيء إذا حدثت كذا نسيء حبسها، ومسأت الناقة أي أخرتها عن غيرها، مثلا يصبر

احتياطاً بمصعب محضر قائم من حسن المنصر، وسأب الناس إلى آخره حتى نثر الله فيه  
إذا عرب عديد القبول فعول إلى لغوه علموا أنهم يورثون حديدهم على نفسه  
لعمريه، فانه يقع حجههم ثلثه في الصيف ومائة في الشتاء، وكأنه ينشئ عنهم الاستدلال  
بشعرها في شجره وأرمائها، لأن سائر الناس من سائر البلاد ما كانوا يحضرون إلا في  
الأوقات الثلاثة للفراسة، فعلموا أن بناء الأمر على حب الله غمريه بكل مصالح الدنيا،  
فتركوا ذلك واعتبروا بحسب التسمية، ولما كتب الله شمسبه رائده على الس الغمريه  
بغير معي، احتجوا إلى التكبيرة وحصل لهم حسب ذلك التكبيرة، فمروا أحدهم  
كانوا يجمعون بعض الناس ثلاثة عشر شهراً بسبب احتياج تلك الراية، والثاني أن كان  
حج ينتقل من بعض لشهور الغمريه في غيره، فكان احتج يقع في بعض الناس في ذي الحجة  
وبعد في الحرم ومعه في صر، وهكذا في أسود حتى يسهي بعد مدة مخصوصه رأى حرم في  
ذي الحجة، فحصل بسبب التكبيرة هذا الأمر، أحدهم الثلاثة في عدة شهر،  
والثاني تأخير الحرمه لحاصله شهر في شهر آخر، وقد بنا أن لفظ السوء بعد أنما بعد  
الأكثري، وبعد المائة عند الثاني، وعن القدر من عدة مضيق على هذه الأمور  
والحاصل من هذا الاختلاف أن ساء معتادات على أن القمريه على مصالح الدنيا،  
ويؤثر على نسبة التسمية بعيد وعلى مصالح الدنيا والله تعالى أمرهم من وقت لمريم  
استعمل عليها السلام، بناء الأمر على ما عليه الله الغمريه، وهم تركوا أمر الله في رعايه  
القمريه، واعتبروا الله الشخصية وعلى مصالح الدنيا، وأولهم احتج في شهر آخر صوف  
الأشهر الحرم فلهذا السبب عذب الله عليهم وحدهم سائر بلاد كرمهم، وأما كان ذلك سبباً  
ربانه الكفر، لأن الله تعالى أمرهم بالهياج احتج في الأشهر الحرم، ثم بسبب هذه التكبيرة  
وصدق في خبر هذه الأشهر، وذكر لا تأملهم أن هذا الذي عساه هو الواجب، وإن لم  
في الشهور المعروفة غير واجب، فكان هذا الكفر منهم حكم الله مع بعضهم به وتبرؤ  
عنهم، وذلك بوجوب الكفر بجماع المسلمين، حيث أن عملهم في ذلك السوء بوجوب ربادة  
في الكفر، ما احتسب النبي ما يعرف مصدير الرعيات الحاصلة بسبب تلك التكبيرة  
مذكور في الرجات، وأما المصنوع فليس ذكره، لأن سبب هذا بناحر وسه حرماتوا إلى  
يعرف كذب عزم الشهور الأربعة، وكان ذلك شريفاً ثلثه من رايه وسه حرماتوا إلى  
سلام، وكانت العرب أصحاب حروب وعارات نس عليهم أن يكونوا ثلاثة شهر سواها  
يحرون فيها دونها، إن تولب ثلاثة أشهر حرم لا مضى فيها شيئاً ليعتدك، وكان يوحرون  
حريم الحرم إلى صر فيحرمونه ويستحلون الحرم قال أنواحد ركناً لعلها، على د  
هذا الأخير، كان يخص شهر واحد، بل كان ذلك حاصلاً في كل شهر، وهذا القول

عندنا هو الصحيح على ما قرأناه و نعتوه به عند السلام لا أوله لا يخفى في سبب صحة الوجدان  
عاد الخلق إلى شهر مني الحق في عصر الأمر ، فقال عليه السلام : لا إلا أن الرماي قد استبدوا  
شبهه يوم خلق السموات والأرض معه إلا عشر شهره و أربعة الأشهر الحرم رجعت إلى  
بواقيها

السؤال الثانية في قوله تعالى ( وما يدرى لهؤلاء النصارى ) ان معنى حكى عنهم انواع كثيرة من الكفر ، ثم صوابه ان هذا العمل وحده ، وانما هو ان هذا العمل كفر ، فان صم هذا العمل في تلك الاعوج اذ كونه سائدا من الكفر وبها في الكفر اجمع الجاهلي هذه الآية على فساده قول من يقول لا يمتد مجرد الاعتقاد والاخر ، قال : لانه تعالى بين ان هذا العمل باء في الكفر ، وانما يفتقر الى الكفر يجب ان تكون بثقله ، فكيف يترك هذا السأبر بقاء ، وظاهر ان هذا الفرق ليس بمعرفه ولا باقرار ، فثبت ان غير المعرفه والاقرار به يكونان في هذا المصنف روي له عن هذا لا اختلاف صحيح ، لا يثبت انه تعالى ما روي عنهم يصح في شهر ذي القعدة مثلا من الأشهر المصرية ، فاذا عرفنا تلك الشمسية ، فوجدنا الحج في الحرم مرة وفي مصر حرة ، فوجدنا ان هذا اجمع صحيح يبري ، وان لا يجد ، عندهم يصح الحج في شهر ذي حجة ان كان منهم من علم بالضرورة كونه من دين ابراهيم ، وسجل عليهم السلام ، فكان هذا كمالا بسبب عدم العلم وبسبب عدم الاقرار .

ما جئ به ندى (يصل به الذين كفروا) بهذا قوله العلقه وهي حبه لاسد لصلال  
 بن النضير كفروا لانهم ان كانوا صالحين في انفسهم فقد حس استدصال الهم ، وإن كانوا  
 مبغضين بغرضه حس ايهاً لأن يصل لغيره صل في حبه لا حاله ورواه أهل الكوفة  
 (يصل) حس الياء وفتح النصد ، ومعناه أن كفراهم يضربهم بحملهم على هذا الدخ في  
 الشهور ، فاستد العمل بالضعف كقول في هذه الآية (ويز هم سوء أعيانهم) أي رين هم  
 ذلك حملهم عليه وقرأ أبو عمرو في رواية من طريق أبي مسلم (يصل به الذين كفروا)  
 حس الياء وكسر النصد وله ثلاث وجوه أحدها يصل الله به الذين كفروا ، والثاني يصل  
 الشيطان به الذين كفروا والثالث وهو أقوى يصل به الذين كفروا بالهم والاحدين  
 بأنهم ، وإما كان هذا الوجه أقوى لأنه سم يجر ذكره ولا ذكر الشيطان .

واعلم ان المكتبة في قبة ( يفتقر به ) يعود الى النسخة وفقرته ( مكتوبة علم ويحرمه  
عنه ) ( كصحة كتابه الى النسخة ) ويعني بكتبة ذلك الاسماء علم ويحرمه علم في  
الواجب. يكون التلخيص عنه وهو علم الذي يريدون ان يعتكفوا في محرمه - ( يرمون )

يَنْتَابِ الْغَيْرَ : مُتَوَاكِلٌ إِذَا عَلِمَ لَكَ أَمْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْقَضْتَهُ هَذِهِ الْأَرْضُ  
رَضِعْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ مَا مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ إِلَّا لَيْسَ



الآخر عدا آخر وهو العلم حتى يدعو محرم على حرمة فذكر صلى الله عليه وآله وسلم في  
 يصبح إذا صبرا أسى بأنهم كانوا يؤخرون في بعض السير ، وذلك يوجب أن يقسم  
 الشهر المحرم في ثلثين والآخر في ثلثين ، إلا أن هذا مما يصح لأرجح النسخة عن القصة وهو  
 أسوء التأخير وقد ذكرناه بشكل لأنه يقتضي أن يكون الشهر المؤخر كقوله وأما غير ذلك  
 إلا لما في الزمان من شيء به وهو المعروف وقد قيل في شيء من ذلك في الكفر من  
 أن لا يعمل بشيء من غير الله تعالى ، بلغة الكفر ، ومنه هذا الأصح بقوله هذا  
 شارب

[illegible]

سورة معارج ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَعَزَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّعَنَّا فِي  
الْأَرْضِ أَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَلَيْسَ لَهُمْ بَأْسٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿

و الآیه مسلسل

﴿سورة الأول﴾ نعم : يا معلى ما شرح صاحب هؤلاء الكفار وضاحهم ، عاد إلى الترغيب في مقاتلتهم ، وبأينا الدين سوا ما تكلم إذا عيل تكلم ، وهو في من هذا انقلبه

إلى الأرض) وتقرير الكلام أنه تعالى ذكر في الآية ثلثه أسبغاً كلمة موحدة لسلطهم ، وذكر معه كلمة محصل من معانيهم كقوله (يعدبهم الله يا أيها الذين آمنوا ويصبركم من بعدهم) وذكر التواقيع المتكررة وأعمهم الفصحى في الدين والنسب ، وعنه هذا لا يبيح للاستماع من فتايم إلا مجرد أن صاحب الفضل ويجب عليه في غير ما في هذا الموضع حسيباً لأن سعادته الدنيا ماله في سعادته الآخرة كالقطرة في البحر ، وبذلك لا يحسن الكثير لأجل أن لا يفتل جهل ومه

في المسألة الثانية في الموضع عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في غزوة بؤك ، وذلك لأنه عقب السلام ما يرجع من الطوائف أعم من دينه وأمر جهاد بؤك ، وذلك ذلك الثوب وماز شدة المرح وحسن سير المدينة وأباحت ، واستعملوا غزوة بؤك وحسنه ، فثبت هذه الآية في التفسير ، وإن استعمل الناس ذلك بؤك أحده ، شدة الزمان في القسب والمحظ ولانها بعد غزوة وخارجة في الاستعداد الكثير لمراد على ما حارب به السعد في سنة المروءة وثالثها إفرادك الثمار بأدينة في ذلك الوقت ورأسها شدة غير في ذلك الوقت وخامسها جهالة عسكر الروم بهذه الجهات كثيرة اجتمعت فانتصب ثقل الناس من ذلك الموضع والله اعلم

في المسألة الثالثة في معنى اسم الإمام الناس للجهاد اتفقوا على أن يعزوا عن وعبراً ، في شتمهم ودعاهم إليه ، ومنه قول النبي ﷺ إذا استقرتكم فامروا وأقبل المخرج إلى مكة لأمر واحد ، واسم ذلك القوم الذين يخرجون للجهاد ، ومنه قولهم فلا لا في العبر ولا في التبر ، وقوله (نقلتم إلى الأرض) أصبه تفسرهم ، وبه قال الأعشى ومعناه سائطهم وطه قول (نذر اسم) وقوله (انظروا تلك) قال صاحب التفسير وحسن معنى فعل ولا خلاف في معنى على ، ونحوه سمع إلى الدنيا وضوئها ، وكرهته مثاق السمر ومعناه وطه (أحمد بن الأرض وتبع هود) وقيل معناه ملتم إلى الإلهام بأرضك واسمها دنيا ، وقوله (ما لكم إذ قيل لكم) ، إن كان في الظاهر اسمها ، لأن المراد منه 'بالله في الإنكار

ثم قد يقال في أرضهم والجهاد الذي من آخره مما مباح الحيلة الدنيا في الآخرة إلا لئلا (نحوه) لأنه يدل كذا في الحديث المتكررة الداعية إلى الفضل ، وقد سرحا المصاحح العظيم في محصل عند الله ، وبما سرحا فيهم وبينهم التي حصل العاقل عن مخالفتهم ،

**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**  
**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**  
**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**

**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**

فم من جمع هذه الأمور ، ليس أن معبودكم يأمركم بمحبتهم وتعلمون ، طاعة المعبود  
 موجب للترتيب العظيم ، في الآخرة ، فهل يلتزم بالعلم ترك الثواب العظيم في الآخرة ، لأجل  
 التمتع به في الآخرة ، والتفكير في الدنيا ، في الآخرة ، بل ، إن لثواب الدنيا  
 حبه في أهله ومشوياً بالآفات والفتن ، مقطعة عن قريب لا عماله ، وسامع الآخرة  
 شريعة عالية حاله عن كل الآفات ، ودائمة أبدية سرمدية . وذلك بموجب سطوع هذا صانع  
 الدنيا قبل خلقه حسبي

﴿ المسألة الرابعة ﴾ علم أن هذه الآية تدل على وجوب جهاد في كل حال لأنه تعالى  
 من على أن قتالهم عن جهاد أمر مكر ، رويتم يكن لجهاد واجب لما كان هذا التفتت  
 مكرراً ، وسر قتال ن يعرف جهاد إما يجب في محرم الذي يحد هجوم الكفار به ، لأنه  
 عليه السلام ، كان يخاف هجوم الروم عليه ، ومع ذلك فقد أوجب جهاد معهم ، ومنافع  
 الجهاد مستفاه في سورة آل عمران ، وأبصاره وأمر على الكفابة ، فلذا قلنا إن بعض سيرة  
 على الدنيا

﴿ المسألة الخامسة ﴾ غرضي أن يقول إن قوله ( يا أيها الذين آمنوا ) خطاب مع كل  
 المؤمنين

ثم قد في حالكم إذا لم يكن لكم امر أو في سبيل الله أنافتم ( إن الأرض ) وهذا يدل على  
 أن كل المؤمنين كانوا مسافلين في ذلك التكليف ، وذلك انتقال معصية ، وهذا يدل على إيجاب  
 كل الأمة على انصيابه وذلك يفتح أن أن جميع الأمة حجة

أخيراً أن خطبة فكل لارادة البعض مجرد مشهور في العراق ، وفي سائر أمواج  
 الكلام كقولهم .

لذلك أصب وأسمعي ، جرة

قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**  
**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**  
**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ هُمْ فِي صَفْوَةٍ**

## في الآية مبالغ

في مسألة الأولى في علم الله تعالى رعيهم في ذنوبهم في الجهاد، على القربى في ثواب الآخرة، رعيهم في هذه الآية في الجهاد، على منوع آخر من لأمر الصوري للذات، وهي ثلاثة منوع: الأول قول: قدبر (يعذبكم عذاباً شديداً)

وعلم به يحصل في يكون مردوداً عذاب العذاب، وإن يكن في الآية من عذاب الآخرة، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: استمر رسول الله ﷺ في القوة فتأمله، فأهلك الله عنهم المضر، وقال عيسى الله عليهم بالعداء الذي كان من عبيهم، وقيل المبالغة عذاب الآخرة إذ الأليم لا يثبت إلا به، وقيل إنه نهدي لكل لأسم، وهو عذاب الدنيا، عذاب الآخرة، وقطع مع الدنيا وما مع الآخرة الذي قوله، وبسبيل جود محرم، وذلك تسببهم على أن تعالى من كل بصره على أعدائه، فإن ما لم يره في الخبر، وحسب الصفة منه، وإن تمموا بعباد البصر، بغيرهم، وحسب القس منهم لئلا يؤمنوا بالله عذبه عذبه الدين وعز الإسلام لا يحصل إلا بهم، وليس في نص دلاله على أن ذلك العذاب منهم، وطبقه قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا من يره منكم على دمه فهو يكافى له فهو محرم، ثم أحسب مفسرهم، فقال ابن عباس: هم السوء، وقال سعيد بن جبير: هم أبناء طرس، وقال أبو روي: هم أهل اليمن، وهذا الوجه ليست تفسيراً لآية: لأن الآية ليس فيها إشعار به، بل هي لذلك الكلام المطلق على صورة معية شجرتها، قال الأصمعي: إن عذبه من ظهر لهم، وهي عذبة من الله عذبي، هذا معجب لأن المعط لا دلاله فيه على عذبه السلام ينقل من عذبه في غيره، فلا يمنع من ظهور الله في عذبه، فوفاً بعينه على العبر، ولا يمنع من عذبه بأقوامه الثلاثة بعد حذف قوله عذبي، والثالث قوله: ولا عذبه شئت، والكناية في قوله عذبي، رجع إلى الله تعالى، أي لا عذبه لله لأنه عذبي من العالين، وفي قول الثابتين بعد إلى الرسول، أي لا عذبه الرسول لأن الله عذبه من الناس، والآية تعالى لا يجد له إلا ما قسم الله

ثم قال: قل شيء، قدبر، وهو سبه على شدة الحر من حيث إنه تعالى عذبه لا عذبه عذبه المجر، فكانا نوعاً لعذاب فعل.

في مسألة الثانية في على الحسن وعكرمة هذه الآية من عذبه بعينه (وما كان لومون فيمنوا ذنوبهم) في المحرمين، إذ هذه الآية خطبت لم استمرهم رسول الله ﷺ فلم يفرأ، وعن عبد الحفيظ ولا يسبح، قال الجدي: علمه الآية يدل على وعد أهل الصلاة حيث ينزل

إِنْ نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرْنَا اللَّهَ وَمَنْ نَصَرْنَا اللَّهَ فَمَا يَفْلَحُ الْمُفْلِكُونَ  
يَقُولُ نَصْرُهُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ  
رَزَقُونَهَا وَجَنَّاتٍ كُتِبَ فِيهَا الْكُتُوبُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِيهَا لَهُمْ أَزْوَاجٌ  
حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

المؤمنين إنهم ينعرون ويصدقون عدداً أجمعاً وهو عدداً السار ، فإن ترك الجهاد لا يكون إلا من  
توحيش ، فيظل يذنب عود الرجوع إن أهل الصلاة لا يوجب لهم ولا ثبوت بوعيدهم في ترك  
جهادهم كذلك في غيره لأنه لا عامل بالعقوبة ، واعتدب أن مسألة الوعيد ذكرناه بالاستقصاء في  
سورة البقرة

﴿ لمسألة الثالثة ﴾ قال المصنف هذه الآية دالة على وجوب الجهاد . موه كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه تعالى قال ( يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم المقاتلوا في سبيل  
الله وأن ذلك أفضل من الذي كنتم تعملون ) فلو كان الجهاد واجباً على كل من آمن بالله ورسوله  
على أن ذلك أفضل من الذي كنتم تعملون

من قالوا نعمه أن يكون المراد هو الرسول لقوله تعالى ( ويستمدون قوم غيركم ) وبقره  
( ولا نصروه شيئاً ) إذ لا يمكن أن يكون المراد بذلك إلا رسول

لأننا نخصه من غير الآية لا يجمع من عموم قوله من قالوا به في صورة حقه

قوله تعالى ﴿ إِنْ نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرْنَا اللَّهَ وَمَنْ نَصَرْنَا اللَّهَ فَمَا يَفْلَحُ الْمُفْلِكُونَ ﴾  
يَقُولُ نَصْرُهُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ رَزَقُونَهَا وَجَنَّاتٍ  
كُتِبَ فِيهَا الْكُتُوبُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِيهَا لَهُمْ أَزْوَاجٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

عنه ب هذه ذكر طريق آخر في توحيشهم في الجهاد ، وذلك لأنه تعالى ذكر في الآية  
الأولى ( يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم المقاتلوا في سبيل الله وأن ذلك أفضل من الذي كنتم  
تعملون ) حينئذ لم يكن جمع إلا رسل واحد ، جهاد أولى وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ يقال إن يقول كيف يكون قول ( لقد نصره الله ) جواب نشرت

وجوبه أن نصره الرسول ، فيصير من نصره حينئذ يكون معه الرسول واحد  
ولا فاعل من الواجب ، ومعنى أن نصره لأن كما نصره في ذلك الوقت



في أسئلة الثانية : قوله ( قد أخرجني الدين كسرو ) يعني قد جردته الله في الموت بابق  
 حرجه القديم كسروا من مكانه ، وقوله ( شمس النور ) على الحرف أي في أحضان التي كانت فيها  
 ( ثاني النور ) ( تفسير قوله ( ثاني النور ) سبق في قوله ( ثالث ثلاثة ) ، ونفسه يقول به ، قد  
 النور فيكون واحد معها يكون ثانياً في ذلك الأنس في الأخير ، والله عالم بالحق في ذلك  
 النور النور أي هو حملي هذا صاحب الخشوع ، هو في ( ثاني الله ) ما يستكون  
 ( بعدها ) به من قوله ( قد أخرجني ) وأبعد ثقتهم في الحرف ، وكان ذلك لغير هذا له  
 نور في يوم من على ما رآه من مكنة رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي بكر ثلاثاً وقوله ( قد  
 يقول في ذلك ثلث

[illegible]

﴿ سَأَلَهُ الرَّابِعَةُ ﴾ دَسَّ هَذِهِ أَثَرَهُ فِي مَقْصِدِهِ أَمْرٌ بَكْرٌ حَتَّى اتَّقَى عَنْهُ مِنَ وَجْهِهِ  
 ٧٠٠ . أَمَّا عَلَى السَّلَامِ فَأَدْبَحَ إِلَى الْفُتُوحِ لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ خَافَ الْفُتُوحَ مِنْ أَنَّ يَنْدَمُوهُ بِحَرْفِهِ  
 فَوَلَّى عَنْهُ بِالسَّلَامِ ذَلِكَ دُفْعًا عَلَى يَاطِرِ أَبِي بَكْرٍ . فَإِنَّهُ مِنْ أَوْسَرِ الْمُحْصِينَ الْمُسْطَفِيِّ  
 الْقَبِيصِيِّ . وَلَا لِمَا أَصْحَابُهُ يَصِفُ فِي ذِيهِ الْفُتُوحَ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ يَاطِرَ مُخَالَفِ  
 لِأَهْلِهِ . وَلَا عَنْ أَنَّ يَدِينُ عَدُوَّهُ عَلَيْهِ . وَأَيُّهَا الْخَافُ مِنْ أَنْ يَدِينُ عَلَى قَتْلِهِ ضَلَا مُسْتَحْصِيهِ

نفسه في سدة محلة ، من على أنه عنه السلام كان قاطعاً من طاقته عن وقوع ظميره الثاني  
وهو بـ المعجزة كانت أدنى له معاني ، وكان في حكمة رسول الله ﷺ جماعة من مخلصين  
وكانوا في السبيل إلى شجرة رسول الله ﷺ من أبي بكر ، فلو أن الله تعالى أمره بأن  
يصحب ما بكر في تلك الواقعة نصفه ثلاثة ، ولا لكان الظاهر أن لا يحضره  
المعدة . ويحضر الله ﷻ إله هذا الشرف دل عن منصب جلالة في الدين . انكث أن كل  
من سوى أبي بكر طرد رسول الله ﷺ ، أما هم فبقا سيق رسول الله ﷺ كرهه ، من صر عن  
مؤانسته وملازمة وحده عند هذا الحرف لشدة الدين ثم بقي منه أحد ، وذلك بموجب  
الفصل العظيم ، الرابع أنه تعالى من (ثاني النبي) فجعل ثاني محمد عليه السلام جلال كونهما  
في العرش ، وصحب ، أشرفهم رضى الله عنه كان ثاني محمد في أكثر أمصار القصة ، فانه ﷺ قد  
أرسل إلى الخلق ورحمهم الإسلام على أبي بكر بن أبي بكر ، ثم ذهب أبو بكر وعمر  
الإسلام من صلحه والبرر وعضاد بن سعد وحده آخرين من أجله فصاحبه رضى الله تعالى  
بهم ، والكل لسوا على يده ، ثم إنه جاءهم إلى رسول الله ﷺ بعد أيام قلائل ، فكان هو رضى  
الله عنه (أبى النبي) في الدعوة إلى الله ، وأيضاً كتب وكتب رسول الله ﷺ في غزوه ، كان أبو بكر  
رضي الله عنه يصحب في خدمته ولا يفلو ، فكان ثاني النبي في مجلسه ، ولا مفر من رسول الله ﷺ دام  
مقاله في إمامه الناس في نصلاه فكان ثاني النبي ، ولا تولي دون يحسه ، فكان ثاني النبي هناك  
أيضاً ، وطعن بعض القمعي من الروافض في هذا الوجه قالوا كونه ثاني النبي للرسول لا يكون  
أعظم من كون الله تعالى رابع لكل ثلاثة في قوله (أما يكون من بحوي ثلاثة إلا هو رابعهم ولا  
حمة إلا هو سادسهم) ثم إن هذا الحكم عام في حق الكافر والمؤمن ، فلما لم يكن هذا الحكم  
من الله تعالى دالاً على منصبه الأسبق فلا لا يدل من لشي من منصبه الأسبق فلا ولا

والحروب . أن هذا تعسف طرد ، لا أنفرد هناك كونه تعالى مع الكفر بالنعم والتدبير ،  
وكونه مطلقاً على جميع كل أحد . أما هو . عندنا بقوله رسول (ثاني النبي) خصيصه بهذه  
القصة في ممر من انتظم وأيضاً قد دللنا بالوجه ثلاثة الممددة عن أن كونه معه في هذا  
الموضع دليل قاطع على أنه ﷺ كان قاطعاً بأن نفسه كظاهرة ، وأبى أحد الخائين من الآخر

﴿ والوجه الخامس ﴾ من التمسك بهذه الآية ما جاء في الأحاديث أن بكر رضى الله عنه  
لما سئل قال عليه الصلاة والسلام ما كنت بأحد من ثلاثها ؟ ولا شبه أن هذا منصب علي ،  
ودرجة ومهدة .

واضح أن الروافض في الدين كانوا إذا حلفوا قالوا رضى حمة سادسهم حمريل .

وارادوا به أن الرسول ﷺ ، وعليه ، وبخاصة ، والحسن والحسين ، كانوا قد أحججوا تحت عبء يوم المصلحة . فعاد حبريل وحمل معه سدسهم ، وذكره بنسب الإمام الولد رحمه الله تعالى أن تقوم هكذا يقولون ، فقال رحمه الله : لكم ما هو خير منه بقوله : **لَظَلَّتْ** مشيئة الله ثلثهم ، ومن المعلوم بضرورة أن هذا أفضل من كمال

في الترجمة السدس في أنه تعالى وصف أبا بكر بكونه صاحب للرسول وذلك بناء على كمال بعض . قال الحسن بن حسين المحجل : من تكريمك يكون أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ كان ذكره . لأن الآية مجمعة على أن فرادس ( يدقرب لصاحبه ) هو أبو بكر ، وحدث بذلك على أن الله تعالى وصفه بكونه صاحباً له ، أعرضوا وقالوا : إن الله تعالى وصف الكافر بكونه صاحباً للمؤمن ، وهو قوله ( قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي مخلقت من ثم )

وإحزاب : **إِنْ هَذَا إِلَّا مِثْلُ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ** ، لا أنه أردفه تعالى على لاهاته والإدلال ، وهو قوله ( أكفرت ) ما هنا فبعد أن وصفه بكونه صاحباً له ، ذكر ما يدل على الاجلال والتعظيم وهو قوله ( لا تحزن إن الله معنا ) فأي نسبة بين الاثنين بولا قرط العبد ، وه ؟

في الوجه السابع في دلالة هذه الآية على فصل أبي بكر ، قول ( لا تحزن إن الله معنا ) ولا شك أن المراد من هذه الآية ، الآية بالمحفظ والتميز والخراصة والقربة ، وباحتماله فالرسول عليه الصلاة والسلام شرف بين نفسه وبين أبي بكر في هذه الآية ، من حيث هو عليه عليه على وجه واحد ، برهم لإحسان الرسول فيه ، وإن حذرنا على محمل رفيع شريف ، لمهم لإحسان أبي بكر فيه ، ويقول بعبارة أخرى ، ذب الآية على أن ما ذكره الله معه ، وكل من كان له معه أنه يكون من المتقين المحسنين ، لقوله تعالى ( إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) وذلك منه المحصر ، والمسمى : إن الله مع الذين اتقوا لا مع غيرهم . وذلك يدل على أن أبو بكر من المتقين المحسنين .

في الوجه الثامن في تقرير هذا المطلوب أن قوله ( إن الله معنا ) يدل على كرمه تعالى التي في الشرف والاحسان من عبدة الملة ، كما كان في النبي في الغار ، وحدث منصب في غاية شرف .

في الوجه التاسع في أن قوله ( لا تحزن ) هو عن الحزن مطلق ، واليهي بوجوب الدوام والتكرار . وذلك يقتضي أن لا يحزن أبو بكر بعد ذلك البتة . قيل الموت وحده الموت وبعد الموت

في الوجه العاشر في قوله ( فأرسل الله سكينه معه ) ومن قال يصبر في موته ( عليه )

عند إلى الرسول جهد ماثل بوجه

﴿ والوجه الأول ﴾ في الصبر حب عوده إلى رب المتكبرين والحب المذكور في التقديم في هذه الآية هو أي بكر ، به معاني قال ( يذوق لصاحبه ) والتقدير ( يذوق عذابه ) لصاحبه أي بكر لا يحزن وعلى هذا التفسير فحرف المذكور في السبب هو أي بكر ، موجب عود الصبر إليه

﴿ والوجه الثاني ﴾ أن الحرب والحرف كانا حاصبتين لأي بكر لا لرسول عليه الصلاة والسلام ، به عبء السلام كان أم ساكن القلب بما وعد الله أن يصبر على هزبتي من غير أن يكر لا يحزن صار أمنا ، فصرف السبب إلى أي بكر ليصبر ذلك مسارا والحوث ، أو من سره في الرسول عليه ، مع أنه قبل ذلك ما كان ، فعب في أنصبي

﴿ والوجه الثالث ﴾ أنه لو كان المراد إجمال السبب عن الرسول لوجب أن يقال إن الرسول كان قبل ذلك حائما ، ولو كان الأمر كذلك كما يمكن أن يكون لأي بكر ، لا تحزن إن الله مع من كان حائما كيف يشاء ، يزيل الحزن من قلب غيره ، ولو كان الأمر على ما قالوه لوجب أن يقال : أنزل الله سببته عليه ، فقال لصاحبه لا يحزن ، ولأنه يكن كذلك ، بل ذكر ولا أنه عليه الصلاة والسلام قال لصاحبه لا يحزن ، ثم ذكر ما نصيب رسول السبب ، وهو قوله ( فأرسل الله سببته عليه ) عدم أن يزل هذه السبب مرسوم بحدود السبب في ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن كان الأمر كذلك وحب أن تكون هذه السبب مائة على قلب أي بكر

فإن قبل وجب أن يكون قوله ( يذوق الله سببته عليه ) بحدوده أنه رسول سببته على قلب السبب ، وأدبيل عنه أنه عطف عليه قوله ( وأيد بحود لم يرها ) وهذا لا يليق إلا بالرسول ، ويعطوف بيب كونه مشاركا للمعطوف عليه ، فما كان هذا المعطوف عدداً إلى الرسول وجب في المعطوف عنه أن يكون عند أي الرسول

قلنا هذا محتمل لأن قوله ( وأيد بحود لم يرها ) إشارة إلى قصة بدر وهو معطوف على قوله ( ضد هزة الله ) وتفسير لآيه إلا نصره ، فقد نصره الله في واقعته حتى يذوق لصاحبه لا يحزن إن الله تعالى أن الله سببته عليه وأيد بحود لم يرها في وقعة بدر ، وقد كان الأمر كذلك فقد سقط هذا السؤال

﴿ والوجه الخلفي عشر ﴾ من الرجوع بدائه من فصل أي بكر من هذه الآية بطيئاً الكل

على أن أبو بكر هو الذي اشترى لرحله لرسول الله ﷺ وعن أن عبد الرحمن بن أبي بكر وأبي بكر هم اللذان قاتلوا يائنه بالهضم . روى أنه عليه الصلاة والسلام قال : لقد كتب أنا وصاحبي في العز بضعة عشر يوماً وليس بنا طعام إلا التمر وذكروا أن جبريل أتاه وعن جانيه فقال هذه أسبغة قد أتت بحبس . صرح رسول الله ﷺ بذلك وأخبر به أسبغة بكر . ولما مر الله رسول الله بالخروج إلى المدينة أظهره لأبي بكر . فقام معه عبد الرحمن بن أبي بكر . وبعث رسول الله ﷺ إلى الأنصار فخرجوا مفرحين . فحلف أبو بكر أنه لا يعرفون رسول الله عليه الصلاة والسلام فكيف رسول الله ﷺ . فليعرفوا أن الرسول هو هو . فليدعوا أخوانه سجدوا له . وسجدوا لركبته وأكرموا أئمتنا لكم . ثم ماتت ناقة بنته أبي أيوب . وبينا هذه الترويات من تفسير أبي بكر الاسم .

﴿ الوجه الثاني عشر ﴾ أن رسول الله ﷺ حين دخل المدينة ما كان معه إلا أبو بكر . والأنصار ما رأوا مع رسول الله ﷺ أحداً إلا أبا بكر . وذلك يدل على أنه كان يصطحبه لنفسه من أصحابه في السفر والحضر . وبأن أصحابنا راجعوا عليه وهو . فقام يصطحبه في ذلك . فسمي أحد إلا أبو بكر . فلو ضربنا أنه يوفي رسول الله ﷺ في ذلك السفر يوم . لا يقوم بأمره إلا أبو بكر وأن لا يكون وصيه على منته إلا أبو بكر . وأن لا يبلغ ما حدث من الوحى والتبريل في ذلك الشرب إلى أبي بكر . وكل ذلك يدل على الفصل العالي والفرحات الربيعية لأبي بكر .

واعلم أن الروافض احتجوا بهذه الآية وبهذه الواقعة على الظن في أبي بكر من وجه ضربة حكمة جارية ممرى بجمع الشمس يكف من الضيق . والأول . فأنوا أنه عليه الصلاة والسلام قال لأبي بكر : لا تحزن . فقلت لهم إن كان حفاً فكيف ينهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عنه ؟ وإن كان حفاً . لزم أن يكون أبو بكر مدسأ وصاحباً في ذلك الحزن . والثاني . فأنوا عتس أن هذا . إنه استخلصه نفسه لأنه كان عاف منه أنه لو تركه في مكة أن يدل الكفار عليه . وإن يومهم عفى أسفروه ومعانيه . فاحضه مع نفسه دعاء هذا التبر . ولذا . أنه . وإن قلت هذه الحافة على فضل أبي بكر إلا أنه أمر عليه أن يصطحب على برائه . ومعلوم أن الاصطجاع على حرات رسول الله ﷺ في مثل تلك الظلماء مع كون الكفار قاصدين من رسول الله ﷺ ثم يرضى من بعض بلد . فهذا يدل على أن . على أن عظم من كون أبي بكر صاحباً لرسول . فهدى حافة ما ذكره في ذلك الباب .

واجترع من الأول أن أبا عبي الجاني لـ حكى عنهم تلك الشبهة . بل . فبذل لهم



أَمِيرًا جَنَانًا وَفَقَاحًا وَجَنِّدُوا بِأُيُوتِكُمْ وَأَنفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ  
لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾

مع الكفر لما ظهرت به أسفالم إلى الله بهه مدبته ، فجاء عجزه به هزمه في دمه  
هذه الأوهام ، وإذ كان قد كان محض الفخر على أبي بكر لا يحل له من نفسه من  
علي ، ولقد انبسط ، فأنهم لا يعرفون أن استطاع غير ذلك لم يشعروا على لم يعرفوه  
الله ولم يفهموه بشره ، لا ألم بعداً ، حرو أبي بكر على الله في حبه محمد ﷺ  
شده من خوف عن كرم الله وجهه ، فكانت تلك المرحلة أفضل وفضلها ما نقوله في هذا  
السب على أبي بكر في هذا الجوار

أد قوله تعالى ﴿ وَأَنفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، أي أنفسكم في سبيل الله ( لا تصرفه )  
فلا بد له من سبيل صوريه .

﴿ الصورة الأولى ﴾ : قد يفهم في واقع المعركة ( يدركه من غير خبره ) أي النبي  
به في أي حال ، يقول فصاحه لا عرف به الله ما زال به سكينه عليه

﴿ الصورة الثانية ﴾ : قد يفهم ، وهي المراكب من قومه ( يدركه من غير خبره ) أي  
بما يرى في ذلك يوم بدر ، وأما رسوله ﷺ ، لم يولد ، وأما يحسبه لهم ، وهو مدحوف  
على قومه ، وقد يفهم الله إلى أخرجه النبي ﷺ ( )

ثم قال تعالى ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا نُفُورًا وَكَلِمَةَ اللَّهِ فِي الْأَنْفُسِ ﴾ ، ومع  
بما جعل يوم بدر كلمة البركة لله بهه حده ، وكلمه له هي الحق ، وهي قومه لا ، لا  
هو ، بل هو حده ، وأخبر في قوله ( وكلمه الله ) أنزل ، وهو من حده الله على  
الاستيف ، قال المراء ( وجور ) كلمة الله ، بعباد ، وأجاب هذه القصة ، لا يعرفها  
كل من لا يعرف الله ، وكلمه الله تعالى ، لا يرى ، لا يرى أعني أن يعرفه ، لا بد  
من علاماته

ثم قال ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ حَكِيمٌ ﴾ ، أي هو خير عالم لا تضل ولا ضل

قوله تعالى ﴿ أَمِيرًا جَنَانًا وَفَقَاحًا وَجَنِّدُوا بِأُيُوتِكُمْ وَأَنفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ  
لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

اعلم ان بعد ما مر من الامر مع الرسول ، وصرت له من الامور ، وصف ، انه  
 هذا الامر الحرم فقال ( انهم راغبوا وقالوا ) وقرئ انهم راغبوا ، كنتم في الغنى من بعد  
 عليه السلام او عن نفسه التي يتفكر وقد اوصف بدخل في ايام كثيرة ، وتفسيره  
 ذكره في الاول ( حقا ) في الصور سلطانكم له ( وثقلا ) به لنفسه عليكم انتم  
 ( ضحكا ) لانه عيالكم ( وثقلا ) بكثرته ( الثالث ) حدي ( من اسلاح ) ( وثقلا ) به  
 الرابع ، وكذا وصفه احسن شيئا وشيئا النحاس سهايل وسرا السبع  
 صدقنا وصري والصحيح ما ذكرنا ان انكل داخل فيه لان المصنف المذكور وصفه كل  
 بدخل في كل هذه الخصال

فان من يقولون ان هذا الامر يسأل جميع من علم امرهم والعاهرين ؟

قل فاعلم ان مقتضى ذلك من ان يكون انه قال لرسول الله ﷺ اعلى من غيره ، قل  
 ما لا يحق ، ونزل افرج الى هذه ربه سلاحه ووقف من يده ، لعل قوله يعني  
 ( ليس على الاعشى حرج ) وهذا محقق ان ابا ايوب شهد بدمع رسول الله ﷺ ، ولم يحسن  
 من عروايف بطريق ، يقول قل الله ( انهم راغبوا وقالوا ) على انهم راغبوا ، لا حديق ، و  
 ثانيا ، ومن معروفي من علم ، قل انك وثاق على عيني ، بلقيت شيئا قد سيطر عليه ،  
 من انهم دخل على راجع يوم الغزو ، قل يا عم انا معذور عند الله ، فرجع حاسبه  
 وقال يا ابن اخي استمعوا لله ورسوله ، لان من احب الله ابتلاه ، ومن ابغض الله  
 سخطه ، من استمعوا لله ورسوله ، قل يا ابن اخي استمعوا لله ورسوله ، قل يا ابن اخي  
 استمعوا لله الخفيف والخبير ، قال عجز عن الجهد كثرت الاسود وحفظت الشياخ وتقبل  
 بعتهم من الاسود وهو يريد الغزو ، استمعوا لله ورسوله ، قل يا ابن اخي استمعوا لله ورسوله ، قل يا ابن اخي  
 ( انهم راغبوا وقالوا )

واعلم ان الصانع هذا المولى الذي مر به يقولون ان لا يه حارب مسجده بقوله  
 تعالى ( ليس على الاعشى حرج ) وقال عطاء الخراساني - مسجده بقوله ( وما كان المؤمنون  
 ليعزوا ذنبا )

وتأمل انهم لم يمتنعوا من ان هذه الآية ترتب في عروة الوثقى ، وانهم اعلم ان الله عليه  
 الصلاة والسلام حلف له ، وحلف من رجع قوله وذلك يدل على ان هذا الرجوع ليس  
 على الاعيان ، بل على من فرغ من الكفايات ، من امره الرسول بان يخرج ، ثمه دنت صفاء  
 وقالوا ومن مره ، يعني عاليا ، من انهم راغبوا في الغزو ، ومن هذا الخبر فلا حجة



تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاسْأَلْهُ مُخِرًا وَنَجِيرًا ۚ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ  
 وَأَلْفَ بِرَّاتٍ لَّهُ يَوْمَئِذٍ ۚ وَالْأَلْفَ بِرَّاتٍ لَّهُ يَوْمَئِذٍ ۚ وَالْأَلْفَ بِرَّاتٍ لَّهُ يَوْمَئِذٍ ۚ وَالْأَلْفَ بِرَّاتٍ لَّهُ يَوْمَئِذٍ ۚ

في التوراة النسخ .

ثم قال تعالى ﴿ وَجَاهِدُوا لِمَوَٰلِكُمُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وفيه قولان :

﴿ في المولود الأول ﴾ أن هذا يدل على أن الجهاد إنما يجب على من به ثقل والنفس ، ليس على من لم يكن له نفس سليمة صالحة للجهاد ، ولا من يتقوى به على تحصيل آيات الجهاد لا يجب عليه الجهاد .

﴿ في القول الثاني ﴾ أن الجهاد يجب بالنفس إذا اضرد وهو ، عليه ، وبذلك به صحت من الجهاد بنفسه ، فيجوز على هذا القول أن من عجز أن يسب عنه نورا يهتدي من هذه فيكون مجاهداً بما له لا يفتخر عليه بنفسه ، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء .  
 ثم قال تعالى ﴿ فَذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾  
 فإن قيل كيف يصح أن يقال : الجهاد غير من المقصود عنه ، ولا خير في انقضاء عنه من الأجواب عنه من وجهين .

﴿ الوجه الأول ﴾ . أن لفظ (خير) يستعمل في معنيين : أحدهما بمعنى هذا خير من ذلك . والثاني بمعنى أنه في نفسه خير كقوله (إني لما أنزلت إلي من خير فقير) ، وقوله (وإنه خير الخیر لتسديد) ويقال : شريد خير من الله ، أي هو خير في نفسه ولد حصل من الله تعالى لقوله (ذنبكم خير لكم) المراد من الثاني ، وعلى هذا الوجه يسقط السؤال .

﴿ الوجه الثاني ﴾ يستعان المراد كونه خيراً من غيره ، إلا أن التفسير أن ما يستفاد من جهاد من معين الأخرى خير مما يستفاد من قتاله من القواعد والخدمة والتعميم بها ، ولذا ثبت هل تعالى (إن كنتم تعلمون) لأن ما يحصل من الخيرات في الأخرى على الجهاد لا يكون إلا بالأسل ولا يعرفه إلا المؤمن الذي عرف مقدس أن القول بتفخذه حق ، وأن الموت بالموت والمقاب حق وصافي .

قوله تعالى ﴿ لَوْ كُنَّا عَرَضًا قَرِيبًا وَسَمَرًا قَاصِدًا لَتَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعَثْنَا عَلَيْهِمُ النَّفِثَ وَبَعَثْنَا عَلَيْهِمُ النَّفِثَ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾  
 أعلم أنه تعالى لما نال في رخصتهم في الجهاد في سبيل الله ، وكان قد ذكر قوله (يا أيها

أدين اسموا لكم إلهاً بل لكم العز في سبيل الله أتقدم إلى الأرض) عاد إلى تقرير كونهم مشافلين ، وبين أن أقراباً ، مع كل ما تقدم من الوعيد والحث على الجهاد ، تخلط في عروة بوند ، وبين أنه (لو كان عرشاً قريباً وسعاً فاصد) (والتوبة: سورة التوبة)

﴿ المسألة الأولى ﴾ انعرض ما عرس لث من صانع الذباب ، يقال : عرس عرس حاصر بأقل منه السر والدخار ، قال الزجاج : فيه محذوف والتقدير : لو كان المدعو إليه سراً فاصد . محذوف اسم (كان) بدلالة ما تقدم عليه ، وهو (سعر فاصدا) ، قال الزجاج : أي سهلاً قريباً ، وإنما قيل لث فاصداً ، لأن المنوسد ، بين الأضراط ، ولتصريحه ، بقوله : مصد ، قال تعالى (فمنهم ظانم لثمة ومنهم مختصد) ويحتمل أن المنوسد بين الكثرة والقلّة بفصده كز أحد ، فسمي فاصداً ، لأنه المختصد ، ذو قصد ، كقوله لاس ونمر ورايح فوه (ولكن يمدح عليهم الشفة) قال النبت : الشفة بعد صبرة إلى أرض بعيدة ، يقال : شبه ضاه ، وانصت بعدت عليهم الشاه الحيدة ، والنسب في هذه الاسم أنه شين على الأساس سوكه ، ومن صاحب انكشاف عن غيب من غير أنه قرأ بعدت عليهم انصه (نكسر الحين والشرين)

﴿ المسألة الثانية ﴾ هذه الآية مرت في المناصب الدينية تخلط عن عروة سوك ، وهو الكلام أنه لو كانت اصانع بريه والسعر قريباً لاتعود طبعاً منهم في الأمور بنات المانع ، ولكن طاق السع فكانوا كالأيس من الأمور بالعصية ، سبب أنهم كانوا يستصمون غرر الررم ، فهذه السبب عاينوا ثم أخبر الله تعالى أنه يد رجع من الجهاد بخدمهم (يعلقون بالله ثم استطاعوا غرحنا معكم) إما بعد ما يخدمهم بسبب التحلف ، وإما ابتداءً على طريقه إغله العذر في التحلف ، ثم من تعالى أنهم يهكون بعضهم سب ذلك الكتب والتداني وهذا يدل على أن الإيمان لكهذه روحاً اخلاقاً ، وهذا قال عليه الصلاة والسلام : الإيمان الدموس ندخ الدين ببالع .

ثم قال : والله يعلم إسم لكاهون في قوم ما كما يستطيع الخروج ، فاهم كسوا يستطيعون الخروج .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ دنت الآية على أن قوله (انهم را حفاً وثقلاً) إنما ساء من كان قادراً امك ، إذ علم الاستعداد عذر في تحلف .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ استدل أبو علي بحديثي بهذه الآية على بطلان الاستطاعة مع

عَفَا لَهُ عَنَّا لِرَأْدَتِ هُمَا حَتَّى يَتَّيَّنَ لَكَ الْإِيمَانُ صَدَقُوا أَعْلَمُ تَكْتَبِي ١٥

اجعل ، فقال : كلا الاستطاعة مع فعل لقد من خرج من المدينة يكون مصداق  
الصدق ولو كان الام كذب لكانوا صادقين في موضع ما كان يستوجب ذلك . وقد كذب به  
ثم في هذا القول عفا عن الاستطاعة في بعض . وفسر الكتيب هذه التوبة فبأنه  
سأله عفا هل يجوز ان يكون المراد به ما كان لهم راحة في حله . وما أرادوا به نفس عفا

و حسب ان كان من لا يحله له يدين في ترك طهره . من لا استطاعة به اذن  
بالعفو وانما عفا هو من الاستطاعة قوله النبي قد سمعنا . ولذا روى في الاثر  
بر لا يعجز على ما يفهمه الإنسان بل هو لا . لا معنى لتوبه لحيثه من غير عفو

و حسب استحباب ان يصرفه من ان يصرفه على جعل لا تقدم على الفعل الا  
بوفاء واحد . فانه لا تقدم عليه ما رغب كثيرا عليه فتن . وب الاشارة اخاف في التوبة  
يكون قادرا في هذا زمان لا يفعل فعلا في مكان بعيد عنه . ثم انك بعد عن ان يفعل فعلا  
في مكان ملاصق لكافة . وقد ثبت ان سورة عبد اليوم لا عفا الفعل الا زمان واحد . فافهم  
الذين عفاوا عن رسول الله ما كانوا اذ من على سورة المعركة . فبفهمه من هذه الآية ما  
اراد عفا . عفا عفا حسب عفا . ان يحسن الاستطاعة على الم . الترحله  
وحسب بقوله الا . ان

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قالوا بان الرسول عفا بصلاته والسلام نحو عفا فيه  
مبطلون . وهذا اجل عن عفا في انتظار . والامر ما وقع كذا احيوه كان هذا الخبر عن  
النبي . فكان يعجز . والله اعلم

توبه نبي ﴿ عفا له عفا سم اذ هم حتى بينت اليهم صدقوا وعلم الكذبي ﴾  
اعلم . من بين توبه ﴿ لو كان عذبا مرييا وسعرا لاصد لانبي ﴾ . انه عفا يوم  
من وقت العفو . وبني فيه من ان دست استطاع . كان يكون كرسى ام لا ؟ فلي ذلك بعد  
في عفا له عفا له دست سم اذ هم . على ان يذهب من عفا سادته وفي مسائل

﴿ المسألة الاولى ﴾ احتج بعضهم بهذه الآية على حدود . حسب عن الرسول . من  
فيها الاية . من كان ( عفا الله عفا ) وانظر بسندني سابعة النبي . والثاني



دعوا له يقول الله سبحانه ولا تقربوا إليه الصلاة والسلام إلى أن يأتى ذلك الزمان  
من بعده ، فربما أن يكون ذلك سبب على الأجداد أو ما كان كذلك . ولما جعل الله  
حكم بحدود الشهادة وهو ما كان لقوله تعالى ( فحلف من بعدهم خلف بما أعزاهم الله ، والجر  
الضيق ) فربما بين ذلك أنه عليه الصلاة والسلام أودى في تحت الزمان ، على أن جهاد  
وذلك يدل على أنه عليه الصلاة والسلام ، كان يحكم يقتضي الأجداد .

دعوا له - أهل هذا يدل على أنه عدم الحكم بالأجداد أو - دعوا له من بعدهم  
هذا الحكم بقوله ( ثم أدب لهم ) ؟

دعوا له - دعوا له من بعدهم من ذلك لأن مطلقاً لأنه في ( حتى يبين أن الله  
وعلم الكافي ) و حكمه المندرج في عليه كلمة حتى يجب إسهاله عند حصول ذلك العبد  
فهدا يبين على صحة قولنا

دعوا له - فلم يجرى في يكون المراد من ذلك الدعاء هو أخص طريقة الوحي

فما ذكرناه على أن على التفسير الذي ذكره ، يصح تكليفه ، أن لا حكم  
به ، وأن يصير على بطلان ، وظاهر النص ، لما ترك ذلك ، كما ثبت ذلك . وعلى  
التفسير الذي ذكرناه كان ذلك لمصلحة عظيمة في الأجداد ، فدخل في ذلك من الله عليه  
سلم ، ومن أجدادنا هذه أحر واحد ، فكان ذلك الكلاء عليه .

المسألة الثالثة \* ذلك أنه على وجه الإحتراف عن العبد ، ووجوب الشك  
والأني وبك ، لأعزاهم بظاهر الأمور والبالغة في التمعن ، حتى يتمكن أن يعامل كل فرد على  
يستحقه من تقريب أو الأجداد

المسألة الرابعة \* هذا صمد دعوا له في سمع في هذه الآية ثم رخص له في  
سورة البقرة . فقال ( فإذا استأذنتهم لبعض شأنهم فأذن لهم ولهم )

المسألة الخامسة \* قال أبو عبد الله ( استأذنتهم ) قوله ( دعوا له ) من بعدهم  
على أن ذلك الأول في ذلك ، فحصل أن بعضهم سألوا ، فبعد ذلك ، وبعضهم  
بعضهم سألوا في الخروج من ذلك ، مع أنه في خروجهم من حرمها ، لأجل أنهم كانوا  
فيهم لمصلحة على بعضهم ، فذكر الله أن بعض وسعون الميراث ، فلهذا ليس ، ما كان  
في خروجهم مع الرسول مصلحة ، فذكر الله أن بعضهم سألوا في ذلك ، فذكر الله  
على ذلك كله على بعضهم والمخرج المظفرين ، بعض ما يجد هذه الآية بأن من رده الله عليهم  
: بأن دعوا له

لَا تَسْتَعِثُّنَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَجَاهِدُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِثُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَأَنْتَ قُلُوبُهُمْ فِيهِمْ فِي رَيْبٍ مُرَدَّدٍ ﴿١٢﴾ وَلَوْ أَرَادُوا خُرُوجَ لَعْنَةٍ  
عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ أَعْلَمَ بِمَقْصَدِهِمْ وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٣﴾

في الاستاذان " تركوا بحيث لو أمرهم الرسول بالعمود شيء عليهم ذلك " الآية " في ذلك  
لأن من طلب هذا أمره رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين فهو عليه ذلك ومن لم يترك  
الرسول وأمره في شئ من شؤنه فهو من مرتضى " .

﴿ في القول الثاني ﴾ : لا يتركها من بصر آخر ، ولولا ذلك لكان استاذان الاستاذ في  
المشهد عبر خاطره ، وهذا ما فهم الله في ذلك هذا الاستاذان ، فقد لا يدرك الأصغر ،  
والأكبر لا يستأذنت هؤلاء في أن لا يخلوا ، إلا أنه حذف حروف التثنية ، وتبقى حروف  
(ليس الله بكم ب نصوح) والذي ذلك من هذا المحذوف أن ما من الآية وما يعلم يد على أن  
حصول هذا الدم إلى كان عن الاستاذان في العمود والله اعلم

ثم قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُلَاحِظُونَ مَوَاعِدَ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ورماسه قدم بهم مهم في  
و بهم يرمون ﴿ وفيه مسائل

﴿ في المسألة الأولى ﴾ : من أن هذا الاستاذ لا يصح إلا بعد عدة الأيام والله واليوم آخر  
ثم لما كان عدة الأيام قد يكون سبب الشك فيه ، وقد يكون سبب الجواب والتفصيح بجملة  
من تعالى أن عدم إيمان هؤلاء إذا كان بسبب شك والريب ، وهذا يدرك على أن الشك مرفق  
غير مؤمن بالله ، وهذا سؤالان -

﴿ في السؤال الأول ﴾ : من العمود إلى كان استدلالاً كان وقوع الشك في أدلها ، وحجج  
الشك في مغلوط ، وروى الشك في مقدمه عدة من مقدمات الدليل يكثر في حصول الشك  
في صحة الدليل ، وهذا يعني أن الرافعي المومن إذا وقع له شبهة وإنشكه في مقدمه من  
مقدمات دليله ، بصر شكا في المثلون ، وهذا ينبغي أن يشرح المومن عن إيمانه في كل  
لحظة ، بسبب أنه حذر به له سؤال وإنشكه ، ومعلوم أن ذلك باطل ، قلب أن ساء ذلك  
ليس على الدليل بل على التفسير ، حصلت هذه الآية ، له على أن الأصل في الإيمان هو التيقن  
من هذا الوجه

والخوف أن الخطم وإن عرحر به فليس في صحة بعض مقدمات دليل و حد إلا أن  
سائر الدلائل سليمة عنه من الظن ، فهذا السبب بقي إيمانه دليلاً مستمرا .

﴿ في السؤال الثاني ﴾ : ليس في أصحابكم يعرفون أن موسى بن ساء الله تعالى ، وذلك  
بمقتضى حصول الشك ؟

والجواب : أما استصحاب في تحظر هذه مسألة في سورة الاحزاب ، وفي تفسير قوله (أولئك  
هم المؤمنون حقا)





بعد هذه الآية وشرح ذلك المفاد وهو قوله ( لو خرجوا فكم ما زادكم إلا حلالا ) يعني أن  
يعمل فيها كان الأصوب الأصح أن لا يخرجوا ، فلم غلب الرسول في الآية ؟ فتقول : قد  
حكينا عن أبي مسلم أنه قال ليس في قوله لم أدب لهم أنه عليه الصلاة والسلام كان له  
أذن لهم في العمود ، بل يحنل أن يقل إنهم لم يأسدوا في الخروج مع فادن لهم ، وعلى هذا  
التقدير فانه يستطاع السؤال ، قال أبو مسلم والفقيه على صحة ما قلنا في هذه الآية ديب على أن  
خرجهم معه كان مفاداً ، فوجب حين ذلك الصواب على أنه عليه الصلاة والسلام أذن لهم في  
الخروج معه ، وتؤكد ذلك مسائر آيات ، منها قوله تعالى ( قال ربي الله إلى طائف منهم  
فما أذنهم لخروج فضل في يخرجوا معي أبدا ) وهذا قوله تعالى ( سيقولون انطلقوا إذا  
انطلقتم ) إلى قوله ( قل إن تبغونا ) فهذا دفع هذا السؤال على طريقة أبي مسلم

﴿ والوجه الثاني ﴾ من الجواب أن مسلم أن العتب في قوله ( لم أدب لهم ) إنما توجه  
إلى عليه الصلاة والسلام أذن لهم في العمود ، فنزوله : قلت الصواب ما كان لأجل أن قلت  
العمود كان مفاداً ، بل لأجل أن إنبه عليه الصلاة والسلام بذلك العمود كان مفسدون وبين  
من وجوه الأول أنه عليه الصلاة والسلام أذن قبل إقام التعصم وإكمال التامل والتعبر ،  
ولهذا السبب قال تعالى ( ثم أدبهم حتى يبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ) الثاني أن  
يتقدير أنه عليه الصلاة والسلام ما كان بأذن لهم في العمود ، فهم كانوا يعملون من تلقاء  
أنفسهم ، وكان يصير ذلك العمود علامة على نفاقهم ، وإذا ظهر نفاقهم اخرج المسلمون منهم  
ولم يشترأ بفزلهم ، فلما أذن الرسول في العمود بقي مدافعهم جميعاً وكانت تلك المصالح  
والثالث أنهم لما استأذوا رسول الله ﷺ عصب عيهم وقال ( اجمعوا مع القاعدتين ) على سبيل  
الفرح كمن سكا الله في آخر هذه الآية وهو قوله ( وعلى القاعدتين ) ثم إنهم اختصروا هذه  
اللفظة ولقوا : قد أذن له عدل تعالى ( لم أدب لهم ) أي لم ذكرت عندهم هذا اللفظ الذي  
أمكهم أن يسألوه به إن تحصيل فرصهم ؟ الرابع : أن الذين يقولون بأن الاجتهاد غير جائز  
على الأنبياء عليهم السلام قالوا : إنه إنما أذن بمقتضى الاجتهاد ، وذلك غير جائز ، لأنهم لما تمكنوا  
من الوحي وكان الأذن لهم من الاجتهاد مع التمسك من الوحي حذوا جرى الإعدام على الاجتهاد  
مع حصول النص ، فكما أن هذا غير جائز فكذلك ذلك

﴿ المسألة الثانية ﴾ قلت للمعزة البصرية الآية دالة على أنه تدل كذا هو موصوف  
بصفة الربدية هو موصوف بصفة الكفرية ، فليقل قوله تعالى ( ولكن كره الله أفعالهم ) قال  
أصلحنا معنى ( كره الله ) أدلة عدم ذلك الشيء ، حالت البصرية : الصمم لا يصلح أن  
يكون متعلقاً ، وذلك لأن الألفة عشرة من صفة تقتضي ترجيح أحد طرفي الممكن على

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خِلَالًا وَلَا ضِعْفًا خَلَّكَ سَفَرُكُمْ أَيْتَنَةً وَفِيكُمْ  
مَنْعُكُمْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالتَّافِيهِينَ ﴿١٢﴾

الآخر ، وانضم إليهم ، وإيضا والله دم المسلم لا يملأ ولا يفتح له ، لأن محض  
لخاضع محقق ، وحسن عدم غناه بـ . ثب . نعم أو لفة ما بعد بحث ، فليس لفرق  
من أفراد من التكرار في زيادة العدد

ألف صحابيا ، ما ينسب التكرار في حق الله ، لأنه لا زيادة في شيء ، فهو علق ربه  
مبهم السكون ، فوقع التعبير من هذه الآية بكلمة تعالى كانوا نحو وجهه مع الرسول

﴿ السّالَة ثالثة ﴾ خرج أصحاب في مائة ألفا والفرق بقوله تعالى (فيهم) في  
مكسره ، وجمعهم وعظمهم في الأبحاث ، وحاصل الكلام في ذلك إلى أن صرحا ما هو ، وهو  
أن صدور الفعل بوقف على حصول الداعي فيه ، فلا عسر الداعي فآثره بوجهة اسم  
صدور الفعل عنه ، ثم إن صدوره بنت الناحية فآثره أو فآثره ، إن قلت من العبد بـ  
السلسل ، وإن كانت من الله ، فحينئذ لم ينقص : لأن قوله يداني لـ إلا من له ،  
ومن حيث بنت التوبة بـ حصول الفعل ، وحينئذ يصح قول في محالة القضاء والقدر  
مع به معنى حسب الآية بقوله (فيل اعدوا مع العاصين) ، وبه مسائل

﴿ السّالَة الأولى ﴾ المصدود عنه التّسب على دمه ، ويخافهم بأداء والتهديد والاعتذار  
الذين ما هم المصدود في السيوف ، وهم النّاعدون وخالفون وأحوال على ما ذكره في قوله (سوا  
ما يكونوا مع الله التّسب)

﴿ السّالَة الثانية ﴾ الحسم في بـ هذا القول عن ذلك في جميع بـ يكون الذين بـ  
هم اشتباك عن سب الموضوع ، وحصل أن يكون بعضهم في ذلك لبعض ما زادوا  
الاعتناء على الحلف ، لأن من روى التّسب في الكلام بأنحاله ، وحصل أن يكون اعتناء  
هم التّسب في الحلف ، لأنهم في التّسب ، فعلم الله ، ويحصل أن يكون الاعتناء هو الله بـ جانه (له  
قد كره خروجهم للإفساد ، وكان له أن يذكتهم مبدئين عند كرهه قد كرهكم على هذا الوجه  
فكركم بالمصدود من هذا خروج المصدور

ثم : ذلك بقوله تعالى بعد ذلك ﴿ لو خرجوا منكم إلا ضلّالاً ولا ضِعْفًا ﴾  
خلّلكم دعوتكم الفتنة وفيكم سهاون ثم والله عليم بالظّاهر ﴿

اعلم أنه قد بين في هذه الآية أنواع الفساد الخاصة به : خروجهم وهي ثلاثة  
الأول قوله (لِأَخْرَجُوا مِنْكُمْ هَٰذَا جَسَدًا) وفيه مسائل

❖ المسألة الأولى : الفساد الشرقي والفساد في كل شيء - ومنه يسمى الفاسد ما هلك ،  
والفساد بالفساد ، والمفسدين عداوات كل الكلي إلا الشر ، وما كان إلا مكرًا ،  
وهو لا غنى ، وإنما صدق الأعداء ، وقيل استعملوا مضطرب في الرى . وذلك  
بأنهم من لغوهم وفسادهم لغوهم ، فحلفوا ومضروا لهم

❖ المسألة الثانية : قال بعض المحققين قوله (إلا جسدًا) من الاستثناء ، استعطف وهو أن  
لا يكون مستثنى من جسد المفسدين كقولهم : «وأخرجوا منكم هَٰذَا جَسَدًا» ، وهذا المستثنى  
منه غير مذكور ، وإنما ذكر مع الاستثناء من الأعم ، والعام هو الشيء ، فكان الاستثناء  
مستلزمًا ، والتفسير ما أرادواكم شيئًا إلا جسدًا

❖ المسألة الثالثة : قلنا لفساد : إنه تعالى بين في الآية الأول : أنه كره استعالمهم ، وبين  
في هذه الآية أنه يكره ذلك ، لأنفسكم لكونه مفسدًا من هذا الجسد والشر والفساد ، وذلك  
بأنه من أنه قد يكره الشر والفساد والفساد من الإطلاق ، لا يرعى إلا بالشر ، ولا يربط إلا  
الفساد

❖ النوع الثاني : من الفساد : استعالمهم من خروجهم توبة مدني (وَأَخْرَجُوا مِنْكُمْ هَٰذَا جَسَدًا)  
يقولونكم الفقه : في الاستعالم قول : «عليها أو لا»

❖ القول الأول : وهو قول أكثر أهل لغة : الاستعالم على النعم عن بعده ، ولا  
يجوز ، بل معنى : أوصح الرجل إذا سار معه به احتشًا ، يقال : وصح النعم إذا عدا ، وصحه  
المراتب ، إذا عدا عليه ، أي : عدا ، الفرب : نفرون ، وصحت النعمة ، ووسع المرافقة ، ويرى  
من المرافقة ، ومع

❖ والقول الثاني : وهو قول لا يشرع ، أي : عبد به جواران عال ، وصح من جرح إذا  
سار بكتبه به ، حيثما من غير - يرد أنه وضع مائة ، روى : «وعبدك أبي» ، فافهم من  
عقد وعبدته التسمية وروى في إحدى عشرين وقال جيد

وقد ما صغر حاكم عيب - وسحوا بالضعف والشرب  
أردمهم ، ولا يجوز أن يكون في موضعين الأصل لأنه لم يرد الله في الخبر ،

وقال عمر بن أبي ربيعة:

تب لم يبالغواك ما عرضني      وطير لمرق باع أكل وأرضها

فلنلوحدني ، لاية تشهد بقول الأعشى وأبي عبد

واعلم أن عن القويين طردة من الآية النسي بين المسلمين بالنسب والهائم ، فإن  
اعتبرنا القول الأول كان المعنى ، ولا تأكلوا مما كانهم يبيعكم ، ولما أراد الأسرع بالهائم ، لأن  
أسرع أسرع من الخلفي ، وإن اعتبرنا القول الثاني كان المراد أنهم يبيعون في هذا  
النسب .

في المسألة الرابعة في نقل صاحب الكشف عن ابن جرير أنه قرأ في ولا تأكلوا مما من  
ولفت الناقه وصاحبها إذا أسرع وأوصفتها ، وقرئ ولا تأكلوا  
فإن قيل كيف كتب في المصحف في ولا تأكلوا مما في أربعة الآل؟

أجاب صاحب الكشف بأن الغنّة كاتب آله قبل نطق العربي والخط العربي نسخ  
قريبا من نزول القرآن وقد بقي من ذلك الآل أثر في الطباع ، فكتبوا صوره الممثلة له  
وصحبه لها أخرى ومحوه في أولا أديته

في المسألة الخامسة قوله في حلالكم أي لهما يبيعكم ، ومنه قوله في ومحوها خلاص  
بها في ومحوها حلال الذي في أصله من الحفل ، وهو الفرح بين اثنين وجمعه  
خلال ، ومنه قوله في ثرى الردي يخرج من خلاله في قرئ من في حله في وهي خارج مصب  
المنظر ، وقال الأصمعي تحلت الفرج إذا دخلت من حلقهم وحلاهم ويقال حسب  
خلال يبرئ المحي وحلال نورهم أي جلسا بين النيران ووسطه أنوار

إذا عرفت هذا فنقول ، قوله في ولا تأكلوا مما حلالكم أي بالبيعة والامسك وموله  
في يبيعونكم الغنّة أي يبيعون لكم ، وقال الأصمعي أصمى كذا أي أطله بي ، ومعنى أصمى  
وبع لي ، سوء ، وإذا قل أصمى ، فمعه ، عني على ما بينه ، ومعنى في الغنّة في مهب  
الفرق كلمه وظهور التشويش

واعلم أن حاصل الكلام هو أنهم لو خرجوا منهم ما زادهم إلا خيالا ، والخيال هو  
الافساد الذي يوجب الاختلاف الرأى وهو من أعظم الأمور التي يجب الاحتراز عنها في الخروب  
لأن عدم حصول الاختلاف في الرأي يحصل الأهرام والاكسار على سهل التوجوه ، ثم بين  
تعالى أنهم لا يتصرون على ذلك بل يمشون بين الأكابر بالبيعة فيكون الاصل أكثر ، وهو  
لذلك قوله في ولا تأكلوا مما حلالكم

لَقَدْ أَتَبَعُوا الثَّقَنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتُدْعَانِي إِلَى أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ سَفَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

فأما قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتُدْعَانِي إِلَى أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ سَفَطُوا﴾ ، فإراد فيكم عيونهم يعلمون انهم ما يسمعون منكم وهذا قول محمد بن عبد الله الثاني ، قال ثاقفة فيكم من يسمع كلامهم ، يقول قولهم ، هذا أقوالهم ، يوافق من الكلمات الموجهة لضعف القلب سوطها وهو ، يسبها عن العلم بأمر الجهاد كما ينبغي

فإن قيل - كيف يجوز ذلك عن المؤمنين مع فسادهم وتبعضهم في الجهاد ؟

قلنا - لا يمنع من قرب عهد بالاسلام أن يؤثر قول المنافقين فيهم ولا يمنع كون بعض الناس عموماً على الجلب والتسلل وضعف القلب ، فيؤثر قولهم فيهم ، ولا يمنع أن يكون بعض الناس من أغارب رؤساء المنافقين فيظن رد اليهم معنى الاجلال والتعظيم ، فلهذا السب يؤثر قول هؤلاء الاكابر من المنافقين فيهم ، ولا يمنع أيها أن يقدف المنافقون على مسلمين - منهم من ينصرف على استغلق ولا يسمي في الأوص بالفساد ، ثم أن العريض التالي من المنافقين يميلونهم على السعي بالفساد بسبب انفاء الشبهات والواجب اليهم

ثم انه حتم الآية بقوله ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الذين ظلموا انفسهم بسبب كفرهم وفسادهم ، وطلبوا عبرهم بسبب أنهم سعوا في الفناء عيهم في وجوه الألفاظ ومختلفة - والله اعلم .

بأمر نعالٍ ﴿لَقَدْ اسْتَوَى الثَّقَنَةُ مِنْ قَبْلُ وَظَهَرَ لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُوا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتُدْعَانِي إِلَى أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ سَفَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾

اعلم أن المذكور في هذه الآية نوع آخر من مكر المنافقين وحيث باطنهم مفسد ﴿لَقَدْ اسْتَوَى الثَّقَنَةُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي من قبل وقعة نبينا - كمال ابن حريج - هو ن ثلثي عشر رجلاً من المنافقين وهو عن شبه الوداع ببله العفة بفسادهم بالسبي <sup>١</sup> ، وبسبب المرافعة صله عبد الله من بين أحد جهنم صرف عن السبي <sup>٢</sup> مع أصحابه ، وقيل - فلبسوا عبد الصديق عن الدين

وربهم في الكفر وتحليل الضمير حدث ، ومعنى الآية هو الإحاطة بجميع أنواع البوم ، بعد الألف ، وهو يفي فنه ، ياضعون بمسلمين ويضربهم الله به ، وقوله في وسوا ذلك ، أي وفي تلك الأمور صريحة بتزويدها على ضرب وتلغيم فيه ، يعني احتجوا في إحياء عبادة ، وتكيد به يعني في الرجل الضعيف في وجهه تحليل ثلاث حركات ، أي يفتات في صورة الله

ثم قال معنى في حتى جاء الخبر وظهور أمر الله وهم كارهون في والضمير ان هؤلاء ، اصافين كاسر موافقين على وجه التكرار ، وإذا ه ، أي الآية وغير الدين عن قول من حمي هذا الخبر الذي كان في حكمه مذهب ، والمراد به الذين ادعوه محمد ، وظهور أمر الله تعالى كان كاستود والمراد بامر الله لأسباب التي اظهرها الله تعالى وحملها ، ثم في قوله ربحهما عليه الصلاة والسلام ، اعلم هذا كالمزمع أي دفع لحسنه هذا الخبر وظهر أمر الله كارهون ، وقوله تنبيه على أنه لا أثر لغيرهم وكيدهم وبالصحة في سورة الشرح أنهم مذكوبون في طلب هذا المكرب والجيد ، ولكه تعالى رده في صرحهم ومذهب مرادهم وقضى به مصدقهم ، قال كان الأمر كذلك في الماضي ، بهذا يكون في المستقبل

ثم قال تعالى في ويضربهم من فوق الحديد ولا يغنيهم صورة البومة ، أي في القعود ولا تفتي بسبب الأمر بالخروج ، وذكرنا فيه وحده ، الأول لا ينفي في لا يوقفي في نصب ، يعني الإناء ما لا يأتى ، قال ان محسن من القعود وقدمت بعد ذلك ربح في الإناء ، يعني هذا التعديل فيحصل ان يكون ذكره على سبيل التحريه ، وان يكونوا ايضا ذكره على سبيل الجرح ، وان كان ذلك المذنب مضافا كان يفتي عن صفة كونه محمد عليه الصلاة والسلام صادقا ومن كان غير مدعي بطلان ، والضمير لا ينفي في لا ينفي في أحالة حال الترميز زمان شديد الجرح ولا طاقه في هذا ، والثالث لا يتم تأني ان حرجه ، معناه طلب ما في وعيد ، و - اي في حال حدث من قبل هذا عطف الانصوري مفرغ بالسوء فلا تنفي ببيت لأصغر ، يعني به الرواء ، ويكنى عيشة بجال داركنى ، وبنى في ، ولا يغني في من جهة في الآية سقط في ، يعني به يخرجون عن الوجوه في السنة ، وهم في حال عارهم لا في السنة فتنه عظم بواجب العبادة تكفر بالله وسوله وانصرف عن صوابه انخلط ، ويضربهم من فوق حلقهم عن سمين ، حلقهم من ان يضربهم الله ، ويرون آيات في شرح ضاههم وقى مصحف أبي في سقط في ان أعظم من موجد اللطيف محمود المسمى بقل الله أي المعنى وفي تنبيه على ، من معنى انه لم يرض به ، قاله عاود يظن عليه ذلك لحرص ، لا يرى ان القوم انما حضروا المعبد لئلا يفتروا في منية ، والله تعالى بين اسم في عن نفسه والقول سالفه

إِنْ نَصَبْتَ حَسَنَةً نُّسْوَهُمْ وَإِنْ نَصَبْتَ مُصِيبَةً يَقُولُوا أَفْعَلْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا  
أَعْمُرُ فَرَحُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَا إِلَّا مَا كُتِبَ أَفْعَلْنَا هُوَ مَوْثِقٌ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

النُّسْوُونَ ﴿٦١﴾

ثم قال تعالى ﴿ وَإِنْ نَصَبْتَ حَسَنَةً فَلْيَتَوَكَّلِ عَلَيْهَا فَيَعْلَمَ مَا تَحْتَمِلُ ﴾ وقيل  
إن أصناف بنت الأحاف حاصلة في الخلال ، فكأنهم في وسطها ، وقيل خفياء لمسمون  
لهم كانوا عبد يمين من يوم عمره ، وملائكة وكية ورسله واليوم الآخر ، ما كانوا يفتقدون  
لا يسمون كمالا وسعدا سوى الدنيا وما فيها من المال والحد ، ثم انهم استهزؤوا من  
ما تلقوا من طعن ، فندب ، ونقص الرسول تكن سوء ، وكانوا يشتمون له قوله الاحلام بما  
في الترمي والاستعلاء والترديد ، وكثير في أشد خوف عن نصيبهم وأولادهم وأموالهم ،  
وطعنهم أنهم كانوا عر وسر على كل استعداد الروحانية ، فكأنوا في أشد خوف ، بسبب  
الاحكام العسكرة ، وخوف الشبهة من جهنم الدنيا ، أعظم أنواع العقوبات الروحانية ،  
عصر الله عن تلك الأحوال بنوكة ﴿ وَإِنْ نَصَبْتَ حَسَنَةً فَلْيَتَوَكَّلِ عَلَيْهَا فَيَعْلَمَ مَا تَحْتَمِلُ ﴾

بسم الله تعالى ﴿ وَإِنْ نَصَبْتَ حَسَنَةً نُّسْوَهُمْ وَإِنْ نَصَبْتَ مُصِيبَةً يَقُولُوا أَفْعَلْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ  
وَيَتَوَلَّوْا أَعْمُرُ فَرَحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَا إِلَّا مَا كُتِبَ أَفْعَلْنَا هُوَ مَوْثِقٌ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
النُّسْوُونَ ﴾

اعلم ان هذا نوع آخر من كتب التفسير ، ومن حيث الظاهر ، والمقصود ان تصب في  
عصر الدنيا ، حسنة سوءه كان ظهراً ، ثم كان عيبه ، أو كان عقاباً بعض مملوك  
الأمراف ، نسوهم ذلك ، وإن نصبت مصبة من نكته وشده وعصية وصكره يفرحوا به ،  
ويقولون قد عذب الله من منتهورين به ، وهو الخلل والتلفظ ونقص الحرم ، من  
قبل أي قبل ما يقع ، وتوابع من معام الأحداث بذلك ، والاحتجاج له إلى أهل بيته ، وهم فرحون  
بسرورهم ، ونقل عن ابن عباس ، أحسن في يوم بدر ، ونصيبه في يوم أحد ، لك ذلك بدر  
في هذه المواقف وحسب النصير فيه ، ولا تفرح به على كل حسنة ، وعلى كل مصبة ، إذ  
العموم من حشر ما مضى أنهم في كل حسنة وعند كل مصبة ما يوصف أي ذكره الله بها

ثم قال تعالى ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ﴾ وفيه الفرق

﴿ الموعود الأول ﴾ ان معنى به من يصيب خبر ولا شر ، ولا خوف ولا ربح ، ولا شدة  
ولا راحة ، ألا وهو مبدل ثانياً مكتوب عند الله ، وكونه مكتوب عند الله يدعي كوناً معبراً عند

الله مقصود به عند الله ، فإن ما سواه ممكن ، والممكن لا يرجع إلا بشرح الخواص ،  
والممكنات بأسرها منتهية إلى عصفاته وقدره .

واعلم أن أصحاب يمسكون بهذه الآية في أن قصده الله شامل لكل المحدثات وإن عبر  
الشيء عما قصد الله به محال ، وتقرير هذا الكلام من وجوه عدة : - للوجود ما واجب  
وما ممكن ، والممكن يتبع أن يرجع أحد طرفيه على الآخر نفسه ، فوجب انتهاءه إلى مرجع  
الرجوع لذاته ، وما سواه فواجب بجهده وتأثيره وتكوينه . ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام  
« هذا أعلم بي هو كلني إلى يوم القيامة » وثانيها : - أن لغة معاني لما كتبت جميع الأحوال في التورح  
المستعوط بقدر علمها وحكمها ، فهو وجه الأمر بعلانيها لرم انبساط العلم جهلا بالحكم  
الصلبي كذبا ، وكل ذلك محال . ولذا طعننا في شرح هذه المظنة في تفسير قوله تعالى ﴿ هـ  
الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذهم لا يؤمنون ﴾

قال قيل - ه تعالى أن ذكر هذا الكلام تسلية للرسول في خروجهم بحرب ومكرهه بأي  
تعدى هذا للذهب بذلك ؟

جاء السبب فيه قوله ﷺ من علم سر الله في القدر كانت عليه المصائب ، فانه إذا علم  
الأسباب أن النبي وقع فمتنع أن لا يقع ، وبما المتابعة عن النفس وحسن الرضا به

﴿ القول الثاني ﴾ في تفسير هذه الآية أن يكون المعنى ﴿ لن يصفينا إلا ما كتب الله ﴾  
أي في غاية إمراس الظاهر بالمدى والأسبلاء عليهم ، والمقصود أن يظهر بمصافين أن الأحوال  
الرسول والمسلمين وإن كانت مختلفة في السور والهم ، لا أن في إعانة الدولة لهم والصح  
والصبر والظفر من جليلهم ، فيكون ذلك اعتباطا للمسلمين وردا عليهم في ذلك المرح

﴿ القول الثالث ﴾ قال الزجاج المعنى لا صر مصوبين صر مستحقين للأحر  
العظيم ، والثواب الكثير . ولا صرا غالين . صرا مستحقين لمثوات في لأخره ، وقرنا بذلك  
الكثير والثناء الجميل في الدنيا ، وإذا كان الأمر كذلك ، عاينت تلك المصائب والمحنات في  
حسب هذا القول . هـ ، ثم حلت العقاب متحملة . وهذه الأقوال وإن كانت حسنة ، إلا أن أحسن  
الصحيح هو الأول

ثم قال تعالى ﴿ هو مولانا ﴾ والمراد به ، بقوله أصحابين أنه سبحانه يحسن منه التصرف  
في أملاكهم كيف يشاء ، وأراد لاس أنه ماثل لهم وحالهم لهم ، ولأنه لا اعتراض عليه في شيء من  
أعماله ، بهذا الكلام يتبين على ما شذم ، ولذا قلنا به نحن وإن أوصى في بعض عباده أوصا  
من المصائب فانه يجب الرضا بما لاه بحالي مولاهم وهذه عيبه ، فحسب منه محال ملك



قُلْ هَلْ يَرَوْنَ بِنَا إِلَّا أَحَدًا مِّنْ خَلْقِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْخَرُونَ ۚ  
مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ غَيْرُ يَبْصُرُونَ ۚ إِنَّا مَعَكُمْ مُّزَيِّنُونَ ۝٤٦

المصروف - يجرود كونه مولى لهم ، ولا استراحه لأحد عليه في شيء من أفعاله .

ثم قال تعالى ﴿ وعلى الله فليحكم المأمون ﴾ معناه أنه وإن لم يحب عبده لأحد من  
أعدائيه من الأشرار إلا أمر من الأمور ألا أنه مع هذا عظيم الرحمة كثير العفو والاحسان ،  
فوجب أن لا يهولكم المومن في الأصل إلا عبده ، وإن يقطع صميمه إلا من فضله ورحمته ، لأن  
قوله ﴿ وعلى الله فليحكم المأمون ﴾ يعني أحضره عند خالتيه على أن حلا المناصب الصدم من  
ذلك من هم لا يهولون لا على الأعداء ، السيوف والذرات العاجلة الغاية

قوله تعالى ﴿ قل هل يرون بنا إلا أحدي الخسوف ﴾ يعني يترى بكم أن يهيبكم  
الله بعداب من عبده ، ويأيدكم بربصوا أن معكم مبرصون ﴿

اعلم أن هذا هو الخطاب الثاني من طرح ماظن بمصائب يومين . وذلك لأن إنسان  
قد ذهب إلى العرو ، قد صار معلوماً منوه فترى له أحسن في الدنيا والثواب العظيم الذي  
أعده الله لشهيداه في الآخرة . وإن صبر عالما بالذبح والاحلال والاسبب المحض ، وهي  
الرجولية والخوف والفرح وفي الآخرة والثواب العظيم وأما الذي عهد في سنة هجرية  
أحد قعد في بيته مدموم مصروف من أحسن والعفس وصعب القلب والمباغة بالأمور احسبه  
من الذبح على وجه يشركه فيها المومن والصبيان والمجاهدين من الله ، أنه يكونون هذا  
مديهم على أنفسهم وأولادهم ومواهب ، وفي الآخرة ان كانوا قد ذهبوا إلى العذاب الذي  
العبادة ، وإن الله في خلقهم وهو في لقل والأمر والشعب ، ويتفكر من الدنيا إلى عذاب  
الآخرة ، فثاني لا يترى من المومن إلا أحدي الخسوف ، وكل واحد منهما في عبادة  
احلال والفرجة والشرف ، والمسلم يترى بياض أحدي الخسوف ، أعني الله في  
الجامع لطريق والذبح والفرج ثم الاستغفار إلى عذاب العبادة والفرج في العفل والحب مع  
أخرى والذل ، وكل واحد من هاتين الخاتمتين في عبادة الخسوف والعبادة ، ثم قال تعالى  
المصروف ﴿ ترون بنا ﴾ أي أحدي الخسوف فترى بكم أن معكم مبرصون ﴿ وفوقكم في  
أحدي الخسوف الخسوف الذي قال الواحد في سال الأمان يترى بياض أحدي الخسوف ،  
كل ينظر وفوق مكرهه به ، وهذا هو حسن الكلام في وقال أهل لغاتى يترى ،  
النفس عما ينظر به محبته فيه ، ولذلك قيل فلان يترى بالظلم إذا مست به إلى حجر

## قُلْ انْعَوْا طَوْعاً اَوْ كَرْهًا لِّيُثْقَلَ بِكُمُ الْاِنْكَارُ كُنْتُمْ قَوْمًا فَتِيهِنَ ﴿١٠٠﴾

ربادة سحره ، واحسن نايث لاحسن راجعوا في بحسب قوله ﴿ بمعدات من عبده و  
بأيد من عبده ، اي بمعدات يرسله الله عليهم في الدين ، او ما يدركه بأدرك في  
قتلكم ومن بمعدات من عبده الله ، بساؤل عذاب الدين ، الآخرة ، او بأيد من الفضل

من دين ذا كبراً ما يعني لا عمل فتنهم مع الظواهرهم الايمان ، فكيف يفرض تعالى  
ذلك ؟

ولما قال احسن المراد بالمعدات ان يظهر عاقبتكم ، لان عاقبتكم ان يظهر كاسر كاسر  
لشركي في كرههم حرب معكم ، وقوله ﴿ شرههم ﴾ وان كذا يعني الامر ، الا ان يراه  
به التهديد كما في قوله ﴿ ان ذلك انب العزير الكريم ﴾ والله اعلم .

قوله تعالى ﴿ قل انعوا طوعاً وكرهاً لي يثقل بكم انكم كنتم لوماً فاسقين ﴾

علم الله معني غايي في الآية الاولى ان قالة هؤلاء الخافقين هي العذاب في الدنيا وفي  
آخرة ، بين امس ، ان باسني ، من عيان التردد فيهم ، يستعملون به و الآخرة ، والمقصود بيان  
ان سبب العذاب في الدنيا والآخرة يستعمل في جنهم ، وان سبب الراحة والخير في ثلة عنهم  
في الدنيا وفي الآخرة وفي الآية سائر .

﴿ لسألة الاولى ﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿ كره ﴾ نصب الكلاب مهـ وفي النساء  
والاحزاب ، وقرأ عاصم واس عمر في الاصناف بالصم في جثه ، وفي الساء والقربة بالفتح  
من الاكراه والناقون بضع الكاف في جميع ذلك ، فحين ها لعاد وقل بالصم المسه  
وبالصم ما كرهت عليه

﴿ للسألة الثانية ﴾ قل من يحاسب نزل في الخدم من ليس حين ذلك لسي في اتد في  
في الصبر وهذا ما في اعيت به

واعلم ان السب وان كان حاصلاً الا ان يحكم علم ، وقوله ﴿ انعوا طوعاً او كرهاً ﴾  
وان كان لفظه أمر ، الا ان معناه معنى السوط واخره ، وسعي سورة انقسم هذه في و  
مكرهين فتن بقل ذلك بكم

واعلم ان الخبر ولا امر بملو ن . بعض اقله كل واحد منها مقام آخر اما انما  
أمر مقام آخر ، يعني هذا ، وكما في قوله ﴿ اسعهم هم اذ اسعهم هم ﴾ وفي قوله ﴿ قل

من كان في الصلاة فيمده به الرحمن مداً في وأد اغام مصر منهم الأثر ، فكفوه في والوالدان  
يرخص أولاده في في ولطفاب يترخص بأنفسهم في وقال كثير

استنبت أو أحصى لاسومة لذيذ ولا معلقة ان معصب

وهو في صوحا وكرها في يريد طائرين أو كثرهين وب وحمان ، الأول ، طائرين من  
غير أنهم من لغة ورسوله ومكرهين من قبل الله ورسوله ، وسمي الأرم كراهاً لأنهم  
ساقطون ، فكانوا أروا الله إيمانهم شافوا عليهم كالأكراد ، والثاني ، لا يكون التصدير  
طائرين من غير كراه من ورسولكم ، لأن رؤس أهل القماني كانوا يحملون الإيحاء عن الأمان  
لأنهم من المصلحة فيه ومكرهين من جهنهم .

ثم قال تعالى في لي يتقبل منكم في ينص أن يكون المراد أن الرسول لا يتقبل منكم  
الأموال منهم ، لا يتقبل أن يكون المراد أن لا يصير قبوله عند الله

ثم قال تعالى في تكلم كنتم قلوب الفاسقين في وهذا الشدة إلى أن عدم القبول معصم بكونهم  
فاسقين ، قال الحاشي قلت لأنه على أن المعص بحمد الله عز وجل ، لأنه متى بين أن معصيه لا  
تقبل البتة ، وعلى ذلك يكونه فاسقين ، ومعنى النصي هو الثوب والمدح ، وقد سم يتقبل  
ذلك كان معصيه أنه لا ثوب ولا مدح ، فلم على ذلك بالفسق من أن الفسق يؤول في رآه  
هذا معصي ، ثم لا اجبني أكد ذلك بدينهم يشهو في هذه المسألة ، وهو أن الفسق يوجب  
العدم والحطب الدائم ، والطاعة توجب المدح والثواب الدائمين ، ولجمع بينهما محال  
فكان الجمع بين حصول استحسانها محالاً

واعلم أنه كان الواجب عليه أن لا يذكر هذا الاستدلال بعد ما رآه الله هذه الشهادة على  
بلغ الوجوه ، وهو قوله في وما معصهم أن يتقبل منهم بمعانهم إلا أنهم كفوا باطه ورسوله في  
يقول تعالى معصهم هذا الخلف أنه لا يؤثر في مع قبول هذه الاعمال إلا الكفر ، وبعد هذا يصير  
هذا الكلام من أوضح الدلائل على أن الفسق لا تحبط فطنته ، لأنه تعالى قال في إنكم  
كنتم قوماً فاسقين في فكله سأل سائر وقال هذا الحكم محلل بمصوم كون تلك الاعمال  
سافها ، أو بخصوص كون تلك الاعمال موصولة بذلك الفسق ؟ بين تعالى به ما رآه هذه  
الشبهة ، وهو أن عدم القبول غير محلل بمصوم كونه فاسق ، من مخصوص وصفه وهو كون  
ذلك الفسق كفر ، فثبت أن هذا الاستدلال باطل

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَمَرُوا بِآلِهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ  
 إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٣١﴾

ثم جاء بيان ﴿ وما منهم ان تقول منهم نفقاتهم ﴾ الا انهم كمرؤا باهه ورسوله ولا يأتون  
 الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ﴿

وجه مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ در صريح هذه الآية على انه لا تأثم للفسق من حيث انه يسى في هذا  
 شئ ودر صريح في جلاله قول لم ينزل على ب لنفسه وبيانه

﴿ مسألة الثانية ﴾ ظاهر اللفظ يدل على ان مع الخبر مجموع الامور الثلاثة ، وهي  
 الكفر بالله ورسوله ، وعدم الايت بالصلاة لا على وجه التكسل ، والامتناع على سبيل  
 الكراهية

ولذلك يقول اكثر ما في سبب من في الشئ من القول ، وبعد حصول السبب  
 لنفسه لا يقر خبره اثر فكيف يمكن استبعاد الحكم ب السبب سابقه ؟

وجوابه ان هذه الاشكال قد يتوجه على قول لم ينزل ، حيث فاقوا ان الكفر بكونه  
 تمرا يؤثر في هذا الحكم ، فاعدها من شأنه في الافعال لا يوجب ثوبا ولا عقاب بالغة ، وانما  
 هي معرفة وانواع بحروف والكثيرة على الشيء الوليد بحال ، بل مقرب ان هذه من أقوى  
 لدلائل التيمية على ان هذه الافعال عبر موزر في هذه الاحكام موجبه ، عاقبه اليها ، والدليل  
 عليه انه تعالى بين انه خصص هذه الامور بثلاثة في حكمهم ، فلو كان كل واحد منها موجبا  
 لهذا الحكم ، لم ان يسمح على اكثر من واحد اسبب مبدية ، وذلك محال ، لان القول  
 يستلزم بكل واحد منها على كل واحد منها ، مبهم متعارف فيها ، فبما حال استثنائه عنها  
 بأسره ، وذلك محال ، فثبت ان القول بكون هذه الافعال مؤثرة في هذه الاحكام يعنى و هو  
 لجعل ، وبذلك القول به محلا

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ذلك منه لايه على ان شيئا من أعمال الخير لا يكون مضويا عند الله  
 مع الكفر بالله

فلذلك قيل فكيف اجمع بينه وبين قوله ﴿ من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾ ؟

فَلَا تَعْجَبْهُمْ مَوَلَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّ يَبْدَأُ اللَّهُ بِحَبِيبِهِمْ رَبًّا فِي الْخَيْبَةِ الْأَمْنِ وَرَهْنِ  
أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ كَغُرُودٍ ۝

فلما وجب أن يصرّف ذلك في تأثيره في تصعيب العقاب ، ودبت الآية على أن تصلة  
لوجه تلك الم ، وجلا ذلك لمدهم الله تعالى عن ما فعلها على وجه الكس  
فان قالوا لهم لا يجوز ان يقول المرحب بلهم ليس هو تركب التسلية ، بل موسى بن موهو  
الاثبات بها على وجه انكل حاويا على سائر بعداتها من قيام ومعود ، وكذا لا يكون موعده  
على وجه الكس من غير ضل طاعهم ، فكذلك كان يجب في صلاتهم لو لم يحب عبيهم  
﴿ مسألة الرابعة ﴾ مضي تفسير الكسالى في سورة النساء على صاحب الكس  
﴿ كسالى ﴾ يكسب والفصح جمع الكسالى ، محروس كاري وحيارى في سكران وحده في  
المسرون هذا الكسب معناه ان كان في جماعة من وى كان وجه له لم يفسر في  
فصحت ان هذا الكسب انما اثر في مع قلوب العباد ، لان هذا الكسب يدل على انه لا يفسر  
طاعة لأمر الله ، وما يصلى خوفا من مدة النفس ، وهذا ليس لا يدل على الكفر ، بل لا ذكره  
الله تعالى بعد ان وصيهم بالكفر ، بل على ان الكسب انما كان لا يفسر يعتقدون ان غير واجب ،  
ولذلك يوجب الكفر

أما قوله ﴿ ولا يظنون الا وهم كارهون ﴾ فمضى اسم لا يفسر لحرص الظاهر  
في رعاية بمصحة الظاهر ، وتلك لهم كانوا يعدون الايمان مخرجا وسجما بينهم ، وهذا  
يرسب ان يكون الكسب طيبا عند الله ، الزكاة والاعمال في سبيل الله لان الله تعالى قد الكس  
مكرهتهم الايمان ، وهذا معنى قوله عليه السلام : أدركه موطنكم طيبا بتمسكم ، هذا  
أدفع وهو كاره بذلك كك من علامات الكفر والسفاهة ، فالكسب رضي الله عنه حاصل  
هذه سياحة يدل على ان روح الطامعات الايمان بها بغير المعرفة ولا الفقه في العامة ، ان  
بم قربان هذا المرمى ، ملائمة فيه ، بل رعا حروب وتلاعى صاحبها  
﴿ مسألة الخامسة ﴾ في وما معهم ، فعل منهم فماتهم في بر مكره والكسالى في ان  
يعين في بآله والساوق بالله على ثبات وجه لا يبين ان اعتقاد في معنى لاضح ،  
كهملة في معنى جاءه موعظه في وجه من فر ثبات ان الفعل مستلزم موت قال صاحب  
الكتاب يرى في عقابهم في رخصهم في جمع واخرجه ، رفر السلمي في ان  
يصل منهم نعماتهم في عن امتداد الفعل الى الله عز وجل

قوله تعالى فلا تعجبتموهم ولا أولادهم انما يريد الله بتمسهم في الحياة الدنيا  
ونرهق انفسهم وهم كغُرُودٍ ۝

اعلم يا تعالى دافع في الآية الأولى رحمة لخاصة عن جميع منكم الأسرة ، بين ال  
 الأسب ، التي يهوسها من بعد الخلق في الدنيا ، فانه تعالى جعلها اسبب محظيهم في الدنيا  
 و سبب احتياج الحق والافاض عليهم ، ومن تأمل في هذه الايات عرف آية مرس على حسن  
 الوحيه ، فانه تعالى لما بين قبائح افعالهم ومضايح اعمالهم ، بين ما هم في لاهرة من العدا  
 لشبهدها هم في الدنيا من وجوه مضايحة و بيده ، ثم بين بعد ذلك ان ما يصعبونه من اعمال البر  
 لا يستعملون به يوم القيامة البتة ، ثم بين في هذه الآية ان ما يطلب الله من دفع الدنيا فهو في  
 حقها سبب لعدائهم وبلائهم ومشديد لعصه عليهم ، وبعد هذا يظهر ان معنى حلف الجميع  
 لا فلب في الدنيا ، ويجعل الجميع الكبرياء في الدين والدنيا ، ولذا وصف الانسان عن  
 هذا شريب عرفانه لا يمكن ترتيب الكلام على وجه أحسن من هذا ، ومن الله التوفيق وحده  
 عساكن

❖ المسألة الأولى ❖ هذه احكام ، وان كان في الظاهر غنص بالرسول عنه السلام ،  
 الا ان مراد منه كل المؤسس ، أي لا ينبغي ان يعصى ما هو من قول هؤلاء اصحاب والكافرين ، ولا  
 يولاهم ولا يسار معهم ، فله عليهم ، وظنوه قوله تعالى ❖ ولا تدن عبيك ❖ الآية

❖ المسألة الثانية ❖ الاعجاب بالسور بالشئ مع نوع الاحكام ، ومع اعتدائه  
 بين لعداء ، يساويه ، وهذه الحكمة تدل على استعراق النفس في ذلك الشئ ، وانقطاعها عن  
 الله ، فانه لا يبعد في حكم الله ان ير بل وثقت الشئ عن ذلك الانسان ويجعله لعداء ، والانسان  
 من كان حذركم احدا المسمى بالاعتدائه بالشئ ، وبذلك تحف عليه السلام ، ثلاث مهيكت  
 مع مدفع وهو في منع ، عجب انه يصعد ، وكذا عليه السلام يقول : هلكت للكثروني ، وقال  
 عليه السلام : مالك من مالكت الا ما اكتف فاميت او لست تألميت او تصدقت فاميت ،  
 وذكر عبيد بن عمر ، يرفعه عن الرسول عليه السلام ، من كثر ماله تشد حسابه ومن كثر بيعه  
 كثر ميسريه ، ومن اراد من استطاع قرب ، اراد من الله بعداء ، والاحياء عليه السلام  
 انبث كثرة ، والغصود منها لوجز عن الاكمال ان الله ، ولتبع من البهائم في حجب  
 ، لا فحار به ، حال بعض المحققين ان وجودات بحسب لصفة العندية عن اربعة اسام  
 الأولى : الذي يكون لرب ابداء ، وهو الله جل جلاله ، والذي الذي لا يكون دينا ولا ايدا  
 وهو الدنيا ، والثالثة : الذي يكون اديا ولا يكون اديا وهذا هو الوجود ، لانه لست بتدليل  
 ان عايش عدمه اسع عدمه ، والرابع : الذي يكون ادبا ولا يكون ادبا وهو لاهرة وجميع

بکلمیں ، ہر آخرتہ عد اول ، لک لا آخرتہ ، وکثرت الکلف سواء کی مہبت اور کمال عاصیا فہیاتیہ اول ، ولا آخرتہ ،

وإذا تعددت الهمم في الأصل الواحد، وبم الأجزاء من هذه  
 به دون الدنيا، ويظهر من هذا أنه خلق للأخرة لا للدنيا، فبعضه من لا يسعد بحسنه  
 بالدنيا، ومن لا ينجي قلبه بها، فالحسن الذي هو الأخرة لا الدنيا.

أما جواب ﴿عَلَّامٌ بِمَا يَكُونُ فِي نَجْوَى الَّذِينَ الْأَعْيُنُ عَنْ﴾ فهو مسائل

﴿المائدة الأولى﴾ والحقائق في آياتها عذوب، كأنه حين تأمّر به الله أن يبي  
نهم فيها بطلهم، ويجوز أيضاً أن يكون هذا التلام محض «أب» كقولها ﴿يريد الله بسجد  
لكم﴾ أي أن يبين لكم

❖ المسألة الثانية ❖ قال محمد بن اسمعيل بن عمار في الآية متفقين وقاضيه - والسعد بن أبي  
تحميت مرافقه ولا أولادهم في الجنة القبر . لقد برزنا الله لبعثه هاهنا الآخره . وقد  
العاوي وهما سواي الأول وهو أن يقال الله والولد لا يكونان عبادا . بل هما من  
جنه الله التي من الله على عباده . فمما هذا ثم هؤلاء المتفهمين والمتأخرين . فكيف يكون  
الله والولد عبادا ؟ فلا بد من تقدير حذف في الكلام بأن يعبروا "والله المتفهمين هاهنا" حيث  
كسبوا القدر . والله فأنزلوا ذلك الله استمعوا عن المتفهمين والمتأخرين . فله نصح أن يقال  
يريد الله أن يبعثهم هاهنا الدنيا من حيث ؟ - كما في القدر . وأبسط غير من ذلك ❖ فلا  
يصلح أن يقال ولا أولادهم في الجنة الدنيا ❖ لم يكن هذا الزيادة منه فائدة . لأن من اعلم  
أن الأعجب من الله وأولاد لا يكون إلا في الدنيا . وليس كذلك حاله بعدد . فهاهنا يكون  
والله في الجنة في الآخرة . فثبت أن القول بعد التفهم والمتأخرين ليس من

❖ **مسألة الثالثة** ❖ لأن الألواد يحمل أن يكون سبب للعذاب في الدنيا وبجملته أن تكون سبب للعذاب في الآخرة ما كثرها سبب للعذاب في الدنيا فمن وجوه الألواد : كل من كثر عنه الشيء أميد و نوى ، كثر حربه ، وألم قلبه على نواته ، عظم وصعب وكان حربه على ضوئه أشد وأصعب ، فالحرب حصلت هم الألواد الكثيرة والألواد بن كس تلك الأشياء ، فقه منهم كثر في ألم الخوف الشديد من نواته ، وإن قامت هلك كذا في ثم آخر شديد سبب حبه ، فثبت به بعض من وجبات السعادات الحساسة لا يثبت عن تلك القلب ، إن سبب خوف نواتها وإي سبب الخوف من وكبره هو بها ، والثاني : أن هذه محاسن اكتساب

ومحببها إلى حب شديد ومثمة عظيمة ، ثم عند حصوله نجح إلى متاعب شدة وأسس  
 وصحب واعظم في جمعها ، فكان حفظ المال بعد حصوله أصعب من اكتسابه ، فالمشرف  
 بالمال والولد أيضا يكون في حب حفظ الأموال على الخلال ، ثم به لا يستعجل إلا بغير من تلك  
 الأموال ، فالتعب كثير والمع قليل . وثالثه : لا لاسي : عظم حب هذه الأموال  
 والأولاد . فإما أن شغل عبه هذه الأموال والأولاد إلى حر عمره ، ألا يضي ، بل يهدك  
 ويضل . فإذ كان الأولاد بعد موتهم يحفظون حرمه ويشد حرسه ، لأن مدركه المحبوب  
 شهيد ، وثوب المحبوب شد وأمن ، وإن كان الذي هو وإن هذه الأسيلة يهدك ويضل حال  
 حيلة الأسائل عظم أهمه عليها ، ولشدة تلمه تلمه نسيها ، فثبت أن حصول الأموال والأولاد  
 سبب لحصول الفقد في الدنيا الرابع : أن ثلث خلوة - حفرة ، راحوس حاله انبي

فإذا كتب يومئذ ستعرف جهات وصفت النفس بكنيتها إليها ، فيصير ذلك سببا حراما على  
 ذكر احد ، ثم به يحصل في هذه أربع مبررة وقوة وفهر . وكلمة كان من رجليه أكثر . كتاب تلك  
 العصور أقوى ، وفيه الأثارة بقوله تعالى : إن الإنسان ليطغى أن رآه متعززا فظهر في كثره  
 الأموال والأولاد سبب موت في رول حب الله وحب الأجرة من الفل في حصول حبه الدنيا  
 وشبهاتها في القلب ، فبعد الموت كثر الامداد ينتمل من الستاب إلى السجن ومن مجالسه  
 الأقارب ، والأحباب ، أن موضع الكثرة والعزة معظم تأله بشوى حسنة ، ثم عند الحشر حلالها  
 حسنة وحرمها عصف . فغير أن كثرة الأموال والأولاد سبب لحصول اعداء في الدنيا  
 ولا حرمه

فإن قيل : عدد النفس حاصل لكل ، فما العدة في تخصيص هؤلاء القوم جدا

بغيره ؟

جدا : سبب من يحصلون برباد في هذا بيت أحدها . أو الفرجل أو نفس ما به  
 واليوم لا حرمه أنه خسر للأخرة لا الدنيا ، فبعد العلم بصر حبه الدنيا ، وأما لما هو نا  
 يعتقد به لا مساعدة له إلا في هذه التجربات الدنيا عظم عنته فيها ، واشتد حبه ها ، وكانت  
 الآلام الخاصة سبب موتها أكثر في حيله ، وتفرق عند قرب الموت وظهور علاماته ، فهذا  
 النوع من الأعداء حاصل لهم في الدنيا سبب حب الأموال والأولاد وتلقيها . أن النبي ﷺ  
 كان يكلفهم عاقبة الدنيا الأموال بوجوه كثيرة ، ويكنهم برسالة أوصف أن الجهاد  
 والعرو . فقلت : يرحم مريض أولادهم بالقتل ، والذين كانوا يمشون ن محمد ليس ينادي  
 في قوة رسول الله . الله وكذا يعتقدون أن إهدى ثلث الأموال تضيق لها من عند الله  
 وبمريض أولادهم ليقول قتلهم لهذا الكثرة الشدة من غير فائدة ، ولا شك أن هذا أنشأ  
 عن الحب جدا . وهذه أربعة من العديد . كتاب حاصلة سمعنا فليس . فكنها - أنهم  
 بمشرون محمد عليه الصلاة والسلام بطريقهم ، ثم كانوا ينجحون إلى هذه أموالهم وأولادهم



وهم منهم في محنته ، ولا شك أن هذه الحالة شائعة شديدة . ورلمعها . بهم كانوا حائلي من أن ينصحو ويظهر هانهم وكمرهم ظهور فلما ، فيصرون مثل سائر أهل الحرب من الكفر ، وحسب ينصرح الرسول هم بالقتل ، وسي الأولاد ينجب الأموال ، وكلها مرتبة في عاقب من ظهور النصيحة . وكلما دعاهم الرسول حافوا من نه ربما وقف جل وجه من وحوه مكرهم وحيلهم وكل ذلك مما يوجب أنهم يطلب ومريد العذاب وحاسنها أن كثيرا من المتأخرين كمال هم أولاد أنبياء ، كحظلة بن أبي عامر عسفته الملائكة ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي . شهد بذرا وكان من الله بمكان . وهم خلق كثير يبرون من التعلق بهم كابر لا ينشوب طرفة آياتهم في التعلق ، ويقصرون بهم ، ويهملون عليهم ، والاس إذا صار هكذا عظم تأذي لك به واستبحاشه منه ، فصار حيصور هؤلاء الأولاد حيا لعدائهم وسلسها . أن قرأ الصحابة وصالحهم كانوا يدهمون في خدمة الرسول عليه الصلاة والسلام في الغزوات ، ثم يرجعون مع الاسم الشريف والثناء العظيم والعمود بالعباس . هؤلاء المتأخرون مع الأموال الكثيرة والأولاد الأقوياء ، كانوا يهملون في روبا يهملهم أشياء الوهن والنقص من الناس . ثم إنه خلق بطرون اليهم يعني الفت والأعداء والفتنة بالتعلق ، وكان كثرة الأموال والأولاد صارت سببا حصول عدا لأحوال ، فتت هذه الحوادث كثرة أموالهم صارت سببا لمزيد العدا في الدنيا في حيلهم

في المسألة الرابعة : احتج أصحابها في إثبات أن كل ما دخل في الوجود فهو مراد الله تعالى بقوله ( ويزهق أنفسهم وهم كافرين ) قالوا : لأن معنى الآية أن الله تعالى أراد أن يهلك أنفسهم مع الكفر ومن أراد ذلك جد أراد الكفر

أحب الخلق فقال بمعنى الآية أنه تعالى أراد يهلك أنفسهم حتى كانوا كافرين . وهذا لا يقتضي كونه تعالى مريدا للكفر ، ألا ترى أن المريص قد يقول نطيب . أريد أن تسلم علي في وقت مرضي . عهد الأمانة لا توجب كونه مريدا لمرض نفسه ، وقد يقول للطبيب أريد أن تطيب جراحتي ، وقد لا يقتضي أن يكون مريدا حصول تلك الجراحة . وقد يقول السلطان لمسكره اخلو العدا . حل إقدامهم على الحرب ، وهذا لا يدل على كونه مريدا لذلك الحرب ، فكذلك هذا .

والجواب : أنه الذي قد عثره صعب ، وذلك لأن جميع الأمثلة التي ذكرها يرجع حاصلها إلى حرف واحد ، وهو أنه يريد إزالة ذلك الشيء . وهذا حال الطبيب للطبيب . أريد أن يدخل علي في وقت مرضي . كان معناه : أريد أن تسلي في إزالة مرضي ، وإزالة ذلك . أريد

وَيَخْلِفُونَ عَنْ يَمِينِهِمْ جَبَابِقَهُمْ كَمَا تَرَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (١٨) لَوْ يَخْلِفُونَ  
مَدَّجًا أَوْ مَشْرِتًا أَوْ مَذْخَلًا يُولُّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَخْصَحُونَ (١٩)

أما تطيب جراحني كان معناه: أريد أن يزيلي عني هذه الجراحة، وإلا فلا سلطان اقتديا  
البداهة على اقتدائهم على الخرب، كما معناه: طلب إزالة تلك الجرحه وبطائها وأعدائها،  
قلت: إن المراد بالخرب في قول هذه الآية إعدام ذلك الشيء وإزالة جميع ما يكون وجوده  
مراداً بخلاف هذه الآية، وذلك لأن إهلاك نفس الكافر ليس عادوا عن إزالة كبره، وليس  
أيضا عن إزالة ذلك الإزالة، بل هما أمران متمايزان، ولا مساعدة بينهما البتة، فلما ذكر الله في  
هذه الآية أنه أراد إهلاك أعداء حال كونهم كافرين، وجب أن يكون مراد بكونهم كافرين  
حالة حصول الإهلاك، كما أنه لو قاله: أريد أن ألقى فلان حال كونه في البدو، فانه يضيء أن  
يكون مراد أولئك كونه في الدار، وعدم الحصول في هذا التعبير أن الإهلاك في حال الكفر يمنع  
حصوله إلا حال حصول الكفر، ومراد الشيء مراد ما هو من صفة الله، فلي رده الله  
الآدمي حال الكفر، ويبقى أن من ربه شيء فقد رده جميع ما هو من صفة الله، ثم كونه  
حرف مراد بالحدث الكفر، حسب أن لأمله الذي أورده الخبائي هو الصواب

قوله تعالى: وَيَخْلِفُونَ عَنْ يَمِينِهِمْ جَبَابِقَهُمْ كَمَا تَرَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (١٨) لَوْ يَخْلِفُونَ  
مَدَّجًا أَوْ مَشْرِتًا أَوْ مَذْخَلًا يُولُّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَخْصَحُونَ (١٩)

اعلم أنه تعالى لما بين كونهم مستحقين لكل مصلح لاخر، والذب، حانين عن جميع  
صاحبه الاخرة والدينا، عاد إلى ذكر قبائحهم وصفائحهم، وبين اقتدائهم على الأيمان الكذبة  
قوله: (وَيَخْلِفُونَ عَنْ يَمِينِهِمْ جَبَابِقَهُمْ كَمَا تَرَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (١٨) لَوْ يَخْلِفُونَ

ثم قال تعالى: (وَمَا هُمْ مِنْكُمْ) أي ليسوا على دينكم (وَلَكِنْهُمْ لَوْمِيُونَ) الفل،  
ظاهره والايان والامر والحق، وهو كقوله تعالى: (وَلَوْ بَقُوا لَكُنَّا عَنْهُمْ لَوْمِيُونَ) أي لَوْمِيُونَ  
شياطينهم قالوا بما معكم إنما نحن مسهرون والعرف الخوف، ومعناه: رجل هروق  
وهو الشديد الخوف، ومنها: اسم لو وهو معناه يخلصون به أمين على نفسه منك  
نعموا إليه ولقائهم، فلا ظنوا أن مواسمتهم يفيهم في الدار، ولكنهم عن القلب، مولد ربه  
عدو من صانع، بلجا: المكان الذي يحضر فيه، ومنها الجأ متصور بهور، ومعناه من  
بل إلى كذا، بلجا: من صانع الإلام ومكبور طيم، ومنها ألقا وألقاها: إن كذا، أي معناه

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْتَمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَمَنْ أَعْصَا أَمْرًا رَضَا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِمَّا إِذَا هُمْ  
يَسْأَلُونَ ﴿٢٤﴾ رَكَوَتْهُمْ رَضَا مَا أَنْتَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبَ اللَّهُ سَيُؤْتِيكَ اللَّهُ  
مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَى اللَّهِ رُغَبَاتٌ ﴿٢٥﴾

يخطر عليه ، وقوله ( أو محراب ) هي جمع مقارن ، وهي الموضع الذي يمدور الناس به ،  
ي يستر قال أبو عبيد : كل شيء حُرث فيه حُتت فهو معرلة ، ومنه حُرلة في الأرض  
يقارب الثوب ، وقوله ( مدخلا ) على الأرجح أصله مدخل والفتح بعد الدال نداء دالا ،  
لأن الله مهموس ، والدال مهملة ، وهي من عرج وخذ وهو مختل من الدخول ، كالمخرج  
من البروج ، ومعناه : سلك الذي يستر بالدخول فيه . قال الكوفي وابن زيد : نفاكمهي  
البروج . معنى : أنهم لو حذوا مكانا على أحد هذه فوجوه ثلاثة ، مع أنها شر لا مكنة ( ولى  
لو لو إليه ) أي وجهاً إليه ، يقال : ولى بنفسه إذا انصرف وولى غيره إذا صرفه فلو ( وهم  
يجمعون ) أي يجمعون إيمانها لا يرد وجههم شيء ، ومن هذا قيل : جمع القوس وهو من  
جرح ، وهو الشيء إذا جرح كرم النجم ، وانزل الآية لهم من شدة تذكيرهم من برسو ومن  
المسلمين صاروا بهذه الحالة .

وعنه أنه تعالى ذكر ثلاثة أشياء وهي : استعانة ، وانقضاء ، والمداخل . ولما قرب أن  
يذكر كل واحد منها على غير ما يحسن الآخر عليه ، فالتجاء بمحمل الخصوص ، والمعارف  
الكهوف في الخيال ، والمداخل في الشرب تحت الأرض نحو الدار . قال صاحب الكشف : قرء  
( مدخلا ) من دحل و ( مدخلا ) من أدخل وهو مكان يدخلون فيه يصعب ، وقرأ أبي من  
كعب ( مدخلا ) وقرأ ( برأوا إليه ) أي لا يجرؤ ، وقرأ من ( يخرجون ) مثل هذا حال  
يجمعون ويخرجون ويشهدون . وحديثه تعالى ﴿ ومنهم من يلزمك في الصدقات فان أعطوا  
منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ورواهم رضوا ما أنتم الله ورسوله وقالوا  
حسبنا الله سبيحنا لله من فضله ورسوله إن إلى الله رغبون ﴾

اعلم أن نصوصه من هذا شرح موضع آخر من بيانهم وقصائهم ، وهو عليهم في  
الرسول بسبب أحد الصفات من الاعتقاد بربوبيته ، به يفرها من يشاء من فطره وأهل  
مؤفته ويسبونه إن أنه لا يرعى العمل . وفي الآية مسائل .

﴿ مسألة الأولى ﴾ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : فيها الشيء الذي يقسم مالا به

حده المقتضى من ثبوت احواله التسمي . وهو خروج من رخص . صل الخوارج فقد . اعدل  
يا رسول الله . فقال . وبعثت ومن بعدك بآدم اعدل . ضرب هذه الآية . قال الكلبي . قال  
: جل من انما قلنا . فقال له ابو الجراح رسول الله ﷺ . نزع من لطف امره ان نضع الصدقات في  
الفقراء والمساكين ونم تصدقها في رعاه الشاء ؟ فقال رسول الله ﷺ . لا . تلك ما كان موسى  
رأى . ما كان دلوه راعيا ؟ فلما ذهب . قال عليه الصلاة والسلام . احبوا هذا واصحابه  
فانهم مأكفرون . وروى ابو بكر الاصم رضى الله عنه في تفسيره . انه ﷺ قال لرجل من  
اصحابه . ما علمت بعلان . فقال ما في به علم الا انت تدب في مجلس ومحل له انعطاف  
فقال عليه الصلاة والسلام . وانه سائق آدم في عنى بقاءه وأدب أن بعد عن غيره .  
فقال . لم أعطيت ملانا بعض ما عطيت . فقال عنه الصلاة والسلام . انه موسى . كلفه يؤ  
إتياء . وأما هذا فمما في أذنيه خوف إفساد .

في المسألة الثانية في قوله ( يلمزك ) قال البيهقي . قال الكلبي . في قوله بعل  
مره بعلك في وجهك . ورجل عمره ببعيك بالعب . وقال أبو حنيفة . فقال ضرب لرجل آذنه  
بالكسر . وأمره بضم الميم إذا غيب . وكذلك عمرته أهدمته هجرأ . إذا غيب . وعمره  
الفره الذي يحنن الناس ويصنع . وهذا يدل على أن الرجل لم يروى بين هجر والفر  
قال لارهرى وأصل امره والسر مدح . قال هجره ولذنه إذا دعه . وروى أبو بكر  
الاصم يهجر . فقال اللز أن يشير في صاحبه بعب حبه . والفر أن يكسر عيته عن  
حليته إلى صاحبه .

أما عمره هذا فنقول . قال ابن عباس . يلمزك بفتانك . وقال قتادة . بعض هب  
يقول الكلبي . يبعث في امره . ولا يعاوت بين هذه الروايات إلا في الانعطاف . قال أبو حنيفة  
الفرسي . هب . مخوف والتقدير . يبعث في نهر من الصدقات . قال مولانا العلامة الداعي  
بلى الله . تعطى القرآن وهو قوله ( ومنهم من يلمزك في الصدقات ) لا يدل على ذلك الفر  
كان هذا السبب . إلا أن الروايات التي ذكرها دلل أن سبب الفر هب . ولولا هذه  
الروايات لكان يجهل وجوها آخر سواها . فاحتمل أن يقولوا حد تركوا مطلقا غيب  
حاضر . لأن نزاع كسب الاسماء في يد غير حائز . انتهى ما في السبب أن ينفى يأخذها  
ليصرها إلى الفقراء . إلا أن الجهال منهم كانوا يقولون إن الله تعالى غنى الاعبي . فوجب أن  
يكفر . هو انكسر مصالح عبدة الفقراء . فدل أن يأمر ما بدت فهو غير معمول . فهذا هو الذي  
حكاه الله تعالى عن بعض اليهود . وهو أنهم قالوا ( إن الله فقير رخص عباد ) وثابه . أن  
يولر . هب . تأخذ الروايات إلا . الذي تأخذه كثير . فوجب أن يصح ما قل من ذلك

وثالث أن يقولوا لو هب إليك واحد مما أكثر فلا يكف بك نصرته في عجزه وقوته وهذا هو الذي ذكركم عن أن النعم بقدرة حال أهل المعصية هذه الآية تدل على ركاكة أخلاق أولئك المنافقين ودناءة طباعهم وذلك لأنه شديد شرهتهم من أحد الصنفين علواً لفرس رسول منزهة إلى الجور في نفسه ، مع أنه كان بعد خلق الله تعالى من اثنين أو الثلاثة قال الصحاح كان رسول الله ﷺ يصمم بينهم ما آمنه الله من قبل المال وكسره ، وكان لأوصياء يوصرون بما أعطوا ويحسبون الله عليه وأما المنافقون فإن أعطوا كثيراً برحمة وإن أعطوا قليلاً سخطوا ، وذلك يدل على أن رضاهم بسخطهم على انصياب لا لأجل الدين ، قيل إن النبي ﷺ كان يسخط أطول أهل مكة يومئذ يومئذ الصائغ عليهم ، فسخطوا ما يقولون وقوله (إنهم يسخطون) كلمة (إن) تلميحاً إلى أن ذلك لم يعطوا منها ما حووا السخط

ثم قال (ولو أنهم صوابوا) الآية والمعنى ولو أنهم رضوا بما أعطاهم رسول الله ﷺ من العيشة وصابت نفوسهم وبأقل ، ولو أنكم كنتم كذلك لكانت راحة الله عليهم أخرى ، فيجيبنا رسول الله ﷺ كثيراً أعطانا اليوم ، إما أن طاعة الله وتفضله واحده أو عونه

وعنه أن جوابه بـ «معدوم» والتعبير «لكن» خبرهم وأعيد عليهم ، وذلك لأنه عذب عنهم الشقاق ومن يحضر الإيمان في قلوبهم ، فتوكلوا على الله حتى توكله ، وبراً الخوف في هذا المعنى دل على أن تعظيم واسهويل وهو تقولت سرجل لم حش ، ثم لا تذكر الخوف ، أي بوجهك ذلك لأبداً عتياً

في المسألة الثانية الآية تدل على أن من طلب الدنيا أمره في الدين إلى العاقبة ولم من طلب الدنيا يقول ما آمنه الله به ، وكان غرضه من الدنيا أن يتوصل إلى مصالح الدين فهذا هو الطريق الحق ، ولاصل في هذا الباب أن يكون له راضياً بعصاة الله ، ألا ترى أنه قال (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسناً الله سيئنا الله من فضله ورسوله لنا إلى الله والعقول) لذكر فيه مراتب أربعة

في مرتبة الأولى الرضا به ، أي رضاهم الله ورسوله لعلهم بأنه تدلى حكيم سره عن العيشة والمخلقة ، وحكيه بحسب أنه عليهم بمواظبات الأمور ، وقال ما كان حكماً به وعصاه كان حب وصبراً لا اعتراض عليه .

في المرتبة الثانية أن يظهر أثر ذلك الرضا على لسانهم ، وهو قوله (وقالوا حسناً الله ، يعني أن عبراً أجدوا من رضى الله ورضاه بحكمه الله وحكمته ففدوا عن ما جدد لربة أنطهيه في العبودية ، فحمد الله

إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعْتَمِرِينَ ۖ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ  
وَأَخْضِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَالْبَيْنُ الْبَيْنِ ۚ فَرِيصَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾

﴿ والمربية المثلثة ﴾ يعني ان الامساك بذكره يطلع منك الله روحه العاليه التي عندها يقول  
( حسب الله ) من عهد الى مره اخرى وهي ن يعود ( سببها الله من فعله ورسوله ) إما في  
الدين ان انتصه المعتبر - وإما في الآخر وهي اولى وأفضل

﴿ والمربية الرباعية ﴾ ما يقول ( ما اتي الله داعمون ) فمن لا يطلب من الزهد والطاعة  
أحد الامور والنفور منالخاص في الدين ، وفي المراتب في الحساب منالذات لآخره ، وإما  
الاستعجال في المعصيه على ما حصل منالذات عليه منه على ( إن الى الله راجعون ) ولم يقل ( ما  
الى نواب الله راجعون ) ويقال ان عيسى عليه السلام مر بيهود يذكرون الله تعالى فقال ما الذي  
يحكمكم عليه ؟ فانوا اخوف من عهد الله ، فقال احسم ثم مر على آخرين يذكرون الله  
فقال ما الذي يحكمكم عليه . فقالوا الرعه في الثوب . فقال احسم . ثم مر على قوم  
تألم منالعلمين بالذكر تسامح فقالوا لا تذكره بلخوف من العقاب . ولا للرعه في الثوب .  
بل لاظهار ذلك اليهوديه ، وعمره الرمزيه وشريف الفلبس معروفه ، وشريف النفس  
بالانطوائه على مبادئ نفسه وعمرته فقال انتم المحضون المحضون .

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعْتَمِرِينَ ۖ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي  
الرِّقَابِ وَالْمُعْتَمِرِينَ ۚ وَالْبَيْنُ الْبَيْنُ ۚ فَرِيصَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

اعلم ان لما في قوله الرمن في الصدقات ، بين ثم ان مصرف الصدقات  
هؤلاء ، ولا يعلم في بها ، ولا أحد نفسي بعبأها . فمن بين ثم طعن في الرمن بسبب  
أخذ الصدقات وهما عقائد

﴿ القسم الاول ﴾ بين الحكمه في أخذ القبيل من أموال الاعياء ، . تصرف الى  
المحتاجين من الناس .

﴿ والقسم الثاني ﴾ بين حال هؤلاء الأصحاب الثمانية المذكورين في هذه الآية

﴿ أما المقدم الأول ﴾ عموم الحكمه في تجلب لركلة أمور ، مدعى مصالح عامة الى

معنى البركة ، ومعناها عاقبة في أحد الركة

سورة أم القيسم لأول في هذه أمور الأول : لما عيوب ينفع ، وليس فيه ما القدرة فيه من صواب كنهه بحجة له لها ، ولها لا عيبه لأنه لا يجوز أن يقال : كل شيء هو عيوب على آخر والأول ، مما شغل وإما الدور ، وهذا الثاني ، فوجب لاسماء في الأشياء المعبرة به ما يكون محسناً لذاته ، والكمال عيوب ، لأنه ، والفضائل مكرمة لذاته ، أما كنه القدره صفة الكمال ، وصفة الكمال عيب ، لذاته القدره محسنة لذاته ، والمال من حصول تلك القدرة ، الكمال في من لم يكن فيكون أقوى ، سبب القدرة في من أبيض هو مال ، والذي يوجب عليه محسنة هو عيب ، فكأن آثار محسنة ، فهذا هو السبب في كونه محسناً ، لا أن الاستعراق في حقه يذهب النقص عن حبه الله وعن أهله فلا حرمه فيحصلت ملكه الشرع تخلف من ذلك يخرج عن كونه محسناً ، بل يصير ذلك الإخراج كسر من صفة ليل في ذلك ، ومعنى تصرف النفس بالكيفية فيها وسماها على من سعة الأول : لا يحصل عيب الاستعراق بطلب المال ، وإنما يحصل ما يتعلق في طلب من صفة قد يفتي في كونه لذة علاج صانع محسني ، وقد مر من حب الدنيا عن النفس ، فله سعة ، وحب لذة حقه الحكمة ، وهو الثواب من كونه أحد من أمهات صفة يظهرهم وكنهه بها ، في يظهرهم في كنههم في طلب الله

﴿ والوجه الثاني ﴾ وهو أن كونه نكاح موجب شدة القوة وكما في القدرة ، وما به المثل موجب ترديد مقدره ، وتردد مقدره موجب ترديد ، الاستعداد سبب القدرة ، وتردد تلك القدره يدعو الأول : أن من أمر يسمى في محسنة المال الذي صار محسناً ، هذه القدره البشيرة ، وهذا الصانع محسناً سبب الدور ، لأنه ما مال في السعي لذة ، المال وحده به سعة لذة القدرة ، وهو موجب إرداء السعة وهو يحسن الإنسان على أن يريد في طلب الله ، وما حشرت مسألة مسألة دور ، لم يظهر له منقطع ، لا آخر ، فأنشأ السعي لما منقطع آخر ، وهذا وجه وجب عن صفة صرف صانع من ذلك وهو في الاستعراق في طلب من صفة الله من الصرف السعي على ذلك القدره في طلب الله لا آخر ، وينوجه في تمام محسنة الله وطلب ربه

﴿ والوجه الثالث ﴾ أن كونه سبب حصول الطلوع والفساد في الطلب ، وسببه من كثر من كونه المال سبب حصول القدرة ، والقدرة محسنة لذاته ، وإنما شغل إنا وحصل معسرة استعراقه ، فالإنسان يصير عرقاً في طلب الله ، فإن عرق من ما يبعه عن طلبه سبب حاله ودرسته على دفع ذلك مانع ، وهذا هو المراد بالنسبة ، ولله الإشارة بتولي سببه وعلى ( في الإنسان لطلبه ) لذه السعي ( في كنهه ) في طلبه ، سببه ، سببه

القلب إلى طلب ربه في الرحمة

﴿ ووجه الرابع ﴾ : ان النفس الطاهرة لها مرتان ، نظرية وعملية ، فالنظرة النظرية كما هي في التعظيم لأمير الله ، والقوة العنيفة كما هي في التشفقة على خلق الله ، فلو حسب الله شركاء لبحسن طوره لم يرحم هذا الكيان وهو انصافه بكونه محسناً إذ انفسنا ساعيا في إيصالنا إلى مراتب إليهم رفعة الألقاب عنهم ، وهذا السر قد عده الصلاة والسلام ، كملهم بأعلاق الله

﴿ ووجه الخامس ﴾ : ان خلق الله عمود في الأساس كونه ساعيا في إيصالنا إلى مراتب إليهم ، وفي دفع الألقاب عنهم أحسن ما نضع ومالك عودهم إليه لا محالة ، على ما قاله عنه الصلاة والسلام : جعل السموات من حب من أحسن الله وبعض من أماء إليها ، وانقره إذ علموا ان الرحيل انفسهم صاعدة من ماله ، وأنه كمن كان معه أكثر من ماله ، يدري بصره إليهم من ذلك انك أكثر - ماله بالمدينة - ومعه ، ونعمت بآثاره وبالزواج حراره - فصاروا حيث لا عود صاعدة ، فذلك فلا سلك في الخير والخصب ، وله لا كثر بقوه حتى ( رأها ) يسمع اليأس في الحكمة في الأرض ، وهو به علة الصلاة والسلام : حصوا هوانكم بركاء ،

﴿ والوجه السادس ﴾ : ان الأسماء عن شيء ، تعظم من الأسماء بالشيء ، وان الاستعانة بالشيء بوجه الاحتياج إليه - إلا أنه يتوسل به ، في الاستعانة عن غيره - فليس الاستعانة عن الشيء فهو الشيء - والاسماء من الأسماء ، وتلك فان الاستعانة عن شيء ، صفة الحق ، والاسماء بالشيء ، صفة الخلق ، فله سبحانه ما أعطى بعض عبده موالا كثره فقد ربه نصبا ، فإما من باب الاستعانة بالشيء - هذا امره بالركعة قد انقصود أن يتقلد من بوجه الاستعانة بالشيء ، إلى المقام الذي هو أعين منه ، وأشرف منه وهو الاستعانة عن الشيء

﴿ والوجه السابع ﴾ : ان المثلث يسمى فلا تكثره من كل أحد إليه فهو غايه وواسع وهو سريع الزوال مشرف على الضياع ، فما دام بشي في به كان كمشرف على الهلاك والضياع فلا تشبه الأساس في راحة الثمر والخير والمصالح فهي بهاء لا يمكن زواله ، فله بوجه الخلق الدائم في إبداء الشوائب ، والتدوير في الآخرة ، وسعفت واحدا يقول : لا أساس لا يقدر أن يذهب بوجه في السر - فطلب بل يمكنه ذلك لأنه قد أعده في طلب الرجوع إلى الأكبر فقد ذهب به إلى السر ذي سبابه

﴿ والوجه الثامن ﴾ : وهو ان يدل على شبه باللائكة والأنبياء ، ومساكنه شبه ما قبله من المؤمنين : فكان المثلث

﴿ والوجه التاسع ﴾ : ان يدعه الخلق في الرحمة من صفات الحق سبحانه تعالى ، والسعي





وذلك سمي في المنع من ظهور حكمه الله تعالى ، وهو غير جائز ، وأمر الله بصرف طائفة منه إلى  
الغير حتى لا يصير ملاك الحكمة موطئة الكل ، الثالث : أن الأمر عيان لله لقوله تعالى  
(وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقهم) والأعبد حيران أنه لأن الأموال التي في أيديهم  
أمر لله ، ولولا أن الله تعالى في أيديهم ولا ما يكون منها خيرة ، فكم من عاقل ذكي  
يسمى أئمة السعي ، ولا يملك من ماله ماله ، وكل من له حصة تارة يدب فهو حرد

أثبت هذا البرهان بصدق ، يقول بلك خذوه ، تصرفوا فيه ما في ذلك خير ما يرى  
محدثه من عيني

﴿ التوجه الرابع ﴾ : أن يفتن المال بكماله في يد بعض مع به عذر يحتاج إليه ، وفوق  
هذا الأمر العاقل عن الكسب بكماله ، لا يبيع بكماله الحكيم الرحيم ، فوجد أن بعض  
من العلم صرف طائفة من ذلك مال إلى الفقير

﴿ التوجه الخامس ﴾ : أن يصرف د بعض في يد الثالث أكثر ذلك المال وصرف إلى الفقير منه  
حرف قليل ، فذكر ذلك من غير ذلك النقض ، فبعض لا يخرج ما بقي في يده من ذلك مال  
ويزرع ويروي ذلك الفقير ، أما الفقير ليس له شيء صلا ، فهو ثم بصرف إلى طائفة من  
أموال الأعيان التي مغللة وليس له ما يديه فكان ذلك أدنى

﴿ التوجه السادس ﴾ : أن الأعيان بقره يقوم بصلاح مهاد من ماله ، وبما لهم شقة  
حاجة ، مصرة يمكنه عن التصدق بأعداء المسلمين ، وعن الأعداء عن دفع المسخرة  
فالسرف وغيرها فكان ذلك الركة بعد هذه الفاتحة فوجد القول بوجوب

﴿ التوجه السابع ﴾ : أن على الصلاة في هذه الأيام صلات ، بعد صلات وسر  
شكره ، وعن محبوب بالفتح ، فوجدته بوجوب السكر وهذا به وجه الأمر ، وأنه من  
ب بعض غلبت المال فسكرت نصرت من الشائرين ، فخرج من ذلك ما كان  
نصر عن قدر ذلك لما نصرت منه من الصائرين ، وقد بقدر ما فسدت الأموال  
الحكيم نصرت نصرت من الصائرين ، ولكني أوجب على السعي أن يصرف اليك من ماله  
ذلك حال حتى إذا حل ذلك بقدر في ماله شكر في نصرت من الشائرين فوجد إجاب  
الركة سبب في جعل جميع المكلفين بصدقة الصدق والشكر ماله

﴿ التوجه الثامن ﴾ : أنه سجدته يكون بغيره ، من كسب في سبب الأموال لكسبه  
ولكني وجدت بعض مذهب من ذلك ، وإن كسب قد أعطيت السعي من الأعيان بكماله ، وأنه  
بعد ذلك حشد ، وإن يصرف أثبت على أن قد سجدت الصدقة ، يكون كسبه عليه بأن حشد  
من غير

فإن قل العبي قد أعطيت عليكم جد الدينار ، هل أيتها الفقير بل أنا أعلم عديك حيث خلصتك في الذبي من الدم والعار ، وفي الآخرة من عذاب النار ، فهدية جملة من الوجوه في حكمه [يجب الرخصة بعضها بغيره ، وبعضها لغيره ، والعالم بأسره وحكم الله وحكمته بغير إلا الله ، والله أعلم .

في الكلام الثاني في تفسير هذه الآية وفيه مسائل

في المعالي الأولى في قوله ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين ) الآية يدل على أنه لا حق في الصدقات لأحد إلا لهذه الأصناف الثمانية ، وذلك بجمع عليه ، وأيضاً فلفظه ( إنما ) تبيد المحصر وتدل عليه وجوه الأولى . أن قلته ( إنما ) مركبة من ( ما ) و ( ما ) وكلمته إلى الثبات وكلمة ما نسبي ، صيد اجتماعياً وحسب بنائهما على هذا لفهومه ، وجوبه ، بعبارة ثبوت المذكور ، وعدم ما يمايزه ، الثاني أن ابن عباس تحدث في معنى ربا البصلي بقوله عليه الصلاة والسلام ( إنما الربا في النسبة ، ولو لا أن هذا اللفظ بعيد المحصر ، والا لما كان الأمر كذلك . وأيضاً تمسك بعض الصحابة في أن لا كمال لا يوجب الاعتسال بقوله عليه الصلاة والسلام ( إنما الله من غناه ، ولو لا أن هذه الكلمة تبيد المحصر والا لما كان كذلك ) وقال تعالى ( إنما لله إله واحد ) والمقصود ببيان معنى الآية لتعريف الثابتات . الشمر . قال الأعشى

ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العرة لتكثر

وقال المبرد

أما الثابت الحامي الدماؤ وفي يد مع عن أحسانهم أنا أرحم

ثبتت هذه الوجوه أن كلمة ( إنما ) للمحصر ، وما يدل على أن انصدقت لا تصد إلا هذه الأصناف الثمانية أن عليه الصلاة والسلام قال رجل في كتب من الأصناف التي به ذلك فيها حق ( إلا فهو صدق في الرأس ، وداء في البطن ) وقال ( لا تحمل الصدقة لمسي ولا لدى مرد سوى )

في المسألة الثانية اعلم أنه تعالى لما حصر عن المتأخرين أنهم يمشرون الرسول عليه السلام في أحد الصدقات ، بنى تعالى أنه إنما يأخذها هؤلاء الأصناف الثمانية ، ولا يأخذها لمسه ولا لأفاده ومنصبه ، قد بينا أن أحد القليل من مال النقي يصرف إلى الفقير في دفع حاجته من الحكمة النعمية ، ومنصلح الضرورة ، ولذا كان الأمر كذلك كان غير متأخرين ولزعم من التهمة وخلافه ، فكانت هذه الصلاة اسلام يقول ( ما أؤتيكم شيئاً ولا أمحكم ، أنا أنا



لوصول هذا الخبر إلى عمر بن الخطاب وإلى أبي بن عبيد وجدهما وسائر دكرهم ، ولم تكن كمالاً لما جلت فيه ، وحيث جلتوا فيه جلتاً له من معسر الثالث وهو من شذني رحمة الله له احتلاف رأيي في موطن الصدقات ، فلهذا يغفل جدوجوب نقل الصدقات ، فلا يستحب أن كان في معسر القرى ، لا يكون هناك مكاتب ولا محامد غير مؤهل بعمل ولا حذ من الخزيه ، ولا يجره أحد من الغرياء ، وسبق له من معسر في سنة الفريه من كان مدبها فكيف بكلية ؟ كان حسد ، وجب عليه أن يسافر في وجب عليه من الركة ، ولم يجد هذه الاصل فيه ، وذلك من لم يزل به أحد او اذا استغنى عنه ذلك فحسبنا يصح ذلك فهداهما بقوله في هذا باب والله اعلم

في المسألة الرابعة في تعريف ، صنف السباية ، فالذين يقتضي هو التبرع والسباية ، ولا شب أنهم هم المحبون الذين لا يخفى عنهم مدحهم ، فو سبقت فاش بعضهم الذي يكون أسد حاجه هو الفقير ، وهو بول السباية ، حيث الله وأصله ، وقال آخرون الذي يكون أشد حاجه هو المسكين ، وهم قلوب أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله ، ومن الناس من قال لا فرق بين الفقير ، والمسكين ، والله تعالى وصفهم ببعض التوسمين ، ولتفسره شيء واحد وهو قول أبي يوسف وعبد ربهما الله ، وأخبار أبي علي النعماني ، وقد تفسره تظهر في هذه المسألة ، وهو أنه ما أوصى لعلاه ولفقره ، والمسكين ، والذين قالوا الفقير ، خير المسكين قالوا لعلاه الثلث ، والذين قالوا لفقير ، هم المسكين قالوا لعلاه النصف ، وهذا اختيار أبي حنيفة ، فإنه تعالى ذكرهم باسمين لتوكيد أمرهم في الصدقات لأسمهم هم الأصول في التاميز الشايه رأيها التاميز ، أن يعبروا إليهم من الصدقات سبها لا كالأمرهم

واعلم أن هذه الاصلاد لا تظهر في غيره الصدقات ، وإنما تظهر في الرصدية ، وهو أن رجلاً له حال ، وصوب الفقير ، سبها والمسكين محسب ، وجب دفع ما ليس عند السباية ، رحمه الله من كان من حاجة ، وعبد أبي حنيفة رحمه الله أن من كان من حاجة وفي حجة السباية رحمه الله وحده

في التوجه الاول في ما يعلى إنما أشد الصدقات لولا الاصلاد وهم خارجهم وتخصيلاً لمصلحتهم ، وهذا يدل على أن الذي وقع الاستدلال به كره بكون ، أشد حاجة ، لأن الظاهر وجوب مديد هذه على أنهم لا يرى أنه يقدر ، بل مكر ربحه ومن فصل عباد من على عليه السلام قال في ذكرهم عناء وعبي ، ومن فصل غلباً عن غلبان يعون على وعشاة ، وأشد عسر قلوب السباية

## في الشب والاسلام لغيره

فصل في الايمان على الشب والاسلام لغيره والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

في الوجه الثاني في حق أحد من عبد الله من المؤمنين لأن الله تعالى في الآية المذكورة في قوله تعالى: والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

## في قوله تعالى: والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

فصل في الايمان على الشب والاسلام لغيره والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

في الوجه الثالث في حق أحد من عبد الله من المؤمنين لأن الله تعالى في الآية المذكورة في قوله تعالى: والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

في الوجه الرابع في حق أحد من عبد الله من المؤمنين لأن الله تعالى في الآية المذكورة في قوله تعالى: والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

فصل في الايمان على الشب والاسلام لغيره والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

في الوجه الخامس في حق أحد من عبد الله من المؤمنين لأن الله تعالى في الآية المذكورة في قوله تعالى: والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله واليوم الآخر

مستكن بهذا القيد يدل على أنه قد حصل مستكن حال عن وصف كونه (د متره) «إنا يكون كذا» لا يقدر أن يثبت شيئاً ، فهذا يدل على أن كونه مستكن لا ينافي كونه مائتاً لبعض الأشياء .

﴿الوجه السادس﴾ قال بن عدس رضي الله عنها ، المقصود هو احتياج الذي لا يجد شيئاً ، قال رحمه الله عليه مستكن رسول الله ﷺ وكانوا يحو أرواحهم من لا يهربهم ، فمن كان من المستكن عنده فضل أنعم به إذ أمروا ، والمساكين هم الطواغيت الذين يسألون الناس

وجه الاستدلال : أنه قد مر أن أهل الضعة ممنوعة بالقرآن ، فما عرابين مجلس المصروفهم ومساكين الطواغيت ، ثم ثبت أن أحوال احتياج الذي لا يسأل حداً شيئاً من أحوال من يحتاج ، ثم يسأل الناس ويطلب عليهم ، فظهر أن المنع يجب أن يكون أمراً حالاً من المستكنين

﴿الوجه السابع﴾ أن مستكنه لفظاً يعود من المستكنة ، فالله عز وجل يسأل الناس ويصرح إليهم ويعلم به متى صرح إليهم بغيره شيئاً فقد سكر طبعه ، ودان عنه الغيوب والعلوم ، وبجملته أنه سمي بهذا الاسم ، لأنه إذا جيب بالرد وضع سكر ولم يعطى وعاد السؤال ، لهذا السبب جعل المستكن كذا عن السؤال والنظر عند الغير ، ويغفل مستكن الرجل إذا كان وتواضع ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «مستكفي» يريد تواضع وتصنع ، ومن هذا على أن المستكن هو يسأل

إذ ليس هذا بغير ، به تدعى في الآية أخرى (وفي موقع حق الاستدلال والحدود) ولما ثبت ما تقدم عليه أن المستكن هو المستقل ، وجه أن يكون المستكن هو المستقل ، ولا ثبت أن المستكن مستكن في غيره ، حيث أن التقدير هو حالاً من المستكن

﴿الوجه الثامن﴾ أن على الصلاة والسلام فإن أحسن مستكفاً حبيب ، ويظهر به تعالى أسبغ دعاءه فإمامه مستكفاً ، وهو عليه الصلاة والسلام حين نزل كان كذا ، شبهة كبره دليل على ما على أن كونه مستكفاً لا ينافي كونه حالاً له من لا يعبأ ، أما المقصود به يدل على خداع الشديده بقره عليه الصلاة والسلام ، كذا المعنى أن يكون كفراً ، حسب هذا أن المستكفي شبه حالاً من المستكن

﴿الوجه التاسع﴾ ر الناس استمعوا على أن الأمر وأحسن صدقاً ، كما أن سرور

والإيمان منه " ولقد يفتنّ الله الإنسان والمسلمة صدق بل قالوا : الترفع والتمكيز صدق  
فمن كان صدقاً لكل أحد خذنا منهم محمداً ليرحمهم منك على جوابه منبراً الله  
قال : ولا يأخذه الله وسكته ، وقالوا : إنه مكين ، غير : وما القبر مجفوه عازه  
عن صدقته ، وعلى هذه بعد بصيرة : ثم من العبي تكلمه مسكيناً ، إن ذلك يظهر من بعد  
خضوعه والظلمة وثوبته منكم ، ولقد يفتنّ الرجل الفقير بكثرة مريض عن الترفع  
وسكته ، فبأنه يظهر عيبه على عدم ذلك وسكته عند من يظهر تواضعه والآلة  
بدي حصول ذلك ، والثاني لا يفتن حصوله .

﴿ الوجه الثامن ﴾ قوله عليه الصلاة والسلام : إذا في التوبة : عذره من أعينهم ،  
وردها على من رآهم ، ولو كانت لخاصة في مسكنه ، استد : فوجب أن يعود ، وردّها على  
مستحسنهم ، لأن ذكر الأهم أول ، وهذه التوجيه التي ذكرناها على أن عقير سوء حاله  
المسكين ، وأصبح المثلون بأن المسكين أسوأ حالاً من الفقير بوجه الأول ، حتى لا يقول  
تعالى : ( أو مسكيناً مريضاً ) وصف المسكين بكثرة مريض ، وذلك يدل على أنه ليس  
والسند : لا يقتضيه على حمل الكفارات من الألفه له ، ولا فقه عظيم من أحسنه ، بل  
الرجوع الثاني ، أحسنه يقول الرائي

ثم القبر الذي كتب جنونه ، وهو الميراث فلم يترك له سيد

سواء مريض أو مريض ، الثالث : قالوا : مسكين هو الذي يمكن حيث يحضر داخل  
ليس له بيت مسكين له بيت يدل على مديته الفقر والتأخر ، أربع : يقولون : مسكين  
أنه مريض أو مريض ، فلا يفتن الله له ، ولكن : والمسكين الذي لا شيء له ، وقال  
يوسف : لفتنّ قديمكم له بعض ما يكفيه ، ليسكين هو الذي لا شيء له ، ذلك لا يخفى أحد  
أب : قال : لا والله بل مسكين

الجواب : من مسكينهم ثلاثة : فأن الله له عذره ، فانه لا بد من مسكين  
لذكره ، فهذا بكثرة مريض بل ذلك على أنه قد يوجد مسكين لا شيء له ، فلهذا : لأن من له  
الفتن عانده قربة به صرف عظام الفرائض في الكفارات به ، فلما : نعم به فوجب صرفه  
المسكين لمفيد ، بعيد كونه مريضاً ، وهذا لا يدل على أنه : حسب تصرفه في بعض المسكين

الجواب : عن " سد لأهم بيت الترابي " ذكر : هذا الذي هو أن مريض يكون  
بعد أفتن ذلك له جنونه به أسببه له يترك شيئاً فلم يترك له جنونه ثم  
ثم يترك به شيء ، وصف بكثرة مريضاً



والمحبوب عن قديمكم هو ادى سكن حيث جسر دجل به ليس له بيت

فك بل، سكن هو طواف على الناس ادى يكثر إقامته على الدواير وسمي  
سكني بما سكنوه عندما يستهرون ويرده . واما السكون فيه — عمله له الناس لا  
يصعبه مع كثرة سؤاله اياهم . واما الروايات التي ذكرها عن بي عمر و ديوس —  
معرض معروف الساعى ومن الاسارى وهدى الله . وديسا على الفيل في بصره عن حليم بن  
عبد الله أنه قال : هراء ، هراء ، هراء ، هراء ، والمساكن الذين هم هراء ، وعن الحسن الصغير  
الحائس في بيته ، والمساكن الذي يسمى وعن مجاهد ، لفتر الذي لا يسر . والمساكن التي  
يسأل . وعن الزهري المتقراء هم المتفقرون الذين لا يجرحون ، واماكن الذين يسألون ،  
قال مولانا الداعي بن الله : هذه الاعمال كلها موصفة عن لفتر لا يسأل . ويمكن  
يسأل ، ومن سأل واحد . فكان المسكن سهل وأعلى حاجه

﴿ المصنف الثالث ﴾ دوره تعالی ( والمعاصى عنیها ) وهم السعة إلى به الضعف .  
وهؤلاء يمدون من الصدقات بطرف حور أعظم . وهو قول الشافعي رحمه الله . وهو عند  
الله بر عمر وابن يد . وقال مجاهد ، الضعفاء : الضعفاء من هو الضعفاء ، وظاهر المصنف  
مع مجاهد إلا أن الشافعي رحمه الله يقول : أخره العمل بمتددر بطرف العدل — والمصنف  
مولى هاتسني ولطفي لا يجوز أن يكون عدلا عن الصدقات لبياله صلا رسول الله ﷺ  
وإن بعثت آثار مع عدلا عن الصدقات . ولما علمت أن مولى يوم مهم . وإن كان  
( والمعاصى عنیها ) لأن كلمه عن تعبد ، لولا به كم . على فلا عن بلد كذا إذا كان واجب عليه

﴿ المصنف الرابع ﴾ قوله عذر ( والزائد بتوجه ) قال ابن عباس : هم قوم أشراف من  
أجد ، أعطاهم رسول الله ﷺ يوم حبي وكلوا منه عشر رجلا ، أبو سفيان ، والأرقم بن  
حابس ، ونبية بن حصص ، وجويص بن عبد شمر ، وسهل بن عمرو بن أبي عمرو ،  
ولحرب ابن هشام ، وسهبن بن عمرو طهني ، وأبو السليل ، وحكيم بن حزام . وثابت بن  
عوف ، وصديك بن ابي ، وعبد الرحمن بن بزيغ . والحد بن عيسى ، وعمر بن مرداس  
والعلاء بن حرب ، أعطاهم رسول الله ﷺ كل رجل منهم مائة من الأمان ، وعبيد بن الأسلم ، وأبو  
عبد الرحمن ابن بزيغ . أعطاهم حمص من الأمان . وعطى حكيم بن حزام مائة من الأمان  
عطايا رسول الله ما كتب أرى أن حد أس لاس أحسن عطائك من مائة عشرة . ثم سأل  
مراة عمر ، وهكذا حتى شح مائة ، ثم قال حكيم : يا رسول الله عطيت لأولى التي رغب  
عنها خير أم هذه ، يا محمد ؟ فقال عبيد العلاء والأسلم : بل التي رغب عنها : فقال

والله لا أحقرها: فضل ملك حكيم وهو أكثر فربش ما لا يسر عن سرور الله ﷻ تلك العصا  
لكن ألهم بذلك قال المصنف رحمه الله : هذه النسخة إنما كانت يوم حين ولا يسر ما  
ما لصعدت . ولا أحقرها لأي سبب فكر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة في تفسير هذه  
الآية . ولعل المراد به أن لا يجمع في الجملة صرف لأموال إلى المؤلعة ، فاما أن يجمع ذلك  
تفسير المصنف للركعة بهم فلا يليق بابن عباس . ونقل الفقهاء أن ما يكره رضي الله عنه أعض  
عن ابن حاتم لما جاء بعدداته وصدقات عوده أيام الرد . وقال المصنف أن يسجد الأمام بهم  
عن اسخراج الصدقات من الملائك قال الواحدي إن الله تعالى أخص المسلمين عن تكليف  
قلوب المشركين . قال رأي الأمام أن يؤلف قلوب قومه لبعض المصالح التي يعود بعضها عن  
الاستحسان إذا كانوا مسلمين حال إذ لا يجوز صرف شيء من زكوات الأموال إلى المشركين .  
عن المؤلعة من المشركين قلنا يعطون من مال المولى لا من الصدقات وأقول إن قول الواحدي أن  
الله أخص المسلمين عن تلك قلوب المشركين ، على أنه ربما يوهم أنه عليه الصلاة والسلام  
دفع نسب من الركعة إليهم لكننا في هذا لم يحصل اليقينية ، وأيضاً فليس في الآية ما يدل على  
كون المؤلعة مشتركين بل قال ( ولؤلؤة قلوبهم ) وهذا عام في المسلم وغيره ، والمصنف في عدد  
الحكم غير منسرح وإن للأمام أن يتألف قلوباً عن هذا الوصف ويدفع إليهم سهم المؤلعة لأنه  
طلي على نسخه الآية

﴿ الصنف الخامس ﴾ قوله ( وفي الرقاب ) قال الرطاج وفيه عذوب ، والتقدير . وفي  
ذلك الرقاب وقد مضى الاستقصاء في تفسيره في سورة البقرة في قوله ( والرسائل وفي الرقاب )  
ثم في تفسير الرقاب أقوال :

﴿ القول الأول ﴾ إن سهم الرقاب موضوع في المكتابين ليعتقوا به ، وهذا مذهب  
الشافعي رحمه الله ، والليث بن سعد . واحتجوا بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه  
قال قوله ( وفي الرقاب ) يريد المكتاتب وتؤكد هذا بقوله تعالى ( وأتواهم من مال الله الذي  
أنزلكم )

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو مذهب مالك وحمد وإسحق أنه موضوع لعق الرقاب بشرط  
به عبيد لمعتقون .

﴿ والقول الثالث ﴾ قوله أبي حنيفة وأصحابه وقول سعيد بن جبير والشافعي . أنه لا  
يسو من الركعة رمية كاملة ولكن يحط بها في رمية ويحارب مكاتب لأن قوله ( وفي الرقاب )  
يقضي أن يكون له فيه مدخل وذلك يتأني كونه تماماً به

﴿ يقول الرزاع ﴾ قول الزهري ، قال سبه الرقاب مصفان ، مصف للمكتن من المسلمين ، ونصف يشترى به رقاب من صلبوا وصلبوا ، وندم إسلامهم فيعتقون من الرقبة ، قال أصحابنا لا يحبنا في سهم الرقاب دونه إلى الأسد دنان المكتسب ، والعقل عنه أنه تعقل انتب الصنفان المصنف الأربعة أربعين نفسم ذكرهم للام مقلب وهو قوله ( إن الله قدس للمعرفة ) ولما ذكر الرقاب بدل حرف اللام بحرف الراء فقال ( في الرقاب ) فلا بد له من غيره من جازد ، وثبت عائد في أن تنب الأصناف الأربعة المتقدمة بدفع اليهم ، نصيبهم من المصنفات حتى يتصرفوا بها كما سار ، وأد ( في الرد ) ( يوضع نصيبهم في عقابهم رفهم عن نرى ، ولا يدفع اليهم ولا يكو من التصرف في ذمت النعيب كمن ساق ، على يوضع في الرقاب ما يؤتى عنه ، وكذا يقول في العاد من يصرف المال في قضاء ديونه ، وفي الرقاب يصرف المال إلى أعداد ما عند حوز إليه في نمر ، وأين السيل كدنت ، وحاصل أن في الأصناف الأربعة الأربعة ، يصرف المال اليهم حتى يتصرفوا به كما سار ، وفي الأربعة الأخيرة لا يصرف المال اليهم ، بل يصرف إلى جهات أخرى جلت ليعتبر في المصنفات التي لا يوجبها سهم الرقبة

﴿ النصف النصف ﴾ قوله معني ( والنصف ) قال الرزاع أصل العزم في اللغة يروم ما يشق والعزم العذاب بالزوم ، ومعنى انشئ عزمنا لكونه أمر شاق ولا يرام ، ومنه ثلاث معروءة النساء إذا كان مولد من ، ومعنى الذين عزمنا لكونه شاقا على لأحسان ولا يرام ، فأنه إذا بالغوا من المديون ، ومعنى الذين أن حصل بسبب معصية لا يدخل في الآية ، لأن المقصود من صرف مال المذكور في الآية الإعانة ، والمقصود لا يوجب الإعانة ، وإن حصل لأبب معصية فهو سبب ، ليس حصل بسبب عقوبة صرو به ، وفي مصنفه ، وفي حصل بسبب حالات وإصلاح ذات بين ، وكل داخل في الآية ، وروى الأصم في تفسيره أن سبي يتناول قصي بالمرء في الخير ، قال لعائشة لا كنت أعيه يا رسول الله قال حصل من ذلك بين الساحة ، عنهم يروى عن أصحابهم ، وكان حمد على المصنفه يوشد

﴿ النصف السابع ﴾ قوله تعالى ( وفي سبيل الله ) قال المفسرون يعني العزاة قال القاسمي رحمه الله يجوز أن يأخذ من صد الرقابة وإن كان عيب وهو مذهب مالك وإسحق وفي عيب ، وذلك لوجوبه وصحبا ، رحمه الله لا يعطى العاري إلا إذا كان محتجا

و من ثم أن ظاهر النص في قوله ( وفي سبيل الله ) لا يوجب المصروف كل العزاة ، وهذا المعنى هو الأصل في تفسيره عن بعض المفسرين ، منهم حنبل ، صرف المصنفات إلى جميع وجوه الخد من كمين اللوى وبها ، المصروف وعما به الماحد ، لأن قوله ( وفي سبيل الله ) عام في المك



تستأثر وتطهر يوم وغيبه ب يجر به دفعه الب انت

### الحكم الثالث

من لتزاد بثلث عن من المتصل له في من الرملة حتى ، رحتلوا في ان الايام هل له فيه حتى ؟ فسيهم من ثلثه ثلثي لأن العمل به هو على ذلك العمل به وبشره ، فالعامل في المصلحة هو الأمام ومعه من معه وليس لأية ذلك عن حشد من الرملة في هؤلاء الثلث به ، والاعمال خارج عنهم فلا يصح هذا نقل له

### الحكم الرابع

استعملوا في هذا العمل إذا كان عبد هو ب هذا العمل ؟ قال الحسن لا يا هذا لا مع الخدمه وقال الثوري ب بأحد راي كان عبد له بأحد حرد عن عمل ثم سئلوا فقال بعضهم سئلوا في هذا العمل الحسن ، لأن الله تعالى في تركه هو ثلثه حساب فوجب ان يحسد به ثلثه كين ب من وصير حال ثلثه من حصل لكل واحد منهم ثلثه وقال الأكثرين لا بل حقه صدر من ثلثه عند حيايه واتجمع

### الحكم الخامس

اتهم على ان مال الزكاه لا يخرج عن هذه الثمانية ويستعملوا انه هو جود صفة ؟ بعض الناس فقط ؟ ومن سب ذلك هذا المسألة لا ان ذلك بغير وجهه في بعض الناس فقد بهذا انه يجوز في غير الناس ، وما وصحه بالنكحة في العمل ذلك غير جائز لا لغير

### الحكم السادس

ب الخامس وثلاثة مقتضى في هذه الرمد ، يجب لأهداف البنية ولا في هذه الزكاه إلى هذه لأصله الب على ما يقوله الشافعي ، له العدة في أحبابه ؟ ما ان به ضمن ذلك ؟ على ما يجب

### الحكم السابع

عدم حوله في عمارة واستأجر يسأل لكاهر وسنة لا ب الأعمال دون على ما لا عن صرف الزكاه إلى عمارة وماكين وعمهم لا إذا كانا مسلمين ، ومن ثم لا يجوز أن ذكر هذه ذمها ، ثلثه وسرح آخرها فلا ب فويضة مر الله



عن أبيه ، ثم طبع النبي ﷺ ذلك فقال : سمعهم إنما محمد أتد ولرقيقته وحلقته لم يصدقني .  
فتراب هذه الآية عن وعن قوله : حقاً فافعل يا رسول الله لم أسلم قط قبل اليوم . وإن هذا  
العلام لعظم الشئ عل والله لأشكره ثم قال الاسم ظهر لقد تعالى عن المنافقين وسوء كبرهم  
النبي كانوا يسروا بكون حجة للرسول وينسجوا وقال : ( ومنهم من يلصق في الصفقات )

ثم قال : ومنهم الذين يؤخرون النسيء في ثم قال : ومنهم من عاهد الله في غير ذلك من  
الأخبار عن العيوب ، وفي كل ذلك ولائ للعل كونه بيا حقا من عند الله

﴿ المسألة الثالثة ﴾ اعلم انه تعالى حكى أن من المنافقين من يؤذي النبي ، ثم هدر دلت الأيداء بأنهم يقربون للنبي أنه أود ، وعرضهم أنه يسر به ذكاه ولا بعد عور ، بل هو سليم القلب سريع الاعتراض بكل ما يسمع ، فلهذا السب سموه بأنه دد ، كما أن الجاسوس يسمى بالعين دد . فمن خلال هذا عهد ، أي جاسوسا متفحصا عن الأمور ، فكذلكها .

ثم إنه تعالى أجاب عنه بقوله ﴿ قُلْ أَدَّبُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ والعنيد . هذا أنه أدبكم خبر لكم وقوله ( أدبكم ) مثل ما يقال فلان رحل صدق وشاهد عمل . ثم بين كونه ( أدبكم ) بقوله ﴿ يُؤْمَرُ بِالْفِئْرِ وَالْمُسْرِ وَرُوحِهِ يَفْقَهُ تَعْمَرُكُمْ ﴾ جعل تعالى هذه الثلاثة كالوجه للكونه عليه الصلاة والسلام ( أدبكم ) فليبين كيفية اقتضاء هذه المعاني لبك الخبرية

﴿ اَلْاَوَّلُ ﴾ وهو قوله ( يَوْمَ يَأْتِي بَالَهُ ) ولأن كل من اُتِيَ باله كان محالاً من الله جل جلاله  
 من الله لا يندم على الإبداء بالباطل .

﴿ ولما الثاني ﴾ وهو قوله ( ويؤمن بالله ) قالوا له يسلم لمؤمنين فوهم ،  
والجاء أنهم إذا آمنوا على لول واحد ، سلم لهم ذلك القول . وهذا يناقض قوله سليم القلب  
سليم الايمان

وَمَنْ قِيلَ لَهُمْ اِنَّمَا بُعِثْتُ بِالْغَدَاةِ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ

هَذَا ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ الْمُعْتَدَى بِإِنَّ اللَّهَ لَمَوْلَاهُ مِنَ الْمُتَصَلِّينَ الَّذِي هُوَ بَعْضُ الْكَفَرِ ، مُعْتَدَى مَاتِيًا ، وَالْإِيمَانَ الْمُعْتَدَى إِلَى الْمَوْتِ مَعَهُ الْإِسْتِغَاثُ بِهِمْ ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ فِيهِمْ مَالًا ، كَمَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَنَا بِعَزِيزٍ لَدَاكُمْ ﴾ وَفِيهِ : ﴿ مَا لِيَ لَكُمْ لَوْسِي إِلَّا نَارُ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَتُؤْمِنُ لَنَا وَتَجِثُّ لَرَأْيِهِمْ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ تَحْتَمِلُهُمْ هَلْ أَبْأْتَدُكُمْ ﴾

﴿ وَأَمَّا الثَّالِثُ بِهِ وَهَرَنُلَهُ ، وَرَحَهُ لِلدِّينِ أَسْوَأَ مِنْكَ ، لَهَذَا الْبُحْبُوحَةِ ﴾ ٥١

يجري منكم على الظاهر - ولا مانع في التمسك عن بوضوحكم ، ولا يسمى في هذا أسارىكم ، حيث أن كل واحد من هذه الأوصاف الثلاثة يوجب كونه ( أذن حير ) وثاني كونه سبب للرحمة والرحمة بين أن كل من قوله أسويب العذاب الأليم ، لأنه إذا كان يسمى في إيصال الله - الرحمة بهم مع كونه في عذبه لحقت والخير ، ثم إنهم بعد ذلك مقابلوا بحسنه بالأساء وعبراته بالشرور ، فلا شك أنهم يستحقون العذاب الشديد من الله تعالى .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ما مر من قول ( أذن حير ) بالتوسل في التفسير فيه وجه

﴿ الوجه الأول ﴾ التوسل من أدب ودعة سامعة للحو حركته من هذا انظر القواعد الذي تذكر فيه ، ثم ذكر بعده ما يدل على شدة هذا الضيق وهو قوله ( يزم من بانه ويؤمر بضمه ) وجه التفسير هو أنكم ( وأدعى أن من كان موصوف بهذا الضيق ، فكيف يكون الضيق فيه - وكيف يجوز وضعه بكونه سبب انقلب سريع الأغمير ؟

﴿ الوجه الثاني ﴾ أن يحسن حسدا والتفسير هو أن حركته - أي هو أن موصوف بخيريه في حركته ، لأنه يقبل معاديه كم ، ويعاقل عن جهالاتكم ، فكيف يحسن هذه الصفة طعنا في حقه ؟

﴿ الوجه الثالث ﴾ وهو وجه متكلف ذكره في حيز نظم فقال ( أد ) والى وجه لا يسهل في الظاهر لكن موضعه نصب عن أحد وبديهة كل من أد حركته أي إذا كانت أد فهو حركته لكم لا يبين معاديركم - نصيره وهو معاديركم أي هو حال كونه معاديركم لكم إلا أنه لما كان محدوها أصبح الحال مكان لئله نصيره ، وهو حافظ حركته وأصلها - هو في المراتل كثير

قال تعالى ( سبحانه ثلاث ) أي هم ثلاثة وهذا بوجه سببه التكليف ، وإن كان قد استعده لأوحدني حد

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قول ( رحمة ) ورحمة ( رحمة ) على ( رحمة ) كان قبل ( أذن حير ) ورحمة - في مسمع كلام بكونه سببا للرحمة والرحمة

فإن قيل وكل رحمة حير ، فهي ذللة في ذكر الرحمة عقب ذكر الخيرة ؟

قلت ، لأن شرف أقسام الخيرة هو الرحمة ، فذكر الرحمة عقب ذكر الخيرة كما في قوله تعالى ( ولا تذكروا غير الله ) فقد بوجه - هذه المراتل بعيدة لأنه ما عدا الموصوف عن





أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيقًا لَهَا ذَلِكَ أَنْ تَقْرَى

الْعَظِيمُ ﴿٧﴾

كذلك وقوله ( ألم يعلموا ) فيه حوالان الأول : إن كانوا مؤمنين ، عليه حوالان الثاني : إن كانوا كافرين ، يصححه دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا سيما في قوله ( إن كانوا مؤمنين ) وفي الآية دلالة على أن الله لا يحصل بظهور الإيمان ما لم يقبل به التصديق بالقلب ، ويظهر هو الكرامة القدرية يرسمون أن الإيمان ليس إلا القول باللسان

قوله تعالى : ألم يعلموا أنه من بعث الله رسوله ، فإن له نار جهنم خديعة فيها ذلك أن تقرأ العظم

فمنهم من لم يصدق من هذه الآية أبداً ، فخرج أحوال المتعصبين الذين غلبوا عن غيره نوله وفي الآية مثال

﴿ أمثلة الأولى ﴾ دل أحد الدين : قوله ( ألم يعلم ) خطاب لمن حوله الإنسان عليه حوالان : دل في ذلك العلم ثم إنه لم يعلم جهال له ، ألم يعلم مع هذه الحبال الطويلة واليدى المديدة ، وإما حتى ذلك أنه حال مكث ، سور الله تعالى معهم ، وكثير من أياته المستدير عن محبة الله ، والتعجب في حاشته ، فالتصديق في قوله ( أنه من بعث الله ) حاشية الأمر والبر ، وليس أن الأمر والشأن كذا وكذا ، والفتنة في هذا التصديق هو أنه لم يذكر معه كلمة ( أن ) ذلك المستند ، والحذر لم يكن له كثير دفع ، فلما إن طلب الأمر والشأن كذا وكذا وجب مزيد عليهم وهو على ذلك الكلام ، وقوله ( من بعث الله ) قال النبي : صلواته أي غلبته ، ولما حوله كالمجاسة والمعاداة والمخالفة ، وشككته من جهة ، ومعنى حوله حلالاً ، أي صوره حوله ككفره ، ساء أي صار في من غير شقة ، ومعنى ( بعث الله ) أي بعث في حله غير حله ، أي بالجملة ، وقال أبو مسلم : بعثته بالمراد من المصنفين حليله الصالح ، ثم للمعبرين ههنا رب بعث الله ، وحين يحارب الله ، وتبلى بعث الله ، وقيل بعث الله .

ثم دل ( فإن له نار جهنم ) وقوله وخوله ، لأن التفسير محقق في نار جهنم ، ثاني : معناه قد بر جهنم ، وفي تكرار لمركب ، التثنية أن يقول جواب ( من ) محذوف ، والتقدير : ألم يعلموا أنه من بعث الله رسوله بهلث هذا له نار جهنم ، قال الزحاح : ويعبر

يَحْمِلُهُ الْمُنْتَقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَغْفِرُوا  
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ مَا تَخْتَارُونَ ﴿١٧﴾

كسر ( إن ) على الاستئناف من بعد العاء والمراء بالفتح . وظل الكسبي في تفسيره أن القراء  
بالكسر موحدة . قال أبو مسلم في جهنم من أساء الثواب . وأهل القعة يكون من العرب أن يتم  
البيعة النهر تسمى جهنم عندهم . محار في جهنم أن يكون مأخوذة من جهنم . المحط . ومعنى  
بعد فعرها أنه لا آخر لها . والخالد - الدائم - . وأخرى قد يكون بمعنى الدم . ومعنى  
الأسبيح . والدم هنا أرو . لقوله تعالى ( وأسروا البغاة لما رأوا العذاب )

قوله تعالى في مجلد المنفقين أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم لن استهزؤا به  
الله عرج ما تخبرون ﴿

واعلم أنهم كانوا يسمون سورة براءة . الخافرة حشرت عما في قلوب المنافقين قبل الحسن  
اجتمع اثنا عشر رجلاً من المنافقين على أمر من الضائق . فأخبر جريرال الرسول عليه  
الصلاة والسلام بأسمائهم . فقال عليه الصلاة والسلام : إن أناساً اختصموا على كيد وكيد .  
فلطموا وبجروا واستغفروا رسم حتى أشبعهم . فسم يفرموا . فقال عليه الصلاة والسلام  
بعد ذلك : ثم يا فلان ويا فلان . حتى أتى عليهم ثم قالوا : عرفت واستغفر فقال : الآن أنا  
كتب في أول الأمر أطيب نصاً بالتعاضد . والله كان أسرع في الإجابة . أخرجوا عني أخرجوا  
هي . فلم يزل يقول حتى خرجوا بالكلية . وقال الأصم : إنه عند رجوع الرسول عليه  
الصلاة والسلام من برك وعبد على النعمية اثنا عشر رجلاً ليكوا به فأخبره جرير . وكانوا  
من الذين لا يذوقون مظلمة وأمره أن يرسل إليهم من يهرب وجوه وأجلهم . فأمر حذيفة بددت  
فصرها حتى مضى . ثم قال : من عرفت من القوم . فقال لم أعرف منهم أحداً . فذكر أنني  
سألت أساءهم وعددهم ثمانية . وقال : إن جرير أخبرني بذلك . فقال حذيفة : لا نبئت إليهم  
ليبتلوا . فقال : أكره أن يقول العرب فذل محمد بأصحابه حتى إذا ظفر صلب يعضلهم بل يكفينا  
الله ذلك .

قال علي : الخافى كاف فكيف يحمد رسول الوحي على الرسول \*

قال : فيه سورة الأولى قال أبو مسلم : هذا حديث أظهره لأصحابه على وجه  
الاستهزاء حين رأوا الرسول عليه الصلاة والسلام يذكر كل شيء ويدعي أنه على الوحي .

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَقَّةٌ وَأَبْشِيرُ وَرَسُولُهُ كُنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٥٤﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كُفِّرْتُمْ قَدْ نَدَىٰ بَكْرَتِهِ إِذْ نَعَفَ عَنْ طَافِئَةٍ مِّنْكُمْ مَّا جِدْتُمْ طَافِئَةً يَّأْتِيهِمْ كَاوُُودٌ مَّجْرُمِينَ ﴿٥٥﴾

كاذب مكشوف يكذبون بدلت بها بينهم فاحذر الله رسوله يدلت به امرؤ ثم يصفها ثم يظهر سرهم حتى جازر ظهوره . وفي قوله (استبرأوا) دلالة على من ثبته النبي ﷺ بقوله . كانوا خافوا من عيسى الرسول . إذا هم شاهدوا ان الرسول عليه السلام كان يخبرهم بما ينسبونه ويكسبون ظنهم انهم روى عن الرسول وروى عن الرسول . فالتأنيب . ان الله . به . ما يعرفون كونه رسولاً صادقاً . عند الله تعالى . لا به ذنبه انه جديده . ذلك انهم يبعد في النسخ بالله ورسوله وصحة ديبه . يكون بخلافه . قال العوفي . لما عد عليه فان حشد اذ قوى في القلب صارا بحيث يصارع في الحركات . الرابع معنى الحشر اذ الحشر من الحذر المتكبر ذلك الحاشي به كانوا مذكورين في صحة سوره . ما كانا اذ معنى مصادره . والثبات ثابت . فهي السبب . قوله . ان الله . في أمرهم . مفسده . ثم دل صدق الكشاف الحشر في قوله عليه ( ١٠٤ ) منهدم . في قوله اني قد بدت في القلوب . وهو يجب ان يكون الصبر كنهها . ان السورة انزلت في مناسبتهم لغير دابة عليهم . ومن (تسبها بما في قلوبهم) . السورة فانهم يقولون هم في غيبه كس وكس . هي أنها تدع سرهم . ان الله ظهره . فكانها خبرهم .

ثم قال في من استبرأوا . وهو من تهديده لقوله (وقل اعلموا) . ان الله هرحم . خذوا . في ذلك الصبي خبره . فان الله يجره الى النجس . ان الله حصل بعد عدمه . فكان ضلوع أخرجه من النجس الى النجس .

قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل ان الله ورسوله كذبتم . استبرأوا لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ان بعض عن طائفة منكم مداد طائفة بهم كانوا .

﴿مسألة الأولى﴾ ذكر في سبب روى ذاك مور الأدل روى ابن عمر - رجلا من السابقين قال في عهده ثوبان ما ركب مثلي هؤلاء القوم أرفع ظهور ولا أكذب أبدا ولا أجس عند اللقاء يعني رسول الله ﷺ والمؤمنين فقالوا رخص من الصحابة كذبت ولأت منافع، ثم ذهب كبحر رسول الله ﷺ فوجد القرآن قد مضى فجاهد ذلك الرجل بن رسول الله وكان قد ركب مائة، فقال: يا رسول الله، إنما كنت أعتب ومحدث حديث الركب فقطع به نظري، وكان يقول يا محرمين وسعيت، ورسول الله ﷺ يقول: «فإنه وباتته ورمولة كنتم مسخرة ودا ولا بلغت إليه وقد يزيد عليه» الثاني من أخشى وعنده طاسر الرسول لي ثوبان قال المناقب هم منهم ثم يظهر عن الشأن ويأخذ حصونها وفصولها جهات، هيها، فعند روجه دعاهم وقال: «يَا قَاتِلُونَ نَكِدًا وَكِدًا فَهَلَاوَا مَا كَانَ ذَلِكَ سَالِحًا فِي ظُورٍ وَمَا كُنْ مَحْصِي وَسَعِي التَّالِثُ رَوَى ابْنُ الْمُحَافِظِ عَنْ لُؤْلُؤِ بْنِ سَالَةَ عَنْ كَانُوا يَحْصُونَ وَعَنِ سَعِي تَحْمِيهِمْ، فَذَلِكَ هَذَا الْقَوْمُ - الرَّابِعُ حَكِيَا عَنِ ابْنِ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِي نَفْسِي قَوْلُهُ (يَعْبُدُونَ أَشْجَارًا وَآلًا وَرُسُلًا عَلَيْهِمْ مَوْرَةٌ يُسْتَهْزَمُونَ بِمَا لِي هُوَ مَعَهُمْ) أَظْهَرُوا هَذَا الْحَقَّ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِهْزَاءِ، فَمِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ يَدْعِي هُمْ ثُمَّ مَعْنَى ذَلِكَ «فَالْوَا» - عَنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفُحْشِ، بَلْ لَأَعْلَى أَمَا كُنْ مَحْصِي وَسَعِي الْخَامِسُ نَعْنِي أَنَّهُ لَا حَاجَةَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى هَذِهِ الرُّبُوبِيَّاتِ بِنَاحَةِ عَلَى أَهْلِهَا ذِكْرُ كَلَامِ قَائِدِهِ عَنْ سَبِيلِ الْبَطْشِ وَالْأَسْتِهْزَاءِ، هُنَا أَحْمَرُ مِنَ الرُّسُولِ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ حَقٌّ وَأَعْبَدُوا عَنْهُ بَدَأَ بِمَا قَالُوا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْفُحْشِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْخُذْ وَذِكْرُ هُوَ بِمَا كُنْ حَقٌّ وَسَعِي «يَا مَا قَالُوا ذَلِكَ إِلَّا لَأَعْلَى الْفُحْشِ، وَهَذَا يَدْعِي عَلَى كُنْ كَلِمَةً بِإِقْدَارِ عَيْدِ الْخَصْرِ إِذْ لَوْ سَمِعْنَا ذَلِكَ لَمْ نَلْزَمْ مِنْ كَوْنِهِمْ لِأَعْلَى أَنْ لَا يَكُونُوا مُسْتَهْزَأِينَ مَحْصِيًا لَا بِسَمِ هَذَا الْعِلْمِ

وَحَوَافِ قَالَ الْوَلَدِيُّ حَلَّ الْحُجُوسِ الْحُجُوسُ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى، وَكَرِهَ عَلَى مَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ حُجُوسٌ فِي ظُورٍ وَأَذَى، وَالْمَعْنَى أَمَا كُنْ مَحْصِي وَسَعِي فِي الْفُحْشِ مِنَ الْكَلَامِ كُنْ بِحُجُوسِ الرُّكْبِ تَقْصِصُ الْعَدَاتِ، فَأَحْمَرُ الرُّسُولِ بِقَوْلِهِ «أَبْنَاهُ وَبَنَاهُ وَرَسُولُهُ كُنْ سَمِ رَبِّهِ» وَبِهِ نَسْتَتِي

﴿في المسألة الأولى﴾ روى ابن قوليت مسخرة، الله، وابن قوليت أبائهم مسخرة. فالأول ينصبي الأئمة عن عمل الأسهراء، والثاني يعنني الابتكار عن إجماع الأسهراء. في الله كنه يقول حب الله على الأسهراء، ولكن كنه الله على إجماع الأسهراء في الله وهو عوبه تعالى (لا فيها عوب) والله عوبه ليس مني القوم من عوبه لا يخر عوبه محبة للعزل

﴿في المسألة الثانية﴾ أنه تعالى حكى عنهم أنهم يسهرنول الله وبناهم ورسولهم، معلوم

أن الاستهراء بالله تعالى ، فلا بد له من تأويل وجهه وهو الأول . اهراء مد استهراء بالله هو الاستهراء بكثيبتة تعالى لئلا يظن أن يكون إيراد الاستهراء مد ذكر الله ، فإن أسماء الله قد يستهري الكافر بها كما أن المؤمن بمعظمها ويعبد ما عدن تعالى ( سبح اسم ربك الأعلى ) فغير المؤمن بمعظم اسم الله وفلا ( والله الأسما الحسنى فادعوه يا ربوا الذين يلحدون في سيانه ) فلا يمتنع بيقلا ( يا الله ) ويراد أن يذكر الله الثالث لعل الكاذبين لا يقولوا كيف يقتدو محمد على أحد حصون الشام وقصودها فل حصن المسلمين الله بعينه على دمه وبصره عليهم ، ثم إن بعض الجهال من الثائمين ذكر كلاما مشعرا بالتمسح في صدره الله كما هو عاداب الجهال والملاحدة ، فكان المراد ذلك

وأما قوله ( وليانه ) فمراد به القرآن ، وسائر ما يدل على الدين ، بقوله ( ورسوله ) معلوم وذلك يدل على أن القرآن إنما ذكره ما ذكره على سبيل الاستهراء

مد قال تعالى ( لا تعتدوا قد كفرتم بعد إيمانكم ) وفيه مسائل

( المسألة الأولى ) نقل الموحدين عن أهل اللغة في لفظ الاعتدال توبيخ

( القول الأول ) أنه غيره عن هو التمسك من قوههم اعتدوب المارل إذ عوسب يقف عروب جرس مصدر ، ولاعتدروا هو التمسك وأحد الاعتدال منه لأن الاعتدال محمول إراده أن رديه

( القول الثاني ) حكى ابن الأعرابي أن الاعتدال هو انقطع ، ومنه يقال سبعة عدوة لأنها منقطع ، وعدوه إبتارية سميت عدوة لأنها بعد أن تنقطع ، ويقال عتوب الله إذا عظمت ، فاعتدوا كان ما منقطع اليوم سمي عدوا ، فلا الواحلي والفرلان متقاربان ، لأن محم أمم الدين ومنقطع اليوم يتقارب

( المسألة الثانية ) أنه تعدي من أن ذلك لاستهراء كان كفرا ، والنقل ينطفي أن الإقدام على الكفر لأجل المصعب غير حاسر ، مستأن عوده إذا كنا نحرمه ومنقطع ، ما كان عدوا حليقي في الأعداء من ذلك الاستهراء ، فلما لم يكن ذلك عدو في عصبه ساءهم الله عن أن يستهروا به لأن المنع عن الكلام الناطل واجب فقال ( لا تعتدوا ) أي لا تذكروا هذا عترو في دفع هذا الجرم

( المسألة الثالثة ) قوله ( قد كفرتم بعد إيمانكم ) يدل على أحكام

## الحكم الأول

إن الاستعفاء بالنسيء كان كفر بالله ، وذلك لأن الاستعفاء يدل على الاستعجال والعلمنة الكبرى في الأيمان تعظيم الله تعالى بأقصى الإمكان والجمع بينهما محال

## الحكم الثاني

أنه يدل على إطلاق قول من يقول ، الكفر لا يدخل إلا في أعمال المعلوم

## الحكم الثالث

يدل على أن قولهم الذي صدر منهم كفر في الحقيقة ، وإن كانوا متعفين من قبل ذلك الكفر يمكن أن يحدد من الكفر حالاً فعلياً

## الحكم الرابع

يدل على أن الكفر قد حدث بعد أن كانوا مؤمنين ،

ولما قلنا به يقول العزم لما كانوا سابقين فكيف يصح وصفهم بذلك ؟

قلت : لا ، نحن المراد كفرتم بعد إيمانكم الذي أظهرتموه ، وذلك تحريم ظهر كفركم بالمعصية بعد أن كنتم عندهم مسلمين ، ولقولنا متعافون

ثم قلنا تعالى : إن يعف عن طائفة منكم بعد ما غاب عنهم سورة التوبة

في المسألة الأولى : مرأى عاصم ( إن يعف ويعصم ) بالنسيء وكسر العدا وصحة النصب والحسن أنه حال حيكي عن عهده يقول إن يعف عن طائفة والمؤمنين بالنسيء ، وفتح الماء على ما لم يسم فاعله ، إن يعف عن طائفة بالكسر ، ويعذب طائفة بالنصب وحكي صاحب الكشف عن مجاهد : إن يعف عن طائفة عن النساء يمتصون مع النسيء به دل والوجه التذكير بأن الله أنه الظرف كمن تقرب من الله ، ولا يقول سرب بالنسيء ما تأويل فرائض فهو أن يعفوا عنه ذهب إلى أن يعف عنه قبل أن يرحم طائفة كانت كذلك ، وهو عربي وفلند الفراء القصاص إن يعف عن طائفة بالنسيء وتعدد الضمائر بالثبوت

في المسألة الثانية : ذكر المفسرون أن الطائفة كانوا ثلاثة ، منهم أثنان وصاح

واحد . فالطائفة الأولى المضافات ، والثانية المضافات . وقد اختلفوا في ما كان دس المضافات . أحمد لا حرم عند الله عنه . وذهب للشافعي وأبو حنيفة ، فلا حرم من عند الله عليها . قال القاضي . هذا بعيد . لأنه معنى حكم على الطائفتين بالكفر . وأنه تعالى لا يجوز من الكافر إلا بعد التوبة والرجوع إلى الإسلام . وأيضاً لا يثبت الكفر إلا بعد إصراره على الكفر . أما لو رآه عند رجوعه إلى الإسلام فإنه لا يثبت . فلم يذكر الله تعالى أنه يعفو عن صفاته ويعدب الآخرين . كان فيه إصرار أن الطائفة التي أحرمها ، يعفو عنهم تابوا عن الكفر ورجعوا إلى الإسلام . وإن الصفة التي أحرم بها عنهم أصروا على الكفر ولم يرجعوا إلى الإسلام . ولعل ذلك الواحد لما لم يسمع في لفظ من يقرن الذم في الكفر . ثم به تعالى في التفسير والمفرد عن الكفر . وذلك يستدل أن من حصر في عمل باطل ، فليجتهد في التخليص فإنه يرسى له بهرته ذلك التخليص أن يثبت الله عليه في الكل

المسألة الثالثة قالوا . ثبت بقرينة أن الطائفتين ذنوباً ثلاثة ، فثبت أن يكون إحدى صفاتهما إسمائياً واحداً . قال ترمذ . والمطابقة في اللغة أصلها اشتراك ، لا باللفظ بل بالمعنى . فكأنهما في اللفظ . ثم يجوز أن يسمى الواحد بالطائفة . قال تعالى ( ويشهد عذابها طائفة من المؤمنين ) وأما الواحد . وروى الفراء ما ساءه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال . الطائفة الواحد من قوم . وفي قوله ساءه الشرح الواحد بالطائفة . وقوله الأول . أن من أحرم من باب ومصره فإنه لا يزال يكون دائماً ماضياً . وكأنه يقصد به عيب . يثبت عنه من كل الأحوال . فلا يبعد أن يسمى الواحد طائفة هذا اللفظ . الثاني . قال من الأبياري . العرب ترفع بعض الجمع على الواحد فتقول . خرج فلان فرمكه على الجمال . وأما معنى يعزى ( عيسى قد لم الناس ) يعني يعزى من ميمود . الثالث . لا يبعد أن يكون الطائفة إذا أريد بها الواحد يكون أصلها طائفاً . ثم دخل اللفظ عليه للمبالغة . ثم به تعالى على كونه معدة لفظاً لثالب منهم كبراً محرمين

وعلم أن طائفتين لا يشتركتا في الكفر . فقد اشتركتا في الحرم . والتمديد محرم بإحدى الطائفتين . ومقتضى حكم الخاص بالعلم العامة لا محذور . وأوجب التمسك بحكم خاص في الخلق وحرم ( كانوا مجرمين ) يدل على صدور الجرم عنهم في الزمان الماضي . ومقتضى الحكم الخاص في الخلق بالعلم المتقدمة لا محذور . بل كان الأولى أن يقال ذلك بأسماء مجرمين . ثم إن المحرم عنه أن هذا يبيح عن أن حرم الطائفة الثانية كان أعظم وأمرى من حرم الطائفة الأولى . فوقع التعليل بذلك لحرم الملقظ . وأيضاً يبيح عن أن ذلك الجرم يبيح وأشهر ولم يبر . فأوجب التمسك .



الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٢٩﴾

فوق تعالى : المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرُونَ بالمُنْكَرِ وينهَوْنَ عَنِ  
المَعْرُوفِ ويَقْبِضُونَ أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ﴿١٢٩﴾

اعلم أن هذا شرح نوع آخر من أنواع فصاحتهم وفياضهم . والقصود بين أن إنذارهم  
كذكورهم في تلك الأعمال المنكرة والأعمال الحسنة . فعلى ( المنافقون والمنافقات بعضهم من  
بعض ) أي في حصة النفاق ، كما يقول الأسانيد مني وأما من ، أي أمرنا ونحن لا  
سببة فيه وقد ذكر هذا الكلام ذكر تفصيله فقال ( يأمرُونَ بالمُنْكَرِ ) ونظراً لسكر يدخل فيه كل  
شيء ، إلا أن الأعظم هنا تكذيب الرسول ويهتدون من يعرّفون ولطف اللزوم يدخل فيه كل  
حسن . لأن الأعظم هنا الأمان بالرسول ﷺ ويقصرون أيديهم ، قيل من كل خير ، وقيل من  
كل حذر واجب من وكلاء وصدقة وبقا في سبيل الله وهذا أقرب لأنه تعالى لا يذمهم إلا بترك  
الواجب ويدخل فيه ترك الأمان في الجهاد . وبه يدرك عن تخلفهم عن الجهاد ، والأصل في  
هذا أن المعنى يمد يده ويسطرها بالعطاء . حين لم يصب رجل قد قبض يده

ثم قال ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ واعلم أن هذا الكلام لا يمكن إعرافه على ظهيرة لأننا لو  
حملناه على النسيان على الحقيقة لما استحقوا عليه دعا ، لأن النسيان ليس في ريع الشر وأيضاً  
لهو في من لا مدخل له من التأويل ، وهو من وجهين الأول عمله أهم تركوا  
أمره حتى صار بمنزلة النسي ، فحذرهم بأن صرحهم بمنزلة النسي من تولية ورحمة ، وجاء هذا  
عن أوجه الكلام كمنه ( وجزء من سبب من طلب ) الكافي القليل من هذا الذكر ، مما تركوا ذكر  
الله تعالى والثناء على الله . ترك الله ذكرهم بالرحمة والاحسان ، وإنما حسن جعل النسيان  
كناية عن ترك الذكر لأن من نسي شيئاً لم يذكره . فجعل اسم المذموم كناية عن النسيان

ثم قال ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ أي هم الكافرون في النفس والله أعلم .

[illegible]

قوله تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكَاذِبِينَ وَالْكَاذِبَاتُ أَن يَدْخُلُوا جَنَّاتٍ مِّنْ دُونِ هَذِهِ هُنَّ فِيهَا عِوَانٌ لَّغْوٍ مِّنْ عَمَلِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٠ ﴾

من في ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ ، أي عذاب معصية حديدية لا يملك منه واليه  
 ثم قال ﴿ وهم عذاب عظيم ﴾ ولعل في معنى عذاب العذاب من في حياه  
 واحد فكأن هذا تكرار ٧

وہم کہ جس ذات بگریزا، وہاں لغوی سے اسوہ الاولیٰ نہ ہو ماعا حرمین  
والعداب علیہم ثلاثہ سوری العبد - ہفتہ - محمود المذکور، اولاً - لا بد علی من العذاب  
ثانی - اولوہ (وہم عذاب وہم) ہاں علی ہاں مع رت ماعا احد ہو العذاب  
ثالثی - رتہ۔ ہذا الثانی علی مسکول لآفت و اثر لحدہ (وہم) حسمہ ہو کوہما  
حسبایم صہ صہ، حرمہ

وكانت نسبة مساهمة كل فرع من فروع الاقتصاد في الناتج المحلي الإجمالي كالتالي:

تعاليمهم والثاني أن المراد بقوله (وهم عذاب مصيب) العذاب المصاحب لنفي وبتكون عنه ، وهو ما يفسدونه من ثقت البقاء وافتقار اطلاع الرسول على بواطنهم ، وما يتلوه أهدأ من أنواع النصالح .

ثم قال (كاذبين من ملكم) واعلم ب هذا رجوع عن التوبة إلى طغيان . وهذا الكتاب للتوبيخ ، وهو يحمل وجوهاً الأربع : فإن الغراء فليس كأفعال الدين من ملكم . والمضى به تعالى في الدفنى بالكفار الذين قام قتلهم في الأمر بالسكر واليهو عن المعروف . وقصر الأذى عن الحجاب ، ثم إيه عاق ومص وثلث التكميل بأنهم كانوا أشد فيه من هؤلاء المنافقين وأكثر أمراً وولاداً ثم استعملوا منه الدنيا به عنكم وبنوا وبنوا إلى العقاب الدائم باسم مع مصيبتكم ورفقة حبه اب الدنيا عندكم أولى أن تذكروا كذلك

(والوجه الثاني) أنه تعالى به يتأخر في عبودهم عن طاعة الله تعالى . لاجل طلب لبيت الدنيا بمن لهم من الكفار ، ثم وصفتهم تعالى بكثرة الأموال و الأولاد وسمهم استمعوا بحلالهم ، وإخلاق المصيب ، وهو من حلق لأصحاب . في هذا له من حذر ، كما قيل له قسم لأنها لهم مصيب ، لأنه حسب أي نسب ، فذكر تعالى أنهم استمعوا بحلالهم باسم أي المنافقون استمعتم بحلالكم كما استمع أولئك بحلالهم

فان قيل ما الفائدة في ذكر الاستماع بالخلاق في حذ لأول مرة ثم ذكر في حذ المنافقين ثانياً ثم ذكره في حق الأولين ثالثاً

قلت الفائدة فيه أنه تعالى دم الأولين بالاسماع في ورو من حفظ لئلا يحرمهم من سعادة الآخرة بسبب إصرارهم في تلك الحفظ العاجلة ، فلما لم يرد هذا الله عاد فيه حال هؤلاء ، فأنفص منهم ، فيكون ذلك توبيخ في الثانية ، ومثاله أن من أذا به بعض الظلمة على فتح نفسه يقول أنا مثل فرعون ، كما جعل الله حرم ويحذر من عه موجب ، وبت يفعل مثل ما فعله ، واصلته فالتخريب جهه للتأكيد ، وثاب من تعالى حشابه هؤلاء ، المتأخر لأولئك المتأخرين في طلب الدنيا ، وفي الإصرار عن طلب الآخرة ، من حصول لشبهه من الريفي في تكذيبه ، وفي المكر والى به والكفر بهم . ثم في (وحسم كلفي خسر) فإن الغراء يريد كحوصه أي خسر ، (الذي) صفة معتد بخلاف ذلك عليه الفصل



وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَخْرِجُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٧﴾

وَعَمَّ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْآيَةِ الْأُولَى (يَمْ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْبَحْرِ مَنَاسِكُ) وَيُقَرَّرُ هَذَا  
الْعَرَبِيُّ أَنَّهَا قَدْ دُخِلَتْ لَهُمْ بِأَهْلِ بِلَادِهِمْ ، وَأَنَّ مَسَافِرَهُمُ الْأَحْيَاءُ مِنْ أَهْلِ  
بِلَادِهِمْ لَا حِلَّ لِبِلَادِهِمُ الْفُتُونِ ، وَهِيَ بِلَادُ الشَّامِ ، غَرْبِيَّةٌ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَهِيَ مَقْبُوتٌ  
أَنْتَاهُمْ مَشْهُدَةٌ ، وَقَوْلُهُ (أَلَمْ يَأْتِيهِمْ) وَإِنْ كَانَ فِي صَفَةِ الْأَسْكَهَامِ إِلَّا أَنْ الْمُرَادَ هُوَ الْبَحْرُ ،  
يَأْتِيهِمْ بِأَهْلِ بِلَادِهِمُ الْفُتُونِ

ثم قال ﴿ أُنْتَهُم رُسُلُهُمْ ﴾ وهو راجع إلى كل هؤلاء الطوائف

ثم ان **السناب** في المعربات وايد من ايسار في الكلام . والتقدير فكذبوا  
معبر الله ملاكهم

ثم قال في ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون في وعلم ان العدد  
الذي اوصاه الله اليهم ما كان على من الله لانهم استخفوه بسبب علمهم القبيح وبالمعتمد في  
تكذيب آياتهم ، بل كانوا يظلموا أنفسهم ، فالتطهير به ذك هذه الآية على انه تعالى لا  
يصح منه فعل الظلم الا ما حسن التمدح به ، وذلك دل على انه لا يظلم البتة ، وذلك يدل  
على انه تعالى لا يخلق الكفر في الكافر ثم يعذب عليه . وفي كل ان فاعل الظلم هو العبد ، وهو  
هو له ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . وهذا الكلام قد مر ذكره في هذا الكتاب مراراً خارجة عن  
الاحكام .

قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتُونَ وَالْمُؤَاتَاتُ مِنْهُمْ أُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَأُتُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يَأْتِيهِمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُهُ أَنْ إِذَا نَادَاهُمْ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَكُونُ أَجْمَعِينَ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝

اعلم أنه تعالى ما منع في وصف الجنتين بالاعمال العاصية والافعال الخبيثة ، ثم ذكر

عقبة أنواع العرب في عطفهم في الحب والأخوة . ذكر بعده في هذه الآية كونه المؤمنين موصوفين بمصائب أخرى وإيمانهم بالله ، على حد صدق المصنف . ثم ذكر بعده في هذه الآية أربع موصفات أعد الله لهم من ثواب الدائم والحجم المميب . فاما مصائب المؤمنين فهي بولته ( والوفاء ) و ( والقصاص ) مصيبتهم ( أولياء بعض )

قال عبيد بن العلاء في معنى فقر في صفة المصائب ( و ) لتأثيرها والتفقات بمصهم من بعض ( وهذا قال في صفة المؤمنين ( والمؤمنون ) وقصاص بمصهم ( أولياء بعض ) فلم يذكر في المصائب ( وعد ) من ( وفي المؤمنين لفظ أولياء ) ؟

قلنا قوله في صفة المصائب ( مصهم من بعض ) على ما خلق الأنواع . كذا أمر المصارع على بعض . سلافه . والأمر في نصب كذلك . لأن خلق الأنواع وكفرهم حصل بسبب التقليد لأبائهم الأكارم . وسبب مقتضى أهوى والطبيعة والعادة . ما المرفقة خاصة من المؤمنين فاما حصص لا سبب الخلل والعادة . بل بسبب المشاركة في الاستدلال بالسوء والمقد به . فهذا السبب قلل تعدد في المصائب ( مصهم من بعض ) وفقر في المؤمنين ( مصهم أولياء بعض )

واعلم أن الآية عند العداوة . وقد ذكرنا لها مفسر . إن حصل في بعض الولايات المغرب . ويتأكد ذلك بأن صفة الولايات هو العداوة . وعطف العداوة ما يوجد من عدا التي لا حوار فيه

واعلم أنه تعالى لما وصف المؤمنين بكونهم مصهم أولياء بعض . ذكر بعده ما يجري قد في تفسيره بالشرح له عقل . وأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وفيهمون الصلوة ويؤتون الزكاة . ويطيعون الله ورسوله ( ذكر هذه الأمور الخمسة سبب تعمير المؤمنين من أممهم . فذلك من غير ما وسعه الله تعالى في الآية المتقدمة بامر منكر . وهي عن معروف . والمؤمنين بالصدقة . والآخر لا يقوم إلا بالصلوة إلا مع نوع من النكس والمؤمن بالصدقة . وبأن يعمل بالزكاة . وسائر الواجبات كمال ( وعصون بهم ) والمؤمنون يؤتون الزكاة . وبما قلل به الله لهم . وسوره ما صارعه إلى الجهاد فإنه يحبب إليه ويجهده . كي وجهه الله بذلك . والمؤمنون بالصدقة . وهو المراد في هذه الآية بقوله ( يعطون الله ورسوله ) ثم لا ذلك صدقات . من أنه كي وعد سائقين ما وجه بعد وعد المؤمنين الرحمة المستغنى وهي ثواب الآخرة . فذلك قال أولئك من جهنم ( وذكر حرف الذين في قوله ( من جهنم الله ) لمزيد . منحه كما يؤكد الإبريد في قولك سأنتقم منكم يوم . يعني أنت لا تعرفني . إن شاء الله . بعد ( سيجعل الله الرحمن ) ( سوف يعذب الله من ) ( سوف يرحمهم ) ( سوف يرحمهم )



الذوق والراجح إلى اعتبار وحصوله في الدنيا بغير ، فيها الدعوى بالبر والخلوة بالبر ،  
 من نيابة ولا يتم شئ من ذلك ثم مضى • حب من يظن بجنة ، قال الأزهري • طيب  
 وسطها ، ويصاح الأديبه • صبح القبر يستمع فيه ماله السيل وحدها بطن • ذلك عطفه عن  
 أن عاب • هي قصه خاتمة وسبقها عثر الزهر • وهي القصة التي فيها البطل في الدنيا  
 والشهد ، وأما اللذان ، رسائل حب جوفها وفيها عين التيم وفيها حضور اندر وانبساط  
 واندهب فيها روح من تحت القمر من دخل عليه كنان است أدور • قال عبد الله  
 بن عمرو • إن في الحب قصصا يمان له عدد • حوله القروح وبه همه آلاف على كثر عاب  
 حبه الأبر حرو • ٧ بدحبه إلا مني أو صديق أو شهيد • وأما حامل الكلام في حب  
 عند قول • حدهم • به اسم عنه لموضع • من في حبه • وعدد الأعداء • لأن اسم  
 نفسه نفوي هذا القول • قال صاحب الكفاي • وعد • عام مقابل لقوله • عدد لهم  
 وعد الرحمن •

• ونقول الثاني • به منه لمحنة قال الأزهري • أحمد ما يوجد من عولته عدد فلا  
 ما لك • ١ • فام به • بعدد عولته • والعرب يقول • تركب أهل بي فلا تمولد • فكان كذا  
 وعد آت بدم لأن تكون دافعه • لا يرحمه • به لعدد • وهو شكك الذي تخلو هو هو به  
 وسبقها • ٢ • لئلا يكون بهذا الاشتقاق • لئلا تكون فيها حب عدد

• ونقول الثالث • من المومنين التي ذكرها الله تعالى • هذه الآية قوله • ووصوا من  
 لهم كرم • وأنسى ب • وصوا • بك أكبر من كرم ما سلف ذكره • وأنعم أن هذا هو برهان  
 الفاضل عن أن السعد ب • روحه ب • عرفه على من شحاذات الطمينة • وذلك لأنه إذا  
 يكون الأنساح يكون مولاه وأصله • ١ • به يوم • في ذلك الموضع إلى نبي • من السعد  
 أحسب به • وليس الأمر كذلك • من عهده لكونه رصيا عنه يوجب الانتهاء • السعد كداه من  
 عنه به يوم • أو معلوم آخر • الأول ماض • وفي ما كان وسيلة إلى الشيء • لا يكون آخر  
 خلا من ذلك لشهود • فلو كان محمود من رصوا عنه • يومين به إلى اللذات • شيء  
 انتهى من ذلك • ونسب • وقد ذكرنا أن الانتهاء إلى وسيلة لا • لا يكون في خلاص  
 الأنساح بنفسه • فوجب أن يكون رصوا عنه أهل حالا • ٢ • مرة من القو • ما لم  
 ولمسك • لئلا يكون كسب • لأنه على من عن آخر القور • بالوصو • على  
 وأنعم • حل • كرم • وكتب دليل فاطم عن أن السعد بالروحانية أكبر • وأعرف من  
 السعد بالروحانية

• وعد • المذهب الصحيح الحق وحزب الآخر بها عدأ كمن جمع الله بينهما في هذه



تَأْتِي الْبُيُوتَ بِحَمِيدٍ كُفْرًا وَتُخْفَى فِيهَا الْعُيُودُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَعًا وَالْخَائِفُونَ مَعًا وَالسُّعْيُونَ أَمَّا السُّعْيُ فَمِنَ الشُّعْيِ وَالْخَائِفُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمُونَ



اعلم ان هذه الآية تدل على ان احراما من المنافقين ، قالوا كلمات حسنة ، ثم ما عمل لهم انكم تذكرون هذه الكلمات سخافوا ، وحلفوا بهم ما قالوا . ولخسرون ذكروا في أسباب التبريل وجوها الأولى . روى أنها السيرة ﷺ أنهم في غزوة تبوك شهرين يربح عليه ألفان ، ويهيب أساطير التخليع . فقال اجلاس بن سويد : والله لئن كان ما يقوله محمد في إخوان الدين حقيقا لم يفي الله به حقا مع انه انراضا ، صرح شمر بن المغيرة ، قتل عامر ابن ميسر الأسدي للجلال . أهل والله إن محمد صادق ، وثبت شمر من أخباره . وبلغ ذلك إلى رسول الله ﷺ فاحتصر الجلاس ، فحلف بالله أنه ما قل . فصرح عامر يده وقال : اللهم أريني عذبتك وسبكت تصديقي الصلوات وسكدي الكتاب ، فحلف هذه الآية . فقال الجلاس : لقد ذكر الله التوبة في هذه الآية . ولقد خب هذا الكلام وصلى عامر ، فتاب الجلاس . وحسب يومه . ثم روى أنها تولد في عبد الله بن أبي لما نزل لشر رحف إلى الله ليجرح الأعمى منها الأول ، وأرشد به الرسول ﷺ . فسمع زيد بن أرقم ذلك وطلبه إلى الرسول ، فقام صر يفتل عبد الله بن أبي ، فعاد عبد الله وحلف أنه لم يقل ، فزولت هذه الآية . الثالث : روى قتادة أن رجلا اضلأ أحدهم من جهة والأخر من غفار . فذهب العماري على المهيبي . فبلى عبد الله بن أبي . يا بني الأوس انصرو حاكم . والله ما نزل ومثل محمد إلا كما قيل . من كلث يأكلت . فذكروه لرسول عليه السلام ، فذكر عند الله . وحلف خلف . قال القاضي : بعد . يكون افراد من الآية هذه الوقائع وظلت لأن قوله ﴿ يظلمون الله ما قالوا ﴾ فالبوا كلمة الكفر ﴿ إلى غير لايه كلها صبح المجموع . وحلف صيغة الجمع على الواحد . خلاف الأصل .

فان قيل . لعمرك ذلك لو وجد . قال في محقق ورضي به الباقون .

علا . هذا أيضا خلاف الظاهر لأن إسناد القول إلى من سمعه ورضي به خلاف الأصل . ثم قال . بل الأولى . بحمل هذه الآية على ما روى في المنافقين عمرا . يقتله الله ووجهه من مولا وهم خمسة غير تعهدوا . في يد معوه عني . رحلته . في التواني إذا سمع العفة بالليل . وكان عمار بن ياسر اعتدا بالخطام على رحلته وحذبه حلفها بسوقها . فسمع حديثه . فوقع أحناف الإبل ومعتبه السلاج . فالتب . فادام من مستمنون . فقال اليكم اليكم . أعداء الله . فهو . والظاهر به . اجتمعوا لذلك المرحى . فقد حضوا في سوته وصبوه في الكذب والتعصب في ادعاء الرسالة . وذلك هو عرب كلمة الكفر وهذا القول احيال الرجاء .

فما روى في وكفرو بعد إسلامهم ﴿ فقال . ان يقول . إنه أسلموا . فكيف يليق بهم

هذا الكلام ؟



وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ آلَ لَهِیْ عَاسِمًا فَعَصَوْا نَجْدًا ۚ وَلَکُم مِّنْ صَبِیحٍ ﴿٧٦﴾  
قَالَ تَآخَرُوا مِنِّي ۖ فَمَنْ یُتْلَوِیْهِ ۖ وَتَوَلَّوْا ۚ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٧﴾ فَذَعَبَهُمْ بَدَا ۖ فِی  
قُلُوبِهِمْ اِنْ یَدْعُ بِقُوَّتِهِ یَا اَحْمَدُ ۖ فَهُوَ مُوَوِّدُہٗ ۚ وَیَا کَافِرًا یُکَذِّبُہٗ ﴿٧٨﴾ ثُمَّ  
یَعْلَمُ اَنَّ اللّٰہَ یَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ وَاَنَّ اللّٰہَ عَسَمَ الْغُیُوبِ ﴿٧٩﴾

دله مدالی ۾ وصهم من عاهد الله من اتانا من فضله سعد بن ولنگوس بن الصالح بن سبا  
 انهم من فضله يحلوا به وتوسوا وهم مرسون فاعطوهم مدالی فلوهم ان يوم يلزمه ك  
 اخلقوا قد وعدوه وما كذب مكذب انهم جعلوا ان الله يعلم سرهم وجوابهم ان الله هلام  
 بعث

علم أن هذه السورة أكثرها في شرح: «وَلَا تَنْتَهِمُ أَنْ تَقُومُوا وَفِي

البر عن رأيه - فقال عليه الصلاة والسلام : قد نزلت في أعظمي - فراجع في ذلك  
 ، فيهم رسول الله ﷺ ثم أرى أنك تصدقته ، فلم يعلموا أنك ، فإرسول عليه السلام  
 ثم فيها عمر افتداه ، ما يكره ، ثم لم يبقها عشرين - فقلت لعلي ، فإرسول عليه السلام

فإن قيل : إن الله تعالى مر بأمر من الصدقة ، فكيف يجوز من الرسول عليه السلام أن  
 لا يعينها ؟

قلنا : لا بعد أن يقال : إنه تعالى مع الرسول عليه السلام من ميث الصدقة من عن  
 سبل لأهله في بعض غيره ، فلا يمنع من ذلك الصدقات ، ولا بعد أيها من سبل  
 صدقة على ، من الرتبة لا عن وجه الإحسان ، وإنما الله الرسول عليه السلام ذلك ، ومن  
 سبل صدقة ، هذا السبب ، وحصل أيها أنه تعالى في حد من هو منهم صدقة  
 تظهرهم ويركعهم بها ، وكان هذا المقصود غير محتمل في نسبة مع غيره ، فلهذا نسب مع  
 رسول الله عليه السلام من أحد تلك الصدقة ، والله أعلم

في المسألة الثانية : ظهر الآية يدل على أن بعض المصنفين غاب عن فهم آياته  
 لعرف به فيه إلى مضافات لطيفات ، ثم إنه تعالى آية المال ، ودلت الآية على ما في  
 العهد ، وهما سؤالات

### في السؤال الأول : المعنى كرم ، والكلام كيف يمكن أن يفهم الله تعالى ؟

والجواب : لما قد يكون عارفاً به ، لأنه كل منكر لتبوا محمد عليه السلام ،  
 فكم هو عارفاً به بكمه في عهد الله ، ولكن من سكر سورة محمد عليه الصلاة والسلام ، كان  
 كانوا وكيف لا يوب دلت و كثر جدا ، العالم معززون بوجود الصانع المفضل ، ويقول في وصف  
 انكسار من سكره ، والكل معززون به تعالى هو الذي مضى هل الامكان اموال اجواب ،  
 ويعلمون أنه يمكن الشرب في الطلقات و عذاب الر و لا حزن في الحزن ، بهذه الأمور  
 عليها من الاكثريين ، ثم بعد فعمه من عهد الله تعالى بها العهد ، من سبل ، ثم لما جعل  
 ذلك ، لم يستطع صبار صاعدا ، لفظة لاية سحر ما ذكرناه حب قل في دعوتهم بقاء

في السؤال الثاني : من من شدة هذه المعاملة في يحصل الخلق بها بالبيان ، أو لا  
 حاشية من السخط على لو سواه عليه دخل بحسب هذه المعاملة ؟

الجواب : منهم من قال : كل ما ذكره بالبيان أو به بذكره ، ولكن مواد بهبه  
 فهو داخل في هذا العهد ، يروى عن البعض من سبل على ، فإرسول عليه السلام في البحر ،

هذه قوم من المؤمنين من النور - وموت أنا ثباتاً وقد تكلمت به ، ولما قدمت ليصره سألت  
أبي ، فقال يا بني أف به ، وقال صعد هذا الموضع إن قوله في ومنهم من عاهد الله في كان  
سنة يوفيه في أحسنهم ألا ترى أنه تعالى قال في 'لم يعمروا الله يعلم منهم وجواهرهم في وعاه  
المحظون هذه صفة مقيمة في إذا حصل لتعظيمها بالفساد ، والذين عند قوله صبه  
السلام ، إن الله عما عمن أمي ما حدث به حسود ولم يفلطوا به . ولما هذا معه وأيضاً  
قوله تعالى في ومنهم من عاهد الله بشي إننا الله من عباده القاصدين في إيمان عن تكلمة هذا  
القول ، وهذا هو مشعر بالقرآن بالفساد

في السؤال الثالث في قوله في تصدق في المراد منه إخراج مال ، ثم إن إخراج مال هل  
نفس قد يكون واجباً ، وقد يكون غير واجب ، واجب قسماً - قسم رحمة بالقرآن أشعر  
ابتداء ، كإخراج الزكاة الواجبة ، وإخراج النقاب الواجبة ، وقسم كم يجب ألا إذا فترجه  
العبد من صدقة من النذور .

إذا عرف هذه الأقسام الثلاثة ، فترك في تصدق في هل يتناول لأقسام الثلاثة ، أو  
ليس لأمر كذلك ؟

والجواب : قلت أما الصدقات التي لا يكون واجباً ، فعبارة هذه الآية .  
والدليل عليه أنه تعالى وصفه بقوله في يحلوا في (البحر) في عرف الشرع عبارة عن منع  
الرجوع ، وأيضاً أنه تعالى دعاهم بهذا الشرك ، وترك الله واجب لا يستحق الدم - وأما الصدقات  
الواجبة ، فالذي يجب بإلزام الشرع داخل تحت الآية لا محالة ، وهو مثل الزكوات وأهل الذي  
يجب في دفعه في طريق الحج والعرو ، وفعل الذي يحتاج إليه في النقاب الواجبة

في 'ن يقول هل نزل هذه الآية على من ذلت العقل ، كما قد نزل إخراج مال من  
سبيل ثبوت ؟ ولا يظهر من المعط لا يدل عليه ، لأن المذكور في المعط لا قوله في نشي أنا  
من عباده تصدق في وهذا لا يشتر بالسر ، لأن من أجل ما يصدق به في - يعرف بما يعرفه من  
الامانة الواجبة من وسع لله عبده ، فقد هذا عن أن الذي لهم أن لهم سبب هذا  
الانتماء ، الزكاة لا نلزم بسبب هذا الانتماء ، وإنما نلزم بسبب ملك التصيب وحولان  
الحلوان

قلت قوله في تصدق في لا يوجب أنهم يفعلون ذلك على الفور ، لأن هذا يحلوا عن  
يقاع هذا العمل في المستقبل ، وهذا الضرر لا يوجب الفور ، فكأنهم قالوا بصدق في وقت لما  
قال في ولتكون من الصالحين في في 'وقال نلزم العمالة ، صرح من التصديق الذي ذكرناه

ان الذي يحب هذا العهد بإخراج اموال من يحب لهم حقه مقتضى اداء الشراء المتد ،  
 بانكده - كما . وما . هذه الآية إنما تريد في حق من لم يسلم من اداء البركة ، فكأنه تعالى من  
 من حدث هؤلاء ، اسقطه الله كما يهتدون الرسول والوصي فكذلك ياتسون ربه فيما  
 يعاملونه عليه ولا يجوزون ما يؤولون والمعرض عنه الشك في صحة التعلق ، وكبر هذه  
 الفصول من كلام الامام

﴿ الفصل الرابع ﴾ ما المراد من الفصل في قوله ﴿ من شاء من حصه ﴾

والمعنى انما يريد انما بالي طريق كذا سواء كان بطريق التجارة او بطريق  
 الاصحاب او غيرها

﴿ الفصل الخامس ﴾ كيف سئل ﴿ صدق ﴾

المعنى في برهان الاصل بصدق . ولكن الله ادخل في الصداق فخر بها  
 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الاصل في الفداء هل خطأ فيصدق  
 هم لمعظم قال نعم ﴿ وصدق عبيداً الى الله بحرب المتملكين ﴾

﴿ السؤال السادس ﴾ ما المراد من قوله ﴿ ولكن من المصالح ﴾

المعنى انما يريد المصلحة والمصلحة عبارة عن الذي يحصل بيلزمه في التكليف  
 فوجد ان يكون المصلحة عبارة عن يقوم بما يلزمه في التكليف ، بل ليس عاين رضي الله  
 عنهم كان ثمة قد عاهد الله تعالى لم فتح الله عليه أموال غير المتعلقين وليجمعين  
 والموال التي لا تدل عليه بل قوله ﴿ انكسر ﴾ امارة في اخراج اركة التوبة وهو  
 ﴿ ولكن من المصالح ﴾ سارده في اخراج كل من يحب اشرافه على الاطلاق

ثم قال تعالى ﴿ فلما اتاهم من فضله يحنوا وهم معرضون ﴾ وهذا يدل على  
 انه تعالى وضعه اصحاب ثلاثة

﴿ المصحة الاولى ﴾ الجدل وهو عبارة عن مع عو

﴿ والموصفة الثانية ﴾ التولي على العهد

﴿ والمصفة الثالثة ﴾ الاعراض عن تكليف الله ورسوله

ثم قال تعالى ﴿ فاعقبتهم ما كانوا يظنون ﴾ بل يوم يلقون الله صاعق



﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله ﴿ فأعلمهم عذابي ﴾ معن ولا يد من يسأله الى شيء يعلمه  
 فكره ، والذي تقدم ذكره ، هو الله جل ذكره ، والمعصية والنقص والصلاح والنقص والنسب  
 والأعراض ولا يجوز المساءة بعقاب العاقب في المعصية أو النقص أو الصلاح ، لأن هذه الثلاثة  
 أعين لطيف فلا يجوز جعلها مؤثراً في حصول العقاب ، ولا يجوز المساءة بالعقاب في حصول  
 والتبني والأعراض ، لأن حاصل هذه العقاب كونه سركاً لأداء الواجب وذلك لا يمكن جعله  
 مؤثراً في حصول العقاب في العيب ، لأن ذلك المعنى عبارة عن الكفر وهو جهل وربك بعض  
 الواجب لا يجوز أن يكون مؤثراً في حصول الجهل في العيب ، وأما تأنيلاً فلأن هذا الجهل والسوء  
 عنه ، والجهل وجوده والعدم لا يكون مؤثراً في وجوده ، وأما تأنيلاً فلأن هذا الجهل والسوء  
 وبالأعراض قد يوجد ، حتى كثر من المعاصي ، مع أنه لا يحصل معه العقاب ، ومما تنافى إطلاق  
 هذا الترتيب لو أوجب حصول الكفر في العيب لأوجه سوء ، كان هذا الترتيب حائراً شرعاً ، أو كان  
 محمداً شريفاً ، لأن سبب خلاف الأحكام الشرعية لا يخرج الزائر عن كونه مؤثراً ، وسرراً  
 فلأن معن قال بعد هذه الآية ﴿ في أحقهم الله ، وعذره وبك كذب يكذبون ﴾ فيكون كان فعل  
 الاعتصام من قبل إلى الجمل والنسب ، والأعراض ليسوا بغير ، لأنه دعفهم بحسبهم  
 وبغيرهم وبزولهم عني في طوبىهم لما خلفوا الله ما وعدوه وما كانوا يكذبون ، وذلك لا  
 يجوز ، لأنه حرف بين النبوي وحصول المعنى بسبب الله في معلوم أنه كلام حاصل عقاب جهل  
 الوجه أنه لا يجوز إسداء هذا العقاب في شيء من الأشياء التي تقدم ذكرها إلا أن الله  
 سبحانه ، فوجب إسداءه ، فصار المعنى أنه تعالى هو العاقب بعصبيته في طوبىهم ، وذلك  
 يدل على أن حاقب الكفر في الذنوب هو الله تعالى ، وهذا هو الذي حال الترجيح إن معناه أنهم  
 لم يصلوا في الماضي ، فهو معاذ أحصهم عن الدين والسيئ ، وبني يوكذب يقول بأن قوله  
 ﴿ فأعلمهم عذابي ﴾ سند الى الله جل ذكره ، أنه تعالى في أي يوم يصرفه في الضمير في قوله تعالى  
 ﴿ يعلموه ﴾ عائد الى الله تعالى ، فكأن الأولى أن يكون قوله ﴿ فأعلمهم ﴾ مسنداً الى الله  
 تعالى ، ذلك المعنى ، الخفاء من قوله ﴿ فأعلمهم عذابي في طوبىهم ﴾ أي فأعلمهم بمعقوبه على  
 انقياد ، وثالث المعقوبه هي حدوث العلم في طوبىهم وحسين المعقوبه ربما يضاف من القدر والدم ،  
 ويدوم ذلك لهم في الآخرة ، أما هذا بعيد لأنه عدول عن الظاهر من عدم حذره ولا شبهة ،  
 فإن ذكره ان ابتداء العصبية دلت على أن الله تعالى لا يخلق الكفر ، فاما دلائلهم بدلائل  
 عقلية ، من وصفت على حث المراسيات لا يمكن

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال أجب يدني اعقب فلان دابة إذا سبب عاقبة سوء  
 قلت ، قاله الهادي

أودى سي وعفوي حسره بعد الرداء وغيره لا قطع

ويعد اكل فلاز أكلة أعقبته سقم ، وأعقبه الله حسرا وحاصل الكلام به أن إذ حصل شيء أعقبته شيء آخر ، يقال أعقبه الله

في المسألة الثالثة في ظاهر هذه الآية يدل على أن بعض العهد وحلف التوعد به رث العاقب موجب على المسلم أن يبالغ في الإحراز منه فإذا غلبه الله في أمر فبينه في الوفاء به ، وبذلك الحس البصري رحمه الله به يوجب الملق لا عاقله ، ويستحق فيه هذه الآية ويقول عليه السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق ، من صلى وصلاه ورعهم به صوم ، إذا حدث كذب وإذا وعد خلف وإذا أئتمر عدل ، ومن ألبس عليه السلام ، فقبلوا من سنا أقبل لكم الحق إلى حدتكم فلا يكتموا ود وعدهم فلا يخلفوا ود اتصم فلا يخونوا وكفوا لصلحتكم وانصركم وفروا وحكمكم انصركم عن حيله وأيديكم عن السرقة وفروا بحكم عن الربا ، قال قتادة من أبي رباح حصني جابر بن عبد الله ، في ذكر قوله ثلاث من كن فيه فهو منافق في الحديث خاصة الذين حدثوا النبي ﷺ فكنوا به واتصمهم على سره فحاسبوه وعقدوا به فحسبوا معه فحلفوه ، ونقل في عمرو بن عبد الله في الحديث فقال ، ما حدثت عن الله كذب عليه وعن فيه ورسوله ولا وعد أخلفكم ذكره فيس هاهنا أنه ولد اتصم على النبي الله صلى الله عليه وسلم فيه عن خلاف سانه ، نقل في أصل بر عطاء قال في الحسن رضي الله عنه فقال له إذا ولد بمعروف حدثوه في قولهم كذا ثلاث وكذبوه وعدوه في قولهم في رواية لم يلقوا في حلفه واتصمهم ابراهيم بن يوسف فحدثوه فهل يختم بكونهم منافق ؟ موقف الحسن رحمه الله .

في المسألة الرابعة في أن يوم بقوله في يدل على أن ذلك العهد ماقب ماضيا ، وهذا غير وقع بحره ، فبالله به ، فانه روي في قوله أن طيبا صدقه جعل من الله دعاو مسجي ان اصل صدقته ، وهي على ثلاث الحفاته ، وقد قل صدقته ، حدث عن باب ، فبالله على أن غير هذا خبر وقع سريته فكان ، فبالله . لعيب فكان محذرا

في المسألة الخامسة في قال الخلفي ، في المشبه لمسكو ، في إتيان رؤية الله تعالى مقولة في محنتهم يوم لم يروهم سلام في حال ، في ذلك ، ليس خبره عن الرواية يدل ، أنه قال في صفة الشافعي في أن يوم بقوله في وأجمع على أن انكسروا يرويه ، فهذا يدل على أن النص ليس خبره عن الرؤية ، بل في بقوله قوله عليه السلام ، من حلف عن يمين كذبه لم يقطع به من أمرى ، منه لقي الله وهو ، عاكف ، وأجمعوا على ، المراد من الحلف ههنا ، الحلف بالله على الله من الحلف فكذا ههنا ، وإقامي استحسان هذا الكلام ، فأقول أنا شديد الإعجاب من مثل

علاء الأفاضل كيف وقعت عرسهم بمثل هذه سوخو الصبيحة \* وحدث لا ما مر كما هو لفظ  
البناء عن الرزية في هذه الآية . وفي هذا الخبر دليل مفصل ، فلهذا ما حدث في مآثر  
الصور ألا ترى أناء ذبح المحصر في بعض العمومات الدليل مفصل ، ثم يترسا مثله  
في جميع العمومات . بمحضها من خبر دليل ، فكما لا يترجم هذا ثم يلزم ذلك ، فليكن هذا  
الكلام هنا يتولى لنفسه . الله في اللغة عبارة عن الروية . وذلك مجموع مفعول لا شك أن  
الله غيره من أوصافه ومن رأى ما أفق . ومن آله فكلاب مروية عنه . كما أن الإذن  
هو الجورح . قال تعالى في حال أصحاب موسى لم يكون في أي لمحيون . ثم حمله على  
الرزية فكذلكها . ثم يقول لا . الله . الله . الله ليس هو الرزية . بل المقصود أنه تعالى  
في عظمه جانا في يوم بقرته في أي حكمه ونصاه . وهو كفوف . رجل سئل عن خلقه  
أي تجاري عليه قال تعالى في ما أحضوا له ما وعدوا . وقد كان يكذبون . ونحوه . أنه  
تعالى عنهم تحصيل ذلك الظاهر في صوبه . فليكن لهم ذلك على خلاف الواحد  
وعلى الكذب

ثم قال تعالى في ألم يعلموا أنه يعلم سرهم وجهرهم في ولهم ما ينظرون على  
صدورهم . ونحوه . ما يدرى في بعضهم مع في بينهم . وهو مأخوذ من الجهر وهو  
الكلام . يعني ذلك المحتاجين مع . لا حال غيرهما معها . من غيرهما . وظاهر قوله تعالى  
في أقربها . وقوله في هذا ليس هو حلقها . بل وقوله في فلا تتأخروا بالانتم  
وتلقوا . وتلقوا . والبر . وقوله في إذا . حبه . أو سرور . فليكن من يرى مجركم  
صديقه

يد عرف يعرف بين أسر والنحو . فالمقصود من الآية أنه تعالى قال ألم يعلموا أن  
الله يعلم سرهم وجهرهم فكيف يحرقون على الذي الذي لا يعمل له الأسرار والذ . أي فيما  
سهم مع علمهم أنه تعالى يعلم ذلك من حلقهم كمن انظر . وأنه يعاقب عليه كمن يعاقب  
على الظاهر \*

ثم قال في وأن الله علام الغيوب . والعلام مطلق . في العلم . والعيب ما كان علانياً من  
الخلق . والمراد أنه تعالى ينظري ذلك العلم بجميع الأشياء . فليكن في العلم بجميع  
المحموسات . فيجب ذكره علانياً في الظاهر والأسرار فكيف يمكن . لا حياء . منه . وظاهر لفظ علام  
الغيوب هنا قول عيسى عليه السلام في ذلك أنت علام الغيوب . قال وصف الله بعلامه أنه لا  
يجوز . لأنه مشعر سوء تكلم فيها يعلم والكلف في حق الله تعالى .

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ  
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٦﴾

قوله تعالى : الذين يلغون : المطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا  
جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٦﴾

علم أن هذا نوع آخر من أخلاف القبيحة ، وهو أنهم من يلبس بالصدقات طوعا  
وطعنا قال ابن عباس رضي الله عنهما : رسول الله ﷺ عطيم ذات يوم وجئت عن أبي  
يحمى بالصدقات ، فجدد عبد الرحمن بن عوف جأرحه الإف درهم ، وقال : كان في بهيه  
ألف درهم ، فليكنك نصيب وعبدل أربعة وهذه الأربعة أفرستها : بي ، صال ، برك الله  
لك في عطيت ومي لمسك حين قبل الله دعاء الرسول فيه حتى صبحت امرأة يلهم عن  
ربيع النضر عن ثوبان أماء ، ربيعة عمر بن مودك : وح ، عاصم بن عدي الأسدي مسمي  
وسما من تمر الصنعة ، وسما عتيان بن عمار نصفه عظيمة ، وسما أبو غنبل صباغ من تمر ،  
وفد : الحرب القليلة الدنية نسي من رجل لارسال الماء أن حله : فحدث صباغ من تمر ،  
فأمسك أحدهم حيال وأعرض الآخر ربي ، فامر رسول الله ﷺ بوضع في الصدقات  
عنان لاصهون على وجه الطعن ما يلزم بالصدقاتهم إلا ربه وسبعة : وأما أبو غنبل ، حله  
بصاغة يدكر مع سائر الأكابر ، وقد غني عن صباغة ، فأمر الله تعالى هذه الآية ، وتكلام في  
تفسير اللغز مضي عند قوله ﴿ ومنهم من يلغون في الصدقات ﴾ والمطَّوِّعُونَ : المَطَّوِّعُونَ ،  
والتطوع : العمل ، وهو الطاعة لله تعالى بما ليس بواجب ، وسبب إتمام الله في هذه الآية  
مخرج قال الرب : لعل في شيء من عيش به المعلن ، قال الرحيح ﴿ إلا جهدهم ﴾  
وجهدهم بالضم ، المصح قال الفر : لضم لأنه أهل الحجاز ويصح بغيرهم ، وحكى من  
سكنت عنه اللغز بها فعال الجهد الطاعة تمر به جهدي في حاشي

هذا حرف هذا دراهم بالمطَّوِّعِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، ولئن لأعيان الذين أوتوا بالصدقات  
الكتبة وقدمه في والذين لا يجدون إلا جهدهم ﴿ بر غنبل حيث جاء بالصباغ من التمر ﴾  
حكى عن المصنف أنهم يسخرون منهم - ثم سخر الله منهم

واعلم أن إخراج المال لطفا بصدقة الله قد يكون واجب ، كما في الزكاة ، وسائر  
الأماني الواجبة وقد يكون مطلقا ، وهو المراد من هذه الآية ، ثم الآية : فليكنك نصيب  
يكون عيب فاني بالكثير كعد برحمن من عوف ، وعبد من عوف ، وقد يكون نصيبا فاني

أَسْتَعِيرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَعِيرَ لَهُمْ إِنْ سَتَعِيرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾

التقليل وهو جهة الحق ولا يعاوب بين السنين في استحقاق التوبة ، لأن المقصود من الاعيان  
الظاهرة كعبه اليه والبر حال الدواعي والصوارف فقد يكون الخلق سقي ياتي به لبعض  
اكثر مودعا عند الله من تكثير كذا ياتي به فحي تم لم ولدت اهلها من اناجته من  
كان بشجاور طرهم عن طرهم الامور صغروا ذلك القصر الذي جاء به صفة القسطة ودرت  
الصير بعمل وجها الاول ان يقولوا انهم صرح له - مكلف بتقصده في الا ان هذا  
من موجبات القسطة ، كما قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَبْلُوَنَّ عَنْ أَصْحَابِهِمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حِصَابَةٌ ﴾  
وايضا ان يقولوا ان اثم هذا العمل \* وهذا ايضا جهل ، لان هذا الرجل لما لم يدر بلا  
عبيه ماذا جاء به لم يدرك كل ما يندو عليه فهو اعظم بوقف عند الله من عند غيره ، به قطع  
معلومه عن خالقه يد من لديه ، واكثر يشكو عن المولى وثباته ان يقولوا ان هذا  
الامر بما جاء به العمل يصح معه ان لا تكلم من الناس في هذا صعب ، وهذا ايضا  
جهل لان سعى الانسان في امرهم سعى في هل الخير والدين حبه من ان يسعى في  
مهمه من اهل التكليف والطاعة

وما يروى في سحره منهم في هذه عروب العاوب في هذا سحر ، ودين الاصل مراد  
انه من قبل من هؤلاء كالفريقين يظهره من اعمال البر مع انه لا يشبه عليها فكان ذلك  
كالتسوية

رواه تعالى في اسعير لهم او لا تسعير لهم ان تسعير لهم سبعين مرة ، قلن يعجز الله عنهم  
ذلك فانهم كفروا بلفظ ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٥٧﴾

### في الآية صائل

في المسألة الاولى في ان ابن عباس رضي الله عنهما عند بروك الآية الاولى في  
الفاصل - فانوا رسول الله تسعير - فقال رسول الله ﷺ سأسعير لكم ، تسعير  
ولا تسعير لهم - فقلت هذه الآية ، فترك رسول الله ﷺ الاستعير وقد نفس كانوا  
يكون رسول الله ، فتمتدرون اليه ويقولون اننا اردنا الا احمر وقد لا احسان وتوهم  
فرب هذه الآية وروى الاصل انه قال عبد الله بن ابي بن سلول ان حطب الرسول ،

قام ذلك منذ رسول الله أكرمه الله وأخبره وبصره ، فلما قام ذلك القام بعد أحد ، قال له عمر  
اجلس يا عدو الله ، فقد ظهر كفرك وجاهاه الناس من كل جهة ، فخرج من المسجد ، ولم  
يعمل قلبه رجل من قومه فقال له ما صرفك ؟ فحكى قصته ، فقال : ارجع إلى رسول الله  
يسمعرك . فقال ما أدب استعمر في أو لم يستعمر في منزل في ودة قيل لهم نعلموا يستعمر  
لكم رسول الله لئولاً يؤسهم في وجه الكافرين بعد أحد بمشربوب ويتعمدون بالطل أن  
يسمعركم .

في المسألة الثانية : في إن تستعمر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم في وروي الشعبي  
قال دعا عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مسعود رسول الله ﷺ إلى جملته أبيه فقال له عيه  
السلام من أم ؟ فقال أنا الخبيث بن عبد الله قال بل أنت عبد الله بن عبد الله ، إن الخبيث هو  
الشيطان ، ثم قرأ هذه الآية قال القاضي فظهر بوله في استعمرهم أو لا يستعمرهم في  
كالملافة عن طيب اللوم منه الاستعصار ، وقد حكى ما روي فيه من الأحاد ، والأقرب في  
تعلق هذه الآية بما قبلها من ذكره ابن عباس رضي الله عنهما أن الذين كانوا يسعون هم الذين  
طلبوا الاستعصار ، فربط هذه الآية

في المسألة الثالثة : من الناس من قال إن التحريض بالعبد للمعصية ، يدل على أن الخالد  
فيما وراء ذلك العبد بخلافه ، وهو مذهب القائلين بدليل خطيب ، قالوا ، والدليل عليه أنه  
لا مرة قوله تعالى في إن يستعمر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم في قال عليه السلام : وقد  
لا يؤمن على السبعين ، ولم يتصرف عنه حتى تزل قوته تعالى في سواء عليهم استغفرت لهم م  
لم تستغفر لهم في الآية فكيف عنهم

ولما قل أن يقول هذا الاستدلال بالعكس أول ، لأنه تعالى لما بين لرسول عليه  
السلام أنه لا يغفر لهم البتة ثبت أن أهل فساد ، العدد المذكور مما للحق في العدد  
المذكور وذلك يدل على أن التوبيخ بالعبد لا يوجب أن يكون الحكم فيما وراءه بطلان .

في المسألة الرابعة : من الناس من قال ، إن الرسول عليه الصلاة التحصيل بالاستعصار  
للموم ، فمنعه الله منه ، ومنهم من قال ، إن المناقضين طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام  
أن يستعمر لهم فإنه تعالى نهاه عن النهي عن الشيء لا يدل على كون النهي مفسداً عن ذلك  
التقص ، وبما دعا إليه عليه السلام ما اشتغل بالاستعصار لم يجزه الأول ، أن يختلف كافر ،  
وقد ظهر في شرعه عليه السلام أن الاستغفار للكافر لا يجوز ، وفق السب أمر الله رسول  
بالافتداء ببرائهم عليه السلام ، لا في لوله الآية في لا تستغفرون لك في وهذا كان هذا مشهور في

فَرِحَ الْمُطَلُّونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُخَيَّرُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْعُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَعْرُوا فِي الْخَيْزِ قُلُوبَ نَارِ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كُنْتُمْ بِمَفْقَهُونَ ﴿١٠٤﴾ قَبَضْتُمْ لَقَبَلْنَا وَلَيْسَ كَوَافِرًا جَرَاءَ مَا كَانُوا بِكَيْبُوتٍ ﴿١٠٥﴾

الشرح وكيف يجوز الاخذاء فيه ؟ الثاني أن اسمعاع العبر للعبر لا يمنع إذا كان ذلك العبر مصرًا على الضع والمعضب الثالث أن إيمانه على الاستعمار للتناقض يجري مجرى إيمانهم بالانكسار على الضع الرابع أنه تعالى إذا كان لا يبيح اليه شيء دعا الرسول عليه السلام مردودا عند الله ، وذلك بوجوب دفعه منه ، الخامس أن هذا الدعاء لو كان مفيدًا من الرسول لكان قليله مثل كثيره في حصول الأمانة ، فثبت أن المقصود من هذا الكلام أن تقوم لما قد عرفت أنه أن يستعمرهم معه الله به ، وليس المقصود من ذكر هذا العهد تجديد النسخ ، بل هو كناية بفقر العقل في سبيله ، فالحلح لرسولهم سبيح مرة لم أعصها لك ، لا يريد بذلك أنه إذا راد فعلها نكروها هذا ، والذي يؤكد ذلك قوله تعالى في الآية ﴿ذلك ما هم كرموا بالله﴾ فيبين أن العلة التي لأجلها لا يمتنع استعمار الرسول وإن طلع سجين مرة ، كرمهم وفصلهم ، وهذا المعنى قائم في الرتبة على التسعير ، فصار هذا التعليل شاهداً بأن المراد بآلة الضمح في أن يستعمر الرسول عليه السلام مع امرئهم على الكفر ، ويؤكد أيضاً قوله تعالى ﴿فوالله لا يهدي القوم الظالمين﴾ ، وأما أن قسمهم مانع من إعتابه ، فثبت أن الحق ما ذكرناه

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قال المتأخرون من أهل التفسير ، السجون عند العرب عاب مستغصاة لأمة عترة من جمع السبعة عشر مرات ، والسمة عدد ثريف لأن عدد الخمس والاربع واليحد والاقليم والجموم والأعضاء ، هو هذا العدد ، وفي بعضهم هذا العدد إلى حصص بالذكر بها لأنه روي ، النبي عليه السلام كرم على حموه سبعين تكبيرة ، فكان على ستعمر أنه سجين مرة وراء ثلاثين عن حموه ، وقيل الأصل فيه قوله تعالى ﴿كامل حبه﴾ ثم سبغ سبغ في كل سبغة حالة حبة ﴿ وقال عليه السلام ﴾ الحبة عشرة أضعاف إلى سبغته ، فلما ذكر الله تعالى هذا العدد في معرض التصعيف برسونه صار أصلاً في قوله تعالى ﴿ فرح المبتغون بمقعدهم خيلاف رسول الله وكرهوا أن يخافوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا نعروا في الخيز قلوب نار جهنم أشد حرا لو كنتم بمفقهون فلو صحتكمو قبيلا ولينكوا كثيرا جرأ مما كانوا يكسبون ﴾







رحمك الله) يريد الله ذلك الله إلى الله، ومعنى ارحم مصر النبي إلى المكان الذي كان فيه،  
 فقال رحمه الله، كرمته ودينه ودوله (أني حلتهم منهم) أي خصص من جمع من أقام  
 بأرضه ما كانوا منصرفين، من كل بعضهم عند معدودين وقوله (فانسانك للحرج)  
 أي لغيرك منك (فقل لي يخرج مني) أي عره، وهذا يجري مجرى المم والمم لهم.  
 ويجري الظاهر صانعةهم وبصانعتهم، وهذا لأن رعب حلال في الجهاد أمر معلوم بالضرورة  
 من دين محمد عليه السلام، ثم إن هؤلاء إذا صرعوا من الحرج والمم بعد أن لهم على  
 الاستعداد، كان ذلك صرعاً مكسبهم يخرجون عن ادبهم في ذلك والحديث، لأنه  
 عليه السلام إنما سمعهم من طروج حذرهم من مكرهم وكذبهم وحدهم، فصار هذا الحق من  
 هذا الوجه حلوب هري اللعن والفرود، وهذه قول من (فانسانك للحرج) أي  
 معانهم بتأديتها) أي قوله (فقل لي من صومالي) ثم إنه صار عند ذلك مع بقوله (انكم رصيم  
 بالقصور) أو من قوله (وانزل من القصور عن غيرة نوك، يعني أن الحجة في المرة الأولى إلى  
 مناضلكم كاس افند، وبعد ذلك زالت تلك الحاجة، فلما خلصهم عند سبيل الخاصة إلى  
 حضوركم، فبعد ذلك لا تفلكم، ولا تنقض أيمانكم، وفي اللفظ بحث ذكره صاحب التكميل  
 وهو أن قوله (فانزل من القصور) في قوله (فانزل من القصور) وصحت موضع المراس، ثم أصيب بطل الأول إليها، وهو  
 ما على واحدة من المرات، فكان الأولى أن يقال: ترى مرة

وأجاب عنه بما أكثر المعنى أن يقال: هذا أكثر من قوله (فانزل من القصور) وهو قوله (فانزل من القصور)  
 النساء

ثم دل تعالى (فانقلوا مع الخائفين) ذكروا في حجب احكام قوله (فانقلوا مع الخائفين)  
 لأحضر وأبو عبيدة الخائفون جمع، في حدهم خائف، وهو من حجب الرجل في حبه، وبمعناه  
 مع الخائفين من الرجال الذين يخفون في البيت، فلا يرحلون، والشيء الذي الخائف من  
 بالخائفين، قال الله، يقال عند خائف وصاحب خائف إذا كان عالماً وقد لا حجة ولا  
 أهل به إذا كان عالماً له، وعلى الشبه هذا قول خائف، أي مخالف كثير الخوف، وقوله  
 خائفون، فلما حصدت قلت خائفون،

(في القلوب الثالثة) الخائف هو الفاسد قال الأصمعي، يقال: حجب عن كل حرم  
 بحجب خلوها لها فيه، وحجب النبي وحلف الشهد إذا فيه

وإذا عرفت هذه النسخة الثلاثة فلا شك أن اللفظ بصريح حمله على كل، حدهم،  
 لأن أولئك الخائفين كانوا منصرفين بجميع هذه النسخة

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بَمَاتٍ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
رَمَاءً وَأَمْ كُنْتُمْ تَسْفُوتُونَ ﴿٢٥﴾

واعلم أن هذه الآية تدل على أن الرجل إذا ظهر له من بعض مشائقه مكر وهداع وكيد وورثة مشدد ، فيه بالغا في تقرير موجهاته ، فإنه يجب عليه أن يقطع العلة بينه وبينه ، وأن يجرر عن مصاحبه

قوله تعالى ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كاسفون ﴿

اعلم أنه تعالى أمر رسوله بأن يسمي في صلواتهم وإيمانهم وإسلامهم ، فإني سبق ذكره في الآية الأولى وهو معهم من الخروج معه إلى المروءات سمع قومي من أسباب إهلاكهم وإهانتهم ، وهذا الذي ذكره في هذه الآية ، وهو مع الرسوب من أن يصل على من مات منهم ، سب آخر قومي في إهلاكهم وتخليد لهم ، من ابن عباس رضي الله عنهما ٩ أنه لا تشك في عبد الله بن أبي بن مسعود عنده رسول الله ﷺ ، فطلب منه أن يصل عليه إذا مات ويعوم حل مرة ، ثم إنه أرسل إلى الرسول عليه الصلاة والسلام يطلب منه فبعضه ليكف فيه ، فأرسل إليه القميص المرفاعي فردّه وطلب الذي بي حمله فكف فيه ، فقال عمر رضي الله عنه لم تعطني قميصك هذا الرحمن أجبر ؟ فقال عليه الصلاة والسلام إن قميصي لا يمس ع من الله شيئا ففعل الله أن يدخل به تعالى الإسلام وكان المنافقون لا يدركون عند الله ، فلما رأوه يطلب هذا القميص ويرجوا أن يعطيه ، أسلم منهم يومئذ أحد ، علي مات حيا أنه يعرف فقال عليه الصلاة والسلام لأبيه «صل عليه وادعه » فقال إنه لم تصل عنه يا رسول الله لم يصل عليه مسلم ، فقام عليه الصلاة والسلام يصل عليه ، فقام عمر فقال بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصل عليه ، صرلت هذه الآية : واحد جبريل عليه السلام بشره وقال ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً﴾ واعلم أن هذا يدل على مشقة عظيمة من مناقب عمر رضي الله عنه ، وفذلك لأن الرحي مزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها أنه أحد العلماء من أسارى يلو وقد سبق شرحه ، وثانيها آية تحريم الخمر ، وثالثها : أنه تحويل العيلة ورابعها أنه أمر النساء بالجلب وخامسها : هذه الآية ، فصار نزول الرحي على مناقبه قول عمر رضي الله عنه مصداقاً عليه ودرجة دجعة به في الدين ، فهذا نال عنه الصلاة والسلام في حقه ، لوله أبعث لعنك يا عمر بيا »



وَلَا تَجِثْ مَوْصِلَهُمْ وَأَمَّا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ هَبْ أَنْ تُقْسِمَ

وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٧﴾

لَا يَجِدُ إِلَّا دَمِي نَيْبٌ وَقَدْ عَلِمَ حَبْرُهُ وَوَدَّ نَهْ . فَمَضَى هَدْيَ مَهْ . أَلَيْسَ فِيهِ الْكَلْبِيُّ لَا يَقُومُ  
بِاصْلَاحٍ مَهْ . سَاعِرُهُ . هَمُّهُ مَيُّ نَوْسُهُ . دَمٌ فَلَا يَلْمُ فَلَانٌ أَلَيْسَ كَمَا سَمِعْتُمْ دَوْلَادُ . نَهْ أَيْه  
يَحَالُ عَقْلُ نَمِيعٍ مَسْ أَلْصَلَا غَنِيهِ . وَالْمَنِيحُ عَلَيَّ بِرُهُ يَقُولُ ﴿ إِنَّمَا كُفِّرْتُ تَائِبُهُ وَرَسُولُهُ وَمُنَادِيهِ وَمَعَهُ  
نَاسُهُ ﴾ وَهِيَ مَوَالِدُهُ

في السؤال الاول: انفس الناس حالاً من الفكر وقد ذكر في محب هذا الهي كونه  
كلوا ما لعلته في رصحه بعد ذلك كونه ذلقة \*

واحداً ، لا يتخلف قد يكون خلافاً فيه ، وقد يكون فاسداً في دية حيث تقوم قد  
 قومه ، والكتب والنفوس والذخائر والمكر والكم ، امر مستفيع في جميع الدوائر ، لا يوصف  
 قانوا بوصف جهه الصواب ومنهم من يعنى بالصواب بعد ذلك ، ومنهم من الكفر نسبها على ان  
 طريقه الشقاق طريقه ميمونه عند كل ، هو للعالم

(سؤال ثانى) أليس أد المذنب يحن عبده إذا أظهر الإيمان مع يوم الكفر ؟

وحيث أن الكتاب مهيء على الظاهر فلا عليه التمسك والسلام وحيث يحكم  
بالظاهر والله تعالى يتولى السائر

﴿ اسْمُكَ الْغَلِيْبُ ﴾ مَوْزَنٌ ﴿ وَاسْمُ كَعْرُوْنِ الْقَوِيْنَ ﴾ مُصَرِّعٌ يَكُونُ دَسْتٌ فِيهِ  
مَعْلَا بِدَه لَحْثٌ ، وَذُنُّهُ بِسَجْعٍ تَحْلِيلٌ حَكِيمٌ هَهُ مَعَارٍ وَهَهُ مَحَلٌّ ، وَهُوَ حَكِيمٌ لِلَّهِ قَدِيمٌ ، وَمَنْعُهُ  
لِلنَّاسِ عُدْوَةٌ ، وَيُعَالِلُ الْعَدِيْمَ بِالْعَدَبِ مَحَلٌّ

والجواب (ب) كلامه أن أصل حكم الله في هذا المصالح هو محو ماله بعد  
طوبى ولا شك في هذا الظاهر بدو عليه

قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ أَمْوَالَكُمْ أَبْوَابًا يُعْبَدُ فِيهَا مَنْ آتَى إِلَيْكُمْ﴾<sup>١</sup>  
أنفسهم وهم كالزور ﴿

اعلم يا له من ذكره يجهل في هذه السورة بذكره هنا وقد حصل  
الاستدراك فيها في العطف فاول في الآية المقدمه ان لا يصح في التأنيف وهو في

﴿ ولا تحبب ﴾ بالوود وثانيها - به حال هناك ﴿ مواضع ولا أولادهم ﴾ وهذا كلفه ﴿ لا ﴾  
 محذوفه وثالثها - أنه حال هناك ﴿ إنما يريد الله ليصيبهم ﴾ وهذا حذف اللاه وإدخاله بكنهه  
 ﴿ أن ﴾ ورابعها - أنه حال هناك ﴿ في الحياة ﴾ وهذا حذف لفظ الحياة وقال ﴿ في الدين ﴾  
 بعد حمل المعلوم من عاين الآية من هذه الوجوه الأربعة - فوجب علينا - بذكر فوائد  
 هذه الوجوه الأربع في التفسير ، ثم بذكر فائدة هذا التكرير  
 ﴿ وأما المقام الأول ﴾ فنقول -

﴿ أما النوع الأول ﴾ من المعلوم وهو أنه معنى ذكر موله ﴿ فلا تحبب ﴾ بانه في  
 ذم الأول والثوري ذم الثانية - فالمسبب أن في الآية الأولى ذم ذكر موله ذم بعد قوله  
 ﴿ ولا يعقود إلا وهم كارهون ﴾ وصحهم يكونهم كارهين ثلاثي - وفي كرهه ذلك لا معنى  
 لكونهم محبين بكثره الأموال - فلهذا المصير هذه الله عن ذلك لا عجب هذه التعميم -  
 لفظ ﴿ فلا تحبب أمرهم ولا أولادهم ﴾ وأما هذا فلا تعلق هذا الكلام بما قبله فجاء بحرف  
 الولو

﴿ وأما النوع الثاني ﴾ وهو أنه معنى ذلك في الآية الأولى ﴿ فلا تحبب مواضع ولا  
 أولادهم ﴾ فالمسبب فيه أن مثل هذه الترتيب يبتدئ بالكلام ثم يرفى إلى الآخر - فيقال لا  
 بمعجب أمر الأمر ولا أمر التورير - وهذا يقيد على - ما كان محض أولئك الأعوام بأولادهم  
 ذم اعجابهم بمولهم وفي هذه الآية بذم على عدم التفارب بين الأمرين عندهم -

﴿ أما النوع الثالث ﴾ وهو أنه حال هناك ﴿ إنما يريد الله ليصيبهم ﴾ وهذا حال ﴿ إن  
 يريد الله أن يضلهم ﴾ فالفائدة فيه السبب على أن الضمير في إحكامه الله عز وجل - وأنه أي  
 ورد حرف الضمير ضمير - أن - كموله ﴿ وما مرد إلا يعود الله ﴾ أي وما أمروا إلا بأن  
 يعودوا الله

﴿ وأما النوع الرابع ﴾ وهو أنه ذكر في الآية الأولى ﴿ في حياة الدين ﴾ وهذا ذكر ﴿ في  
 الدين ﴾ وأضمت لفظ الحياة - سيما على أن الحياة الدنيا يلفظ في محسوس إلى أنها لا تسحق أن  
 تسمى حياة - بل بحسب الاختصار عند يكون على محط الدنيا تنبها على كتاب الله بها - وهذا وحده  
 في التمرين بين هذه الألفاظ - والعالم مصائق القرآن هو الله تعالى

﴿ وأما المقام الثاني ﴾ وهو بيان حكمة التكرير فهو أن أسد الأضواء جدما للفلوول وحلف  
 للمحواطر - في الاستغفال للقلب - هو الاستعمال بالأموال والأولاد - وما كان كذلك - يجب

وَلَمَّا أَنْزَلْنَا سُورَةَ الْقُرْآنِ أَخَذُوا بِأَعْيُنِهِمْ  
وَحَدِّثُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَذْهَبُوا  
وَقَالُوا قَدْ نَأْتِيَنَّكَ ۖ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾

التحذير عنه مرة بعد أخرى . إلا أنه كان أشد الإغواء في الضميمة والمخروبة من قول  
هو معرفة لغة تعلم . لا حرم أعاد الله قوله في أن الله لا يحضر إن بشره به ويعبر ما دون ذلك إلى  
يشاهد في سورة الساء مرتين . ويدخل في التكرير يكونوا لأجل التأكيد نهيب لفصله و  
التحذير . ولي آية لغرضه للسلطنة في التعريض . وقيل أيضا إنما كرر هذا المعنى لأنه أراد بالأية  
الأولى مواعدا من المنافقين لهم سوال وأولاد في وقت ربهم . ولما أراد بهذه الآية مواعدا آخرين .  
والكلام الواحد إذ احتج إلى ذكره مع أقوام كثيرين في وقفات مختلفة . لم يكن ذكره مع بعضهم  
معنا من ذكره مع الآخرين

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ الْقُرْآنِ أَخَذُوا بِأَعْيُنِهِمْ اسْتَأْذَنَكَ أَذْهَبُوا  
وَقَالُوا قَدْ نَأْتِيَنَّكَ ۖ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا  
يَفْقَهُونَ ﴾

واعلم أنه تعالى بين في الآيات المتقدمة أن المنافقين احتلوا في رخصة المنحلف من رسول  
الله ﷺ والفقود عن العزو . وفي هذه الآية وما دونه من آية أخرى . وهي ما مني حلفت لية منسمة  
على الأمر بالإيمان وعلى الأمر بالجهاد مع الرسول . استأذنه الرسول والقدره منهم في  
المنحلف عن العزو . وقالوا رسول الله قد نأتيك مع القاعدتين أي مع النصحاء من أساس  
والساكنين في البلد .

أما قوله ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ الْقُرْآنِ أَخَذُوا بِأَعْيُنِهِمْ اسْتَأْذَنَكَ أَذْهَبُوا ﴾ مع رسوله ﴿ معه ﴾ بحث :

﴿ البحث الأول ﴾ مع قوله أن يراد بالسورة مجعلا وأنه يراد بعضها . كما يصح القرآن  
والكتب عن كله وبعضه . وعمل لمواد بالسورة هي سورة يراء . لا فيها الأمر بالإيمان  
والجهاد .

﴿ البحث الثاني ﴾ قوله ﴿ أن أسوا بالله ﴾ قال الواحدي موضع ﴿ أن ﴾ نصب  
بجاء حرف الجر . واشتد يراد أسوا أي بالإيمان

﴿ البحث الثالث ﴾ لعائل أن يقول كيف يأمر المؤمنين بالإيمان ، فإن ذلك يقتضي الأمر بتحصيل الخصال وهو على ،

أجابوا عنه : بأن معنى أمر المؤمنين بالإيمان ، إدوم عليه والتمسك به في المستقبل ، وأقول لا حاجة إلى هذا الجواب ، فإن الأمر موجه إليهم ، وإن قدم الأمر بالإيمان على الأمر بالمجاهدة لأن التفسير كأنه قيل للمسلمين الإقدام على المجاهدة قبل الإيمان لا يجيد فائدة أصلاً ، وهو واجب عليكم أن تؤمروا ولا ، ثم سئلوا بالمجاهدة ثانياً حتى يبيدكم لتستعالمكم بالمجاهدة فأنه في الدين ثم حكي تعالى بـ هذه السورة ماذا يقولون ، فقال ﴿ استأذننا أولنا الطول منهم وفأذنوا من كان مع المصلدين ﴾ وفي ﴿ أولو الطول ﴾ هولاء الأول - ذلك ابن عباس والحسن المراد أهل السنة في المال الثاني ذلك الأصم وبني لرقمناه والكبراء المتكثرون إليهم وفي تخصيص ﴿ أولو الطول ﴾ بالذكر هولاء الأول أن قدم هم أنهم لا حل كوسهم فأنه من عن السر والمجاهدة . ولتنبيه أنه تعالى ذكر أولو الطول لأن من لا مد له ولا قدره على السر لا يحتاج إلى الاستئذان

ثم قال تعالى ﴿ رسوا بأن يكوموا مع الخوالف ﴾ وذكرنا الكلام يستغنى في الخالف في قوله ﴿ فأنه يدعو مع الخالفين ﴾ وهما مع وجهه الأول قال المراء ﴿ الخوالف ﴾ عبارة عن النساء اللاتي نزلن في البيت فلا يبرحن وإنما رسوا بأن يكوموا في تحميمهم من المجاهدة كالنساء ، الثاني : يجوز أيضاً أن يكون الخوالف جمع سالفه في حال ، وإخالفه الذي هو غير صحيح قال المراء ولم يرد على صيغة جمع سالفه في حال ، وإخالفه الذي هو غير وهائت وهو لث . والقول الأول أولى ، لأنه أدل على الصلة والدلالة على المفسرون وكان يصعب عن المؤلفين تبسيطهم بالخوالف

ثم قال ﴿ وطع على من هم لا يفقهون ﴾ وقد عرفت أن الطبع والختم عبارة عن حصول الدعاية القوية للكفر المانعة من حصول الإيمان ، وذلك لأن العلم بدون الداعي لما كان محالاً ، وبعد حصول الدعاية الراسخة القوية للكفر ، حصل الخلف كالطبع على الكفر ، ثم حصول تلك الدعاية إن كان من المدبر للفساد ، وإن كان من الله فيقتضيه حصول رقت الحس . الطبع عبارة عن بلوغ القلب في ميل إلى الكفر إلى الحد الذي كأنه صاب عن الإيمان ، وهذا المعنى عبارة عن علامه يحصل في القلب والاستغناء فيه بذكر في سورة البقرة في قوله ﴿ حسبه الله على بلوغه ﴾ وقوله ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ في لا يتصور أنهم أو حكمه الله في الأمر بالمجاهدة



لَنَكْرِ رَسُولُ الَّذِينَ تَلَعُوا مَعَهُ حَتَّى تَوَافِقَهُمْ وَأَنْتُمْ وَلَوْ أَنَّكَ لَمْ تَغْتَبِرْ  
وَأَنَّكَ لَمْ تَمْلِكْ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حُلِيِّنَ فِيهَا  
ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ۝ وَجَاءَ الْمُعَذِّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ يُؤْذِنُونَ لَكُمْ وَقَدْ أَتَى كَذِبًا  
أَنَّهُ وَرَسُولُهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝

قوله تعالى في انكسر الرسول والذين آمنوا معه جافدا يا سراطين وانفسهم وأولئك هم  
الخفريات وأولئك هم المشركون أعد الله لهم حجاب تجري من تحتها الأنهار خائمين فيها ذلك  
القور العظيم ﴿

والعلم انه تعالى شرح ذلك شخص في السراطين من جهاد بين أن حال الرسول والذين  
آمنا معه ما بعد من حيث بدلو حال وانفس في طلب رضوان الله والتغلب عليه ولوله  
﴿ نكسر ﴾ فيه عاده ، وهي أن التعديل به أن يحل هؤلاء المشركين من السراطين ، فقد بوجه  
اليه من هو خير منهم ، وخلص اليه اعتقاد ، بقوله ﴿ فان يكفر يا هؤلاء فقد وكلنا يا قريظة ﴾  
وعنه ﴿ فان اكفر واذا لم يكن عندك ﴾ وقد رهنها بالسراطين إلى الجهاد ذكر ما حصل لهم  
من العزة والظفر وهو أروع أوقاف قوله ﴿ وأولئك هم الخفريات ﴾ وعلله أن لم يسط  
لخفريات ، يسأل منافع الدارين ، لأجل أن ينظر من رقبته ﴿ الخفريات ﴾ القور ، بقوله  
تعالى ﴿ هي من خبرات حجاب ﴾ وثيبتها قوله ﴿ وأولئك هم الخفريات ﴾ عتبه ﴿ هم  
الخفريات ﴾ أراد من الخفريات هؤلاء المشركين ﴿ أراد من الخفريات من انفسهم  
والعداب وثالثها قوله ﴿ أعد الله لهم حجاب تجري من تحتها الأنهار حُلِيِّنَ فِيهَا ﴾ بحمل  
أن يكون هذه الحجاب كالصبر للخفريات والمفلاح ، ويحصل أن يحل ذلك حجاب وقفلاح  
على منافع الدنيا ، مثل حورو ، والكرامة ، والثروة ، والقدرة ، والعلية ، ويحمل الحجاب على  
لؤلؤ الأجرة و﴿ القور العظيم ﴾ مبردا من كور ذلك الحلة مرته وجمعه ، ودوحه علقه

قوله تعالى ﴿ وجاء للمعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقفه الذين كثفروا له ورسوله  
سيصيبه الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴾

عظيم أنه تعالى لما شرح حوالا لخاصة الذين كفروا في الآية شرح  
 آخره لخاصة من الأعراف في قوله ﴿ وجاه المصدقين ﴾ وقال تعالى الله لمعصين وذهب  
 إلى أن المعصية هي المعصية التي لا عذر ، والمعصية بالشبهة التي لا عذر ولا عذر  
 أن المعصية هي المعصية التي لا عذر ، ومعها عذر ، حد عذر من أدرك ، وهو هذه المعصية  
 بمعنى الآية ، أن ما تعالى فصل بين معصية العبد وبين الكذب ، فالمعصية هي المعصية  
 أي ما عذر قبل هم ، قالوا : إن لنا عذرا وإن ما عذر فاستدركنا في  
 التحلف ، قيل : هم وعذر عامر من الفضل ، قالوا : إن عذرنا ما عذر عذرنا طرأ  
 علينا ، فأنت رسول الله هم ، وعن الصادق عليه السلام : عذر من عذرنا ، ولقد عذر  
 ﴿ بالمعصية ﴾ بالشبهة وهي : العادة فيه ، جهل من العربية

﴿ لوجه الأول ﴾ ما ذكره العلماء والراجح أن لا يفسر وهو أن المعصية في هذا  
 انبسط للمعصية فعلت ففعله انتفاء من العذر ، وأما قوله من الله ، وأدعيت في الدار  
 التي بعد ما عذر الله ، والأما مستندة ، والاعتقاد قد يكون بالكذب ، كما في قوله تعالى  
 ﴿ يعذبكم الله بكم إن كنتم لا تعلمون ﴾ ، ليس كقول هذا المفسر فاستدركنا في قوله ﴿ قال لا تعلمون ﴾  
 وقد يكون بالمعصية ثم في قول ليد

﴿ الوجه الثاني ﴾ أن يكون ( المعصية ) على وزن قول المعصية من المعصية  
 الذي هو التفسير ، عذرا تعذروا إذا قصرتم بياض . يقال : ما عذرنا من تعذر ، و  
 استعصم في أمر قصيره ، فإن أخذ ، بمرءة طفيف كان ( المعصية ) كلابي ، وأما  
 أخذ ما عذر الله ، واستعصم بالمعصية ، ومن هذا التعذر بحمل هم كانوا صلات  
 و به كانوا كذابين ، ومن المعصية من قال : المعصية كانوا صلات بياض به عذر ، ذكرهم  
 فإن بعدهم ( بعد الذي كذبوا الله برسوله ) بل هو مبرهم عن الكذبين ذلك على اسم لسم  
 مكاتب ، وروي أبو عبد الله عليه السلام أنه ما عذر له من الكلام قال : إن أقواما  
 يكذبوا عذرا ما عذر ، فهم الذين صاهبه الله تعالى بقوله : وجاه للمصدقين ، وكلف الأحرار لا  
 لعذر ولا لشبهه عذر حراء ، على الله تعالى هم المصدقين قوله ( وقد ) ليس كقول الله ( رسول )  
 والذي قاله أبو عمرو وعمر ، بل أن لا أول شهر ، وهو قوله ( وقد ) الذين كذبوا الله ( رسول ) وهم  
 ما عذر الأحرار ما عذر وما اعتدروا ، وظهر بذلك أنهم كذبوا الله ورسوله في عذرهم

نُسَّ عَلَى الْفَصَّاءِ وَلَا عَلَى الضَّمِيرِ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجْنُونَ فَتُفَقِّهُوا حَرْجُ إِذَا  
 نَصَحُوا رَبَّهُمْ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَإِنَّهُمُ لَفِي رَحْمَةٍ ۝ وَلَا عَلَى  
 الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَفَّاكُمْ لِيَمْسِلَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَا يُعَدُّ مَا أَتَمَّكُمْ عَلَيْهِ يَوَلَّوْا وَأَعْيَاهُمْ فَتَبْخُلُ  
 مِنَ الْفَدَى حَرْجًا أَلَّا يُجَدُّوا مَا يُفَقِّهُونَ ۝

الآية ١٠٠ (قرأ أي كذبوا) بالنشيد (سببب السب) كبروا عنهم عذاب سم) ١٠١ (الذي ياتى على  
 وفي الآخرة بالدار) وإنما قال (سبب) لأنه تعالى كان عاكاً بأن يفتهم سبهم ويخلصهم عن هذا  
 العذاب، فذكر بطلان من ادعاه على النضر

قوله تعالى ﴿ يس على الفصحاء ولا على الضمير ولا على الذين لا يجنون ما يفعلون  
 حرج إذا نصحوهم فم رسولهم ما على المحسنين من سبيل وإِنَّهُمُ لَفِي رَحْمَةٍ ۝ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا  
 اتَّوَفَّاكُمْ لِيَمْسِلَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَا يُعَدُّ مَا أَتَمَّكُمْ عَلَيْهِ يَوَلَّوْا وَأَعْيَاهُمْ فَتَبْخُلُ  
 مِنَ الْفَدَى ۝ ﴾

اعلم أنه تعالى لما بين الوعد في حق من يهجم العدو، مع أنه لا عدو له، ذكر أصحاب  
 الأعداء الحقيقيين، وبين أن تكف الله عن العدو والمجاهدين معهم سلفاً، ومع الأعداء

انقسم الأول الصحيح في بطلان، النصف مثل الشيوخ ومن علموا في أصل الخطأ  
 صديقا جميعا، ومولاء هم القودون بالنصف والنسب عنه به عطف عنهم مرضى،  
 والمعطوف مبين للمعروف عليه فيما يحتمل انضمامه على الذين ذكرهم ثم يعمد على  
 المرضى.

وأما المرضى فيدخلون فيهم أصحاب العصى، والمخرج، والمركبة، وكل من كان  
 موصوفاً بمرض من الممكن من المعارة

﴿ والنصف الثالث ﴾ الذين لا يجنون الأعاب والرد والرجلة، وهم الذين لا يجنون ما  
 يعمدون، لأن حضوره في العدو إما يمنع إذا قدر على الاعتاق على نفسه إما من مال نفسه،  
 أو من صلب إنسان آخر يهجم عليه، فإن لم تحصن هذه الصدر، صلو كلاً ورسلاً على  
 العجائيل ويعيهم من الاشتغال للقبض ثم به تعالى لما ذكر هذه الأقسام الثلاثة قال لا

خرج على هؤلاء ، وأمرهم أن يخرجوا عن المدينة ، وليس في الآية بيان أنه يحرم عليهم الخروج ، لأن الواحد من هؤلاء لم يخرج لبعض المجاهدين بمقدار العدو ، بل يحفظ صاعهم أو أكثر سوادهم ، بشرط أن لا يعمل بمسكة ولا ورعاً عليهم ، كان ذلك طاعة حصوله ، ثم إنه سأل شرط في حوار هذا الأخير شرط معين وهو قوله ( إذا أصبحوا به ورسوله ) ومعناه أنهم إذا قفوا في البلد لضرورة هي إلقاء الأرواح ، هي ثلثة الغنى ، وسماوي ليصل الخير إلى المجاهدين الذين سافروا ، إنما بأن يقوموا بإصلاح مهيات يومهم وإيمانهم سماوي في إيصال الأخبار السارة من يومهم إليهم ، من جهة هذه الأمور جارية بحري الأمانة على الجهاد

ثم قال تعالى ﴿ ما على المحسن من سبيل ﴾ وقد اختلفوا على به دخل تحت قول تعالى ( ما على المحسن من سبيل ) هو أنه لا يتم عليه سبب القعود عن الجهاد ، واختلفوا في أنه هل يريد العموم في كل الوجوه ؟ فمنهم من زعم أن اللفظ مقصور على هذا المعنى ، لأن هذه الآية نزلت فيهم ومنهم من زعم أن العمدة بعموم اللفظ لا بخصوص المعنى ، والمحس هو المؤمن بالاحسان ، ورسول أو نائب الاحسان ، يسبها ، هو قول لا إله إلا الله ، وكل من عدل هذه الكلمة واعتقد بها ، كان من المسلمين . وقوله تعالى ( ما على المحسن من سبيل ) يقتضي نفي جميع المسلمين ، فهذا العموم يقتضي أن الأصل في حالة كل مسلم براءة الدم ، وعند توجده مطلقا للمع عليه في نفسه وماله ، فيدل على أن الأصل في عسيرة حرمة القتل ، إلا لدليل معتصم ، والأصل في ماله حرمة الأخت ، إلا لدليل معتصم ، وأما لا يتوجه عليه شيء ، من التكليف ، إلا بتدليل معتصم ، فمبني هذه الآية هذا الطريق صلا مسيراً ، السريع ، في تقرير أن الأصل براءة الدم ، فلا ورد نص خاص يدل على وجوب حكم خاص ، في واقعة خاصة ، فحينئذ ذلك النص الخاص بقضايا لخاص عن الدم ، وإلا فهذا النص كاذب في تقرير البراءة الأصلية ، ومن الناس من يجمع هذا على هي التقياس قال : لأن هذا النص من على الأصل هو براءة الدم ، وعدم الأكرام والتكليف ، فالتقياس إما أن يدل على براءة الدم أو على شمل الدم ، والأول باطل لأن براءة الدم لما نسب بمقتضى هذا النص ، كان إسنائها بالتقياس عبث ، والثاني أبيض باطل ، لأن على هذا تقدير بغير ذلك التقياس تحجبها بعموم هذا النص وأنه لا يجوز ، أن نثبت النص أقوى من التقياس ، فكلوا وهذا الطريق لصير الشريعة مضبوطة ، معنوية ، متحصنة ، بمرده عن الاعتصام والاحتياط انتهى لا نهاية لها ، وذلك لأن السلطان إذا دعت واحداً من عماله في سببية بدية ، فذلك له أيما الرحمن تكليفي عليك ، وعلى أهل تلك المملكة ، كذا وكذا ، وعد عليهم مائة نوع من التكليف مثلاً ، ثم

[illegible]

والعلم على قدر الفهم المرضي والعلماء من لا يعرفهم فاحسن من الجهل  
 شره لا يكون باحسانه ولا وسوءه ولا كسبه فحسنه ولا بسوه فاحسن من الجهل  
 من ليس بايد من معذوره ولا فله (ولا على الناس إذا ما نزلت بحسبهم قلت لا أعلم  
 احسنكم عليه توسل وأبينهم تسلي من أدمه حربه لا تعدد ما يسوقه)

فان قيل: انما هو لا يصدق عليه (ولا غير الدين) (بما هو ما يقتضيه)  
فيما انشأه في اعماده<sup>٢</sup>

فقد التمس لا يخلو ما يقصرون ، هم الغفراء الذين يسجدون لله سجدة ، وهو ،  
المذكورون في آية الإجماع هم الذين يمسكهم قار اللهفة ، إلا أن لم يمسجدوا لم يركبوا ،  
والقصرون ذكرنا في سابق بيروني هذه ( به وحيد ) أدرك أن عاهد هم ثلاثة أحدهم  
معتق - وسويك ، والآخران بدع من ترك سائر التي لا يمسجدون هم أصحاب اللذوية ،  
والثالث المخلصون ، لما عاهد أحدهم لا أحد أن يمسكهم عليه ، فمروا بهم يركبون ،  
ثالث من الغنم يركب في حي ، موسى لاسموي ، أصحاحه ، أسوة سيد الله عليه  
يسجدون ، ولما دلت على غضب ، فقد عاهد السلام ، ورواه ما حملكم ولا أحد من حنكته  
عليه ، صوته وهم يركبون ، عهدهم مع الله ، فاعهدهم دودا ، حبراً ، فقال أن موسى  
ليس جالساً به ، فقال له ، ما لي شاة لله ، لا أفسد بين يدي عبيد حاشاها ، لا  
تبت الذي هو خير وكبريت من يسي



سَيَجْزُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْظَمْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُتْرَمُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِيحٌ  
وَمُلُوتُهُمْ جَهَنَّمُ ذُؤَانًا يَمُوتُونَ كَالْمُوتِ ۖ يَجْلُونَ لَكُمُ التَّوْبَةَ عَنْهُمْ فَأَنْ  
رَمُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْصُقُ عَنِ الْفَرَمِ الْفَرَمِ ۖ

ثم قال ﴿يعتدون بالله لكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتدوا لن يؤمن بكم﴾ علة للمنع  
من الاعتدال لأن عرس المعتد أن يصير عدوه مقبولا فلذا علم ناد الغوم يكذبونه به وحب  
عليه تركه وقوله وعد بآنا الله من أخباركم عنه لانتفاء التصديق، لأنه تعالى لما أسمع رسوله  
على ما في صلاتهم من الخبث والكر والعلاق، أسمع أن يصد بهم الرسول عليه الصلاة والسلام  
إلى تلك الأعداء

ثم قال ﴿وسبى الله عسلكم ورسوله﴾ وأتى أنهم كانوا يظهرون عن أنفسهم عند  
تقرير تلك العذائر حتى ليرسبون عليه الصلاة والسلام والأمر وشعفه عليهم ورجع في  
نصرهم، فقال تعالى ﴿وسبى الله عسلكم﴾ أيكم هل يسمون بعد ذلك على هذه الحالة التي  
ظهرونها من الصف والصفاء، أو لا يذوقونها؟

ثم قال ﴿ثم تردون إلى علم الغيب والشهادة﴾

فإن قيل: ما قال ﴿وسبى الله عسلكم﴾ ثم لم يقل: ثم تردون إليه، وما العائدة في  
قوله ﴿ثم﴾ هنا إلى وجهه مدلى بكونه (عالم الغيب والشهادة) مدلى على كونه مطلقا عن  
بواطنهم الخبيثة وصياتهم المبرأة من الكذب والكيد، وبه تخويف شديد، ووجع عظيم  
م

قوله مدلى ﴿سيجزون بالله لكم إذا أنظمت إليهم لترموا عنهم إنيهم رحس ملوهم  
جهنم حراء ي كانوا يكسبون يجزون لكم لترموا عنهم فإن ترموا عنهم فإن الله لا يرصق  
عن الغوم العاصفين﴾

اعلم أنه بعد ما حكى عنهم في الآية الأولى أنهم يعتدون، ذكر في هذه الآية أنهم  
كانوا يؤمنون تلك الأعداء بالإيمان الكاملة

ما قوله ﴿سيجزون بالله لكم إذا أنظمت إليهم لترموا عنهم﴾ فاعلم أن هذا

الْأَعْرَابُ أَسَدُ كُفْرٍ وَبَعْدُ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْطُوا حُدُودَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ  
وَأَنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَبَرَّ الْأَعْرَابُ مِنْ خِيَمِهِمْ وَسُفُنِهِمْ وَيَبْرَأُونَ مِنْكُمْ  
اللَّهُ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ الدَّاهِيَةُ نُورًا وَاللَّهُ مُجِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾

الكلام يدل على أنهم حلفوا بالله ، ولم يدع على أنهم على أي شيء حلفوا ؟ قبل أنهم  
حلفوا على أنهم ما قدر على الخروج ، وإنما حلفوا على ذلك بعد سواهم ، ليصنعوا  
عندهم ، ولتعرض عن دمهم

ثم قال تعالى ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ في ذلك من عيبين : وهو أن الله عفا عنهم ، ثم قال  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ حيث قدم الله لا على لا يهديهم ولا يهديهم ، فإن أهل  
الاعراض هؤلاء حلفوا ، أعرض المصعب ، فأعطوا عرض الحب ، ثم ذكر العطف في وجوب  
الاعراض عنهم ، ثم قال ﴿ أَسَدُ كُفْرٍ وَبَعْدُ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْطُوا حُدُودَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾  
الاعراض من ( أَسَدُ كُفْرٍ وَبَعْدُ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْطُوا حُدُودَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ )  
سرياً إلى الإنسان ، وعدوا من أن يبل صبح الإنسان أن تلت أذنه

ثم قال تعالى ﴿ وَمَا أَوَّاهُمْ بِهِمْ جِرَءٌ بَلْ كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ومنه ظاهر ، ولما قد  
الآية سمع بمحبوب الله ليعرض ، فليس له غير إيدانهم ، من أيديهم فلهفون ليرضى المستسور  
عنهم ، ثم إنه تعالى من علمهم عن أن يعرض عنهم ، فقال ﴿ فَمَنْ يَرْضَوْا عَنْهُمْ ﴾ قال لا  
يرضى عن القوم الفاسقين ، وأما بكم لا رضتم عنهم مع الله لا يرضى عنهم ، كانت  
برئيتكم محاسة لإرادة الله ، وأب ذلك لا يجوز وأقول إن هذه العائلي ، في الآية  
السابعة ، وقد أخذها الله منها ، فلهذا ، وأقول إن الأثر حطبت مع المتاعين الذين كانوا في  
العبادة ، وهذا حطبت مع المتاعين من الأعاصير وأصحاب السواد ، ولما كانت طوى الفاسقين  
منفاره سره ، كانوا من أهل العصر أو من أهل البادية ، لا خروج الكلام معهم على ما هي  
منفاره .

قوله تعالى ﴿ الْأَعْرَابُ أَسَدُ كُفْرٍ وَعَنَانٌ مُرْتَبِدٌ رَطْبًا مَلْأَتْ دُونَكُم مِّنْهُم مَّنْ يَتَّخِذُ مِنْكُمْ مَغْرِبًا وَيَنُوبُ عَنْكُمْ الدَّوْلَةُ عَلَيْهِمُ  
دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾



اعلم أن هذه الآية تدل على صحة ما ذكرنا من أنه تعالى إنما أعاد هذه الأحكام ، لأن المقصود منها تغطية ما قلنا في الأعراب ، ولهذا السبب بين أن كفرهم ومقاتلتهم أشد وجهلهم يصحبه ما أنزل الله أكمل ، وفي الآية مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال العلماء من أهل اللغة ، يقال : رجل عربي إذا كان سبه في العرب وجهه العرب ، كما تقول مجوسي ويهودي ، لم يحدف به السبه في الجمع ، يقال : المجوس واليهود ، ورجل أعربي ، بالالف إذا كان مدنيا ، يطلب مساقط الفتي والكلأ ، سواء كان من العرب أو من مواليهم ، ويجمع الأعراب على الأعراب والأعراب ، فلا عرابي إذا قيل له يا عربي ، فوح ، والعربي إذا قيل له يا عربي ، غصب له ، فمن أسطرس القرى العربية فهم عرب ، ومن مرل البادية فهم أعرب ، والذي يدل على القرى وحده . الأول : أنه عليه السلام قال : حب العرب من الإيمان ، وأما الأعرب فقد منهم الله في هذه الآية . والثاني : أنه لا يجوز أن يقال : للمهاجرين والأصاغر أعرب ، إذ هم عرب ، وهم متقدمون في عرقهم الذين على الأعرب . قال عبد السلام فلا تؤمن هؤلاء وحلا ولا فاسق مؤمن ولا أعرابي مهجروا الثالث : فمن إن من العرب عربا لأن أولاد اسمعيل تنسبوا بعره ، وهي من نهماء ، فنسبوا في بلادهم وكل من سكن جزيرة العرب وينطق بلسانهم فهو منهم ، لأنهم إنما تولدوا من أولاد اسمعيل وقيل : سموا بالعرب ، لأن السهم مرتبة عما في ضمائرهم ، ولا شبه أن اللسان العربي عتص بأنواع من الفصاحة والجرأة لا يوجد في سائر اللسان ، ورايت في بعض الكتب من بعض الحكماء أنه قال : حكمة الروم في آدميتهم وذلك لأنهم يقدمون على التركيبات العجيبة ، وحكمة الهند في أوهمهم ، وحكمة اليونان في أفنديهم . وذلك لكثرة ما هم من ابتاع الطفلية ، وحكمة العرب في السهم ، وذلك لحلاوة المفاظهم وعدوية صلاتهم

﴿ المسألة الثانية ﴾ من الناس من قال : الجمع المجرى بالالف والسلام الأصل به أن يصرف لى اليهود السابق ، لأن لم يوجد اليهود السابق ، حل على الاستغراق للضرورة قالوا : لأن صيغة الجمع يكفي في حصول معناها الثلاثة فيما فوقها ، والالف واللام لتسريفا ، فان حصل جمع هو مذهب سائر ، وجب الاصراف اليه ، وإن لم يوجد فعبد بحال على الاستغراق دفعا للأحمال

قالوا إن ثبت حد عقوب : فوكه ( الأعرب ) المراد به جمع معيوس من صاهبي الأعرب ، كانوا يوالون ما قلنا من المذهب ، وتصرف هذا اللفظ اليهم .



وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَخَذَ مَا مَنَعَ قُرَيْشٌ عِندَ اللَّهِ  
وَصَلَوَاتِ الرُّسُولِ لَا يَبْتَغِيَهَا قُرْبَىٰ هُمْ سَيَدِّخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ رَّحِيمٌ



معول : رجل المسوء وأشد الأعمشى

وكسب كدس المسوء ما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم

ومن ضم المنون أراد بالمسوء العرة والشر والسلا والمكره ، كأنه من . عليهم دائرة  
الحرمة والمكره ، وهم مجبن ذلك قال أبو علي البلخي : لو لم تصف الذئبة إلى السوء أو  
السوء عرف منها معنى السوء . لأن دائرة الذئبة لا تستعمل إلا في المكره

إذا عرفت هذا فنقول : معنى يدور عليهم اللاء والحزن : فلا يرون في محمد عليه  
الصلاة والسلام رغبة إلا ما يسوءهم

ثم قال في قوله سميع في تدوهم (عليهم) بينهم .

قوله تعالى في ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربى هذا الله  
وصلوات الرسول إلا إنها ثمة هم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم

اعلم أنه تعالى لما بين أنه حصل في الأعراب من يجد علاقته في سبيل الله معرو . بين  
أهل أن بهم لربما يؤمن أصحابي مجاهدين يتخذ علاقته في سبيل الله معي

وعلم أنه تعالى وصف هذا الفريق بوصفين الأول كونه مؤمناً بالله واليوم الآخر ،  
والمقصود التمسك على أنه لا بد في جميع الصلوات من تقدم الأيمان ، وفي الجهاد أيضاً كذلك  
والثاني كونه بحيث يتخذ ما ينفق قربى عند الله وصلوات الرسول ، وفيه بحثان الأول  
فإن الزجاج يجوز في العبارات ثلاث أوجه ، ضم المراد ، والمكاتب وقصها . الثاني قال  
صاحب الكتاب : مراد بمعول ثقي يتخذ ، والمعنى . أن ما ينفق ليس حصول القرابات  
عند الله إنما وصلوات الرسول ، لأن الرسول كان يدعو للمصلحة بين الخير والبركة ، ويستغفر  
هم كفوفه وأنهم حصل على أبي أو في وفاء معاني (وصل عليهم) ظم كان ما يتفق سببا  
لحصول القرابات والصلوات ، بين . به يجد ما بين قربات وصلوات . ولما تعالى (إلا إنها

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ ضَالٌّ  
 كَذِبٌ عَنِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْبَابِ  
 وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ ضَالٌّ  
 كَذِبٌ عَنِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ  
 وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ ضَالٌّ  
 كَذِبٌ عَنِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ  
 وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ ضَالٌّ  
 كَذِبٌ عَنِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ  
 وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ ضَالٌّ  
 كَذِبٌ عَنِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ  
 وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ وَالْأَقْبَابِ

في هذه الطائفة ، وكان ذلك مفقود لقلب الرسول عليه الصلاة والسلام . وما يروى  
بروحنة عن حمزة . وكذلك السري في النمرة . فإنه لا سب على الصلاة . سلام لما قدم  
لديته . فلا شك في أن السري سقوا إلى النمرة وخدمه ، داروا بحضرة عظيم . لهذا السري  
محب أن يكون المراد بالسالمون الأولون في الهجرة

إذا ثبت هذا ، فنقول : إن أسبق الناس إلى الهجرة هو أبو بكر . ومن كان في خدمة  
الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان مصاحبه في كل مسكن وموضع ، فكان نصيبه من  
هذا المصنف على من حسب غيره . وعلى من في جانب . وإن كان من المهاجرين الأولين إلا  
أنه إذا قام بعد هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا شك أنه لا يبقى بحكمه من  
الرسول . إلا أن السري إلى الهجرة إنما يخص لأبي بكر . فكان نصيبه من بكر من هذه النصيب  
أوفر . فثبت هذا عند أبو بكر فهو عليه ما روى عنه . وروى عن أبي بكر . وذلك  
في أعلى الدرجات من الفضل

وإذا ثبت هذا وجب أن يكون إماماً حين بعث رسول الله ، إذ لو كانت إمامته بالظن  
لاستحوذ الناس والقب . وذلك ينافي حصول مثل هذا العظيم . فصار هذه الآية من أحد  
الدلائل على فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وعلى صحة إمامتهما

فإن قيل : لم لا يرد أن يكون المراد من سبق إلى الإسلام من المهاجرين والأصناف  
لأن هؤلاء : المهاجرين في مكة وإمامته طه وصعب نفى الإسلام منهم .  
وكثر عدد المسلمين بسبب إسلامهم . وفوى قلب الرسول سبب دخولهم في الإسلام واقتدى  
بهم غيرهم . فكان حاكمهم فيه كحال من سبقه حسنة فيكون له آخرها وآخر من عمل فإلا  
يوم القيامة ؟ لم نقول . سبب في ما ذكره من هذه الآية بحكم قوله : ول المهاجرين . لكن  
لم قلنا : يعني على نفسك الخانة ؟ ولم لا يجوز ؟ يقال : إنه يعبر عن تلك الخانة . وبالعبارة  
تلك التفصيل بسبب إقامته عن تلك الإمامة ؟

والجواب عن الأمر : أن من السابقين على السابقين في إمامة محمد لا دلالة عليه . لأن  
لفظ السابق مطلق . فلم يكن حمله على السري في هذه الآية من جهة على السري في سائر  
الأمور . وسعى يثبت أن حمله على السري في هجرة أبي بكر . قوله : المراد به السري في الإسلام

لأن السري في الهجرة يتضمن السري في الإسلام ، والسري في الإسلام لا يتضمن  
السري في الهجرة . فكان حمل اللفظ على السري في الهجرة أولى . وأيضاً فقد أحيل اللفظ

على السبق في الإيمان ، إلا أن يقولوا : قوله ( والذين آمنوا من المهاجرين والأنصار ) صيغة جازمة من جملة على جماعته ، فوجب أن يدخل فيه علي رضي الله عنه وغيره ، وهذا أن الناس احتجوا في أن إيمان أبي بكر أصغر أم إيمان علي ، فكيف تصفوا علي أن أبابكر من السابقين لأوّلين ، وأنتم أهل الحديث علي أن أول من أسلم من أشراف أبو بكر ، ومن الله خديجة ، ومن الله علي بن أبي طالب ، ومن الله علي بن أبي طالب ، فعلى هذا التقدير يكون أبو بكر ، من السابقين الأوّلين ، وأيضاً قد بينا أن النبي في الإيمان إنما أوجب الفضل العظيم من حيث أنه يتقوى به قلب الرسول عليه السلام ، وبصره هو صلوة لغيره ، وهذا المعنى في علي بن أبي بكر أكمل ، وذلك لأنه حين أسلم كان رجلاً كبير السن مشهوراً فيما بين الناس ، واقتدى به جماعة من أكابر الصحابة رضي الله عنهم ، فله نقل به ما أسلم ذهب إلى طهارة وفريته وعفافه بن عثمان ، وغيره من الأسلام عليهم ، ثم جاء بهم بعد آدم آل الرسول ، عليه السلام ، واستمسوا على يد الرسول عليه السلام ، فظهر أنه دخل بسبب دعوته في الإسلام قوة في الإسلام ، وصاروا قادة لغيره ، وهذه صفاتي ما حصلت لي علي رضي الله عنه ، لأنه في ذلك الوقت كان صغير السن ، وكان حريصاً بحري صبي في راحة أبيه ، مما كان يحصل من خلاف في ذلك الوقت مراد بوجه الإسلام ، وبما صدر في ذلك الوقت لغيره ، فثبت أن الراس والرئيس في قوله ( والذين آمنوا من المهاجرين والأنصار ) ليس إلا أبو بكر ، أما قوله لم قلتم إنه بني موصوفاً بهذه الصفات بعد إقراره على طلب الإمامة ؟

قلت : قوله تعالى ( رضي الله عنهم ورضوا عنه ) يتناول الأحوال والأوقاف ما قبل أنه لا ريب ولا حال إلا ويصح استلزامه ، يقال رضي الله عنهم إلا في وقت طلب الإمامة ، ومضى الاستثناء ، فخرج ما دلّ على تدخل تحت النفي ، أو يقول : إذا بها أنه تعالى وصفهم بكونهم مسلمين مهاجرين ، ورضوا عنه أي أراد كونهم مسلمين في الهجرة ، ثم ما وصفهم بهذا الوصف تيب هم ، يوجب التمتع وهو قوله ( رضي الله عنهم ورضوا عنه ) والسبق في الهجرة وصف مناسب لتعظيم ، وفكر الحكم عيب الوصف مناسب ، بل على كون ذلك حكيم مبالاً بذلك الوصف ، فمن هذا على أن التعظيم استدلال من قوله ( رضي الله عنهم ورضوا عنه ) معقول بكونهم مسلمين في الهجرة ، والله ما ذلت موعودة ، رجب رتب المطلوب عليها ، وكونهم مسلمين الهجرة وصف دائم في جميع مدة وجودهم ، فوجب أن يكون ذلك الرضوان حاصل في جميع مدة وجودهم ، أو يقول : إنه تعالى قال ( ورضوا عنه ) حاب بحريتها عنها الأمارة وذات يقتضي أنه تعالى قد أعد ذلك الحلف رضيهم ، وفلذلك يقتضي بقدمهم على تلك الصفة التي لأجلها صاروا مسلمين تلك الحلف ، وبسبب ذلك أن يقول : مراد أنه

تعالى أعدها لهم لو بقوا على صفة الإيمان ، لأن قوله : «مذا رايته رضى» وهو خلاف الظاهر وأيضاً صلب هذه التقدير لا يمس بين هؤلاء المذكورين في هذا المدح ، وبين سائر الصنفين فرق ، لأنه تعالى (بعد لهم جنان تجري تحتها الأنهار) يلتزمون وهماذا وبى جهل رضى رضى ، بوحسبوا مؤمنين ، وبمعلوم أنه تعالى إنما ذكر هذا الكلام في معرض المدح بمصعب ، الشدة الكمال ، وخلفه على ما ذكره يوجب بطلان هذا المدح والثناء ، فلفظ هذا السؤال يظهر أن هذه الآية دالة على نفس أبي بكر ، وعلى صفة القول بما فيه قطعاً

❖ المسألة الثانية ❖ أحسنوا في المدح في هذه الآية هل يرد جميع الصحابة أم يسألون بعضهم ؟ فقال مروج أنه يسأل الذين سئلوا في الهجرة وانصرف ، وعلى هذا فهو لا يفتقر إلا لثمة الصحابة ، لأن كلمة (مضى) تفيد التخصيص بمصعب من قوله : «من يسأل» جميع الصحابة ، لأن جملة الصحابة موصوفون بكلمة سألوا أولئك سألوا إلى سائر أصحاب ، وكلمة (مضى) في قوله (من المهاجرين والأنصار) ليست للتبسيط ، بل للتبيين ، أي والذين يقولون لأئمتهم المؤمنين بوصف كونهم مهاجرين وأنصاراً كما في قوله تعالى (فاحسبوا الرحمن من الأولئك) وكلمة من الناس دعوا إلى هذا القول ، روى عن حميد بن زيد أنه قال قلت يوماً لمحمد بن كعب القرظي ألا تخبرني عن أصحاب الرسول عليه السلام ما كان بينهم ، وأردت الظن ، فقال لي إن الله تعالى قد عرّفهم جميعهم ، ورحب لهم الله في كتابه ، بحسبهم ومنسبهم ، فليقله في أي موضع وحب لهم الجنة ؟ قال حدثني الله أن لا تعرف قوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) إلى آخر الآية ، ورحب الله لجميع أصحاب النبي عليه السلام أئمة والرؤساء ، وشرط عن النبيين شرط عليهم ، قلت فيما ذلك شرط ؟ قال شرط عليهم أن يسبقوهم بالحسن في العمل ، وهو أن يسبقوا بهم في أعمالهم الحسنة ، ولا يسبقوا بهم في غير ذلك ، قال أمروا أن يسبقوهم بالحسن في العمل ، وهو أن لا يقولوا لهم سوء ، روى لا يوجهوا الظن في أقصوا عليه ، بل حميد بن زيد حكائي ما حرمت هذه الآية قطعاً ؟

❖ المسألة الثالثة ❖ روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقرأ (والمسلمون) فتأخر من المهاجرين والأنصار الذين آمنواهم بالحسن) فكان يعطف قوله (لأنصار) على قوله (والمسلمون) ، كان يجذب الروا من قوله (والمسلمون آمنواهم بالحسن) ويحمله وصفه للأنصار ، وروى عن عمر رضى الله عنه كان يقرأ هذه الآية على هذا الوجه ، قال أمي والله لقد مرّ بها رسول الله ﷺ على هذا الوجه ، وإنك تسبح الله طويلاً يصيح مدحاً ، هناك عمر رضى الله عنه حدثني ، شهدته وعجب ، وفرحهم وشبهنا ، ولئن شك في قولهم حتى أوب

وَمِنْ حَوْلِكَ مِنَ الْأَعْرَابِ مُبْتَغُونَ وَمِنْ أَمْرِ الْعَدِيَّةِ عَرْدٌ أَعْلَى شَفَاعِي لَا تَعْلَمُهُ

تَحْنُ نَحْمَهُمْ مَسْلُومٌ مَرْتَضٍ قَوْمٌ ذَوَّابٌ أَلَيْسَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٠﴾

وہمراہ وروی کہ حرب ہذا لفظ عربی ہے عمر و بن عبد بن ربیع وسمیہ ر و دی بن  
کعب ، وادی ربیع بن عمر ، قوادۃ عمر ، بکرت التعمیم الخاضع من قولہ وادی بنو الاویہ ،  
مخضابہا ہا بن ، لا یشار الیہم الا بحار بنہا فوج مرید الشعیبہ بطہا حرب بن ، اللہ علیہ  
وروی ان ابی جیح علی صحۃ الفراء الشہورۃ دجر الانہ ، ورویل (والدین میاں سے)  
وہمراہ ( بعد نقدہ ذکر المہاجرین ، الاصل فی ۱۶ یہ الاویہ ، ورویل اسو ، احمر ورویل  
والدین حلا من مدینہ ) ، یا بن سود الخیمۃ ورویل ( ورویل منہد بلخیمہ )

[illegible][illegible]

قوله تعالى ﴿وَكُنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَنْتَرَابِ مُتَقِفُونَ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِنَا مُرَدُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ لَا يَخْلُفُهُمْ سَبْعَ مِائَةٍ سَيَقْبِضُكُم بِغَلِيظِ يَدَيْهِمْ وَسَيَرْدِيكُمْ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾

اعلم انه على شرح احوال مباحي الله و انه قد سمع احوال مباحي الله





وَمَا عَرَّوْا أَعْتَرَوْا يُدْعِيهِمْ خَطَرًا عَمَلًا صَالِحًا وَاعْتَرَسَتْهَا أَنْفَى اللَّهِ أَنْ يُنُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ رَحْمَةً ۖ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾

﴿ والوجه الرابع ﴾ قال قتادة بالتعميل وعداب القبر ، ودلت أن النبي عليه السلام أمر إلى حبيبة أختي عمر رجلا من المنافقين ، وقال : منه يبيحهم الله بالبيعة مرج من ماء ، يأخذ أحدهم حتى يخرج من صدره ، ستة يَوْمَ مَوْتِهِ .

﴿ والوجه الخامس ﴾ لال الخسر ، بأحد الزكاة من أموالهم ، وعذاب القبر

﴿ والوجه السادس ﴾ قال محمد بن إسحق : هو ما يدخل عليهم من عطف الإسلام ودعوتهم به من غير حجة ، ثم عذابهم في القبر

﴿ والوجه السابع ﴾ حد المداين صوب الثلاثكة الوجوه والأدلة ، وأخر عهد البعث ، بكل بهم عن النار ، والأول أن يقال مراتب الحياة ثلاثة : حياة الدنيا ، وحياة القبر ، وحياة القيامة ، فقوله ( سعد بهم مريم ) المراد منه عذاب الدنيا بجميع أحواله ، وعذاب القبر ، وهو ( ثم يردون إلى عذاب عظيم ) المراد منه العذاب في الحياة الثالثة ، وهي الحياة في القيامة .

ثم لال تعالى في آخر الآية ﴿ ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ يعني : إلى الخلقة الأبدية

هو دعائي وأخرون اعتزوا بدعويهم خطوا عملا صالحا واعتزست بها أنفؤ الله أن ينوب عليهم إن الله غفور رحيم حد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ﴿

وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله ( ولتؤمنوا بدعويهم ) فيه ثلاث الأول : أنهم قوم من المسلمين تبعوا من تنافى ، ولديهم أنهم قية من المسلمين غفلوا عن غربة نبوتك ، لا للكفر واعتناق ، لكن للكسل ، ثم دعوا على ما فعلوا ثم تابوا ، وفتح الغافلون بالقول الأول بأن قوله ( وأخرون ) عطف على قوله ( ومن حولكم من الأشرار منافقون ) وانعطف

يوسف التوبة إلا أنه تعالى وعلمهم حسبوا ، فلما ذكر العسرين الأرباء المردود على التمتع  
والشأن فيه ، صعد هذه القرعة بالثوبة والأعمال عن الصدق

في المسألة الثالثة في روى أنهم كانوا ثلاثه أبو لينة مروان بن عبد المنعم وأوس بن  
نعلية ، وردية بن حرام ، وأبيل كانوا عشرة ، صعد منهم أوقفوا أنفسهم لما علمهم ما مرر  
في السخطين فأبصر بالملك ، وأولموا أنفسهم على سبيل السجد بطلب رسوم الله بخلق  
المجد فحصل ركعتين وكانت هذه عادته ، فلما قدم من سفره ورأهم مومنين ، سأل عنهم فذكر  
به أنهم أنفسهم أن لا يملأوا أنفسهم حتى يكون رسول الله هو الذي يطلبهم . فقال وأنا  
مسم أسمي لا أعلمهم حسرتهم ، فبرئت هذه الآية فاطلمهم بعدتهم ففعلوا برسول  
الله هذه موافق وإن تحسنا منك حبيب ، فنصق بها وطهرت . فقال ما أمرت أن أجد  
من أموالكم شيئاً قوله (خذ من أموالهم صدقة) الآية .

في مسألة ثالثة في قوله ( عرفتوا مدسوسهم ) قاله أهل اللغة لأعداء حذارة عن  
الاقترار بالشيء عن معرفة ، ومعناه أنهم أقرأوا بدسوسهم ، ولله ذلعة ، كأنه قيل لم يفتروا عن  
تحلهم بالأعداء بالاطالة كعصرهم ، ولكن أعرفهم عن أنفسهم بأنهم متسا ففعلوا وأظهروا  
الندامة وهم أنفسهم عن تلك الخلف .

فإن قيل الاعتراف بالذنب هل يكون توبة أم لا ؟

هذا عزم الاعتراف بالذنب لا يكون توبة ، فمما إذا اعتوب به الندم عن الماضي  
والعزم على تركه في المستقبل ، وكان هذا الندم والثوبة لأجل كونه سبباً عنه من قبل الله تعالى ،  
كان هذا المجموع توبة ، إلا أنه من الدليل على أن هؤلاء قد تابوا مدسوس توبة تعالى ( عسى الله  
أن يسوب عليهم ) وانصروا دانوا إلى عسى من الله بأن عسى الرجوب

ثم قال تعالى : عطفوا عملاً صالحاً وحرثوا

في البحث الأول في هذا العمل الصالح وجود الأول : العمل الصالح هو  
الاعتراف بالذنب وسدله عليه وهو منه ، واسمي هو انخلف من لغزو والثاني  
العمل الصالح هو جهنم مع الرسول إلى سائر الفروقات والشيء هو عملهم عن عروة توبة  
والثالث : إن هذه الآية رمت في حق المسلمين ، كان العمل الصالح إيمانهم على غير  
التي صنوتهم .

في البحث الثاني في مقابل ما يحد في جعل كل واحد من العمل الصالح « عسى »  
 غير طام في المحفوظة ؟ وجوابه : انما هو من الجمع الذي واد مؤلف منه فاد  
 يحس في الموضع الذي يرح كل واحد من « لآخر » وبعده كل واحد من « قبل »  
 الحافظ من صفة الاصلية كقوله خلت الماء بالمر والبال في هذا الموضع هو صفة  
 الصلح الذي انما العمل الصالح « العمل الذي » ادا حصل بقى كل واحد من « عسى »  
 مدها ، فان عدا المور « لا حظ ما حل » والطاعة التي موحى تصدح والثوب « واد صفة  
 في موحى « عسى » وقوله « عسى » ( حلقوا عملا صلا واحدا ) « عسى » على ما  
 الحق بالحفظ ، وأنه في كل واحد من « عسى » كان من « عسى » في « عسى »  
 من هذه لانه على من التور بالحفظ « عسى » في « عسى » العمل الصالح « عسى »  
 بالحفظ « عسى » لا بد ان يكون بالمر حال احتلاطي « لأن الاصل صفة  
 للمحتفظ ، وحصول الغنى حال عدم تصديق « عسى » في « عسى » العمل الصالح  
 الاطلاق

في قال تعالى « عسى الله أن يوفى عليهم » فيه محب

في البحث الأول في « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »

في الوجه الأول في قال المفسر « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 في الكلام « والسفوف العظيم » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »

في الوجه الثاني في في المفسر « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »

في البحث الثاني في قال المفسر « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »  
 « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى » « عسى »

عنه فلهذا عليه . وحال كونه راعيا لا يمكنه دفع ملك الرعية عن انقلب . وحال  
صروحه بانما عليه لا يمكنه دفع ملك الرعية عن النصب . ومن هذا على انه لا يقدر للمعد على  
حصول رعايته . وعلى الحصول الرعية . فالتاخرية . فالتاخر من قوله . يوجب الله به مايل  
بمدينة

واخوت د احرف عن الظاهر اننا نيس ايند نيب رانديين انه لا يكره ، البته  
عن ظاهراً ، ما هيب فاندليل نعيم انه لا يكره ، حراً ، البته إلا على ظاهره ، وكيه يكره  
اسلوين

(البحث الثالث) قوله (حسبي الله أو يوفى عليهم) بقضي ب هذه الآية إنما تحصل في المستثنى وهو (و حرروا أعتقوا من وجهم) د على أن ذلك أذ عتقوا حصل في باقي أولئك وقد عر أن تلك الأعراف ما كان نفس الآية، بل كان معدة لآية و ب الآية بما حصل بعده:

/ ثم لا يبالى ﴿ خذ من أموالهم صدقة يصرفوها على ما يريد ﴾ ومع مسائل

في سؤاله الأولي ٤: «خلف الناس في البراءة فقال بعضهم هذا رج إلى هؤلاء الذين كانوا يدينونهم فقالوا أمروهم بلطف فخرجوا من على أقدامهم» وجمودت معنيتي في كمال توسعهم بكونهم حاربه في هجوم على الكثرة وهذا يدل على حسن التدبير الذي يحررهم من هذه لآفة الضيقة الواحدة ، وإحدى سماتك كفاءة الذكاء الذي يحررهم

**﴿ والقول الثاني ﴾** أن الزكوة كتاب وحق عليهم . الخ  
بأنهم من غنمهم عن العرو  
وحيثما يشاء ، ويدبروا الزكاة في الله رسوله أن يأخذها منهم

❖ والمقول الثالث : ان هذه الآية كلاء عند ، والمستخدم فيها جمل أحد اركان من الاعضاء عليه أكثر النسخ ، واداسلم هذه الآية في اعتبار الركوب وقتها في الركوب هذا صهر ، اما الدلتون بالمقول الاول فقد استحو على صحة دلهم ان الاله لا يراى ان تكون مضممة مناسبه ، اما يوحنا على الركوب الواجبه انفراد ، ثم يبين هذه الآية بعض ما فيها ، ولا يما بعدى ، وصارت كلمه حبه ، وذلك لا يبين كلاء الله تعالى ، وما يخلوون ان يراى من أحد ركوبات الواجبه ، فكلوا الملهه حبه يصا على هذا التقدير ، وذلك دلهم لما ظهر الوجه والبدنه عن شخصهم عن عروق حبه ، وهم اعم واما السبب من حيث ان السبب لهم اذ يوافقون بسده حرصهم على صوبها عن الانساق ، فكانه دليهم

إنما يظهر صحة توكيدهم في إخراج هذه التوبة ، والصدقة أو إخراجهم الزكاة الواجبة . ولم يصحروا فيها . لأن الدعوى لا تنصرف إلا إلى المصلحة . وبعد الاستحسان يكره أن يحل وجهات . تلك أدوات تلك الزكوات . عن طيبة النفس ظهر توكيد صدقات في تلك التوبة والآلية . وإلا لهم كذا سون مؤزرون بعد الصري . لكن من هذه الأدلة على التخليص إخراج الزكوات الواجبة مع ما يبقى لهم هذه الآيات سابقا . ولي . وفي يد من أن التوبة الصدقات الواجبة توطئهم وتطهرهم ويركهم بها . وأنفس تطهرهم عن الذنوب بسبب أحد تلك الصدقات . وهذا إنما يصح لو قلنا إنه تولى بأحد تلك الصدقات لتبطل الذنوب . وذلك إنما يصح حصونه في الصدقات الواجبة . ما للقاتلون بالأموال الأخرى . فقالوا : إن عليه الصلاة والسلام عذر أولئك الشقي وأطاعتهم . قلوا : يا رسول الله هذه أموالنا التي سبها تخلفنا حيث فتصدق بها عدا وصهرنا واستغفرت . فقال عليه الصلاة والسلام : أمرت أن أخرج من أموالكم شيئا . فأمرت الله تعالى هذه الآيات فأحد سون التوبة ثلث أموالهم . ويرك التفتين . به تعالى . ( حد من أموالهم صدقة ) ولم يقل حد أموالهم . وكلمة ( من ) قيد التخصيص . وأعمى أن هذه الآية لا تخرج الأموال التي اجترأه كآفة قبل هم إنكم ما رجعتم بإخراج الصدقة التي هي غير واجبة . فلان نصيبوا رخصوا ما خرجوا إلى جانب أو لا

المسألة الثانية : هذه الآية تدل على كثير من أحكام الزكاة

### الحكم الأول

أن قوله ( حد من أموالهم ) يدل على أن الفقير يأخذ بعض ثلث الأموال لا كلها . إذ مقتدر ذلك الحصص على مذكرهما بصريح اللفظ . بل اندكروا ههنا قوله ( صدقة ) ومعلوم أنه ليس للزاد فيه الكثير حتى يكفى أحد أي جزء كان . وإن كان في عمية الفقه . من أخيه الواحد من الخطأ أنه الجزء الصغير من المذهب . فوجب أن يكون المراد به صدقة مصدرة الصدقة والكسب والكسب عندهم . حتى يكون قوله ( حد من أموالهم صدقة ) مراداً بأحد ثلث الصدقة لمطلوبة . صحت بقرينة لا خلاف . ومعلوم أن صدقة الصدقات إلا الصدقات التي وصفتها رسول الله ﷺ وبن كسبها . والصدقة التي بن رسول الله ﷺ صفتها هي أنه أمر بأن يؤخذ في خمس وعشرين سب محاصر . وفي سنة وثلاثين سب لبيوت . إلى غير ذلك من مراتب . فكان قوله ( حد من أموالهم صدقة ) أمراً بأن يأخذ ثلث الأشياء المحصورة والأصناف المحصورة . وظاهر الآية الواجب . يدل هذا النص على أن أخذها من حب . وذلك يدل على أن القبيح لا يكون عثرته عن ما هو قول الشارع رحمه الله

## الحكم الثاني

أما قوله ( من أموالهم صدقة ) يعني أن يكون مال مالائهم ، ومضى كذا الأمر كذلك لم يكن بغير شريكاً لك في الصدقة ، وحيث يلزم أن تكون الزكاة متحققة بالصدقة ولا يكون لها معنى البتة بالانصباب .

وإذ أتيت بعد فتور ، به إذ فرط في الزكاة من مال الانصباب ، فالذي هناك ما كان عملاً بالصدقة ، بل عمل لم يبق فيها كاد ، فوجب أن يبقى ذلك المخرج بعد ذلك الانصباب كما كان ، وهذا هو السليم رحمه الله .

## الحكم الثالث

ظاهر هذا التفسير بوجوب الزكاة في مال المذنبين ، وفي مال الضياع ، وهو ظاهر

## الحكم الرابع

ظاهر الآية يدل على أن الزكاة إنما يجب صبراً عن الأثام ، فلا يجب إلا حيث يصبر طهره عن الأثام ، ويكون طهره عن الأثام لا يصبر إلا حيث يمكن حصول الأثام ، وذلك لا يصل إلا إلى حد لدفع ، فوجب أن لا يشت وجوب الزكاة إلا في حق السارق كما هو قول من حيفه رحمه الله ، إلا أن الذي يعني رحمه الله يجب ومقرر أن الآية تدل على حد الصدقة من أموالهم ، وأحد الصدقة من أموالهم يسفر عن كونه طهره ، فم طهره إلى أحد الزكاة من أموال الصبي ، وللمذنب طهره لأنه لا يفر من حياء سب معين ابتداء الحكم مطلقاً ؟

﴿ المسألة الثالثة ﴾ في قوله ( صبرهم ) أموال

﴿ القول الأول ﴾ أن يكون التقدير : خذ من أموالهم صدقة فليطهرهم

﴿ القول الثاني ﴾ أن يكون تطهرهم مطلقاً بالصدقة ، والتعدي : خذ من أموالهم صدقة مطهرة ، وإلى حسن حمل الصدقة مطهرة ما جاء أن الصدقة وسامع الناس ، فاد احدب الصدقة فقد مدحمت بلذ لا وسامع تكون لمدافعها ، حاربها بحري التطهير ، والله أعلم

إن على هذا القول وجب أن يكون ( إن صبرهم ) يكون مطلقاً عن الأول ، ويكون التقدير ( خذ ) ما محمد ( من أموالهم صدقة تطهرهم ) تدب الصدقة - ويركبهم استـ  
ها





قال مصنفه رحمه الله ، قال المصنف رحمه الله : والله بلامام قد أخذ الصدقة من يد عمر بن الخطاب ويمنع حرك الله فيها أعطيت ويركض فيها أفضى ، وقال الخروب : معاً ، أن يقول الله صل على فلان . ونقلوا عن أبي علي عليه الصلاة والسلام ، أن قال أبي أو في ثا تسره بالصدقة قال : اللهم صل على آل أبي أوفى ، وفي القاصي أن تفسيره عن الكشي في تفسيره أنه قال صل لعمر . وهو معني عليك الصلاة والسلام . ومن الناس من أنكروا ذلك . ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لا نسعي الصلاة من أحد على أحد إلا في حق أبي علي عليه الصلاة والسلام .

**(مسألة الرابعة)** : أما ما يعرض من ذكر صفات الله عليه وعليه الصلاة والسلام ، لا في حق الرسول ، وأنشئة يذكرونه في علي وأولاده ، واحصوا عنه ما في القرآن من على من هذا الذكر حائر في حق من يؤمن بالركاء ، فكيف يجمع ذكره في حق علي وحس وخير رضي الله عنهم ؟ ورويت بعضهم من أنس أن الرسول إذا قال سلام عليكم بضم الهمزة وفتح الميم السلام ؟ قبل هذا على أن ذكر هذا اللفظ حكر في حق جمهور المسلمين . فكيف يجمع ذكره في حق أبي النبي الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ قال المصنف : به حاكم في حق الرسول عليه الصلاة والسلام ، والدليل عليه أنهم قالوا : يا رسول الله قد عرف الإسلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : عن وجه التعليم قوله : اللهم صل على محمد وعن آل محمد كما صليت على إبراهيم ، على آل إبراهيم ، ومعلوم أنه ليس في آل محمد شيء ، يتناول عبد الله كما يجوز مثله في آل إبراهيم . والله أعلم .

**(مسألة الخامسة)** : كتب قد ذكرنا تطائف في جواب بعضها بعض سلام عليكم وهي غير لائقة بهذا الموضع إلا أمرى رتبنا كتبها لتلا يصح ، فقلت إذا قال الرجل لعمره سلام عليكم . فعليه سلام عليكم صدا وهو بكسر ، ورعوا ما جعل النكرة مسما لا يجوز ، قالوا لا إلا أخبركم بعد إذا أخبر على بمعلوم بالمر غير معلوم ، إلا أنهم قالوا : النكرة ، إذا كانت موصوفة حسن جعلها مبداء كما في قوله تعالى : وتبذل من حذر من مشرك )

إذا عرفت هذا بهي وجهك . لأن : أن تكبر بدل على النكبة : لا يرى إلى قوله تعالى ( وتبذل من حذر من مشرك ) وإنما هي : وتبذل من حذر من مشرك .

إذا نسب هذا فعليه ، سلام . فلفظه مبكرو . فكان المراد منه سلام كامل بام ، وعلى هذا التهذيب . فقد حارب هذه النكرة موصوفة ، يصح جعلها مبداء ، وإذا كان كذلك فتحشد



المقصود حاصل في كل الحيوانات، فإن كل حيوان عند البه حيوان حر مرتب الصلوات الأولى  
واحدة منه، فهو تفرق في طبعه أو الأصل في هذا الأصل هو حتمه بحيث أن ينفذ لأن أصل  
الحيطة عمل على الرغبة في وحدته، وذلك لأن الأصل في طبع الطيور أن يكون حرة، ومثله  
على السحالي والتمساحي، يجب أن يكون لهم من والوقوف عند نفس، فلما لم يكن لأمر كذلك  
بل كل حيوان توجه إليه حيوان محبب الصفه عند الأول، فإن ذلك الأول يجره عنه مجبر  
صغر الأصابع، عند الأصل في الحبوب هو النضر.

ادست هذ عقول دفع شره من حلقه اعز ويدر على وجوه الارب و  
 دفع الله يقضي ابناء الاصل اهد من تحصيل ابرائه والاسي كن يصلح الخبر بل اهد  
 ليس في الوسم ان كك بشر عي كز حذر حل في الوسم ان كك بشر عي كز حذر حل في الوسم  
 فعن مالا يجابه به عبر محكي امارك ما لا يجابه له يمكن وفالثالث انه اذ لم يحصل دفع الشر  
 فقد حصل الشر وذلك بوجوب حصول الاثم والخرق وهو في غاية المصلحة ومسا د ثم  
 يحصل ايضا يحصل اخر يعرف الاصل لا في حقه ولا في غيره من عن السلامة لا امله  
 وحمل هذه الحافة سهل فت ما دفع الشر اهد من ايصالح اخر وثبت ان القديس دار  
 الشرور ولا فاعه وانعش وقت وثبت ان العيون في اصل خلقه وموجب عطية صلا  
 لشئ زود وان حصل يسلك به اسلك كذا اهم انبها ان يبره انه مفي في المصلحة ان  
 ولا ان فلها المصالح يقع لا مصلح على ان يقع المصالح بخلاف ما ذكر اسلام في حصول  
 يعون سلام منكم ومن لطائف امور سلام عليكم وان طاهره يعطي دفع اسلام على  
 حرمه والامر كذلك محض الفحص وحسن الشرع انما يحسن الشرع فلا ان في  
 حل لا لا سب لا خلل عن جمع من ثلاثتك محظورة ويرافقوه موه كفا في تعالى (والر  
 عليكم حافظكم كذا في) والمعلل يحصل على ذلك ان لا روح انشره بوضع  
 محله فمحضها اروح حده فمحضها كذا في حبيته وبه سبها في حبيته وبه سبها في حبيته  
 عصبه وتكن طائفة من شريف الارواح الشريفة عليه روح علوي قوي يكون ذلاف من  
 الارواح الشريفة وتكون هذه الارواح بالنسبة الى تلك الارواح العلوية كالابناء بالنسبة الى  
 الاب وذلك لروح العلوي هو الذي نعصها بالايمان ردي في حقه فيتردد في يوم  
 وايضا الارواح حده من انبها المصالح هذه الارواح في المصالح والنقصه والافاضة  
 يحصل لها روح علوي هذا له في شاكلته وانجسه وغير كذا علوه هذه الروح عن  
 انما حارب حده فمحضها انما شره في روحه هذا ليس فلا انسان لانه وان يكون مصحوب  
 مشاب الارواح بالنسبة له فيكونه (سلام عليكم) انه في ان يسلم هذا المشافف محضه

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَنَّانُ  
الَّذِي يُمْنِي الرِّقَابَ ۚ وَرَحَدُ الْمُنْتَنِي رَأَى اللَّهَ هُوَ

من جمع الأرواح الثلاثة اعتقادها يراه سبب المصاحبة الربوبية ، من يطالع هذا الباب أن الأرواح الإنسانية قد انصبت لمعارف الحقيقة ، ولا أخلاق الفاضلة ، ودرجات وبحرث ، ثم قوى نعلها بعضها بعضا ، وبكسر نورها بعضها ، عن بعض على مثال أدلة الحقيقة المتكلمة ، فلهذا السبب من أراد أن يعرف وجهه عن أسبغه فلا أدب أن يبدأ بمحمد الله ، شاء على الثلاثة والأنبياء ، ثم يدعو لأسبغه ثم يشق في الفرع ، وللفصول منها أن يجرى النعل من روحه وبه هذه الأرواح الخمسة المتطرفة ، حتى أنه بسبب قوة ذلك العمل ربى ظهر شي ، من أنوارها وانورها في روح هذا الطالب ، فيسرى في عمله من الأنوار الفاضلة منها ، ويشق في روحه كذلك الفهم عن إدراك المعارف والمعلوم ، إذا عرفت هذا ، فإذ قال نعيم ، سلام عليكم ، حيث سها نعلو شدة ، وحصل بسبب ذلك العمل على الأرواح ونعائس الأنوار ، ولتكتب هذا القدر في هذا الباب ، فإن قد ذكرنا في هذا الفصل أحسن عن هذا الكلام ، والله اعلم

﴿السَّالَةِ السَّادِسَةِ﴾ قوله (إِنْ صَلَّاتُكَ سَجَّكَ لَمْ يَكُنْ) فانَّ التَّوْحِيدِيَّ الْفَكْرِيَّ فِي الْإِلَهِيَّةِ  
 سَكَّتْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِحِلَّاتِكَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةِ كَرَامَةٍ مَوْجِبَةٍ لِلْبَيْتِ ، وَلَمْ يَكُنْ  
 هَلَاكُ الْإِيْلِ ابْنِ عَبْدِ مَنَاسِيٍّ اللَّهُ عَنْهَا دَعْوَتُهُ رَحِمَهُمْ ، وَقَالَ قَتَادَةُ : دَعَا لَمْ يَكُنْ  
 الْكَلْبِيُّ طَائِفَةً بِهِمْ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا اسْتَعْدَّ بِهِ سَكَبَ مَعَهُمْ إِلَى اللَّهِ نَعْمًا دَلِيلَ  
 تَوْحِيدِهِمْ ، وَتَقَرَّبَ بِهِ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ رُوحَ خَاقَرَةٍ مُشْرِفَةٍ صَاعِدَةً بِهَرَّةٍ ، فَلَزَّادَهَا  
 مُحَمَّدٌ لَمْ يَذْكُرْهُمْ بِالْخَيْرِ قَاصِدٌ بَارِئٌ قُوَّةَ التَّوْحِيدِيَّةِ عَلَى رُوحِهِمْ ، فَأَشْرَفَ بِهِ السَّبْ  
 أَوْ رُوحَهُمْ رَعْدًا أَسْرَارَهُمْ ، وَصَوَامِنَ الظَّلَامَةِ فِي السُّورِ وَمِنْ تَضْيِيقِهِ إِلَى التَّوْحِيدِ  
 وَقَرَّرَهُمَا فَقَدَّ فِي السَّالَةِ الْخَامَةِ

سَمْعٌ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ مَتَّعِي

قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْصُوا أَمْرًا فَقَدْ هَوِيَ مَا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ وَالْحَمِيَّةُ ضَغِينَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاسِخُونَ أُولَئِكَ يَلْعَنُونَ﴾  
 النون: ١٠٠

واعلم أنه تعالى لا يلقى من الفوم الذين نظم ذكرهم أنهم تلوا عن ديوهم وأهم



الاستغناء ، لئلا يظن جميع المصوبين غيره ، كان قبول التوبة من الصبر كافيا لفتح إلا لسبب آخر معص ، أو لما روي أو ما بين

﴿ الفائدة الثانية ﴾ في هذا التخصيص هو أن قبول التوبة ليس إلى رسول الله ﷺ إنما إلى الله الذي هو يقبل التوبة نارة وبرحها أخرى فاقصدوا الله بها وجهوها إليه ، وقيل هو أن الثاني اعملوا فإن عملكم لا يحمي على الله عز وجل كان أو شرأ

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قال المصنف في قول التوبة واجب غفلا عن أنه تعالى قال أحب إلي من أن يعصي الله من أن يعصى الناس ، والحق أن قبول التوبة واجب بحكم الوعد ، والتفضل ، والأحسان ، أما عسلا فاد وجبة أحب إلي على عدم دخول قبول التوبة وجوه ، الأول أن الواجب لا يفرق معناه إلا إذا كان بحيث لو لم يعمل الفاعل لأحق الدم ، فلم يجب قبول التوبة عن الله تعالى فكان بحيث لو لم يعملها يصير مستحقا لدمه ، وهذا محال ، لأن من كان كذلك فإنه يكون مستكملا بعمل الفسوق ، والمستكمل للصبر ناقص لغناه ، وذلك في حق الله تعالى محال الثاني أن الله عز وجل يجمع بين الفعل والإيمان كان بحيث يرضى عن سماع ذلك الدم ويبرئ عنه طمعه ، ويظهر به بسببه نفسه حال ، أما من كان معافا عن الشهوة والفسوق والرياء والنقصان لا يقبل تحت الوجوب في حقه بعد ، الثاني أن الله عز وجل قد منح قبول التوبة في هذه الآية ، ولو كان ذلك واحدا لم يصح به ، لأن إياه الواجب لا يقبل المنح والثناء والعظيم

﴿ المسألة الخامسة ﴾ ( عن ) في قوله تعالى ( عن عسلا ) فب وجهين الأول أن لا يرضى بغير قوله ( عن عسلا ) وبين قوله من عسلا بقاء ، عسلا هذا من واحد ، عسلا هذا من الثاني عن الثاني ( عن ) اسم لأنه يسمى عن نفس مع سهل ميسر بـ حرمه من قبل ، وهو أن الله عز وجل يرضى بـ كونه فلا يظنه ( عن ) نبي هذا المعنى ، ولكن في قوله ( عن عسلا ) ( عن ) وكيفية من متفكرين ، إلا أن كلمة ( عن ) بعد التوبة ، فلا قبل عسلا فلا يرضى بـ لا يرضى ، فلا أنه يرضى في ذلك الخلق بكن مع عسلا من الله عز وجل ( عن عسلا ) بعد أن التائب يجب أن يعصى في نفسه أنه صابر متقدا على قول الله تعالى له حسب ذلك الصبر وتحصل له انكسار القلب الذي صرده عسلا ، وبعد عن حصره حسب ذلك المعنى ، عن ( عن عسلا ) على أنه لا بد من حصول هذا المعنى لتائب

﴿ المسألة السادسة ﴾ قوله ( وباحد الصدقات فيه سائر ) وهو أنه سائر هذه الآية يدل على أن الاعتدال هو الله وقوله ( حد من أموالهم صدقة ) يدل على أن الحد هو الرسول يجب الصلوات والصلوات وقوله عليه الصلاة والسلام ، حد من أموالهم ، بل هو أن أحد تلك الصدقات هو

**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ** ، **وَلْتُؤْمِنُوا إِلَىٰ مِثْلِهِ مِثْلَهُ**  
**وَأَسْهَلَةً لِّكُم مِّنْ كُم تَعْمَلُونَ** ﴿١٠﴾

معاد وإذا ذهبت الصدقة إلى المتبرع وحس بشهد أن أحدهما هو المتبرع ، فكتبت طبع من جهة  
 لا تخط +

والجواب من وجهين الأول أنه تعالى لا يبين في قوله ( أحد من مؤمنهم صدقة من  
 لأحد هو برسول ) ثم ذكر في هذه الآية أن لا يحدد هو الله تعالى ، كما المقصود منه أن أحد  
 الرسول دائم صمام أحد الله تعالى ، المقصود منه أنه على عظم شأن رسول من حيث أن  
 أحد ، صدقة على عمرى بـ يا أحده الله ، وعظمه قوله تعالى ( إن الدين لله ) يا أيها  
 الله ) قوله ( إن الذين يؤدون لله ) ولله من إيداه لحي عليه السلام

﴿ والجواب الثاني ﴾ أنه أصعب إلى رسول عليه السلام بحسب أنه يأمر يا أحده ويتن  
 حكمه الله في هذه الواقعة ، إن الناس ، وصعب إلى فهم بحسب أنه هو الذي يباشر لأحد ،  
 يصبر أنه يحل أصادق الوقي إلى نفسه بقوله تعالى ( وهو الذي سوفلكم ) وأما في مثل  
 لوب - هو قوله تعالى ( قل سوفلكم مثل لوب ) وأما في الملائكة الذين هم باع مثل  
 لوب ، وهو قوله ( حتى إذا جاء أحدكم الموت بوفته رسلنا ، فاحصم إلى الله مطلق ، إلى مثل  
 لوب لربنا في ذلك النوع من العمل ، وفي أساع منك موت ، يعني أنهم هم الذين  
 يباشر لوب لا غير التي عند ما يحس الله للرب ، فكذلك هو

بـ أعرب هذا ، فهو ، قوله ( يا أحد الصدقات ) سريف عظيم هذه الطاعة ، ولا حار  
 فيه كثيره من لحي عليه السلام ، قال : إن الله يبل الصدقة ولا يقبل منها إلا طيباً ، به  
 يصبه ويربها مصحها كما يرى أحدكم مهرة ، وصيلة حتى أن انفقته تكون عند الله أعط  
 من أحد ، وقال عليه السلام : والذي نفس محمد بيده ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة إلى  
 شيء يتصدق بها عليه حتى تقع في كف الله ، وما روي الحسن بن علي بن الحريز قال : وعين الله  
 وكفه وجبته لا توصف ( بس كمنه شيء ) واعلم أن لهذا الجليل ، فكيف من الله

بـ تعالى ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ** ، **وَلْتُؤْمِنُوا إِلَىٰ مِثْلِهِ مِثْلَهُ**  
**وَأَسْهَلَةً لِّكُم مِّنْ كُم تَعْمَلُونَ** ﴿١٠﴾

**المسألة الأولى :** اعلم ، هذا الكلام جامع لمزغيب والرهيب ، وذلك لأن المعبود إذا كان لا يعلم صفات العباد لم ينفع العمل بعمله ، ولقد قال إبراهيم عليه السلام لأبيه (يتم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يحس عتث شيئا) وقلب في بعض مجالس ليس المقصود من هذه الجملة التي ذكرها إبراهيم عليه السلام المذبح في الحية النسم ، لأن كل أحد يعلم بالضرورة أنه حبيب ومحب وأنه معرض لتصرف خصمه ، فمن شاء أخرقه ، ومن شاء خسه ، ومن كان كذلك كعب يتوهم لبعض كونه إلها ؟ بل المقصود أن أكثر عبده لأصنام كانوا في زمان إبراهيم عليه السلام أصنام الفلاسفة القائلين بأن إله العالم موجب بالذات ، وليس بوجود الأشياء ولا حيز ، فقال الموجب بالذات إذا لم يكن عدا بالذات وبم يكن قادراً على الإصراع والاضرار ، ولا يسمع دعاء المحتاجين ولا يرى نفس المساكين ، فأبى فائده في عبده فكان المقصود من دليل إبراهيم عليه السلام الطعن في قول من يقول : إله العالم موجب بالذات أما إذا كان ماعلا غائرا وكان علما بالخرائب محبدا يحصل له عبادة القوي والعظيمة ، وذلك لأن العبد إذا أطاع عبدا للمعبود طاعة وافر عن إيصال الثواب إليه في الدنيا والآخرة ، وإذا عصاه عصى المعبود ذلك ، وقدر هل إيصال العلف إليه في الدنيا والآخرة ، فقول (وقل اعبدوا هَـذَا إِلَهَ عَمَلِكُمْ) ترغيب عظيم لمضيق ، وترغيب عظيم لمعدين ، فكأنه تعالى قال : اجتهدوا في مستقيل ، فإن لم تنكم في الدنيا حكما وفي الآخرة حكما ، أما حكمه في الدنيا فهو أنه يراه الله ويراه الرسول ويراها السموات ، فإن كان طاعة حصل له الثناء العظيم والثواب العظيم في الدنيا والآخرة ، وإذا كان معصية حصل له الذم العظيم في الدنيا والآخرة والشدة في الآخرة ، فثبت أن عبده المعلقة الواحدة حاسمة ما يحتاج لله في ديبه وديبته ومعان ومصلحه

## المسألة الثانية : في ذلك الآية على مسائل أصولية

### الحكم الأول

إنها تدل على كونه تعالى واجباً للقرينات ، لأن الرتبة العلية في صفات واحد ، هي الإيضاح ، وذللك في معمولي هي العلم ، كما تقول رأي ويدأ ففهي ، وهذه الرؤية محذاه في معمول واحد فتكون بمعنى الإيضاح ، وذلك يدل على كونه مصراً للأشياء ، فما أن قول إبراهيم عليه السلام (لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر) يدل على كونه تعالى مصراً وواجباً وما يقرى أن الرؤية لا يمكن حجبها عنها على العلم أنه تعالى وصف الله بالعلم بعد هذه



الآية (يسرى الله عليكم ورسوله) وهو كتاب هذه الرواية هي العلم به حصول  
الشكر بر الحلال من العاقبة وهو محقق

### الحكم الثاني

«ذهب اصحابنا الى ان كل موجود فانه يصح فيه ، واحسنوا عليه بهذه الآية وانما ان  
ذلك من الرواية المذكورة في هذه الآية معادلة بين المفعول واحد ، والفاعل للعبارة شاهدة  
بان الرواية معادلة بين المفعول الواحد معانها لا يصح ، فكانت هذه قرينة معناه الانصاف  
ثم في معنى عددي هذه الآية في عملهم وبعمل يتسلسل بين بيان الفاعل - كالارادة  
والفكر والهاب والهدى ، وفي بيان الخواص ، كالحركات والكسب ، فوجب كونه تعالى واجب  
للكمال في ذلك عن ان هذه الاسباب كلها مبرجة لله تعالى ، وانما الحاصل فيه كان يوجب هذه  
الآية على كونه تعالى واجب للحركات والكسب والاحياء والافلاك - هي عين في  
جميع هذا الاستدلال ، ويرى كونه تعالى واجباً لأشياء الغلوغ ، فاجاب عنه تعالى عطف عليه  
قوله (ويسرى الله عليكم) وهم اهل بيوت العدل والخراج ، على ان هذه الرواية هي  
الخواص في حق المظروف وجب عليها هذه العبارة في حق المظروف عنه ، وهذا بعيد من  
العنف لا بعد الاصل الشرطي ، فان السبب في كل الامور جبري واجب ، فاحسن  
التخصيص في المظروف ، لا يوجب دخول المخصص في المظروف عليه ، ويمكن القول من  
احسن الاستدلال بهذا الرواية انه تعالى واجب في الخلق وبعضه الذي يسب عليه لفظ  
الآية وهو قوله (يسرى الله عليكم) انه تعالى واجب في الخلق ، لان خلقه محض  
بالاستيقان فليس له بحسب عنه ، فان الخلق حرة اليه المذكور بقوله (يسرى الله عليكم  
تسرى) فهو حله هذه الرواية عن ان يحسب انهم اهل التكرار ، وانما غير جائز .

في مسألة الثالثة في قوله (يسرى الله عليكم) سببه والامور (سوى) وهو  
عقله لا يراه كل حال ، فيما معنى هذا الكلام ؟

والجواب عمله وصول خبر ذلك العمل الى الكل هو على السلامه وان رجلا عمر  
علا في سحره فاستجاب له ولا شيء يخرج عمله الى الناس كتاب ما كان

كان في . هي لسانه في ذكر الرسول والمؤمن بعد ذكر الله في اتم الرواية غير مؤيد  
فانه ؟

فانه . فيه وجهان

﴿ الوجه الأول ﴾ أن أجدر ما يدعو المرء إلى العمل الصالح ما يحصل له من نفع وتنظيم والمر الذي يلحقه عد ذلك . فإذا علم أنه إذا فعل ذلك لفعل عظمه الرسول والمؤمنون . عظم فراحه يستوفيه يسرعته فيه . وبما به عن هذه الذنوب وبذكر رؤيته الله تعالى أولاً . ثم ذكر عظيم رؤيته الرسول عليه السلام والمؤمنين فكيف قيل إذ كب من الحبيب والتعجب في عبودية الحق . فعمل دعوى الصلوة لله تعالى . وإن كسب من الصلوة السماويين بناء الحق فاعمال الاعمال يصاحبه تصور شاه الخلق . وهو السردون والمؤمنون

﴿ الوجه الثاني ﴾ في الخراب ما ذكره أبو سعيد أن المؤسف شهادة الله يوم القيمة كما قال ( وثبتكم جعلناكم منه وسط ) الآية . والرسول شهد الآخرة . ثم قال ( فكيف إذا من كل أمة شهيد وحش يشهد على هؤلاء شهداء ) ثبت أن الرسول والمؤمنين شهداء الله يوم القيمة . والشهادة لا تصح إلا بعد الروية . وذكر الله أن الرسول عليه السلام والمؤمنين يوم القيمة . المتصوره الله عن أهم يشهدون يوم القيمة عند حضوره أولاً . والآخرين . بأنهم أهل الصدق والصدق والصدق والصدق

ثم قال تعالى ﴿ وسردون إلى عالم الغيب والشهادة ﴾ وفيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما الغيب ما يبروه . والشهادة ما يظهروه . ويقول لا يعد أن يكون لغيب ما حصل في علوهم من الدواعي والصوارف . والشهادة الاعمال التي تظهر على منوارهم . وأهل الغيب مدحهم وحلها . لا سلام أن المؤمنين المعاني عن الخواص عقل أو كائنات المؤمنين المحسوسات . وعندهم أن الله يعلم بالباطن على العلم بالمعلوم فوجب كون العلم بالغيب سلباً عن العلم بالشهادة . فلهذا السبب أن جاء هذا الكلام في القرآن كمال الغيب مقدم على الشهادة

﴿ المسألة الثانية ﴾ إن حنا كونه تعالى ( سرى الله عملكم ) عن الرؤيه . محبته يظهر أن معناه ما يبرهن على قوله ( وسردون إلى عالم الغيب والشهادة ) وإن حنا كونه تعالى عن الله أو على بعض التوقيات جعل قوته ( وسردون إلى عالم الغيب والشهادة ) خلوها بحرى اسفير لكونه ( سرى الله عملكم ) معناه جهنم الدخ والنيل ولا عوار في الغيب أو يظهر بعد ذلك ( وسردون إلى عالم الغيب والشهادة ) معناه ما يظهر في الغيب من حال الثواب والعقاب .

ثم قال ﴿ فليكن كما كنتم تعملون ﴾ ويدعى بمرحكم أحوال عملكم ثم يحذر بكم

وَالْآخَرُونَ مَرْحُومُونَ لَأَمْرٍ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ بِهُمْ وَإِنَّا بِرُؤُوسِهِمْ عَلِيمُونَ ۝



عقبها ان محذوف من قوله تعالى : تعبد في الآخرة : الا بعد التعريف ليعرف كل واحد من الذين يوصون انهم لا يذنبون الا ما كان من هذه النوايا كان فرجه وهديته اكثر . فان كان من هوى النفس كذا فسد وحسنه اكثر . وقيل حكيم : الا لانه انزل من قوله تعالى ( فسرى الله عنتكم ) الاشارة الى انوار الروحاني . وذلك لان القيد ان تحمل امر عام من الناس في الامور التي مر بها من الامور . ان علمه بعيد ان انزل من قوله تعالى عنتكم تلك الناس . عظم فرجه وقوى استباحته . وكان ذلك عظمه . فالحق العجيب والسر العظيم اعظمه .

وما قوله تعالى ﴿ وَمَرْحُومُونَ ﴾ الى عالم الغيب والشهادة ؟ فلو ان الله عرف عباد الخلق بالفضيلة ، وانه ان احد النبي حبيب ليعلم ان الخيرة والخير من الايمان من ياتون كذا . انهم انفسهم ، فقد عرف ذلك العالم من ذلك سلفه ان الله عليه السلام انما يات به ويفتحه لئلا يفرق بينه وبين نفسه . فكيف تفهمه ، وهو ما من هوى الروحاني . وما روي جليل ان الله تعالى انما يات به من هوى الله . والله يات به من هوى الله يعرف هذا النوع من العباد . وحديثي : ان الله تعالى به من هوى الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ وَالْآخَرُونَ مَرْحُومُونَ لَأَمْرٍ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ بِهُمْ وَإِنَّا بِرُؤُوسِهِمْ عَلِيمُونَ ﴾

وما قوله تعالى

﴿ لَأَمْرٍ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ بِهُمْ وَإِنَّا بِرُؤُوسِهِمْ عَلِيمُونَ ﴾ . حرمه وفتح : انكسار : يعني من : سورة التوبة . وما روي : انما يات به ليعلم ان الخيرة والخير من الايمان من ياتون كذا . انهم انفسهم ، فقد عرف ذلك العالم من ذلك سلفه ان الله عليه السلام انما يات به ويفتحه لئلا يفرق بينه وبين نفسه . فكيف تفهمه ، وهو ما من هوى الروحاني . وما روي جليل ان الله تعالى انما يات به من هوى الله . والله يات به من هوى الله يعرف هذا النوع من العباد . وحديثي : ان الله تعالى به من هوى الله تعالى .

﴿ لَأَمْرٍ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ بِهُمْ وَإِنَّا بِرُؤُوسِهِمْ عَلِيمُونَ ﴾ . حرمه وفتح : انكسار : يعني من : سورة التوبة .

﴿ القسم الاول ﴾ : انكسار : يعني من : سورة التوبة .

﴿ القسم الثاني ﴾ المتأخرون وهم المرادون بقوله ( وأخرون مرجون لأمر الله ) وهم على ما قيل مؤمنون .

﴿ والقسم الثالث ﴾ الذين هم مؤمنون وهم المذكورون في هذه الآية ، والمعروف بين القسم الثاني وبين هذه الثالث أن أولئك سارعوا إلى التوبة وهو لا لم يسارعوا إليها فلا ليس مجلس رضى الله عنهم . رتب هذه الآية في كتابه تعالى ومادة من أريج ، وهلال من أمه . فقد كتب أما أمره أهل المدينة بملا فمن غلب الحلف الرسول . فبعض بما وأبهر بعد هاتين المحاولتين قد علم على صراحة وكذب ما جده . فمن قبله رسول الله بن كعب أصدر إليه من صيد . فقال لا والله خير مني بويش . وأب صاحبنا عطفوا إليه عليه السلام فقال : ما جعلكم يا بني ؟ فقال لا عذر سبلا لظفيرة من قبل فورة تعني ( وأخرون مرجون لأمر الله ) فوضعهم الرسول بعد . من هذه الآية ومعنى الناس عن حالهم ، - بهم بعد أن صدمهم وإرسالهم إلى هتلمهم . وجاءت مرارة حلال تسأل في ربه بضعف له شبح كذا . فالحق لما في ذلك خاصة . وجاء رسول من السلام بن كعب يرعه في الملحق به . فقال كعب بلغ من عطشي أن صمغ في المرحون . فلن تصاف عبياً . رضى بأرجح . ويكر هلال من به حتى حيف على نفسه . وبه معنى خصون يوماً رتب مؤمنهم بقوله ( لنذلف لله من لى ) وبقره تعالى ( وعلى الثلاثة الذين خدوا حتى إذا صامت عليهم . من الآية ) . فقال الحسن . يعني بقوله ( وأخرون مرجون لأمر الله ) حرم من المتأخرين أمرهم رسول الله عن حضرته . وقال الأصم . يعني متأخريهم مثل قوله ( ومن حولكم من أذعوا مقتبون ) . أرجحهم لله فلم يجز عنهم وحذرهم بهد . الآية إن لم يؤمنوا أن يبرأ الله بوار . فقال الله تعالى ( إن يعدهم وما ينوب عليهم ) وفيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ لعل من يقول إن كلمة « إيماناً » أو « أمناً » ليست والله تعالى مراداً عن إيمانه لمؤداه لكن أمرهم عن الخوف والرجاء . فحمل « ليس مؤمنون همكوا إلا لم يبرأ الله تعالى هم عدوا . وأخرون يقولون عسى الله أن يغير لهم

﴿ مسألة الثانية ﴾ لا شك أن الفرق كانوا يسمون على تأخيرهم عن التوبة . ولهمهم عن الرسول عليه السلام . ثم إنه تعالى لم يحكم بكونهم بآتين بل قال ( إيماناً بعده وإيماناً برب عليهم ) وذلك يدل على أن الندم وحده لا يكون كافياً في صحة التوبة

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَفِرْقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَٰهًا لِّمَن حَارَبَ  
 آلَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ قُلْ وَلَيَبْلُغُنَّ إِذْ يُؤْتَىٰ إِلَٰهُ الْحَسَنِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

(١٧٢)

قال قيل في ثلاث الشرائط ؟

هذا للمعجم حافظاً من أمر الرسول يناديهم أو حافظ من الحقنة والقصيدة ، وعلى  
 هذا التقدير فتوسطهم غير صحيح ولا معقول ، فاستمر علم ببول النبوة إلى ن سهل أعمال  
 الحسن في فدحهم ومدحهم عندهم ، فعند ذلك يدموا على المعصية لنفس كونهما حصية ، وعند  
 ذلك صحت توبتهم

﴿ مسألة الثالثة ﴾ خرج الحاشي هذه الآية على أنه تعالى لا يمتدح من غير الثالث ،  
 وذات أنه تعالى في حق هؤلاء المذنبين ( إما بعقوبه وإلا بتوب عليهم ) وذات يدل على أنه لا  
 حكم إلا أحد هذين الأمرين ، وهو إما التعذيب وإما التوبة ، وأما العفو عن الذنب من غير  
 التوبة ، فهو قسم ثالث ، فبما حمل الله تعالى ذكره على أنه يامل وغير معتبر

والجواب أن لا يصح تخصيص العفو عن جميع المذنبين ، بل يقطع بحدود العفو في  
 الجملة ، وأما في حق كل واحد بعينه فذلك منكوك فيه ' لا يرى أنه تعالى يكره ما  
 دون ذلك في إنشاء ( يقطع بعتق ما سوى الشرك - لكن لا في حق كل حد ، بل في حق من  
 يشاء - عدم يلزم من عدم العفو في حق هؤلاء ، عدم العفو عن الاطلاق - وأبعد فعده الذكر  
 لا يدل على عدمه ، ألا ترى أنه تعالى قال ( وحرره يومئذ فسره صفة مفسره ) وهم المؤمنون  
 ( وحرره يومئذ عليها حرره برحمة خيرة أرسلت هم الكفرة الصجرة ) فهذه المذكورين ، إما  
 المؤمنون ، وإما الكافرون ، ثم إن عدم ذكر القسم الثالث ، سم يدر عند احشائي عن عبه ،  
 فكذلك

وأما قول نعتي ﴿ والله عليهم حكيم ﴾ أي ( عليم ) بما في ذنب هؤلاء المؤمنين ( حكيم )  
 فيما يحكم بهم ويعطي عليهم .

قال تعالى ﴿ والذين اتحدوا مسجدا صرارا وكفرا وفريقا بين المؤمنين وإلهاء ﴾ من  
 حارب الله ورسوله من قبل وليخصم إن أردنا إلا الحسن والله يشهد إنهم لكاذبون ﴿

اعلم أنه تبارك ذكر اصناف المذاهب وطرائقهم مختلفة قال ، وتبين المذاهب محمد صراطاً وكفراً وتفرقاً بين المؤمنين ) وجه مسئلة

﴿ المسألة الأولى ﴾ لما راجع وادرس علم ( انديس الهند ) بعد ولوه . وكذلك هو في مصاحف على غنيته ، والباقيون بالقرآن . وكذلك هو في مصاحف مكة وغيرها . قال :  
على أنه يدل من قوله ( وآخرون موحون ) واليهي أن يكون استدبر : منه يدبر الحق  
م هذا صراطاً

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال الواحدي : قال ابن عباس رحمه الله : علمه على الله  
وحسب الله سبحانه الذي انخدعوا مسجداً صراطاً كانوا في غير ، خلا من المذاهب سواء مسجداً  
يصرون به مسجداً ، ( قول به من رجمه بصلب ) رجمه

﴿ النسخة الأولى ﴾ صراطاً ، والصراط عبارة عن الصراط ، كما ان الشقاق عبارة عن الشقاق  
الرجاح والخصم قوله ( صراطاً ) لأنه معقول به ، والحق المخلو للضمان ويستتر الأمور  
المذكورة عنه ، فيها حجب السلام لقصص العمل صحت قد وحاز أن يكون مصدر  
عمولاً على العس . والتقدير ، كحسب مسجداً صراطاً صراطاً

﴿ والنسخة الثانية ﴾ قوله ( وكفر ) قال ابن عباس رضي الله عنهما : ربه به صراطاً  
للمؤمنين وكفر باليهي عليه السلام . ومما جاء به : وقال غيره انخدعوا بكفروا به ليعمل على  
اليه عليه السلام والسلام

﴿ النسخة الثالثة ﴾ قوله ( وهريق بين المؤمنين ) أي يتفرقون برسوخ جماعة المؤمنين  
وذلك لأن المذاهب : حنايا في مسجداً فضلي به ، ولا حصى حجب محمد . هو : ما فيه حجب  
منه ودراسه وبين القدر يصلح في مسجده . هو في ذلك في اختلاف الكلمة ، وبطلان  
الآله

﴿ والنسخة الرابعة ﴾ قوله معني ( وليرصد أن حارب الله ورسوله ) قالوا : لما أبو  
عمر الزاهد ، والد حفظة الذي علمه الفلانكة ، اسمه رسول الله ﷺ العاسي ، وكان قد  
نصر في ادخله . وترجم وطلب العلم ، فلي خرج رسول الله ﷺ عنده ، له والبرهانية  
وقال : لا تجد يوماً بعدلوت إلا ذاك لك معهم . ولم يبرن يقتله إلى يوم حين . فلي انهرمت  
هو ان خرج إلى الشام ، وأرسل إلى المنافق أن اسعدوا لما اسعدتم من قوه وسلاح . وباشوا

لَا تَغْنَمْ فِيهِ أَبَدًا ۖ الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ أَوَّلٍ ۖ نَوْمَ حَقٍّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ  
 رِجَالٌ بِحُجُورٍ أَنْ يَنْظُرُوا ۖ وَكَفَّ يَحِبُّ الظُّلُمَاتِ ﴿١٦٥﴾ قَرَأَ أُسْسَ سُنَّتِهِ عَنِ  
 نَقْوَىٰ مِنْ آتِهِ وَرِضْوَانٍ حَبِيبٍ أَمْ مِنْ أُسْسَ سُنَّتِهِ عَنِ شِعَارِهِ هَارِ وَهَارِهِ  
 لِي نَبِيٍّ حَقٍّ وَكَفَّ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١٦٦﴾ لَا يَرَىٰ فِيهِمْ الْيَتِيمَ يَتَرَبَّصُ  
 فِي قَوْلِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعُ قُلُوبَهُمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٧﴾

و مسجد نعاى دهر بن فصر وات من عتده حجت ، فخرج محمد وأصحابه من مكة  
 المسجد ، بنظره ، عني ، أبي عمر رضي الله عنهم في ذلك المسجد ، قال لم جناح لأوصد  
 لا ينظر ، وقال من صبه الأوصد الانظار مع المدلوله ، وقال لأكثر من الإرساد ،  
 الإعداد ، قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ) وقوله ( من قبل ) يعني من ليس ساء مسجد  
 الصلوة ، ثم به مدلى ، وصف هذا المسجد هذه الصفات لأربعة قال : ويحظر أن يردن إلا  
 الحرس ، أى ليحتمل ما يردن به الله إلا بصفة الحرس وهو القوم يسلحون في القوسه من  
 أهل الصلوة والعباد والمعلم من المسير إلى مسجد رسول الله ﷺ ، وذلك أنهم قالوا لرسول  
 الله ﷺ ، يا قد يب مسجدك لدى الملك والحرب والبيعة المحظرة والشبهة الشائنة

ثم من عني ، والله شاهد بهم لكاتبون ، وأمنى أن الله ، على طلع الرسول عني  
 أنهم خلقوا كنفين .

واعلم أن قوله ( والدين ) محله المرجع على الأسداء وغيره عهده ، أى ومن ذكرنا  
 الدين

دوله نعاى ، لا نغم فيه أبداً ، المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه  
 رجال يحضون أن ينظروا وإياه يحب الظلمة من الأمن أسس بيانه على تقوى من الله ورضوان  
 خير أسس مدانه على شاعرته هار هارته به قى ، رحيم والله لا يهدي القوم الضالين لا  
 يراى بينهم الذى مو ، ربه ل قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ﴿١٦٧﴾

قال نصرود ، بن الحافظ ، لما سئل عن مسجدك سجدت لأخر من ليلته عبد جعفر  
 رسول الله ﷺ إلى هورده برك ، قالوا ، يا رسول الله يب مسجدك لدى العلة والليمة المنطرة

وكانه . ونحن نجد أن بعض الناس قد ذهبوا إلى أن قوله تعالى عليه السلام في حق  
سائر رسله «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»  
عنه الآية . فدل على بعض القوم وحال . فلهذا ينبغي أن نذكر أن قوله تعالى عليه السلام  
وخرجه . فلهذا ينبغي أن نذكر أن قوله تعالى عليه السلام «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»  
هو رسول الله ﷺ . يذهب إلى ذلك من جهة أخرى جليل عليه السلام لا شك به .

إذا عرفت هذا فنقول قوله ( لا تقم فيه ) أي له عليه السلام في أن يقم فيه .  
من حرج . فخرج من إقام ذلك المسجد يوم الجمعة . فلهذا ينبغي أن نذكر أن قوله تعالى عليه السلام  
والأحد . وأما في يوم الاثنين . ثم إنه تعالى في هذه الآية . وهي لا أحد  
المسجد . لا كمال من شأنه في حق من ربه . وكانت الصلاة في مسجد حرج من الصلاة  
في مسجد النبوي . كان من شطرنج بالضرورة أن يقع من الصلاة في مسجد الناس

فإن قيل . كون هذا المسجد هو لا يوجب أنه من إقام الصلاة في مسجد

الناس

هذا . فنعين وقع بجميع الأمرين . أي كون مسجد الصراة . فلهذا ينبغي أن نذكر  
المذكورة . مسجد النبوي . مسجد علي . مسجد الكوفة . ومن هو الذي من قوله تعالى  
هذا المسجد الذي هو من أول الأمر على النبوي . أي بالفتح . من المسجد الذي لا  
يكون كذلك . ونسب أن عليه ما ذكر الله صفة هي . فوجب أن يكون من إقام الصلاة  
كثير بالله في أول أمره . ومما أتى التفسير وقع بمصرع الأمور المذكورة . فإن هذا  
المبدأ . واعتقد في أن مسجد النبوي ما هو ؟ بل به مسجد فيه . وكان عليه السلام يأتيه  
في كل سنة فيصلي فيه . وأكثر من أنه مسجد رسول الله ﷺ . وقد سمع من السيرة  
المسجد الذي سب على النبوي مسجد الرسول عليه السلام . وذكر أن الرجلين جند فيه  
هذا أحدهما . مسجد الرسول . وقد أوردناه . وأما عليه السلام فقال هو مسجد  
هذا . وأنك التماسي : لا يمنع دخولها مسجد . فلهذا ينبغي أن نذكر أن قوله تعالى عليه السلام  
النبوي . هو كقول القائل . رجل صاحب شيء أو محالة . فلا يكون . فلهذا ينبغي أن نذكر  
واحد .

فإن قيل . ثم قال أحسن أن يقوم فيه . مع أنه لا يجوز إقامته في آخره \*

فما يخص أنه لو كان ذلك حائز الكوفة هذا أولى للأيه في الكوفة





﴿ البحث الأول ﴾ السباب مصدر كالغفران ، والمرفأ ههنا المبني ، وإطلاق لفظ المصدر على المفعول غير مسهور ، يقال هذا صرب الأمر وسجريد ، والمراد مصروبه ومسجوجه ، وقال النجاشي يجوز أن يكون الرفع مع بهلثة إذا جعلته اسما ، لأنهم قالوا ميانه في التوسد

﴿ البحث الثاني ﴾ قرأ رفع وإبى عابر ( أعمس أسس ساه ) على أصل ما سمع من معناه ، وذلك المتأصل هو الثاني والمؤسس ، أم قوله ( على يقوى من الله درصوب ) في الحرفين عطف الله والرفع في ثوابه ، وذلك لأن الطاعة لا تكون طاعة إلا بعد هذه التوبة والرجعة ، وحاصل الكلام أن الثاني لما في ذلك البناء لوجه الله تعالى ولغيره من عقابه ، والرجعة في ثوابه ، كان ذلك البناء أفضل وحسن من البناء الثاني بناء البتة لما فيه الكفر بالله والاعتراف بحاله الله ، أم قوله ( م من أسس ميانه عن شفا حرف هاء ميانه به في ماز جهنم ) فيه ملحق

﴿ البحث الأول ﴾ قرأ ابن عابرة وحرة وأبو بكر من خاصم ( حرف ) ساكنه ثمرا والباءون باسم الزاء ومع بهتان حرف وحرف كشع وشعل وعش وعش

﴿ البحث الثاني ﴾ قال يوعيته التبعيا اسعر ، وشفا المبني حرفه ، ومع يفسل أنسب من كذا ، وإذا دعاه ، وحرف هوما إذا سأل أنسب والحرف الثواني وينتهي عن طرف السبل طين ، ثم يرف على السوط مائة مائة فذلك السبى هو الحرف ( هاء ) في اللفظ " فهو مصدر هاء الحرف هجر ، إذا تصدع من خلفه ، وهو ثابت بعد في مكانه ، وهو حرف هاء هجر ، هذا صفه في البناء وتطور

إذا عرف هذه الالفاظ تنصب المعنى أسس سباب ربه على قاعدة توبه محكمه وبني نحي الذي هو معنى الله وحصره حيز ، أم من على قاعدة هي تضعف التواعد وأقنعه بها ، يجر للفتن ، والحق الذي منه حل شد حرف هاء من وفيه جهنم مكتوب ( ساء حرف هاء ) قال مشرك على السعوط ، ولكونه من طرف جهنم ، كان إذا انهار فكما يظهر في غير جهنم ولا يرى في عالم مثالا آخر أكثر مطابقة لأمر اللغويين من هذا المثال ، وحاصل الكلام أن أحد التاميين بعد توبه يبنك يقوى الله ووضوئه ، والبناء الثاني قصد جالبه ببناءه لضعف الكفر ، فكان البناء الأول شريفاً واجب الإبقاء ، وكان الثاني خفياً واجب الهمم .

/ ثم كان معنى ﴿ لا يرفأ بينهم الذي سوا ربه في عبوبه ﴾ وأدنى أن يسه تلك السباب صار سببا لحصول التوبه في قلوبهم ، فجعل من تلك السباب رية لتكون سببا لله به ، وفي كونه سببا للتوبه وحده الأول أن الماعدين عظم فرحهم ببناء مسجد القرار ، فلما أمر الرسول ﷺ بتوبه ثلث ذلك عليهم وزاد الله معصمه به وارتد أربابهم في برونه الثاني أن الرسول

إِنَّ اللَّهَ اسْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْحَيَاةَ يَفْتَنُونَ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ يَفْقَهُونَ رَبُّهُمْ وَقَدْ آخَىٰ حَقًا يَاسُورَةُ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ  
 أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْرُوا لَدَيْهِ يَذَّكَّرُ بِهِ ذَلِكُمْ هُوَ الْقَوْمُ  
 الْعَظِيمُ ﴿١٧﴾

عليه الصلاة والسلام له امر يجرب ذلك ليعلم ظهوره في امر محربه لأهل بيته  
 دارتمع امامهم عنه وعظم حوده في كل زمان و زمان وسروا بولاه في انهم يفرحهم على ما  
 هم فيه او يامر بقتلهم وبسب مؤمنهم انما عتدوا انهم كانوا محبين في ماء ذلك  
 المسجد فلما امر بالسور عليه الصلاة والسلام تجريره بقدر ما ذكر مراراً في انهم لا يحب  
 امر تجريره في الرابع هو اشاكين بولاه في ان الله حتى هل يعسر سلا بعضه في  
 سبعهم في ماء ذلك المسجد والصحيح هو قوله في انهم لا يحب  
 ثم في الا ان تقطع حروبهم في فيه صاحب

﴿ البحث الاول ﴾ في سر علمي وحفظ عن صاحب ( في تفسيره ) في قوله  
 والبقاء متددة عمرى نطقه . فلهذا يحكى النبي ( عليه السلام ) وسيدنا الطاهر  
 فيهم يومه . وفي سر كثر ( تفتيح ) في قوله وسكنى ( لولهم ) بالصبا في  
 يعمل ان يفلوهم هذا التفتيح . وفيه ( تفتيح فلوهم ) أي جعل فلوهم فلفظ وسرى  
 آخر . في ذلك وما دهره والكاه . فحينئذ في ذلك الرتبة . والمعصية في هذه الآية  
 بالية في فلوهم ايها ويجوز عن هذا التفتيح . وفي قوله لا ان يكون قوله يتفتيح في سره  
 وسد على كبريهم . وفي سر تفتيح فلوهم عما يحسنه . وفي قوله ( في قوله ) وفي قوله  
 عنه ( في فلفظ فلوهم ) وفي قوله ( في فلفظ فلوهم ) في خطب كبريهم في قوله  
 في مخاطب

ثم قال في قوله عليم حكيم في وانسى علم باحرامه . حكيم في الاحكام التي يحكم  
 بها عليهم .

/ قوله دعاه إلى الله استر من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الحياة يفتنون في سبيل  
 الله يفتنون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله  
 فاستبروا ذاتي بايهم به وذلك هو القوم العظم

اعلم أنه تعالى لما شرع في شرح مبالغ حقائقه وبالحجه لمبني أنفسهم عن عبادة بولس ،  
 على أنهم ذلك لشرح وتبين وذكر أنفسهم ، وفزع على كل قسم من كل لا تقا به ، على أن حال  
 صلبه بجهاد وحقيقته فقال : ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ) وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى : قال القرطبي : لما بيع ، الأصغر رسول الله ﷺ ببله لعهده بمك  
 وهم سمعوا نصا ، قال عند الله من روجه ، شرط لترك وبمسك ما ثبت فقال : بشرط  
 ليس أن تعبده ولا تشركوا به شيئا وبقي أن يعبدوا ما يعبدون بكمكم ، موالكم ،  
 قالوا : فدا أنفسكم هذا المذلة ، فدا أنفسكم ، قالوا : وبيع البيع لا يقبل ولا يفسد لربك  
 هذه الآية من عهده ولحسن وصفات أنفسهم على نعمهم

في المسألة الثانية : قال هل يعني : لا يجوز أن يشترط الله شيئا في الجمعية لأب  
 الشري بما يشترى ما لا يملك ، ولهذا قال الحسن : اشترى أنفسهم بغير حلفها ، وهو لا هو  
 بها ، لكن هذا ذكره تعالى حسن الخطب في الدعاء في الدعاء بجمعية هذا أن المؤمنين  
 من الناس في سبي الله حتى يقبل ، فذهب روجه ، ويحسن حاله في سبيل الله ، فحدث من على  
 لأخرة أجه حراء ، فعل ، فجعل هذا سبب الا وشراء هذا معنى قوله ( اشترى من المؤمنين  
 أنفسهم ) موهم بأن هم الله ) أي بأجله ، وكذا قوله : فدا أنفسكم ، لا أعمرش ، قال  
 الحسن : سمعوا ذلك ببيعة واحدة ركعة رجه ، ببيع الله ب كل مؤمن بالله ما على الأرواح  
 مؤمن إلا وقد دخل في هذه البيعة ، وقال الصادق عليه السلام : ليس لأحدكم من  
 إلا أخته ولا يسموه إلا بأبياءه ( وأما لهم ) يريد النبي بصفو ب سبيل الله وحسن أنفسهم  
 وأهليهم وحياتهم ، وفي الآية بطلان

في القصة الأولى : في اشترى لا بد من شيء ، وهذا الشيء هو الله واشترى هو الله  
 وهذا إن يضح في حق الشب بأمر الفصل يعني لا يمكنه رغبه المصالح في شيء في شيء ، وضح  
 هذا ببيع مقرونة برعاية العطف العطية ، فهذا لمن حار عجزى الله عن كونه الله شيئا  
 بالفضل الذي لا يشي من رغبه مصالح نفسه ، وأما تعالى هو المرعي لصفه سره العطية  
 ابتداء ، والمقصود منه الله عن السهو في المصاحفة ، والمقصود عن التذوق ، وأما بصله بل  
 بوجوب الخيرات وبراتب السجادات

والنطقة الثالثة في هذه نادر أصناف الألبان والأشجار ، هوسا ان ثرك ، هوسا  
 لا موبل مصافة لثهم بوزن ، المربي على يمين لهم ، والامر في هذه كدلت ، لا لا لا لا  
 من الخواص الاصل ، سامي ، وهذا النذر عري محري الاية (الامر) ، تركه ، وكثنت لبار  
 حتى وسيله إلى عابه مصالحي هذا ترك ، لا حتى سبحانه شري من لا لا هذا ترك  
 وهذا اعال ماحه ، وهو الحق ، لا الا لا ما دم يقني متعلق العبد بمصالح علم حسم  
 اسعد العدل ، وهو لعد وذاك ، اسعد وصونه إلى السعادات العاقبة والبرحمت اسم به  
 نانا الخصب ، عمة البهاوش ، ذلك لا يطلع إلى نر عرس انهد لفضل ، ودا لا ما في صا  
 صيوات الله ، صد سيع ، حب دحج لغدي عن لغوي ، واللور عن اللدما ، والا لا عر  
 لاؤي ، صد هذ يكون من سعداء الأبرار والأفاضل لاجار ، لا ما ع هو جوهر البرور  
 العسية والمشرقي هو الله ، وحده العيصين اخذ الا ، وانك على والعوض الثاني الخية  
 الدية والصدور اب الدائمة ، فالربح حصل وهم العلم رثل ، ولهذا ان (استروا) حكمة  
 اندي لا حكمة به

[illegible]

دته ، وقد امتداد في القصص القائمة به ، وهي الكفر والجهل ومتى تمكن إزالته القصص  
المتعلقة ، مع إبقاء الذنوب والجور كان أولى . ألا ترى أن حطه اليقظة كان متفعا به من  
معنى الرجوع ، لا حرم حث الشرع عن إيقاظه ، فقال دحلا حذرت إمام غلبتموه فاستعتم  
به ، فاجتهاد بالحق تجري مجرى لدلالة ، وهو إيقاظ الذنوب مع إزالته القصص المتصلة ،  
واجتهاد بالحق تجري مجرى إيقاظ الذنوب ، فكان المقام الأول أولى ، أنقص .

ثم قال تعالى ﴿ وعنه عليه حقا في التوراة والإنجيل والفرقان ﴾ قال المرحوم صاحب  
( رعد ) على معنى ، لأن معنى قوله ( بأن لهم آية ) أنه وعدهم بآية ، فكان وعدا ، مصدرا  
مؤكدًا واحتلوا في أن هذا الذي حصل في التوراة هو

﴿ فالقول الأول ﴾ أن هذا الوعد الذي وعد به المجاهدين في سبيل الله وعد ثابت ،  
عنه آية الله في التوراة والإنجيل كما آتته في القرآن

﴿ والقول الثاني ﴾ المراد أن الله تعالى يبلي التوراة والإنجيل أنه اشترى من أمة محمد  
عنه الصلاة والسلام أنفسهم وأموالهم بأن هم آية ، كما بين في القرآن

﴿ والقول الثالث ﴾ أن الأسر بالقتال واجتهاد هو موعود في جميع الشرائع .

ثم قال تعالى ﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾ والمضى أن نقض العهد كذب ، وأيضاً أنه  
مكر وخيعة ، ومن ذلك من التنازع ، وهي بيعة من الأسارى مع أحبائهم إليها ، قاله  
عن كل المصنفين ، وإلى أن يكون معها ، وقوله ( ومن أوفى بعهده ) استعمال بمعنى  
لأنكسر ، أي لا أحد أوفى بعهده من الله

ثم قال ﴿ فاستنبطوا بيبعكم الذي ببيعتم به ﴾ وظن ذلك هو التوراة العظمى ، واعلم أن هذه  
الآية مشططة على أنواع من التأكيدات فأولها قوله ( من الله ) بشرى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم ) فيكون اشترى هو الله لنفسه عن الكف والكفر والخيانة ، وذلك من أدلة الدلائل على  
تأكيد هذا العهد ، والثاني أنه عسر عن إيصال هذا الشراء بالبيع والقر ، وذلك من  
مؤكد وثالثها . قوله ( وعدا ) ووعد الله حق وربها . قوله ( عليه ) وتكلمه عن  
موجوب وعدها . قوله ( حقا ) وهو التأكيد لتعظيم وعددها قوله ( في التوراة  
والإنجيل والفرقان ) وذلك مجرى مجرى إظهار جميع الكتب الإلهية وجميع الأنبياء والرسل عن  
هذه البيعة ، وسببها قوله ( ومن أوفى بعهده من الله ) وهو عليه في التأكيد وتضمنه . قوله  
( فاستنبطوا بيبعكم الذي ببيعتم به ) وهو بصاحبه في التأكيد ، وتضمنه قوله ( وذلك هو



( الثانيون ) بالياء إلى حرف ( واظهارين ) وفيه وجهان أحدهما أن يكون ذلك مصداقاً على الملاح الذي لا يكون حراً ، صفة للمؤمنين .

﴿ الصفة الثانية ﴾ في تفسير هذه الصفات التسعة

﴿ والصفة الأولى ﴾ قوله ( الثانيون ) قال ابن عباس رضي الله عنه الثانيون من الشرك وقال الحسن الثانيون من الشرك والنفاق وقال الأصمعيون الثانيون من كل معصية ، وهذا أولى ، لأن النوبة قد يكون نوبة من الكفر ، وقد يكون من المعصية وقوله ( الثالثون ) صيغة عموم هؤلاء بالآثام والبلاد ، فتناول الكل بالتحصين بالنوبة عن الكفر عرض التحكم

واعلم أما ما قبل شرح جملة النوبة في تفسير قول تعالى ل سورہ النوبة ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه )

واعلم أن النوبة هنا عsville عند حصول أمور أربعة ، هـ احدى ان يفت في الحال على صدور تلك المعصية عه ، وثانيها بدنه على ما مضى ، وثالثها عزمه على الشرك في المستقبل ، ورابعها أن يكون الحاصل له على هذه الأمور الثلاثة حذف رصداً لله تعالى وعبوديته ، فإن كان عزمه منها دفع خدمة الناس وتحصيل مدحهم وسائر الامراض فهو ليس من الثانيين

﴿ والصفة الثانية ﴾ قوله تعالى ( الماعذون ) قال ابن عباس رضي الله عنهما الذين يرون عبادة الله واسعه عليهم . وقال المتكلمون هم الذين أمر بالمعصية ، وهم عاصرون عن الايمان فمن شمر تنعظيم الله تعالى عن أقصى الرغوة في التعظيم ، ولا ين عباس رضي الله عنهما أن يقول إن معرفه الله والافتقار لموجب صاعته عمل من أعمال الثلب ، وحصول الاسم في حبيب الشرب يكفي به حصول عود من أفراد تلك الذبذبة قال الحسن ( العاصون ) هم الذين غلبوا الله في المراء والتمراء ، وقال قتادة ، يوم تحذرو من مذاهبهم في ليلهم وجهتهم .

﴿ الصفة الثالثة ﴾ قوله ( الحمدون ) وهم الذين يفرمون بحق شكر الله تعالى على نعمه فيها ودينا ويجهلون بظهور ذلك عنه لهم ، وقد ذكرنا أن النسيح والتهلل والتحميد صفة الذين قاتلوا يميلون إلى حل خلق الدنيا ، وهم للملائكة ، لأنه تعالى أخبرهم قالوا قبل خلق آدم ( وسبح سبحاً حميداً ) ، وهو صفة الذين يمدون الله بعد حرب الدنيا لأنه تعالى أخبر عن



أهل الجنة بأنهم يحسنون الله تعالى ، وهو (ويعبدون) لأن الحمد لله رب العالمين ) وهم  
أقربون بقوله (واصحاب) .

﴿الصفة الرابعة﴾ مائة (المتحورين) وفيه أئمة .

﴿القول الأول﴾ باب عمدة المتحورين هم الصائمون . وكان ابن عباس كل ما ذكر في  
القرآن من السجدة فهو الصيام . وقال النبي عليه الصلاة والسلام «سبحة أعني الصيام» وهي  
نفس . إن هذا صوم المتحورين . وفيهم هم الذين يديعون الصيام . وفي بعض النسخ لأحد حسن  
صبر المتحورين بالصائم . وهذا الأول قال لأمره في قيل للصائم منحه . لأن الذي  
يسبح في الأرض منعد لا راد معه . كان عسكاً عن الأكل . والصائم يترك عن الأكل . فلهذه  
الصفة مسمى الصائم منحه الثاني . إن أصل السجدة لا يسموا على أهداف في الأرض  
كألا ، الذي يسبح . يصوم يستمر على صل الطاعة . وترك المشهور . وهو الأكل والشرب  
والفواح . رعد في فيه وجه آخر . وهو أن الأسد إذا امتنع من الأكل والشرب وانقطع  
منه أيوب الشهوات . أنجب عليه أيوب الحكمة . ونجت له أياد علمه الخلال . ولذلك  
قال عليه الصلاة والسلام «من أحلص في أربعين صفا . ظهرت عليه الحكمة من بابه على  
لسانه . يصير من المتحورين في عالم جلال . متفلس من مقام . من حقا . ومن درجة إلى درجة .  
فيحصل له ساحة في عالم الروحانيات

﴿والقول الثاني﴾ أن المراد من المتحورين طلائع العلم يسمون من بين إلى بعد في  
طريق العلم . وهو قول حكيم . وعن وهب بن من كانت السجدة في بني اسرائيل . وكان  
الرجل إذا صاح أو بعى من رأى ما كان يرى المتحورين . فله صاح ولد بعى منه أو بعى  
سنة . عنه ير شيئا . فقد يارب ما حسي بالأسباب التي . فله ذلك أراه الله ما يرى  
المتحورين . وأقرب للمصباح أثر عظيم في تكميل النفس لأنه لطف نوع من نصر ونفوس . ولا  
بد من الصبر عليها . وقد يتعلق راد . فيحتاج إلى التوكل على الله . وقد ينشأ من  
محسنين . فيستفيد من كل حد فائدة مخصوصة . وقد يلقي الأكابر من الناس . يستحضر نفسه  
في مدبهم . وقد يصل إلى مراتب الذخيرة . فيسمع بها وقد يشاهد اختلاف أحوال أهل  
الديار بسبب ما حل في كل طرف من الأحوال الخاصة بهم لمقوى معرفة . وبالجملة  
هذه السجدة ما أثر عظيم في الدين

﴿والقول الثالث﴾ فإن هو مسلم (المتحورين) كانوا في الأرض . وهو ما حور  
من السجدة . سبب الله أخاري . وترادف من خرج مجلدا «محو» ونظيره له على حدة

المؤمنين ، انهم لا يرون من الخلق ، ثم ذكر هذه الآية لبيان صفة المحمديين ، يعني :  
يتكبروا بوصفهم بحسب هذه الصفة

﴿ الصفة الخامسة واسلامه ﴾ : في الترتيب السادس ( رتبة )  
انصوات : ان الذي ، اي بعد ذكر مركز السجود كناية عن الصلاة ، لان سائر أشكال  
المصلين مواضع الصلاة ، وهو قسمة وسجود ، وانما يخرج عن السجود في رتبة هو السجود  
والسجود ، وانه ينسب النفل الى الصلوة ، وبذلك يظهر بطلان ما في قوله : وانه  
يدل على مركزه وسجده ، سجود غيبه ، فحينئذ ينسب ، والذكر يدل على عظمته  
البراهمة والبرهانية ، فلهذا من الصلاة ما به خصص واشتغل به

﴿ الصفة السادسة وقنائه ﴾ : قوله الامر في صفة : وانما هو من الصلوة ، وانما هو من  
كتاب احكام الامر بالمعروف ، واليهي عن المنكر : كتاب فاعلموا انه لا اله الا هو ، ولا  
يمكن ان يبرهنه منها ، وفيه إشارة الى جهات الجهاد ، وان من المعروف انما هو الله ، وان من  
الامر المنكر بالله ، والجهاد يوجب الترحيب في الامم ، والرحم عن الضمير ، جهاد دجال في  
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما ذكره في قوله : وانما هو من الصلوة ، فلهذا  
وجوه

﴿ الوجه الأول ﴾ : ان السجود قد نفي بالموافاة ، وبمعنى الوافاة ، فلهذا  
الدين والكل العيب شديد المذهب في القول : فلهذا معنى قوله : وانما هو من الصلوة ، فلهذا

﴿ الوجه الثاني ﴾ : ان المقصود من هذه الايات طرعت الى الصلوة ، فلهذا سجده  
الصلاة الستة ، ثم قال : ( الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ) ، والتقدير : ان الذي يوصف  
بالصلوات الستة ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد ذكرنا ، وانما الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ، وانه امر ، فلهذا من قوله : وانما هو من الصلوة ، فلهذا

﴿ الوجه الثالث ﴾ : في إدخال الواو على مؤنث ، وبيت لان كل ما هو من الصلوة ،  
صداق يأتي بها : انما هو من الصلوة ، لا يعلم شيئا منها ، وانما هو من الصلوة ، فلهذا  
متعلقة بالمعروف ، وعندها النبي موجب نوران يحضبه ويهوي له صفة ، وربما قدوة من الصلوة  
عن حرب الصلوة ، وربما قدوة ، فلهذا النهي عن المنكر اصعب من الصلوة ، فلهذا  
والصلاة ، فلهذا من قوله : وانما هو من الصلوة ، فلهذا

﴿ الصفة السابعة ﴾ : قوله : ( وانما هو من الصلوة ) ، وانما هو من الصلوة ، فلهذا

محصورة في موضع واحد ، من يتفق بالعدد ، والثاني ، من يتفق بالاعمال ، أما الصدقات فهي التي مر عليها لا تصحفة مرعية في تدب ، من المصالح مرعية في التدب ، وهي الصلاة والزكاة والقصور وخرج ولهذا الاختصاص الدور وسائر أصناف من وأما المصالحات فهي ، إما تحت الدفع وإما الدفع المصار .

❦ والقسم الأول ، وهو ما يسمى بحل مباح ، فثلث مباح ما لا يكون مقصوداً بالأصل ، والمسمى ، أما دفع مقصوده بالأصل ، فهي مباح المصلحة من طرف أو من الخيبة ، فلوها مدفوعات وتدخل فيها كتاب الأصعية والاشربة من النقة ، وفي كان الطعام قد يكون مانع ، وقد يكون حراماً ، ويجوز أن لا يمكن أكله ، لا بعد فسخ ، وقد عالج شرط في انسح سرائد محصورة ، فالحل هذا دخل في النقة كتاب الصبد والسامع ، وكتب الصحاح ، وثانيها الملموسات ، ويدخل فيها باب أحكام الخرج من حلقها ما يجد حله ، وهو باب النكاح ، ومنه باب مباح ، ومنها ، من بحث عن لزوم النكاح مثل المهر وتليقه ، لم يكن وسهل من هذا القسم ، المشهور ، ومنها ما هو بحث عن أسباب المريبة للنكاح ، ويدخل فيه كتب الفرائض والخراج والآباء والنفقة ، ومن الأحكام المتعلقة بالمسوحات البحث عن محل بيه وعما لا محل ، ومن محل استعداده (عما لا يحسن اسمه) ، ومن لا محل ، استعداده الأولي المذهب والمقصود ، وقد طالع كلام فقهاء في هذا الباب

وثالثها المحصرات وهي باب ما على الغير أنه لا يحسن ، رابعها المسموحات وهو باب هل محل سماع أم لا ؟ وحلها ، المشهورات ، وليس للمعاهد فيها مجال ، وأما المباح المقصود بالبيع فهي أصول ، والبحث عنها من ثلاثة جهات الأولى ، لأسباب لعدم ذلك وهي إما البيع وعده ، أما البيع فهو إما بيع الأعيان ، أو بيع مباح ، بيع الذبيح ، قد أن يكون مع قس منقعه ، أو مع الدين مانع ، هو السند ، أو بيع من قبلين كما إذا اشترى شيئاً في بيعه أو بيع ثوبين باليمين ، وفيه ، لا يجوز ما زور أنه عليه الصلوة والسلام حتى عن بيع الخليل ، ولكن ، لكن حصل له مثله في الشرع وهو تقاضي الدين ، وأما بيع الشيء بعد حل فيه كتاب الأجرة ، وكتاب الخفالة ، وكتاب عقد المصارفة ، وما لا بأسف فلو جبه للمحل فهي ، بيت ، ولحمه ، وأوصيه ، ورجله ، والجواب ، لا تقاطع ، حد لبي ، والعالم ، واحد المكون وعدها ، ولا طريق من صفة أصناف ، لا ، لا يستمر ، وقد يوجد

❦ النوع الأول ، من ساحت الفقهاء الأسباب التي توجب ديمر المالك التصرف في حقها ، وهو باب التوكلة ، وجودجه وعبرها

﴿ والتوراة والإنجيل ﴾ الأسس التي جمع الله من التنصير في مثل قصة ، وهو إبراهيم والنبي ، وأخيراً ، لهذا وسط الأسس تكاتبت في بناء حطب الباع  
 ﴿ القسم الثاني ﴾ ، وقد تكاد أن تكون في باب التصرف في الأموال ، أقدم المضار خمسة  
 لأن منة إما تحصل في العوس في الأموال أو في الأدهان أو في الأساب أو في العقول ، أما  
 المضار الحاصلة في العوس فهي أن تحصل في كل العوس ، وأحكم فيه إما الضمان أو  
 الدين أو الكفاية ، وأما في بعض من أعيان بيت كقطع اليد وغيرها ، والواحد من إحد  
 الضمان ، الدين أو الأرض ، وأما المضار الحاصلة في الأموال ، فذلك الضرر ، ما أن يحصل  
 من سبيل لا إعلان ولا ظهور ، وهو كسب العصب أو من سبيل الخسار ، وهو كسب السرقة ، وما  
 المضار الحاصلة في الأديان ، فهي إما الكفر وإما البدعة ، أما الكفر فيدخل فيه أحكام  
 التزويج - وليس للمنفقة ، كتب محرر في أحكام التزويج ، وأما الضمان الحاصلة في الأسس  
 فيحصل من تحريم الربا واللواط ويكفي المعونة الشريعة فيها ، ويدخل فيه أيضاً من حد يفتقر  
 ويبطل اللعان ، ومنها بحث غير وهو أن كل أحد لا يمكنه سبعة حروف من اختراع وضع  
 المضار بصفة ، لأنه يجب كذا صيغة لا يلعب إلا حصمه ، فلهذا السرقة لله تعالى لا يتم  
 لتعدد الأحكام ، ويجب أن يكون له في الأمان موانع وهم الظاهر ، والقصة هي أنه إذا كان  
 قول الله عز وجل لا تأكلوا أموالكم بالباطل ، فالشرع ثبت لاظهار الحق حجة محصورة وعي  
 الضمان ، ولا بد من دخول سدوري وإلزامه أئمة شرعية محصورة فلا بد من باب مستعمل  
 عليها ، هذا صنف معاملة تكاليف الله تعالى وأحكامه وحدوده ، ولما كانت كثيرة والله تعالى إنما  
 يهدي إلى كل الشرائع تارة على وجه التخصيص وتارة بآل من الرسل عليه السلام حتى يبين  
 للمكلفين ، لا حرم أنه تعالى أحمل ذكره في هذه الآية ، فقال (واخذنظرون لحدود الله) وهو  
 يتناول جملة هذه التكاليف .

واعلم أن المقصود من هذه التكاليف هو بيان أحكامها ليس الأمر كذلك ، من  
 أعيان المكلفين فبيان أعيان المخارج وأعيان القنوت ، وكذا لئلا يفتتنوا على شرح  
 أعيان التكاليف فتعلمها بأعيان المخارج ، وأما التكاليف فتعلمها بأعيان القنوت فلم يبحر  
 عنها لأنه يتم بمسرها ما كتب وأبوا وهو أولاً ، ومن يبحر عن هذا المقصود ، ولا شك أن البحث  
 عنها لهم ولعلمه في الكشف عن حقائقه الأولى ، لأن أعيان المخارج إن أراد لأحد تخصيص  
 أعيان القنوت ولا بد من الكثير في كتاب الله تعالى بآيات كثيرة إلا أن قوله سبحانه (واخذنظرون  
 لحدود الله) متناول لكل هذه الأقسام على سبيل التعميم والاحتمال  
 واعلم أنه تعالى يذكر هذه الأقسام التسمية فإن (وشر المؤمنين) والمقصود منه أنه قال

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبَاتِ أَنْ يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَقْبَابُ أُولَئِكَ لَنْ يَقْبَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۚ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ ۚ وَهُمْ لَا يَصْعَدُونَ ۚ

في الآية المدونة (فاستروا معكم اي ناعم به) تذكر هذه المصنف انهم لم يذكر  
عقب قوله (واستروا) بها عن ابن مسعود المذكور في قوله (فاستروا) ثم قال لا  
الجزء موصوفين بهذه الصفات

عَنْ قَبِيلِ الْغَسَقِ فِي امَةِ نَعَالِي وَفِي نَفْسِ الْعَدَدِ الْفَتْحِ عَلَى الْفَتْحِ ، ثُمَّ دُكِرَ عَلَى  
عَبْدِ سَائِرِ مَسْمُوكِ الْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِجَابَةِ فِي عَدَدِ الْفَتْحِ الْفَتْحِ ٢

هذا لأن البره والعبادة والاشتغال بحسب الله ، والبهجة للقلب العبد ، والفرح  
والصحو والادب والبرود ، والهي عن سكر ، هو ، لا يملك لمخالف عنها ، أعيد ، وقه ،  
فهذا أثره لله ، عن سبيل التوسيع ، وهذا منه لله بحسب الملكة عنها في كثير أوقانه  
من أحكام البع ، والشر ، ومثل معرفه أحكام حبيب وإماما ثلث لأمره ثلث البع ،  
المحب ، إن كانت أعيا ، الشواج ، إلا ، المقصود منها ظهور ، هذا القوس ، وقد حرم  
، عليه ، الحوا ، المقبول الله من غيره ، حوا ، انظر لهذا السبب ذكره في المسم عن سبيل  
التفصيل ، وذلك عند المسم على سبيل الإجمال

هذيه بشاري \* ما كان للمسيحي وانفردوا لمتوا، قد يحمروا وانفردوا وكانوا أولي حرب  
من بعد ما شين لهم أهم، اصحابنا احسنهم وما كان استعصار ابراهيم لأله إلا عن مرعده وعده  
إياه فلما يرى أنه عدو به يبرأ منه، فإن ابراهيم لأله حليم \* .

عنه به دعوت داعی من وادعاه سورہ یز حدیث مفسر وحید اظہار شریعہ عن  
امکمار و مختصر من جمیع المصنفین فی ہدایہ لایۃ بہ حب الیوم عن مواتہم ، و نہ تلو فی  
خانہ القبر من لای لای ذلالت و لایام ، کما اوجب اللہ عن اہلہم ، و المقصود من بیان  
وجوب مدائیم عن اخصی لمدائیم ہنم من جو مدائیم ہنم من اذابت وہی مسائل

﴿المسألة الأولى﴾ ذكرنا في سب مروء هذه الآية : قوله : «لأن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام» قال من عاصى الله تعالى فهو عليه في يده ورسوله ، ثم قال : «ثم قال : عدا راسها وبكى مناه عنه وقال : هبنا عن ياره الصور وكنا ، ثم روت وبكى ، فقال : قد أدركني فيه ، فها غلبت ما هي فيه من عدا الله ورسوله لا عني عنها من الله شيئا فكيف رحمها الله اناني روي عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : «عصيت أنا صلت التوبة فان له الرسوب عنه الصلاة والسلام» عليه علي لا إله إلا الله أحاج بك يا عبد الله ، فقال ابو جهر وعبد الله بن ابي امية أرغب عن مع عدا المصلح ؟ قد ما من الله عدا ، فقال عليه الصلاة والسلام : «سمعون أنت ما لم أنه عنك : فرب هذه الآية قوله (بك لا يهدي من أحببت) قال القولي وقد استعمله الجليل في الفصل في هذه السورة من آخر القرآن ، لا ، وهذه أبي طاهر ، كتابه حكم في الإسلام ، وأقول هذا الاستعمال عدي مستعمل ، فأي نفس ان يقال في النبي عليه الصلاة والسلام يتي يستعمل لابي طالب من ذلك الحديث في وجه مروء هذه الآية ، فان التشديد مع الكفر إلى ظهر في هذه السورة فليس المومنين كان يجوز هم ان يستعملوا لأبويهم من الكفر ، وكان النبي عليه الصلاة والسلام ايديهم دست : ثم عدا مروء هذه سورة معهم الله من ، لهذا غير سعيد في الجملة الثالث يروي عن علي أنه سمع رجلاً يستعمل لأبويه المشركين قال علي : «استعمل لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : أليس قد استعمل إبراهيم لأبويه وهم مشركان يدكوب ذلك الرسول لله علي الله عليه وسلم ، هربت هذه الآية الرابع يروي ان رجلاً من الرسل عليه الصلاة والسلام ومن ، كان أبي في الجاهلية يضل القوم ، ويغري الضيف ، ويخس من ماله ، ويرى بي ؟ فقال : «ما مشرك ؟ قال نعم ، قال في صحبنا من البر هو لرحم يكي عدله عنه الصلاة والسلام ، فقال : يا أبي وأباك ، يا أبيه في السور ، إن أباك سم يهل يوم أعود الله من السور

﴿المسألة الثانية﴾ قوله : «ما كان لنبي أن يسخط الله فبما كفرتم» يعني ان يكون المعنى ما يعني أنه ذلك يكون كالمصنف ، وأن يكون معاد يسر فيه دست عن معني النبي فالأول معاد أن السور والآيات مع من الاستعداد للمشركين والثاني معاد لا معنهم والآيات معنهم ، وسب هذا المعنى ما ذكره قد يعني في قوله : «من بعد ما بين هم أنهم أصحاب الجحيم» و«بعض ما» في قوله لا نعم ان بشر به ويظهر ما دون ذلك من بناء والمعنى انه تعالى لا يخبر عنهم أنه يدخلهم النار ، فقال النظم : «هم جاز يهرى طلب

أن يكلف الله وعده ويحده بما لا يجوز . والله لا يفتي الله تعالى به بعدهم . فترى على  
عمره أنه لصبري مردديين ، وذلك بوجوب نقصان حبه الذي عليه الصلاة والسلام وحده  
مرته ، وأيضاً أنه قال في الدعوى صحتكم في قولهم . وبما يحب الله . وبما  
الاستعانة بوجوب الحلف في أحد هذين الصيغ . وبما لا يجوز . وبما حور الله أن يفتي  
العبد به شيء بعد ما أحمر الله حبه به لا يفتيه ، وأصح عليه أن يقول في رتبته أخرجها  
مها في مع علمهم بأنه تعالى لا يفتي ذلك ، وهذا في عمارة العدم من وجوه . الأول . أنه  
مبي على مذهبه . أنه لا أحد من ٦ يجهلون ولا يكفرون . وذلك لمخوع . من عصر يسأل  
يفتيه ، وهو قوله . ثم سمى قسمهم إلا أن دلوا واقعاً . وما كنا نمركون . فتركه كذب  
على منسبهم . والثاني . أن في حقه بحسبهم عن ذلك السؤال . وبما لا يجوز  
المسؤول عليه الصلاة والسلام في حقه ، لأنه بوجوب منعه . والثالث . أن من  
السؤال الذي يحل به لا فائدة فيه . بل يكون مثلاً أو مقابلة . وكلاهما حذر ، على أن  
انظر . وغير ذلك من على الكثرة لا سيما عندهم . والسلام

في المسألة الثالثة . أنه تعالى ما من أن يحل ما من هذا الاستعانة من كونه من  
أصعب الآثار ، وهذه الآية لا تختلف ما يكون من الآثار أو من الأبعاد . فهذا نص  
قال تعالى . بل كبروا أن فيهم . وكان سب السوء . فتركه . بقوله هذا الذي فيه

أن قوله تعالى . وما كان . يستظهر إبراهيم عليه السلام . إلا من موضع واحد . والله  
سائل

في المسألة الأولى . في علم هذه الآية بما فيها وجوه . الأول . أن المقصود من أن لا  
يروه إلا أن معنى صرح بمبدأ من بعض ما أذن لإبراهيم . والثاني . أن يقال إن ذكر  
في سب اتصال هذه الآية بما فيها . في تلك الانقطاع عن الكفار حياتهم . أو ما  
ثم من تعالى . هذا الحكم غير محذور . بل هو من جهة الصلاة والسلام . بل أنما في تعريف  
وجوب الانقطاع كسب مشروعة أيضاً في حين إرميم عليه السلام ، فيكون المصلحة في تقرير  
وحروب المقاطعة وإباليته من الكفار أمم . الثالث . أنه تعالى وصف إبراهيم عليه السلام في  
هذه الآية بكونه حياً . في قلب العصب ، وكونه أولها أي كثير الترفع . والتجمع عند برون  
لفظ بالإنسان . والمقصود أن من كان موضوع هذه الصفات كان قبل منه أن الاستعداد لأية  
شديدة . فكأنه قبل . إن إبراهيم مع جلالة قدره وقع كونه موضوعاً للأمرية والجلالة معه الله  
مطابق من الاستعداد لأية الكرامة . لأن يكون غيره محذور من هذا المعنى . كل أو .

في المسألة الثانية . قال تعالى على أن إبراهيم عليه السلام استعزراً . قال تعالى

حكاية عنه ﴿ وإبراهيم لأبي أنه كان من الضالين ﴾ وأيضاً على عنه ﴿ وما أقصر لي ولوالدي ﴾  
وقال تعالى حكاية عنه في سورة مريم قال ﴿ سلاء هبت مناستعصر لك ربي ﴾ وقال أيضاً  
﴿ لاستعصرت لك ﴾ وثبت أن الاستعصار للكافر لا يجوز فهذا يدل على صدور هذا الدسب من  
إبراهيم عليه السلام

واعلم أنه تعالى أحبط عن هذا الاشكال بقوله ﴿ وما كان لاستعصار إبراهيم لأبيه إلا عن  
مودة وعندها إياه ﴾ وفي قولنا الأول أن يكون التواضع أب إبراهيم عليه السلام ،  
والقضى أن أمه وعده أن يؤمن ، فكان إبراهيم عليه السلام يستعمر له دجل أن يحصل هذا  
الحس ، فلما ظهر له أنه لا يؤمن وأمه عدو الله بر عنه ، وبرك ذلك الاستعصار الإنساني أن  
يكون للتواضع إبراهيم عليه السلام ، وذلك أنه وعد أمه أن يستعمر له رجاء إسلامه ﴿ فلما بين  
له أنه عدو له تبرأ منه ﴾ والدليل على صحة هذا التأويل قوله الخس ﴿ وعندها إياه ﴾ بالباء ،  
ومن الناس من ذكر في الجواب رجحت الخرب

﴿ والوجه الأول ﴾ أمر من الاستعصار إبراهيم لأبيه دعواه له في الأيمان والإسلام ، وكان  
يقول له أمر حتى تتخلص من الضبط وتعود بالمعصية ، وكان يصبر على الله في أي برقة  
الأيمان الذي يرحب المعصية ، فهذا هو الاستعصار ، قل أخبره الله تعالى بأنه يموت مصراً على  
الكفر ترك تلك الدعوة

﴿ والوجه الثاني ﴾ في الجواب أن من الناس من حل لوله ﴿ ما كان قلبي ودين أموا  
أ. يستعصروا بمشركي ﴾ على سلاء اختاره ، وهذا الطريق فلا امتناع في الاستعصار للكافر  
لكون المائدة في ذلك الاستعصار عظيم المقتضى ، قالوا والدليل على أن المراد ما ذكره أنه  
تعالى مع من الصلاة على الكافرين ، وهو قوله ﴿ ولا تسئل عن أحد منهم ميتاً أبداً ﴾ وفي  
هذا الآية هم هذا الحكم ومع من الصلاة على المشركين ، سواء كان منافقاً أو مصحراً أدركت  
الشرك وهذا قول خريب

﴿ مسألة الثالثة ﴾ اجتمعوا في السب الذي به سب لإبراهيم أن به عدو لله ، فقال  
بعضهم بالأصروا والموت وقال بعضهم بالأصرار وحده ، وقال الآخرون لا يفتاد الله  
تعالى عرف ذلك بالوحي ، بعد ذلك ساء منه ، فقال تعالى يقول لا سب لإبراهيم أب أنه  
عدو لله إبراهيم ، فكبروا كدلت ، لأي امرئكم بمنامه إبراهيم في ماله ﴿ واتبع ملة إبراهيم ﴾  
واعلم أنه تعالى لما ذكر حل إبراهيم في هذه الموضع ، قال ﴿ إلى إبراهيم لقواد حليم ﴾  
واعلم أن اشتقاق الأول من قول الرجل عد شعث حرمه أده ، والنسب فيه أن هذا الحرم يحسب



وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا عَدَّ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا مِنْهُ لِيُصَلِّتَ  
 شَيْءًا عَلَيْهِمْ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ  
 دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ وَلَا يُضِلُّهُمُ ۝

الروح القدس في داخل القلب ويسكن حركته . قالوا : يخرج ذلك نفس المصطفى من القلب  
 ليحفظ بعض ما به هذا هو الأصل في اتصال هذا القلب والسموات . وفي عبارة  
 التي نقلها عنه قال : الأول : الخلق والخلق ، وعمر عمر . به سائر رتب . الثاني : على الأول .  
 فاعلم : الله : ١٠٦ : يروى أن ربه مكثت عنه الأسماء في الصلاة والسلام كما صدر لوجه .  
 وذكر عمر : فقال عليه الصلاة والسلام : دعني فيها أولاد . قيل : رسول الله وما تركه ؟  
 قال : راعه لحسنه ، فتركه ، وقيل : معنى كود أفرغهم عليه بسلام أوها . كذا ذكر  
 نفسه بقصة الأول . وفي رواية أخرى : قال : بعد أن بدأه إشفاقاً من ربه . فصفاه . وفي  
 رواية أخرى : معنى الله عنهم : الأول : المؤمن . حقيقته . وما وصفه به عليه فهو مشهور  
 بعلم به تعالى : ما وصفه به في التوسيع في هذا القلب . لأنه تعالى وصفه بشدة أن في التوسعة  
 والخير والبر . ومن كذا : كذا قاله معظم دونه على أبيه وأولاده . بين تعالى أنه مع هذه  
 العدة . في أبيه وعطف الله عليه . لظهور له إصراره على الكفر . فأنتم هذا المعنى أول . وفي ذلك  
 وصفه بصفاته خليم . لأن أحد أسباب ختم رقة القلب . وشدة المطب . لأن المراد : إذا كان  
 سائلاً هكذا : اشتد حبه عند العصب .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا عَدَّ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا مِنْهُ لِيُصَلِّتَ شَيْءًا عَلَيْهِمْ ﴾  
 شيء علم إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا  
 نصير ﴿

وفي الآية مثلاً .

﴿ الآية الأولى ﴾ : العلم به تعالى فاصح التوسيع من أن يستعير . المستعير .  
 المستعير كذا . هو المستعير والمستعير . قيل : روى هذه الآية . فأنهم قيل : روى هذه الآية كذا .  
 المستعيرون لأنهم ذمهم ذمهم . ومن ذمهم ذمهم على الكفر . فأنهم روى هذه الآية .  
 بسبب ما صدر عنهم قبل ذلك من الاستعارة للمعصية . ويصعد ذلك آدم من المسلمين .

ستمعوا لمعشركم كانوا قد عاصوا من ربهم هذه الآية ، موضع جوف عليهم في سبوت  
 مستطون : أي كيف يكون حاله ، فإن الله تعالى فذلك الخوف عليهم بهذه الآية ، وبيّن أنه تعالى  
 لا يؤاخذهم بعمل إلا بعد : بيّن لهم به محب عليهم ، يسوء وعبروه عنه فهذا وجه  
 حسن في الظن وقيل إن دبر أول سورة إلى هذا موضع في بيان الخلق من مخالطة  
 بكفار ومنافين ، وروحيهم عليهم ، والأحرار من موالاتهم ، فخاصة هي إلى ذلك  
 برحيم الكريم كيف يليق به هذا التوبيخ في حق هؤلاء الكفار والمنافقين ؟ فأنجب عنه بأنه  
 تعالى لا يؤاخذهم بما عملوا به بعد إذ دعاهم إلى الترشيد حتى يبين لهم ما يحب عليهم أن يعمله  
 فاما بعد إذ فعل ذلك روح القدس وأمر الله به أن يؤاخذهم بأقصد اسرع الواحدة  
 : تعثره روى هوبه من في جعل في وجوه الآيات : بالمراد أنه حصله عن طريق الحق  
 أي صرفه ، ومنه من التوجه إليه ، والله تعالى لم يزل هذا الاتصال لحكم  
 عليهم بالصلال واحتجوا بمول يكسب

وطاعة : أكثر من سبكم

وقال يومئذ ناس من هذا القبيلة : لا حرب ، إذ أرادوا ذلك نسي وثو  
 صال يصاب ، وحاجاتهم سبب الكيف : لا به لا يلزم من قول أكثر في محكمه صبح  
 فوبه نيل ونيس كل موصيه صبح منه من صبح افعلى : ألا ترى به جوف ان بعد كره ،  
 ولا خود ان يمشي كره ، بل يجب فيه الرجوع إلى السباح

في والوجه الثالث في تفسير الآية ، وما كان الله ليؤتيه الصلابة في قلوبهم بعد حتى  
 حتى يكون منهم الأمر الذي به يستحق لعقابه

في السلكه ثانية في باب التعرّنه : حاصل الآية أنه تعالى لا يؤاخذ أحد إلا بعد أن  
 يبره أنه كسب ذلك بعمل فيجب ، ومهية عنه : وفرد : أي عاتب بكل المعصيات ، وهو قوله  
 في إن الله بكل شيء عليم : وأنه قادر على كل شيء : وهو قوله في أنه عا : أي عا  
 والذين يحيى ويثبت في كتاب التفسير أن من كان عنه قادر هكذا : أي يمكن محاسب  
 وأعلم القادر يعني لا يفتقر لتفويض العمل إلى غيره ، وأنه قادر على كل شيء : فوجب له  
 يعمله له تعالى ، فلهذا لا يصح فيه صبرها هذا الآية : وقد خصي أنه يصح أن الله  
 تعالى لا يلهيه بالصلال رشم لا يقولون به .

وجوابه أن ما ذكرناه يدل على أنه تعالى لا يعاقب إلا بعد التوبة ، ويزعمه بعض  
 : أي بعد ، ومن هذا دلالة على أنه تعالى ليس به ذلك ، فسطر ذكره في هذا : ب

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ أَخْصَرَةٍ مِنْ  
تَمَدِّ مَا كَانُوا يَرْجِعُ فُلُوبُ غَرَبَى مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

(١٧٧)

لم قال تعالى : له ملك السموات والأرض يعني رحمت في ذكر حد الغنى حيث  
فرائد إحداهما أنه تعالى : من ياتوا من الكفار من أن له ملك السموات والأرض .  
فإذا كان ههنا منكم فهم لا يقدرون على هجرهم . وثانيها : أن القوم من المسلمين  
هو امرؤا فلا يقدرون على هجرهم . فحينئذ لا يمكن أن يحتلظ ببياننا والأولاد وأحوالهم  
وبما كان الكثير منهم كافرين . والمواد أنكم إن هجرتهم لم يهزموا عن معلومتهم وما ذهب .  
والله الذي هو مالك السموات والأرض والحي والقيوم ناصرهم . فلا يهزمكم . ولا يظعنوا  
عنكم . وثالثها : أنه تعالى : أمرهم بالكفاية السابقة كأنه قال : يجب عليكم أن تتدوا  
لمنكم وتكفيهم بكوني إليكم ويكونكم عبداً .

قوله تعالى : لقد علم الله على النبي والمهاجرين والإنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة  
من بعد ما كاد يربح جنوبهم من أتهم لم تاب عليهم به رؤوف رحيم

اعلم أنه تعالى : ما استقصى في شرح حديث عروة بن مولى . وفي حوال المتخلف . عبد  
الطاف القوي في ذلك على الترتيب الذي ذكره في هذا التفسير . عاد في هذه الآية أن سر ما  
بني من حكمته . ومنه نكت الأحكام . من هذا صدر عن رسول الله ﷺ : ما جاء به في  
ترك الأولى . وصدر بقا عن المؤمنين . وعاد . فذكر تعالى أنه يحصل عليهم وتاب عليهم في  
ذلك . قال تعالى : لقد علم الله على النبي والمهاجرين والإنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة  
من بعد ما كاد يربح جنوبهم من أتهم لم تاب عليهم به رؤوف رحيم

في المسألة الأولى : في ذلك الاختيار عن أن هذا السر كذا . فذكر في سورة عليه  
الصلاة والسلام وعلى آله . على ما صح في شرحه . وهذا بوجه اقتداء . فكيف يليه  
قوله : لقد علم الله على النبي والمهاجرين والإنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة

والجواب من وجوه الأثر : به صدر عن النبي عليه الصلاة والسلام . من أن  
ترك الاختيار . وهو اختيار أبي عبد الله تعالى : في هذا أنه لم أدب لهم . وأبى ما استند



واستم أن يهده انعموه سمي عزوه العسرة ، ومن خرج عنها فهو جيش العسرة  
وجهزهم عثمان وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم .

﴿ والفتور الثاني ﴾ قال أبو مسلم يجوز أن يكون الفرد يساعه العسرة جميع الأحوال  
والأوقات الشديدة على الرسول وعن المؤمنين ، فدخل فيه عسرة الخندق وعسرة وفد ذك الله  
تعالى معها في كتابه كقوله تعالى : ولما رآغب الأبحار وبلغت الفتور احتلج ﴿ وبوله ﴾ بعد  
عدنكم الله وعدة إذا حسوهم يده حتى إذا فطسهم الآية ، والمقصود ما وصفت المهاجرين  
والأنصار لهم اتحرا الرسول عليه السلام في الأوقات الشديدة والأحوال الصعبة . وذلك بهذا  
سبغة لمح والمعظم

ثم قال تعالى ﴿ من بعد ما كاد يربح قلوب فريق منهم ﴾ وفيه مسأحة

﴿ البحث الأول ﴾ فاعل ( كاد ) يجوز أن يكون ( صوب ) ، والظهير كاد قلوب فريق  
منهم يربح ، ويجوز أن يكون فيه صير الأمر والشك ، والمفعول والفاعل صير للأمر  
والشك ، والمضى . كاد لا يتبع من تتبع الرسول عليه الصلاة والسلام في تلك العروة  
لشدة العسرة .

﴿ البحث الثاني ﴾ قرأ سورة وحقق عن عاصم ، يربح ( بالياء لتقدم المقعر ، والياقوت  
بالتاء كتأبث قلوب ، وفي قراءة عبد الله ( من بعد ما ربح قلوب فريق منهم )

﴿ البحث الثالث ﴾ ( كاد ) عند بعضهم بعد المعركة فقط ، وعند آخرين بعد المعركة  
مع عدم الوقوع ، فهذه التوبة المذكورة توبة عن ذلك المفارقة ، وحتموا في ذلك الذي وقع في  
لحربهم . فعلى من معهم عند تلك الشدة العظيمة أن يصدروا الرسول ، لكنه صر  
واحتسب . وذلك قال تعالى ( ثم تاب عليهم ) لما صرروا وبصروا عن ذلك الأمر  
اليسير . وقال الآخرون بن كاد ذلك بحيث النفس الذي يكون مقدمة العريه ، فلما تاب عليهم  
الشدة وقع ذلك في قلوبهم ومع ذلك تلاوا هذا اليسر خوفا منه أن يكون معصية . فذلك قال  
تعالى ( ثم تاب عليهم )

قال قيل ذكر التوبة في آية رب آخرها من العائنه في التكرار ؟

قلت . فيه وجوه :

﴿ الوجه الأول ﴾ أنه تعالى ابتدأ بذكر التوبة قبل ذكر الذنب لطيب لقلوبهم ، ثم ذكر  
العيب ثم أورد مرة أخرى يذكر التوبة ، والمقصود منه تعليم شأهم .



﴿ والسّاعة الثّانية ﴾ أن هؤلاء الثلاثة هم المذكورون في قوله تعالى ( وأخرون مرجون لأمر الله ) واحتلّفوا في السّبب الذي لأجله وصّفوا بكونهم مخلفين وذكروا وجوهاً ، أحدها : أنه ليس المراد أن هؤلاء لمواظبة على خلفهم ، أو حصل الرضا من الرسول عليه الصّلاة والسلام بذلك ، بل هو كقولك لصديقك أين علمت فلاناً فيقول : بموضع كذا لا يريد به أنه أمره بالخلف بل يعلم به أنه وإن يريد أنه تخلف عنه وثانها : لا يمنع أن هؤلاء ثلاثة كانوا على عريضة الذهاب إلى النمرود فلما علم الرّمون عنه الغيلة والسلام قد ما يحصلوا لألأب والأدوات فبقوا معه طويلاً ثم إنهم قالوا : لا نكسر صبح ، بل يقال : جميعهم الرسول وثانها : أنه حكى لصة أقوالهم وهم المرادون بقوله ( وأخرون مرجون لأمر الله ) والمراد من كون هؤلاء مخلفين كونهم مؤخّرين في حوزة التّوبة عن إعفائه الأولى ، قال كعب بن مالك وهو أحد هؤلاء الثلاثة : فوب الله تعالى في حقنا ( وعلى الثلاثة الذين خلفوا ) بسى من محبنا الماهر تاجير رسول الله ﷺ أمره بشير به ، بل قوله ( وأخرون مرجون لأمر الله )

﴿ والسّاعة الثّالثة ﴾ قال صاحب التّكشاف مرئى ( منصوص ) أي علموا بالعلمين ما يدب ، أي صبروا صبراً مدبرين ذهبوا إلى النمرود وهدوا من إحاطة وحيف انهم ، وقرأ جعفر الصادق ( حائضوا ) وقرأ الأعمش ( على الثلاثة الخلفون )

﴿ والسّاعة الرّابعة ﴾ هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك وأنس بن مالك وهلال بن أمية الذي روت فيه آية اللعان ، ومرئى من اربيع ، ولمسلم في هذه القصة مولان

﴿ القول الأول ﴾ أنهم ذهبوا خلف الرسول عليه الصّلاة والسلام ، فإن لم يكن كذا لأحد من أرضي نفسها مائة ألف درهم فقال : ما أرضاه ما خصني عن رسول الله إلا أمرت ، بهي فكتب في سبيل الله فلا يكتبن لمؤثر حتى أصب إلى النبي ﷺ وفعل ، وكان للثاني ابن فقال يا أمية ما خصني عن رسول الله ﷺ ولا أمرك فلا كتب ، ففعلوا حتى صلب الله وفعل ، وثالث ما كذب ما قال ولا أهل ذلك ما لي سبب إلا العيب ما حيك والله لا أكفد المقذور حتى أصب إلى رسول الله ﷺ فلففوا بالرموب ﷺ فأمر الله تعالى ( وأخرون مرجون لأمر الله )

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو قول الأكثرين أنهم ما ذهبوا خلف الرسول عليه الصّلاة والسلام قد كذب كذا رسول الله ﷺ يجب حديثي فلم أطلب منه في مخرج فترعبه الصّلاة والسلام وذا الذي خصص كساء فلم يدم الدّبة عسير اساقطون فعذرهم وتبسه ولف يد كراعي وردني كذا حاصراً وحسب يديني فاسمعني في ظمير الرسول ذلك ، ثم به عليه الصّلاة والسلام من عن مجلس هؤلاء الثلاثة ، وأثر بجانيهم حتى أمر بدلت ساءهم ، فصاف عنهم أرضاً ما رجب ، وحاصت امرأة هلال بن أمية وبكبت يا رسول الله لقد





فما فيه وجوه . الأول : قال أصحاب المفسود منه باب أن فعل التوبة معلق لله تعالى فقوله ( ثم تاب عليهم ) يدل على أن توبة فعل الله وقوله ( ليتوبوا ) يدل على أنهم فعل المفسد ، بهذا صريح قولهم ، يظهر ( طبعاً ) مع قوله ( رآه هو أصحك وأبكر ) وقوله ( كما أخرجك ربك ) مع قوله ( إذ أخرجنا النبي كافرين ) وقوله ( هو النبي يسيركم ) مع قوله ( قل سبروا ) وثاني : المراد تاب الله عليهم في خاصي ليكون ذلك دعاءهم إلى التوبة في المستقبل . والثالث : أصل التوبة الرجوع ، فانزاد يضربها ثم تاب عليهم ليرجعوا إلى حالهم وعاداتهم في الاختلاط بالآخرين ، ورواها المائدة فتسكن بموضعهم عند ذلك الرابع : ( ثم تاب عليهم يسير ) أي ليدوموا على التوبة ، ولا يراجعوا ما بطلها . الخامس : ( ثم تاب عليهم ) ليتوبوا بالتوبة ويعرف عليهم ثوابها وهدايا النعمان لا يجعلان إلا بعد توبة الله عنهم .

المسألة الثانية : استبح أصحاب هذه الآية على أن يقول التوبة غير واحدة من الله عقلاً فلما لأن شريطة التوبة في حق هؤلاء قد حصلت من أول الأمر ثم به عمه الصلاة والسلام ما قبلهم ولم ينفعت اليهم وتركتهم معه محسبون يود أو أكثر ولو كان يقول التوبة واجباً عملاً ، ما جاز ذلك

أما الحاشي عليه فإنه في تلك التوبة مملوكة من أول الأمر . لكنه يقال : لو كانت التوبة مستقلة عنهم لكان ينبغي أن أحد على التوبة من الرسول ، فيما تأمر به من جهده وغيره . وأيضاً لم يكن عليه عليه الصلاة والسلام عن كلامهم عفوة ، من كان على سبيل التائب في الخليفة . قال القاضي : وإنما يخص الرسول عليه الصلاة والسلام هؤلاء الثلاثة بهد التوبة . لأنهم أذنوا بالحق وعرفوه بالصدق ، فإذ في جري عنهم ، وهذه حاشية يكون في الزجر أبداً مما يرد على من يظهر الجور من السابقين

وحيات : ما تنسكروا مظاهر قوله تعالى ( ثم تاب عليهم ) وقسمه ( ثم ) سر هي . فمضى هذا المعنى الأخير من التوبة ، فإنه حمل على ذلك على تأخير ( يظهر ) ليعبر عن ذلك عدم ولا عن الظاهر من غير ذلك .

من قال : الموصوف لهذا المصدق قوله تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

فما صيحه يقبل للمستقبل . وهو لا يقبل انفسار أعماله بالاجماع ، ثم إنه تعالى حمى الآية بقوله ( إن الله هو التواب الرحيم )

و علم بذلك الرحيم عقيب ذكر التواب يدل على أن قبول التوبة لأجل محض المرحمة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَرَبُّكُمْ وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

الأكبر ، لا يجوز أن يوجب ، وذلك بمنزلة قولنا لا نجس هذا يعني الله يقول الله

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

و يجب أن يقال له حكمه بقوله توبة هؤلاء الثلاثة ، ذلك لما يكون كثر من جعل من  
مضى ، وهو الخائف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ) في ما فيه  
من اليسر ( وكونوا مع الصادقين ) يعني مع الرسول وأصحابه في الهدى والبر ، ولما كان  
مستحباً عنه ، وجائزاً مع الصادقين في البر ، ولما كان مستحباً

السؤال الأول : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ) و معنى اتقوا مع  
صادقين فلا بد من وجود الصادق في كل وقت ، وذلك بما في إطلاق التكل على لسانه ،  
ومعنى سمع الصادق لكل من التعلق ، ويجب أن اطلعوا على شيء أن يكون معه ، فهو يد ،  
عن أن يجمع الأمة حجة

عن قول الله لا يجوز أن يقال ( اتقوا الله ) كقولهم مع الصادقين ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله )  
التي هي ، كما أن الرحمن لا قال جبريل ، كمن مع الصادق ، لا يجب أن تكون مستندة  
بشيء يكون من هذا لأنهم كان موجوداً في زمان الرسول ص ، فكان هذا الأمر بالكون  
الرسول ، فلا بد من وجود صادق في سائر الأزمان سيما ذلك ، لكن لم يجوز أن يكون  
الصادق هو المفسر الذي جاء في كل زمان ، كما في قوله سبحانه

ويعتد عن الأول أن قوله ( وكونوا مع الصادقين ) أمر عوفاً بصادقين ، وبه عن  
معارفهم ، وذلك مستنداً بوجوب الصدق ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فثبت هذا  
لأنه هو وجود الصادقين ، وحاله إن شاء الله تعالى أن يكون عن طريق الصادقين ، فقول  
أن عملاً عن الظاهر من غير دليل هو ، هذا الأمر محمد ، فإن الرسول عليه الصلاة  
والسلام

قال هذا من وجوه الأول : أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد عليه الصلاة  
والسلام الخليفة المذكورة في الفرق موجهة عن المتكلمين في قيام اسمه ، فكان الأمر في  
هذا التأكيد كذا في الثاني : أن الصدقة مشورة الإذعان لكل من صدقه لا شبهة  
والثالث : فإنه يمكن التوفيق لغيره المذكور في هذا لأنه لم يكن حجة في العصر الأول من

حمله على الباقين ، فلهذا أن لا يجعل على شيء من الأوقات فيصير إلى السطيل وهو باطل ، أو على الكل وهو المطلوب . والواقع : وهو أن قوله ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ) أمر لهم بالتمسك ، وهذا الأمر قد يتناول من يصح منه أن لا يكون متف ، وإنما يكبره كذلك لو كان جازم خطأ ، فكذلك الآية دالة على بكونهم صادقين ، فهذا يدل على أنه واجب على جازم خطأ كونه مع المصوم من خطأ حتى يكون المصوم من الخطأ ما إذا خالف خطأ من خطأ . وهذا المسمى قائم في جميع الأركان ، وجوب حصوله في كل الأركان قوله . ثم لا يجوز أن يكون المراد هو كون الخائن مع المصوم الموجود في كل زمان ؟

فقد نحن نعرف بأنه لا بد من مصوم في كل زمان ، إلا ما سمعنا ذلك المصوم هو مجموع الأمانة . وأما نقولون ذلك المصوم واحد منهم ، فتعبر هذا الثاني باطل . لأنه تعالى أوصى عن كل واحد من المؤمنين أن يكبره مع الصادقين ، وإذا يمكنه ذلك لو كان علما بأن ذلك الصادق من هو ، لا الخاطئ بأنه من هو . فلو كان ما مورا ما يكون معه كان ذلك تكليفه من لا يطاق ، وأما لا يجوز ، لكن لا علم بأن ما مورا بوصف العصبة ، والعلم بأن لا يعلم هذا الأمانة حاصل بالضرورة . ثبت به قوله ( وكذبوا مع الصادقين ) ليس مرا بالكذب مع شخص معين ، وإنما جعل هذا يعني أن الدلالة الكذب مع مجموع الأمانة . وذلك يدل على أن هو مجموع الأمانة من وصواب ولا معنى لقول الأخراج حجة إلا ذلك

في المسألة الثانية : الآية دالة على فضل الصدق وكبره في رتبته ، والذي يؤيده من الوجوه الدالة على أن الأمر كذلك وشبهه الأول : روى أنه واحد جاء في التفسير عليه السلام وقال أبي رحل : ريد أن أوصيك بك إلا أبي أحب إليهم والبراء والصوفى والكذب . والظاهر يقولون إنك تحرم هذه الأشياء ولا عاقبة في علي تركها بأسرها ، فإن تنصص هي ترك واحد منها امتت بك . ففقال عليه السلام ترك الكذب ، فقبل ذلك لم أسمع ، فلما خرج من عند النبي عليه السلام عروضا عليه اخضر ، ففقال إن شرب وسألني الرسول عن شرب وكذبت فقد عصت الله ، وإن صدقت فإني أخطئ ، ففقال ما أحسن ما فعلت ، ذا معنى عن الكذب أنسدت أبواب المعاصي علي ، وناب عن الكل الثاني : روى عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه قال : عنيكم بالصدق فإنه يقرب إلى سر والبر يفرق بين الحق ، وإن العبد يصدق فيكتب عنه الله صديقه ويكرم والكذب ، فإن الكذب يفرق بين المحمود ، والمحمود يفرق بين الناس ، وإن الرجل يكذب حتى يكتب عنه الله كذابا ، ألا يرى أنه عاب صدقت ويرث وكذبت وهجرت ، الثالث : قيل في قوله تعالى حكيه عن أبيس ( فممنك لأعوبهم ) أي من لا عبادك





وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْتَرُوا كَافَّةً قُلُوا لَا نَعْمَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ  
وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

قوله (ولا نصب) نصب، الاعية، النصب (ولا محصة في سبيل الله) يريد محاسبه  
شأنه، يظهر بها سمور البطي ومنه يقال فلان محصب البطي ورعها كونه ولا يفلون  
موتك يبط الكفر (ابن دابح) الانسان ندبه ولا يصح فربه حافر، لا يصح بغير حقه  
بحث بغير ذلك سب محيط الكفار فان امر لأمرهم يقال عطفه وأعطفه معسى  
واحد أي اعطيه وحصبها قود (ولا يبالون من غير تبال) أي سرأ زملا وغريمه عيلا  
كان أو كثر (إلا كتب لهم به عن صالح) أي إلا كانه دونه فربه قم عند الله وهوون ذلك عند  
الآية على أن من كتب عنه الله شيء فانه يعزود ومسيه وحركته وسكرته كلها حساب مكتوبة  
عند الله وهذا القول في صدق المعصية في أعظم بركة الطاعة وما أعظم ثواب المعصية،  
وحسبوا عدال فانه عند الحكيم من حوض وسوا الله إذاعي بكتبه فليس لأحد أن يحجب  
عنه إلا بغير وفاء من يرد. قد حجب كات المؤمنين قلوبهم فلي كثرو سبحانه الله تعالى  
موتك (وما كان المؤمنون لينتروا كافة) وما عطفه ما كان لهم أن ينتقموا عن رسول الله إذا  
دعاهم وصرهم وهذا هو الصحيح، لأنه من لا حية وحقه لرسول الله إذا أمر وكذلك  
غيره من الرسل والآلهة إلا بالله وحده، لا لرسولنا للمعتوب أن يمدد مع خنثي بذلك  
بعض دونه وأدنى ذلك من تعصير الجهاد

ثم قال (ولا ينتفون تشبه صبره ولا كبره) يريد ثمره في حربه وعلاجه سواء في قومه  
ولا خصمون وانما، وثباتي كل مترج من حشد وقام يكون مستكنا لتسليح، وللمح الاودية  
إلا كتب الله لهم ذلك الأجر وحدث بغير

ثم قال (ليخرجهم الله أحسن ما كانوا يعملون) وفيه جهاد الآدمي، الأحسن  
من صفة فعلهم وفيها تواجب التوبة والرجوع لله تعالى بخرجهم على أحسن، وهو  
تواجب التوبة، دون المباح، التوبة في الأحسن منه مجزاء، أي بخرجهم من  
حسن من عملهم بأحسن وأفضل، وهو التوبة

قوله تعالى: وما كان المؤمنون لينتروا كافة يقول بغير من كل فربه منهم طائفة لينتفوا  
لي تدين ولتسروا قومهم إذا رجعوا إليهم ليعلموا بغير

## وفي الآية مسائل

❖ المسألة الأولى : اعلم أنه يمكن أن يقال : هذه الآية من بنية أحكام الفجاءة ، ويمكن أن يقال : إنها كلام مستأنف لا يتعلق بمسألة

❖ أما الاحتمال الأول : فيقال عن من علم من علم الله سبحانه أنه عليه السلام كان إذا خرج إلى العدو لم يجهز معه إلا سلاح أو صاحب عدو فلما بلغ الله سبحانه في غيوبة المنافقين في حروبه فبينما قال المؤمنين : والله لا نحلف من شيء من الحروب مع رسول الله عليه السلام ولا من شيء مما قاله الرسول عليه السلام المدينه ، وأرسل السرايا إلى الكفار . ثم استمروا جميعاً إلى العدو وتركوه وحده مدينه ، فبالت هذه الآية والمعنى أنه لا يجوز للمؤمنين أن ينسروا بكنيتهم إلى العدو و جهلاء ، بل يجب أن يصحروا طائفتين ، شتى طائفة في خدمة الرسول ، وسخر طائفة أخرى إلى العدو ، وذلك لأن الإسلام في ذلك الوقت كان محتاجاً إلى الحروب والجهاد وبه الكفار ، وبما كانت الكاليف كانت اقترانها ، وكان بالمؤمنين حاجب إلى من يكون من يحضره الرسول عنه السلام بهما باب الشرائع ، وحفظ ما في الكاليف ويطلعها إلى المعاني ، فبالت في ذلك الوقت ، كان الواحد من هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قسمين : أحد القسمين يغزو إلى العدو والجهاد ، والثاني يكونون متجهين بحضرة الرسول ، طائفة من الغزاة إلى العدو يكونون مائمين عن القبيح في العدو ، والطائفة الغريم يكونون مائمين عن القبيح ، في الصفه ، وهذا الطريق يتم من الذين ياتين الطائفتين

قد عرفت هذا فنقول على هذا القول احتمالان : أحدهما أن تكون الطائفة المتجهين هم الذين يتكلمون في الدين سبب أنهم لما أروا خدمة الرسول عليه الصلاة والسلام وشاهدوا الوحي والبرهان فكلمهم حرب تكليف وحديث شرع غريبه ومضطرب ، فلذا رجع الطائفة الباقية من العدو إليهم ، طائفة المعينه بتدريسهم ما تعلموه من الخلاف والشرائع ، وهذا التفرير ولا بد في الآية من إحصاء ، والتقدير . فولا يعرف من كل فردة منهم طائفة ، وأغلب طائفة ليكنه المعينه في الدين وليتدروا فهمهم ، يعني الباقين إلى العدو ولا رجوعاً إليهم لتعلمهم يحذرون مما يصح له تعالى عند ذلك التسم .

❖ والاحتمال الثاني : هو أن يقال : النعمه صفة لطائفة الدرة وهذا هو حسبي ومنهم الآية فولا يعرف من كل فردة منهم طائفة حتى يصح هذه الطائفة لتأمرهم بمهاد في الدين ، وذلك النعمه لأنه ما أنهم يشاهدون ظهور المسلمين على المشركين ، وأب العدد الأقل منهم يحلون أعظم من المشركين ، فيحسبوا يعلمون ذلك نعم الله تعالى عليهم دسيرة

والتيهيد وأنه تعالى يريد إعلاء دين محمد عليه السلام ونفوة شريكه ، فلفظا رجعوا من ذلك النفر إلى قومهم من الكفار أندروهم بما شاهدوا من دلائل النصر والفتح والظفر ولعنهم يحدون ، قهر كوا الكفر والشك والعتق ، فهذا القول أيضاً مختل ، وطعن القاسمي في هذا القول : قال لأن هذا الحسن لا يندفعها في الدين ، ويمكن أن يجب عنه بأنهم إذا شاهدوا أن القوم الغليل الذين ليس لهم سلاح ولا زاد يطلبون المصالح العظمى من الكفار الذين كثروا معهم وسلاحهم ، وكثرت شوكتهم ، بحيث إذا انتهوا لـ هو المقصود وهو أن عد الأعداء من الله تعالى وليس من البشر إذ لو كان من البشر غلب الغليل الكثير ، وبما بقي هذا الدين في الزيادة والتشديد كل يوم ، فالتسوية بينهم هذه الدقائق واللفظ لا شك أنه ظفه .

﴿ ولما أجمعوا الثالث ﴾ وهو أن يقال هذه الآية ليست من بقايا أحكام الجهاد ، بل هو حكم مستأصل مختل بنفسه ، ومغريه أن يقال إنه تعالى ما بين في حد السورة أمر بالهجرة ، ثم أمر بالجهاد ، وهما عبادتان بالسفر ، بين أيها عبادا التبعة من جهة الرسول عليه السلام ولا تعلق بالسفر ، فقال وما كان المؤمنون ليحرموا مكة إلى حصرة الرسول ليستبقوها في الفتيان بل ذلك غير واجب وغير جائز ، وليس حاله كحال الجهاد معه الذي يجب أن يخرج فيه كل من لا عدو له

ثم قال ﴿ ولو لا نفر من كل فرقة منهم ﴾ يعني من العرق الساكنة في البلاد ، طائفة إلى حصرة الرسول ليستبقوها في الدين ، ويحرموا أحوال والحرم ، ويهودوا إلى أوطانهم ، فيدروا ويحدروا قومهم لكي يوحشوا عن كفرهم ، وعمل هذا التفسير يكون المراد وجوب الخروج إلى حصرة الرسول للتعصه والتعلم

فان قيل - أفتدل الآية على وجوب الخروج بلحمته في كل زمان ؟

فدا . من غير التعصه إلا بالسفر وجب عليه السفر ، وفي زمان الرسول عليه السلام كان الأمر كذلك ، لأن الشريعة ما كانت مستقرة ، بل كان يحدث كل يوم تكليف جديد وشرع حادث ، أما في زماننا بعد حصار الشريعة مستقرة ، فلا أمكنة بحصول العلم في الوطن ثم يكن السفر واجبا إلا أنه ما كان لفظ الآية دليلا على السفر لا حرم وأنها أن العلم المبكّر المنتفع به لا يحصل إلا في السفر .

﴿ السئلة الثانية ﴾ في تفسير الألفاظ المذكورة في هذه الآية « لولا » ، إذا دخل عن الفعل كان بمعنى الشخصين مثل هلا ، وإنما جاز أن يكون لولا بمعنى هلا ، لأن هلا كدناه هل وهو استعمال وهو من ، لأنك إذا قلت لرجل هل تأكل ؟ هل تدخل ؟ فكذلك عرصت ذلك عليه ،



و لا ، وهو جحد ، فهلا مركب من أمرين ، الأمرين ، والحمد . فلما ثبت هلا جحد  
كذا ، فكأن قلب من فعلت ثم جحد معه ، لا ، أي ما فعلته ، فلهذا شبه على وجوب  
الفعل ، شبه على أنه حصل لأعمال هذا الزمان ، وهكذا الكلام في بقولنا ، لا تستد  
جحد ، بقولنا جحد على ، ولولا أنجب عدي ، لكانه أيضا عزمي وأجاب عن سرور شبه به  
فعل ، وهكذا الكلام في ، لوما ، ومعه قوله ( إنما تابا ، لئلا تكة ) فثبت ، بقولنا وهلا ، ونوف  
ماجد ، فلهذا ، ومتصوفا من الكل لترتيب المحبص ، فقولنا ( فلوذا ) من كل فرفه شبه  
طائفة ( أي هلا ) فلهذا ذلك

في المسألة الثالثة في هذه الآية حجة قوية في بطلان حجة الواحد حجة . وقد استدل  
به يردون كتاب الحصول من ناصبوا ، المثلث بقوله ههنا في قوله ثلثه ، ثم قد وجد  
قد جعل في يخرج من كل قرعة طلعة . والخارج من الثلاثة يكون اثنين ، واحد ، هو واحد  
يكون حديثه إما سني واحد ، ثم به يعني واحد المثلث من جواهرهم من قوله ( وليقولوا  
لهم ) عبارة عن انحصارهم . وقوله ( منهم ) يحدرون ( يشك على فهمهم ان يحدرو  
من غيرهم ، وفلما يقتضي ) يكون خبر الواحد او اثنين حجة في السرى على القاضي  
شدة الآية لا على من هو من يحمل خبر الواحد ، لان المصلحة قد تكون مائة مع خبره  
خبره ولا يقوله ( وليبدروهم ) صحيح وانما بعد الضرر كذا ، لا بعد الواحد بلزمه  
سواء ، ثم به بلد القبول ، وان لا بد ان يتضمن التحريم ، وهذا انما لا يفسد  
ومعنى العزم به

والجواب : ما عرفت (الطائفة) من كون جماعة ، فحريه ان يكون كل ثلاثة فرقة ،  
فما ارجح ان يخرج من كل فرقة طائفة ثم يكون الطائفة ، اما ان يكون واحد  
وذلك يقتضي كون الطائفة جماعة يحصل العلم بغيرهم

فان قالوا : به نعدل اوجب العمل يشهد له تلك الطوائف ولعنهم بمعاول الكفر قبل  
حيث حصل العلم بمرهم

فَلَا يَهْدِي اللَّهُ عَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ نَذِيرًا، إِلَى قَوْمِهِمْ ذَلِكُمْ يَنْتَقِي وَرُوحُ قُلِّ  
طَائِفَةٍ إِنْ قَوْمٌ مُّسْرِئُونَ، ثُمَّ يَهْدِي اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ، أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكَ آيَاتٍ تَنْظُرُونَ

أما قوله ﴿وَلْيَسِّرْ لَهُمْ﴾ فصحح، إذ لم يجد القبر فسدوا بما دلت عليه في  
حرب النص بجبه الواحد بنوهم وبيتر (أ) بل بقوة (المعجم علم) ب) ثم عساه مدني في  
العلم بناء على ب) فكان (أ) لم ينص (إجمال العمل على وقت ذلك لا يدور) وهذا جواب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُتِلُوا الَّذِينَ يَبُوءُ بِكُمْ مِنَ الْكُفَرِ وَلَيْسَ بِكُمْ عِصَّةٌ وَاعْلَمُوا  
 أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٦٦﴾

خرج الجرائم عن سؤاله الثالث وهو قوله لا تدس دسوسا وهذا الدس لا يستحي  
 وحزب اليمن به

في مسأله الرابعة في ذلك لانه عن محمد لا يكون مفسودا من البعد والتعلم وعده  
 القدرى الحق ، وإرشادهم إلى الدين النور والصلوات المستقيمة ، لأن الآية تدل على أنه تعالى  
 أمرهم بالنسبة في الدين ، دخل به إذا رجعوا إلى موطنهم أيذر وهم بالدين الحق ، ولما  
 كان في الخلق والمفسدة وبه يحسن في قوله الذين فكل من بعده ، يعلم لهذا المعنى كانه عن  
 السبع نعيم والصفات شبيه ، عن هذا عنه وحسب الدنيا ما دين كان من الأحسن أعمالا  
 الذين حال بعده في حيا الدين وهم محسوس بهم يحسبون مسعا

فدنه تعالى يا أيها الذين آمنوا فتلو القرآن من لكم دسوسة النوبة  
 واعلموا أن الله مع المتقين

منه أنه يدل على الحسن به قال هذه الآية تزل على الأمر عبد مشتركين كلمة ، ثم  
 به صارت مسوقة بآية التلو المشتركين كلمة ، ومعها لا يدعو الكفر والعبد السج ، ولو  
 أنه يدعو بما أمر به من التلو المشتركين كلمة ، أرسلهم في ذلك الآية ، في الظاهر الأصوب الأصلح ،  
 وهذا سموا بالدين ، وهذا في الآية دلالة الآية أن الأمر به عبادة وحج على  
 هذا ، فربما كان هذا ( وهو مشترك الأديان ) وأمر الصواب وقع على هذا الترتيب لأنه  
 عنه السلام خارج قوله ، ثم ابتدا حسم إلى ما في مشار الفرب به ، استلهمهم إلى ما في السلام ،  
 لصاحبه رضى الله عنهم ، فمرعو من أمر الله دخلوا الفرب ، وإلى ذلك لا بداء الفرب  
 من توسع الفربة أولى لوجوه الأول أن مقابلة تلك دعوه ولده ، صدقة ، ول - أولى  
 التكن في وجوب التلو ما فيها من الكفر والمجربة ، فلهذا جمع بين المخرج ، والفرب  
 مخرج طاهر في الدعوة ، وفي في حذر المهر ، الأمر في الأمر ما في الأمر ، ولشأن من  
 المكر الآباء ، فالحاصل هو من الذهاب إلى ابتداء التبعة هذا الفرب ، فوجب الآباء ،  
 بالآباء ، والتكر ، والأشد بالآخر ، أول لا الدين في هذا ، ولما في إلى الفرب  
 ، والآباء والآباء ، فالتك أن الفرق بينهما ، فلهذا وأمر الأديان إلى الأديان







أَوْ لَا يَرْزُقُكُمْ يَفْقَهُونَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَنْتَوُونَ وَلَا يَرْزُقُونَ ۝

كثيره فثبت أن إبراز هذه السورة في من هذا الذكر موجب لأن يذهب عنه رخص  
هكذا إبرازها حسناً في تيميمه الذكر على طلب الكمال وذلك بان من هذا الذكر أنه حاله لا يذهب  
الاعتماد ويصح عن الإيمان والرشق وينبغي في التيميم والذكر

علي في لانه يناقش الأوراد في قوله (وإذا ما أرب سوره) همه موكده  
الثاني لا سسار سنده الحديث . لانه كلي فذكر تلك النعمه حسب السوره . فهو  
موسفة بغير ذلك الفكر حسب تحديد السوره . الثالث قوله (ولما السور في فوسم  
موسم) . عن ان الزوج هـ موسم . غير انها التعميم (ولما السوره) . صحتها التعميم  
والإشارة لئلا يسهل والله اعلم

جاءه معدي ﴿أولادهم﴾ وأبوه وأمه يعجبون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتجولون ولا هم يبتكرون ﴿٤﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[illegible]

في ليلة الثانية في تلك العاصفة التي في رحمة الله فوبه ( ولا يروى ) هذه اسم الاسفند  
 وحلب عر واد العطف ، همد فصل بكر اسفند ، وهو حصص عن سبيل لحيه فان سبيبه  
 عن حلب في فوبه ( سم مر أن لله أنر - من اسفند ) ( انسى ) آية في الله من اسفند ، و  
 فكان كذا وكذا .

﴿ مسألة الثالثة ﴾ ذكر في هذه المسألة وجوهاً الأول والثاني (م) عيسى بن موسى الله عليه السلام

وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُنَّ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠٠﴾

مضمون ما مر من في كل عام مر ، أو مري ، ثم لا مريون من ذلك ابتاع ولا مضمون بذلك  
الخص ، ثم بعض بذلك الخس إذا مرص . فانه عند ذلك يتذكر دونه وموجه بين يدي الله  
فيربده ذلك إيحاء وحوقاً من الله . بصير ذلك سبباً لا محققاً فربد البرقة وحواد من عند  
الله الثاني قال محمد (مسنون) بالمعنى الجوز الثالث من كده عرس بالمرور  
والجهاد فيه معاني أمر بالمرور والجهاد فيه إله تظفرا وعدو في الآية اسامى ملأين والآخرين  
والذكر المصحح ، وهو إلى البر مع كوسم كافرين كانوا عرسوا سبب بلقن  
وأموه للهب مر عي فانه . مرص قال مقاتل يضحهم رسول الله ياضهم بنافهم  
وكفرهم قل إليهم كتابه يضحهم على ذكر المرسل بالطن فكأن حبريل عليه السلام يرس  
عليه ، يحمر بما فقهه فيه ، فكان يدرك ثلث أحداثه هم ويضهم عليها ، ويضهم هي كانوا  
بعضون ولا يحررون

قوله تعالى : وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُنَّ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ  
اللَّهُ قُلُوبَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠٠﴾

انهم ان هذا نوع من شري الملائكة وهو ان كل فرد سورة مستمعه على ذكر  
القصص ، شرح بعضهم ، وسبحوا ما به من سابعها ، ونظر بعضهم إلى بعض فخصوا  
بالأعلى الطعن في ذلك السورة والاسم . وهذا سبب ، ويحتمل أن لا يكون ذلك لخص  
بالسورة يستمعه عن فوائده الخفية من كذا . . . . . بالقرآن ففهم سبب سورة  
استدوا ما وضعت فيها . وأخروا في السورة . ولقد جاب عن سبب البص والآخر . ثم قال  
بعضهم بعض على يراكم من حد ؟ أي لو يراكم من حد ؟ وهذا فيه وجود . . . . .  
ذلك شعره على ما في سبط من الإنكسار السد . والردة . . . . . حدوا ما به من حد . مر  
المسلمين بذلك المظهر وثلاث الاحوال تدل على كتمان والكفر بعد ذلك قالوا (هل يراكم من  
حد ؟ أي لو يراكم من حد ؟ هذا المظهر وهذا الشكل حركه حد ؟ أي مني أمه شاه  
سموا ثلث السورة نادوا من سابعها ، داروا الخروج من سببها . . . . . بعضهم به  
(هل يراكم من حد ؟ أي لو يراكم من حد ؟ هذا المظهر وهذا الشكل حركه حد ؟ أي مني أمه شاه  
سموا ثلث السورة نادوا من سابعها ، داروا الخروج من سببها . . . . . بعضهم به





لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ وَرَحِيمٌ ﴿١٦٦﴾

الصلاة واسترو في أذانهم وليتبعوا من فعل الله

قوله تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾  
فيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ عند ما تعالى ما أمر رسوله عليه السلام أن يبلغ في هذه السورة إلى الخلق تكهف شأنه سيده صعب يصر حملها ، إلا من حب الله تعالى بوجوه الثمن والكرامة ، حم السورة في برحمه سهوله تحمل تلك التكاليف ، وهو أن هذا الرسول منكم ، فكل من يخص له من العز والشرف في الدنيا فهو عاكف لكم ، وأيضاً فإنه جد شرس عنه صر كره وتعظيم رعبه في إيمان من الدنيا والآخرة الحكم ، فهو كالصبي لشعره والأب الرحيم في حقه ، والنضب ينمو ربي أهدم على علاقات صعب يصر تحملها ، والأب الرحيم ربي قدم على تأديب شأنه ، إلا أنه لما عرف أن الصبي حدي ، وأن الأب مشفق ، صارت تلك المعانيات المودة محمده وصارت تلك الأديان الشافعة لهم وروا بكل خير ، ثم حال للرسول عليه السلام قال ثم يملأه بل عرسوا عنها ويقولوا عنكمهم ولا يصف إليهم وعزل عن الله ورجع في جميع أموركم إلى الله ( وقد حسي الله لا به إلا هو عليه بوليت وهو رب المصطفى العظيم ) وهذه الخاتمة لهذه السورة حبيب في عزة الحسن ، نهاية التكاليف

﴿ المسألة الثانية ﴾ اعلم أنه تعالى وصف الرسول في هذه الآية بخمسة أنواع من

الصفات

﴿ الصفة الأولى ﴾ قوله ( من أنفسكم ) في تفسيره وجوه الأول يريد أنه شر مثلكم كمونه ( كأنك ليس عجايباً أو حياء إلى رجال منهم ) ويقول ( أيضاً أنا بشر مثلكم ) والمقصود أنه لو كان من حسن علاقته لصعب الأمر معه على الناس ، على ما مر تنبيهه في سورة الأنعام والنبأ ( من أنفسكم ) أي من العرب فكأن من حاسب ليس في العرب فيله إلا وقد وندت النبي عليه السلام بسب المحذات ، مصرها ربيها ومحبها ، فالصبريون والمحبين هم العبدية ، والمباينون هم محطته وظفيرة هون تعالى ( لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ) والمقصود من تعريب العرب في مصرته ، والتفاهم بحدته ،

كانه قيل له: كل ما يحصل له من الدولة والرفعة في الدنيا فهو سبب لحركهم وإلحاحكم ، لأنه حكمهم ومن يسكنهم ، والثالث: من أفسدكم ( خطب لأهل الحرم ، وذلك لأنهم كانوا يسبون أهل الحرم ، أهل الله وخاصته . وكانوا يذمّونهم ويتهمون باصلاح مهاجمهم فكانه قيل لعرب: كنت تبيع مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ، فلهذا سبناك في حديثه مع أنه لا سببه به في الشرف والرفعة ، لا يلى سبناك »

﴿ والقول الرابع ﴾ أن المصعب قد ذكر هذه الصفة السب على مهاجمي ، كنه قول هو من عشرتكم معروفه بالصلح والامانة والعفة والصدقة ، وسرغون كونه حريص على دفع الاغاثت عليكم وإبطال الخيرات اليكم ، وإرسال من هذه حوائج وصحته يكون من أعظم نعم الله عليكم ، وقرئ: ( من أفسدكم ) أي من أسرفكم وأفسدكم . وقيل هي قرأ: أفسدوا الله وفالطه وعائشة حتى لله عها

﴿ الصفة الثانية ﴾ قوله تعالى: «حرّض عليكم ما عشم» علم ان العشر هو العالم الشديد ، والهمة هي المنة والشفقة . فقد وصف منة إلى الأسعد عرف أنه كان عسراً عن دمه إذ لو قدر على دمه لأبصر في ذلك المقع . فحجتم يدهمها ، علم أنه كان عسراً عن دفعها ، وأما كسب عاله على الأسعد . فهذا السبب إذا أشد على الأسعد شيء ، قال: «مر عن عده» ، وأما العرب يقول: «عس الرجل يمسح ع» إذا وقع في مشقة وعنده لا يمكنه الخروج منها ، ومنه قوله تعالى: «كنت من حبي لعبتكم» وقوله: «إله الله لا يملك» وفيل القرد ( ما ) في قوله ( ما عشم ) في موضع رفع ، والمفسر يحرم عليه عليكم . أي يسوق عده مكرهكم . وولي لكروا يندفع مكرهه عفا الله سنان . وهو إما من أفسدكم هذا المكره .

﴿ والصفة الثالثة ﴾ ( سريص عليكم ) والحرم يسبح ١ يكون حلفاً بدوائهم ، بل أراد حريص على إيصال الخيرات اليكم في الدنيا والآخرة

واعلم أن على هذا التقدير يكون قوله ( عزيز عليه ما عشم ) معناه شديدة معرفته عن وصوب شيء من أفعال الدنيا والآخرة اليكم . وهذا التقدير لا يحصل الشكر في حال العزم ، فحريص تشجيع ، ومعناه: أنه تشجع عليكم أن تدخلوا البر . وهذا جيد ، لأنه يوجب الشكر عن الفداء .

﴿ والصفة الرابعة والخامسة ﴾ قول ( مؤمنين رؤؤا وحيم ) فقد أتى عسار بمعنى الله عها . والله تعالى يعلم من سيانه . يعني عها سؤالاً

فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴿١١٥﴾

﴿السؤال الأول﴾ يجب يكون كذلك ، وقد كفهم في هذه السورة ما دام هو تكليف الشاقة التي لا يصر على تحملها إلا المؤمن من عند الله تعالى ؟

فلما قد مر هذا النص على طيف الحادى وذبح شخص . ولما أنه يكمل هم ذلك ليخلصوا من العذاب المؤبد . وصبروا بأشواق المؤبد

﴿السؤال الثاني﴾ قال ( عزير رحمه الله ) حرر عنه ما عسى أن يصر عليكم ( بهذا ) حتى يوحى أب بعث روافد حليم بالمؤمنين . فلم يرك هذا النص وقد ( بالمؤمنين روافد حليم )

المؤمنين . ب قوله ( بالمؤمنين روافد حليم ) يعني يحصر تعالى أنه لا راحة ولا رحمة إلا بالمؤمنين . أما الكفار فليس به عليهم راحة ورحمة . وهذا كاسم يصر ما ورد في هذه السورة من تعذيب كانه يؤول إلى وإن العذب في هذه سورة في التعليل إلا أن ذلك التعليل عن الكافرين وما يغني . وأما وحسب وراحمي بمخصوصه بالمؤمنين فقط . فهذه التعليل عند من ذلك لسن

قوله تعالى : ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾

ثم قوله : ﴿فإن تولوا﴾ يريد المشركين والمنافقين ثم قيل ( تولوا ) أي أعرضوا عنه وقيل . تولى عن طاعة الله تعالى وهدى الرسول عليه الصلاة والسلام . وقيل تولوا عن قبول التكليف الشاقة المذكورة في هذه السورة . وقيل تولوا عن نصرته في الجهاد . وعلم أن المقصود من هذه الآية بيان أن الكفار لو 'عرضوا' ولم قبلوا هذه التكليف . ثم يدخل في ملك الرسول حزن ولا أمل . لأن الله حسيه ، فحقه في نصره عن الأعداء . وفي بعضه إلى عذاب الألاء والعناء (لا إله إلا هو) . وإذا كان لا إله إلا هو وجب أن يكون لا يبدى شيء من إمكان ولا يحدث شيء من المحدثات إلا هو . وإذا كان هو الذي أرسلني بهذه الرسالة . وأمري بهذا الظلم كذب النصرة عنه والمعصية مرتبة منه

ثم قال : ﴿عليه توكلت﴾ وهو يجب . يحصر أي لا توكل إلا عليه وهو رب العرش العظيم . والسبب في تخصيصه للعرش بالذكر أنه كلما كانت لأكثر اعظم وأكثره ، كان ظهور

جلالة المؤثر في العقل والخطر اعظم ، ولذا كان اعظم الأجسام هو العرش كان المقصود من فكره تعظيم جلالة الله سبحانه .

فان قالوا : العرش غير محسوس فلا يعرف وجوده إلا بعد ثبوت الشريعة فكيف يمكن ذكره في معرض شرح عظمة الله تعالى ؟

قلت : وجود العرش أمر مشهور والكفار سمعوه من اليهود والنصارى ، ولا يعد أيضاً أنهم كانوا قد سمعوه من أسلافهم ومن الناس من فراء قوله ( العظيم ) بالرفع ليكون صفة للرب سبحانه . قال أبو بكر : وهذه القراءة أعجب ، لأن العظيم صفة لله تعالى أول من جعله صفة للعرش ، وأيضاً لأن جعله صفة للعرش ، كان المراد من كونه عظيماً كبر جرمه وعظم حجمه واتسع جوايه عن ما هو منكور في الأضداد ، وإن جعلته صفة لله سبحانه ، كان المراد من العظمة وجوب الوجود والتنديس عن الحجبية والأجزاء والأبعاد ، وعلم العلم والقدرة ، وكونه منزهاً عن أن ينسب في الأولهم أو ينزل إليه لأفهام . وقال الحسن : هاتان الأعتان آخر ما أنزل الله من القرآن ، وما أنزل بعدها قرآن . وقال أبي بن كعب : أحدث القرآن عهداً بالله من رجل هناك الأيتان ، وهو قول سعيد بن جبير ، بينهم من يقول : آخر ما أنزل من القرآن قوله تعالى ( وانفروا بوما ترجعون فيه إلى الله )

ونقل عن حذيفة أنه قال : أشتم تسمون هذه السورة بالتوبة ، وهي سورة العذاب ما تركتم أحداً إلا ماتت به ، والله ما تقرؤن وبعدها .

اعلم أن هذه الرواية يجب تكذيبها ، لا لما لم يوجد ذلك لكان ذلك دليلاً على تفرق الزيادة والتقصير إلى الشرائع ، وذلك بخبره عن كونه حجة ، ولا خلاف أن القول به باطل ، والله سبحانه يجعل أعلم بمراده .

وهذا آخر نصيب هذه السورة وفيه الحمد والشكر .

فرغ المؤلف رحمه الله من تصحيحه في يوم الجمعة الرابع عشر من رمضان سنة إحدى وسبعمائة وخمسة ووجدت اتصالاً على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

تم آخره السادس عشر ، وعليه إن شاء الله تعالى الجزء السابع عشر ، وأوله قوله تعالى ﴿ ألم تر تلك الآيات الكتاب الحكيم ﴾ من أول سورة يونس . أعاني الله حل إكمالها

بهر من انجوه السادس عشر  
من التفسير الكبير  
لزمزم المعرف لمرزقي

## صفحة

- ٣ قوله تعالى ولما يوهبه يعدهم الله بأنبيائكم.
- ٥ قوله تعالى ولما يوهبه يعطهم جميع الآية
- ٦ قوله تعالى ولما يوهبه ان يفر كراه الآية
- ٧ قوله تعالى ولما كان المشركين لا يعبرون صفة الله الآية
- ١٠ قوله تعالى ولما يعبر صاعد لله من قس بالله واليزم الآخر
- ١٦ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ١٤ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ١٦ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ١٨ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ١٩ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٢٦ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٢٤ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٢٨ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٣٤ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٤٠ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٤٤ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية

## صفحة

- ٤٢ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٤٣ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٥٤ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٥٧ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٦٠ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٦٦ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٦٩ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٧١ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٧٣ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٧٥ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٧٨ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٧٩ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٨١ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٨٢ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية
- ٨٥ قوله تعالى ولما يوهبه صفة الله الآية

## صفحة

٨٦ قوله تعالى ومنهم من يقول افلا في ولا  
تعتني الآية

٨٧ قوله تعالى وان نصبت حسنة سترهم

٨٨ قوله تعالى ذل لي عبيدا الا ما كتب الله  
تعالى الآية

٨٩ قوله تعالى ذل من ترعون بتاء الآية

٩٠ قوله تعالى فقل انصرفوا فرجاً او كرها

٩١ قوله تعالى ووما معهم ان نهبلى منهم  
نصفانهم الآية

٩٢ قوله تعالى ولا تمطيت امورهم الآية

٩٣ قوله تعالى ويخلفون بانه اجمع لكم  
الآية

٩٤ قوله تعالى ومنهم من يسرك في  
الصدقات

١٠٠ ومن انهم رضوا ما اناهم الله

١٠٢ قوله تعالى وما تصدقات للمذنبه  
والصالحين الآية

١١٨ قوله تعالى ومنهم من ذس وذون  
الدين

١٢١ قوله تعالى ويخفون الله  
لكم ليرىوكم

١٢٢ قوله تعالى والله يعصوا الله من عباد  
الله الآية

١٢٣ قوله تعالى ويخفون ان ينزل  
عليهم سورة الآية

١٢٤ قوله تعالى وانش سائلهم ان يقولوا بما  
كنا نحرمهم ونلعبه الآية

١٢٦ قوله تعالى ولا تعذبوا قد كفرتم بعد  
ايمانكم الآية

١٢٩ قوله تعالى انذافون والافانفان بعضهم  
من بعض الآية

## صفحة

١٣٠ قوله تعالى درعد الله المقاتل بين  
وامت الفانفان

١٣٢ قوله تعالى ولهم بانهم ما الذين من  
ليلهم

١٣٣ قوله تعالى والذين من المؤمنين والمؤمنات بعضهم  
أولياء بعض الآية

١٣٥ قوله تعالى واعد الله المؤمنين والمؤمنات

١٣٧ قوله تعالى وما ايا الله ساعد التكسير  
وامت الفانفان الآية

١٣٨ قوله تعالى ويخفون الله ما قاتلوا الآية

١٤١ قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لشي  
اتناس فضله الآية

١٤٤ قوله تعالى وقلنا انهم من فضله  
مخلوابة

١٤٥ قوله تعالى وانهم نالوا في المومنين

١٤٧ قوله تعالى الذين يلومون الطوعيين  
الآية

١٤٩ قوله تعالى استعمرهم او لا تستعمر  
لهم

١٥١ قوله تعالى وفرح المخلصون بانه  
تخلوا وسير الله الآية

١٥٣ قوله تعالى ومن رسل الله الى طائفة  
منهم

١٥٥ قوله تعالى ولا تصلى على احد منهم  
مات بعد الآية

١٥٧ قوله تعالى ولا تحببوا امرائكم ولا  
اولادهم الآية

١٥٩ قوله تعالى ولا ابرئت سيرة من امنوا  
بانه

١٦٠ قوله تعالى وهم سواك يا رسول الله مع  
احواله وضع عن طويته الآية

صفحة

- ١٦٦ قوله تعالى: ولكن الرسول والعين أمر معه الآية  
 ١٦٦ قوله تعالى: وجاء المشركون من الأعراب  
 ١٦٣ قوله تعالى: ليس من الضميمة ولا من المرفوعة الآية  
 ١٦٦ قوله تعالى: وإذا السيل على الشاين يتأمدوك وهم تخيلوه الآية  
 ١٦٧ قوله تعالى: يستطرون خلفكم إذا تخليهم الله الآية  
 ١٦٨ قوله تعالى: والأعراب أشد كفرةً وثغافاً  
 ١٧٠ قوله تعالى: ومن الأعراب من يتخذها يغنى عنكم الآية  
 ١٧١ قوله تعالى: ومن الأعرابي من يؤمن بالله  
 ١٧٢ قوله تعالى: والسايطرون الأولون من الملهيوس والأصارة الآية  
 ١٧٦ قوله تعالى: ومن حولكم من الأعراب منافقون الآية  
 ١٧٨ قوله تعالى: وأخرون اعتزوا بشركهم  
 ١٨١ قوله تعالى: وحذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم الآية  
 ١٨٨ قوله تعالى: ألم يمشقوا أن الله هو على التربة عن عباده  
 ١٩١ قوله تعالى: وقيل: «صبري الله عليكم ورسولي» الآية  
 ١٩٥ قوله تعالى: واسرون مرجون لأمر الله  
 ١٩٧ قوله تعالى: والذين اتخضوا مسجداً صراطاً وكافراً الآية  
 ١٩٩ قوله تعالى: ولا نعلم فيه ابتداء الآية

صفحة

- ٢٠٣ قوله تعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية  
 ٢٠٧ قوله تعالى: والذين آمنوا بالله  
 ٢١٣ قوله تعالى: وما كان نفس واحدة منكم إلا يسترها والعشرون الآية  
 ٢١٥ قوله تعالى: وما كان يستغفر إبراهيم لأبيه الآية  
 ٢١٧ قوله تعالى: وما كان الله يبدل يوماً ما إلا ما يشاء الآية  
 ٢١٩ قوله تعالى: ونفذت ربك الله حل السبب الآية  
 ٢٢٢ قوله تعالى: وعلى الثلاثة الذين خلفوا  
 ٢٢٦ قوله تعالى: وما كان الذين آمنوا بالله  
 ٢٢٨ قوله تعالى: وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب الآية  
 ٢٢٩ قوله تعالى: ولا يتخفون خلفه صعيد ولا كبيرة الآية  
 ٢٣٠ قوله تعالى: وما كان للإسمون نية روعاً كلمة الآية  
 ٢٣٤ قوله تعالى: وما كان السبب امتداداً فالتوا الذين يلوككم الآية  
 ٢٣٦ قوله تعالى: وإذا ما أنزلت سورة فسمعهم من حقونكم وحدثه الله وقداً  
 ٢٣٨ قوله تعالى: وأولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة الآية  
 ٢٣٩ قوله تعالى: وإذا ما أنزلت سورة فظنهم يرونهم في بعض الآية  
 ٢٤١ قوله تعالى: وأما حادكم ورسول من أنفسكم  
 ٢٤٢ قوله تعالى: وكان يقولوا: قل حسبي الله